











# الاقْتِصَابُ فِي شَرْحِ أَدَبِ الْكُتَّابِ

القسم الثالث

بمهورية مصر العربية  
وزارة الثقافة

المكتبة العربية

بمبادرة من

المجلس الأعلى للثقافة

بمبادرة من

الهيئة المصرية العامة للكتاب

مركز تحقيق التراث

تأليف

١٩٨٣

# الاقتضاب

## في شرح أدب الكُتّاب

لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي

٤٤٤ - ٥٥٢١

### القسم الثالث

تحقيق

الأستاذ مصطفى السقا      الدكتور حامد عبد المجيد



المكتبة الوطنية المصرية العامة للكتاب

١٩٨٣

-

## الكتاب الثالث

وهو شرح أبيات أدب الكتاب ، التي ذكرها ابن قتيبة في كتابه

لابن السيد البطليوسي

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الفقيه الأستاذ النحوى ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي رحمه الله . وهذا حين أبدأ بشرح مشكل إعراب أبيات هذا الكتاب ومعانيها ، وذكر ما يحضرنى من أسماء قائلها . وغرضى أن أقرن بكل بيت منها ما يتصل به من الشعر من قبله أو من بعده ، إلا أبياتا يسيره لم أعلم قائلها ولم أحفظ الأشعار التي وقعت فيها وفي معرفة ما يتصل بالشاهد ما يحلو معناه ، ويعرب عن لغواه ، فلما رأينا كثيرا من المفسرين للأبيات المستشهد بها ، قد غلطوا في معانيها ، حين لم يعلموا الأشعار التي وقعت فيها ، لأن البيت إذا انفرد احتمل تأويلات كثيرة كقول بعض من شرح أبيات كتاب سيبويه في قول العجاج :

كشحا طوى من بلد مخنارا      من يأسه اليأس أو يحذارا<sup>(١)</sup>  
أنه يصف ثورا وحشيا :

---

(١) ديوان العجاج ( مصورة دار الكتب ورقة ١٠٥ ) ويقال طوى فلان كشحا من فلان

إذا أخرب عنه وتركه ، ومخنارا : أى اختار بلدا غير بلدنا ، وأرضا غير أرضنا .

وفي قول أبي النجم : ( يأتى لها من أيمن وأشمئ )<sup>(١)</sup> أنه يصف ظلياً ونعامة .

وقال بعض من شرح إصلاح المنطق في قول مزرد<sup>(٢)</sup> .

قذيفة شيطان رجيم رمى بها فصارت ضوأة في لهازم ضرزم<sup>(٣)</sup>

إنه وصف ناقة وأراد أنها حديدية شهمة ، كأنما هي نار نفخها شيطان في جسم ناقة ، فتخلقت نطفة ثم مضغة فصارت كالضوأة .

وقال في قول جُبهاء الأشجعي<sup>(٤)</sup> :

(١) أبو النجم : هو أبو الفضل قدامة بن عبد الله من بني عجل بن لحسيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . والربز في اللسان « شمل »

(٢) مزرد (كحدث) : لقب أنثى الشهاخ بن ضرار الشاعر . والبيت في إصلاح المنطق ص ٤٤٨ واللسان (ضوا) ، ويقال : بهذا الرجل مسلعة ، به جدرة ، به ضوأة ، والسلمة : ضوأة والضوأة : قدة تحت شحمة الأذان فرق التكفة ، ودرم يكون في حلق الإبل وذئرها ؛ ج : ضوى والضرزم : الناقة الكبيرة .

(٣) إصلاح المنطق شرحه غير واحد ، ومنهم السيرافي ، وقد شرح بيت مزرد المذكور على أنه- يعني قصيدة لاناقة ، قال : يقول : كيف أردّها وقد سارت وصارت في أفواه الرجال قذيفة شيطان يعني القصيدة ، رمى بها ، فصارت ضوأة . يريد . صارت القصيدة من المهجو بمنزلة الضوأة التي في لهازم ضرزم ، وعنى بالشيطان نفسه . يريد أنها لظمت الذي هجاه ولم تفارقه ، كما لظمت الضوأة الناقة . وخص (الضرزم) لأنها كبيرة السن ، لا يربح برؤها ، كما يربح به الصغير (شرح إصلاح المنطق) (مصورة دار الكتب ص ١٠٠ ص ٤٧٩) .

(٤) جبهاء الأسدي : شاعر بدوي مقل ، ينسب إلى بكر بن أشجع ، نشأ وتوفي أيام

بني أمية .

فلو أنها طافت بطنب معجسم نفى الرق عنه جذبهُ وهو صالح<sup>(١)</sup>  
 بلحات كان القصور الجون مجها عساليجه والشامر المتناوح  
 إنه يصف امرأة ، وأراد أنها لو لمست عودا يابساً لأورق في يدها .

وقال بعض المفسرين في قول الفرزدق :<sup>(٢)</sup>

هُما نقتا في فت من فويهما على الناجى العاوى أشد رجام  
 ويروى : بلحام ، أنه غنى أبويه<sup>(٣)</sup> :

وقال في قوله :

(١) بهذه الرواية روى البيهقي في اللسان (نصر) . وأنشدتهما ابن السكيت في تهذيب الألفاظ  
 ص ١٠٣ والأول منهما بهذه الرواية :

فلو أنها طافت بنبت مشرشر نفى الدق عنه جديده فهو كالح  
 والمشرشر من النبت : الذى تقطع وتكسر . والدق ( بالذال ) : الضعيف النبت ، ويقال : الإبل  
 نزعى دق الشجر ، وهو مادق منه ونخس . والكالح : الذى قد اجتمع من بقاءه وأسود وصلب .  
 وروى يعقوب البيت الثانى منهما فى إصلاح المتعلق ص ٥٧  
 وفى تاج العروس ورد البيهقي هكذا :

ولو أشليت فى ليسة رحيبة لأوراقها قطر من الماء سافح  
 بلحات كان القصور . . . . .

والقصور : ضرب من الشجر ، واحدة قسوره ، والجون : الأشنير الذى اشتدت شجرته من  
 كثرة ريده . ويقال : يج البحر يبيجه بجا : إذا شقه . رقى ط « مجها » تحريف . والعساليج :  
 الأغصان . والشامر : سرب من النبت . والمتناوح . المتفائل . والبيهقيان فى وصف شاة كان قد  
 منحها جبيها رجلا من بنى ميم ، فأقامت عنده مدة ، ثم التمهما جبيها منه ، فدافعه ، وجسمهما عنه .

(٢) البيت من قصيدة له بديوانه ص ٧٧١ (ط . الصاوى) ومطلعهما :

إذا شئت هاجبتى ديار محيلة ومربط أفساء أمام حنّام

وفيه : « هما نقتا » فى موضع : : « هما نقتا » .

(٣) هذه رواية ديوان الفرزدق .



وإن الذى يسعى ليفسد زوجتى كساع الى أسد الشرى يستبيلها  
 أن معنى يستبيلها يقول لها ما بالك . والأشعار التى وقعت فيها هذه الأبيات  
 تبدل على خلاف هذه التأويلات ، ولم أقصد بما ذكرته تنقص العلماء والطلوع  
 على الكبراء ، فإن هذا أمر لم يكدر يسلم منه بشر من تقدم أو تأخر ، وإنما أردت  
 التنبيه على شدة الافتقار إلى حفظ الأشعار ، وأن المتكلم فى معانى الأبيات  
 المنقطعة عن صواحبتها ، لا ينبغي له أن يقطع على مراد قائمها ، والزلة فى مثل هذا  
 مغتفرة ، لأن الإحاطة بمتنعة متعذرة . وأنا ( أسأل ) الله تعالى عوناً على ما أنويه  
 وتوفيقاً إلى الصواب برحمته .

\* \* \*

أنشد ابن قتيبة فى خطبة أدب الكتاب .

(١)

( إذا ما مات ميتٌ من تميم فسرك أن تعيش فحىء بزاد<sup>(١)</sup> )  
 ( بنخبز أو بتمر أو بسمن أو الشىء الملقف فى البجاد )  
 ( تراه يطوف الآفاق حرصاً ليأكل رأس لقمان بن عاد )

هذا الشعر ليزيد بن عمرو بن الصبيح الكلابي . وذكر الجاحظ أنه  
 لأبي المهوش الأمدى . وقد ذكرنا فى شرح الخطبة معنى هذه الأبيات : والخبر<sup>(٢)</sup>  
 الذى قيلت من أجله ، وما الذى قصده معاوية من ذكرها للاحنف . وبق القول

(١) انظر ما سبق عن هذه الأبيات فى الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٠٥ .

(٢) نسبها ابن برى لأبي المهوش أيضاً ( اللسان : لف ) .

على شكل إعرابها . فاما « إذا » فظرف من ظروف الزمان يجرى مجرى أدوات الشرط في أنه يدخل على جملتين ، فيربط إحداهما بالأخرى ، ويصير الثانية منها جوابا للأولى ، ويخالفها في أنه لا يجزم كما تجزم أدوات الشرط ، وأن العامل فيه جوابه . ولا يصح أن يعمل فيه الفعل الذي هو شرطه ، وأما الأسماء التي يشترط بها فالعوامل فيها شروطها : ولا يصح أن تعمل فيها أجوبتها . وإنما إمتنع ( إذا ) من أن يعمل فيه الفعل الذي هو شرطه ، لأنه في تقدير الإضافة إلى ما بعده ، ولا يجوز أن يعمل المضاف إليه في المضاف ، ولا يجوز أن يجازى به عند البصريين إلا في الشعر . وقد أجاز قوم المجازاة إذا زيدت عليه ( ما ) . وإنما امتنعت المجازاة عند البصريين ، لأن المجازاة سبيلها أن تكون بالممكن ، الذي يجوز أن يقع ويجوز ألا يقع . والفعل المشروط به بعد إذا مضمون الوقوع ألا ترى أنك إذا قلت : إذا كان يوم الجمعة أتيتك ، فيكون يوم الجمعة موجودا لا محالة ، وإذا قلت : إن جئتني أكرمتك ، فممكن أن يكون ذلك ، ويمكن ألا يكون . فلما خالف حروف الشرط في المعنى ، خالفها في العمل .

وأما العامل في قوله ( إذا ما مات ميت من قومك ) فن كان من مذهبه المجازاة . فإذا إذا زيدت عليها ما ، فالعامل عنده فيها مات ، لأنه إذا أجزاها مجرى الأسماء التي يجازى بها ، لم يجوز أن تكون مضافة إلى الجملة التي بعدها كما لا تضاف الأسماء المجازى بها ، فلم تمتنع حينئذ من أن يعمل فيها الفعل الذي هو شرطها . ومن كان من مذهبه ألا يجزىها مجرى أدوات الشرط وأسمائها ، فالعامل فيها فوله ( بغيء بزاد ) وأبو الحسن الأخفش يجعل الفاء في مثل هذا الموضع زائدة ، لأن ما بعد الفاء عنده لا يجوز أن يعمل في ما قبلها . وقد أجاز سيديويه زيدا فاضرب

وبزید فامرر ، على إعمال ما بعد الفاء في ما قبلها . قال السيرافي : تقدير الكلام تأهب فاضرب زيدا أو تعمد فاضرب زيدا ، وما أشبه ذلك . فلما حذفت الفعل قدمت زيدا ، ليكون عوضا من الفعل المحذوف ، وأعملت فيه ما بعد الفاء ، كما أعملت ما بعد الفاء في جواب أما فيما قبلها ، وقدمت الاسم عوضا من الفعل المحذوف ، الذي قامت أمّا مقامه ، وهو قولك : مهما يكن من شيء فقد ضربت زيدا<sup>(١)</sup> فإذا نقلته إلى إتما ، قلت : أما زيدا فقد ضربت<sup>(٢)</sup> . قال : والدليل على جواز ذلك ، قولهم بزید فامرر ، فلولا أن ما بعد الفاء عمل فيما قبلها ، ما دخلت الباء على زيد ، لأن الباء من صيغة المروء : ولا يصلح أن تضمير فعلا آخر ، لأن ما كان من الأفعال متعديا بحرف لا يضم .

ومن النحويين من يرى أن العامل في (إذا) في نحو هذه المواضع ، فعل محذوف يدل عليه الجواب . وفي هذه المسائل نظري طول ، لذلك تقتصر على بعضها .

وأما حروف الجر المذكورة في هذا الشعر ، فمنها ما له موضع من الإعراب ، ومنها ما لا موضع له ، ومنها ما يتعلق بضمير ، والأصل في هذا . أن كل حرف بحرف وقع خبرا أو صفة أو صلة أو حالا فإنه يتعلق أبداً بمحذوف . وما ناب منها مناب صفة أو خبر أو حال ، قيل فيه : إن له موضعاً من الإعراب . وما عدا هذه المواضع فإنه متعلق بظاهر ، أو ما هو في حكم الظاهر ، ولا يقال فيه إن له موضعاً من الإعراب . فقله (من تميم) : من هاهنا لها موضع ، لأنها وقعت

(١ - ١) ما بين الرقيتين تكملة من الخطبتين أ ، ب . وهي قطعة من ط .

(٢) هذه عبارة الخطيبة ب وفي ط «فلو لم يعمل ما بعد الفاعل» وفي أ «فلولا أن ما بعد الفاعل»

موقع الصفة ، والتقدير : ميت كائن من تميم ، فهي متعلقة بالصفة المحذوفة ،  
التي قامت مقامها .

وسائر حروف الجر المذكورة في هذا الشعلا موضع لها وكل واحد منها  
متعلق بالظاهر : فالباء في قوله ( بزاد ) ، متعلقة بجيء ، وفي متعلقة بالملف ،  
واللام في قوله ليا كل ، متعلقة بقوله يطوف ، وأما الباء التي في قوله ( بنجيز أو بقر )  
ففيها خلاف ، لأن مجرور بها هاهنا بدل من ( زاد ) أعيد معه العامل ، كإعادته  
في قوله ( للذين استضعفوا لمن آمن منهم ) وكإعادته في قول الشاعر :<sup>(٢)</sup>

ألا بكر الناعي بخيري بنى أسد بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

فمن كان من مذهبه أن البدل من جملة ثانية ، واستدل على ذلك بجواز إعادة  
العامل معه ، وهو رأى أبي على الفارسي ، جاز على قياس قوله أن تكون الباء  
في قوله ( بنجيز ) ، متعلقة بفعل محذوف ، وجاز أن تتعلق بالفعل الذي هو ( جاء )  
ولا موضع لها .

ومن كان يرى أن البدل ليس من جملة أخرى ، ولا يقدر معه إعادة العامل  
فالباء في قوله ( بنجيز ) متعلقة بجيء .

ومعنى قوله إن الباء في قوله « بجيء بزاد » لا موضع لها ، أنها لم تقع موقع  
صفة ولا حال ولا خبر . ولست أريد أن المجرور لا موضع له من الإعراب ،  
لأن المجرور ههنا مفعول في المعنى ، وإنما اكملت الكلام في إعراب هذه  
الآيات ، ليقاس عليها غيرها ، مما يأتي بعد هذا إن شاء الله .

(١) في الخطين ١ ، ب « خبراها » تحريف .

(٢) هو سيرة بن عمرو الأسدي ، يرثي عمرو بن مسعود وخاله بن فضلة . والبيت في إصلاح  
المنطق ص ٨٠ واللسان ( صمد ) وتهذيب الألفاظ ٦٣ وسمط اللال ٩٣٢ . والصمد ( بالتحريك )  
السيد الذي يصمد إليه في الحوائج ، أى يقصد ، وقيل : السيد المعالج الذي لا يقضى دونه أمره .  
وانظر خبر عمرو بن مسعود وخاله بن المضلل في الأغاني ( ١٩ : ٨٨ ) .

وقوله ( يطوف ) في موضع الحال من الضمير المفعول في تراه ، و ( حرصا ) ينتهز على وجهين : أحدهما : أن يكون مفعولا من أجله ، والثاني أن يكون مصدرا وقع موقع الحال من الضمير في ( يطوف ) ، كأنه قال : يطوف الآفاق حرصا ، فيكون بمنزلة قولهم جئت ركضا : أى راكضا .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٢ )

(( ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وأنا لا نخط على النمل ))<sup>(١)</sup>  
هذا البيت لا أعلم قائله ، وفيه روايتان ( نخط ) بالخاء معجمة ، و ( نخط ) بالحاء غير معجمة . فمن رواه بالخاء معجمة : أراد بالنمل : القروح التي تخرج في الجنب ، يعرض برجل كان أخواله بجوسا . كذا قال ابن قتيبة في كتاب المعاني ، وأنشد :

( ولا عيب إلا نزع عرق لمعشر )

ومن روى ( نخط ) غير معجمة ، فله معنيان : أحدهما : أن يكون الخط الدلك ، من قولهم حططت الجلد : إذا دلكته ، فيكون معناه كالمعنى في رواية من رواه بالخاء معجمة . والثاني : أن يريد بالنمل الحيوان المعروف ، ولا يريد القروح ، فيكون تأويله : إنا لانحفز بيوت النمل نستخرج ما فيها ، مهاة وخساسة فيكون على هذا قد عرض بقوم كانوا يفعلون ذلك ، والتفسير الصحيح هو الأول . وهذا التفسير الثاني ليس بشيء ، وقد أنكره ابن قتيبة . والعرق : الأصل

(١) البيت في المحكم ( ١٢ : ١٧٣ ) والصحيح واللسان ( نمل ) والمعاني لابن قتيبة ٥٦٣ هـ ورواية اللسان « غير نسل » في موضع « غير عرق » . وقال في الصحيح : وتقول الهوس إن ولد الرجل إذا كان من أخته ثم خط على النملة شفى صاحبها .

شبهه بعرق الشجرة . ومن نصب ( غيرا ) جعله مستثنى منقطعا ، ليس من الأول لأن العرق الكريم ، والامتناع من الخط على النمل<sup>(١)</sup> ليس من العيوب ، ومن رفع ( غيرا ) وجعله مردودا على موضع الاسم المنصوب<sup>(٢)</sup> بلا التبرئة ، جعل ذلك من العيوب مجازا ، كما تقول : ما في فلان عيب إلا السخاء . والمعنى أنه لا عيب فيه البتة ، إلا أن يعتقد معتقد أن السخاء من العيوب ، فيكون سخاؤه عيبا .

وأصحاب المعاني والنقد يجعلون هذا الاستثناء من محاسن الشعر وبديعه ، كما يجعلون الطباق والتجنيس والتصدير والترصيع ، ونحوها مما هو مشهور عند نقاد الكلام وجها بذته . والوجه في استعمال العرب هذا الاستثناء : أن اللثيم الطبع من الناس ، لما كان مضادا للكريم الطبع ، صار يعتقد في المحاسن أنها قبائح ، وفي القبائح أنها محاسن ، فيعتقد في السخاء أنه تبذير ، وفي الشجاعة أنها هوج ، وفي الحلم أنه ذل ، ويرى أن الصواب والسداد في أضدادها .

ويروى أن رجلا قال للأحنف بن قيس ما أبالي : أمدحت أم هجيت فقال له الأحنف : استرحت يا أنى من حيث تعب<sup>(٣)</sup> الكرام .

وحرف البحر الذي في آخر البيت ، متعلق بنخط ، فلا موضع له ، لتعلقه بالظاهر . وحرف البحر الذي في أول البيت متعلق بنحبر لا التبرئة المقدرة ، فله موضع ، لتعلقه بمحذوف . ومن رفع ( غيرا ) أجاز أن يكون مرتفعاً على خبر لا التبرئة ، ويكون ( فينا ) في موضع الصفة لعيب ، وجاز أن يكون صفة لعيب

(١) ورد بعد هذا في ط « ليسا من الأول ، لأن العرق الكريم والامتناع من الخط على النمل » وهي عبارة مكررة .

(٢) في الخطية أ « بالتبرئة » تحريف .

(٣) كلمة « حيث » عن الخطية ب .

على الموضع ، أو بدلا ، ويكون خبر لا التبرئة في المجرور ، وبعض هذه الوجوه متفق عليه ، وبعضها مختلف فيه . وقوله ( وأنا لا نخط على النمل ) جملة في موضع خفض بالعطف على العرق ، كأنه قال : غير عرق لمعشر كرام ، وامتناع من الخط على النمل . ويجوز أن يكون في موضع نصب عطفا على المعنى ، لأنه إذا قال ( غير عرق ) فمعناه إلا عرقا . ومن رفع ( غيرا ) أجاز أن تكون الجملة في موضع رفع ، لأنه إذا قال غير عرق ، فكأنه قال : إلا عرق :

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣ )

( وأران طربا في إثرهم طرب الواله أو كالمختبل )<sup>(١)</sup>

هذا البيت للناطقة الجعدى ، واسمها قيس بن عبد الله ، وقال أبو عمرو الشيباني : اسمها حيان بن قيس بن عبد الله بن ربيعة بن جعدة ، ويكنى أبا ليل ، قاله في شعر يذكر به مقتل عثمان رضى الله عنه ، ويوم الجمل ويوم صفين ، وأنشده ابن قتيبة شاهدا على أن الطرب يكون في الجزع ، كما يكون في السرور . ويدل على ذلك قوله ( طرب الواله أو كالمختبل ) ؛ لأن الواله : هو الذى ذهب عقله ، أو قارب الذهاب ، لفقد حبيب ذهب عنه . والمختبل : الذى قطع عضو من أعضائه . قال يعقوب : يقال : بنو فلان يطالبون بنى فلان بدماء وخبول أى بقطع أيد وأرجل ، ويكون المختبل أيضا : الفاسد العقل ، وهو نحو

---

(١) ورد البيت للناطقة الجعدى في الصحاح واللسان ( طرب ) والطارب : خفة تفتى الإنسان عنه شدة الفرح أو الحزن والهم ، وقيل : حاول الفرح وذهاب الحزن . والواله : التاكل . والمختبل : الذى اختبل عقله ، أى جن .



من الواله ، والتفسير الأول أجود في هذا الموضع ، ليعتلف المعنيان ، لأنه قال  
أو كالمختبل . ويدل أيضا على أن الطرب : الجزع ، قوله قبل هذا البيت :  
سألتنى جارتى عن أسرتى وإذا ماعى ذو اللب سأل<sup>(١)</sup>  
سألتنى عن أناس هلكوا شرب الدهر عليهم وأكل

وقوله ( وأرانى طربا فى لثريهم ) : يجوز أن تكون هذه الرؤية رؤية علم ،  
وهو الوجه ، فيكون طربا مفعولا ثانيا ، ويجوز أن يكون رؤية عين ، فيكون  
طربا منصوبا على الحال ، لأن هذا مما يرى بالعين ، ويرى بالقلب .

وإنما قلنا إن الأول هو الوجه ، لقوله ( أرانى ) ، فعدى فعل الضمير  
المتصل<sup>(٢)</sup> إلى الضمير ، وهما جميعا للتكلم ، ولا يميز سيويده وأصحابه تعدى فعل  
الضمير المتصل ، إلى نفسه إلا فى الأفعال المتعدية إلى مفعولين ، مما يدخل<sup>(٣)</sup> على  
مبتدأ أو خبر ، كقولك : ظننتنى خارجا ، وحسبتك منطلقا ، ولا يميز ذلك فى  
الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد ، فلا تقول ضربتنى ، إنما تقول ضربت  
نفسى ، ولا تقول للخاطب . ضربتك إنما تقول : ضربت نفسك . وقد جاء  
ذلك فى الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد ، إلا أنه قليل ، قالوا : فقدتنى<sup>(٤)</sup>  
وعدمتنى ، قال قيس بن ذريح :

(١) البيتان فى اللسان والأضداد للاممى صفحة ٥٨ قبل البيت السابق ورواية عجز البيت الأول  
فيها : « سألتنى أمى عن جارتى » .

(٢) عبارة « فعل الضمير المتصل » من الخطبتين أ ، ب ، وفى ط « الفعل المسند » .

(٣) عبارة « مما يدخل على مبتدأ وخبر » : ليست فى الخطبة ب .

(٤) قيس بن ذريح ، بفتح الذال : أحد الشعراء الغزلين ، وهو مدرى من بكر بن عبد مناة ،  
وهو رضيع الحسين بن على ، وكان ينزل بظاهر المدينة ، وصاحبه لبنى بنت الحباب الكعبية . وذريح  
بوژن أمير ، كما ضبطه القالى ، وأبو الفرج فى الأغاني .

(١)  
ندمتُ على ما كان منى فقدتني كما ينسدم المغبوت حين يبيع  
وقال عنتره :

(٢)  
فرايتنا ما بيننا من حاجز إلا المجن ونصل أبيض مقصّل  
واستعمل ذلك أبو الطيب المتنبي ، فقال :

(٣)  
يرى حده غامضات القلوب إذا كنت في هبوسة لا أراى

وقوله ( طرب الواله ) : مصدر مشبه به ، أراد : طربا مثل طرب الوالا  
فاجتمع فيه حذف الموصوف ، وأقام صفته مقامه ، وحذف المضاف ، ولم  
المضاف إليه منابه ، على مثال قولهم : ضربته ضرب الأمير اللّص ، والو  
في موضع رفع بالطرب ، كأنه قال : كما يطرب الواله .

\* \* \*

(١) البيت في سبط اللالى صفحة ١٣٣ وهو الثانى من تسعة أبيات ، ويروى فيه « ندانا  
في موضع ( فقدتني ) .

(٢) البيت من قصيدة ديوانه . ط الأستاذين عبد الحفيظ شلبي والأبيارى ( صفحة ٢  
ومطلها :

عجبت هيبلة من فنى منبذل هارى الأشاجع شاحب كالمبذل  
وقبله :

ولقد لقيت الموت يوم لقيته متبر بلا والسيوف لم يتسر بل

(٣) البيت من شعره في صباه ، على لسان بعض التتوخين ، وقوله سأله ذلك : والضمير في حيا  
للسيف ، والحيوة : النبار . وقوله لا أراى : قال الواحدى : لا يجوز أراى بمعنى أرى نفسى ، و  
يجوز ذلك في أفعال معدودة نحو : ظننتى ، وغلنتى ، وياهما .  
يقول : يرى حد سيفى قلوب الأعداء في وقت لا يرى فيه حامله نفسه من شدة النبار ، فيمتد  
إليها .

وانظر شرح ديوان المتنبي للبرقوق ( ٢ : ٣٤ ) .

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٤)

﴿ يقلن لقد بكيتَ فقلتُ كَلًّا . وهل يبكي من الطرب الجليل<sup>(١)</sup> ﴾

هذا البيت يروي ليشار بن برد، ويروي لعروة بن أذينة الفقيه ، ورويناه  
عن أبي نصر عن أبي علي البغدادي : يقلن بالياء ، والصواب : يقلن ، لأن قبله :

كتمت عواذلي ما في فؤادي      وقلت لمن ليتهم بعيدُ

بخالت هبرةً أشفقت منها      تسيل كأن وابلهما فريد

ورواه أبو علي في النوادر ، فقالوا ، وقد ذكرت فيما تقدم بما أغنى عن  
إعادته هنا . وكَلًّا : كلمة معناها الزبح والردع ، وقيل : معناها الذنى ، ولا موضع  
لمن من الإعراب ، لتعلقها بالظاهر ، وهو يبكي .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٥)

﴿ ولن يراجعَ قلبي وُدَّهم أبداً      زِكنتُ منهم على مثل الذي زِكنوا ﴾

هذا البيت لقعن بن أم صاحب ، يقوله في أناس من قومه ، كانوا  
يناصبونه العداوة ، ويتبعون عثراته ، فيشبهونها في الناس . وبعد هذا البيت :

كل يداحي على البغضاء صاحبه      ولن أعالتهم إلا كما علنوا

صم إذا سمعوا خيرا ذكرت به      وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا

(١) انظر ما سبق في القسم الثاني صفحة ٩ .

ويجوز في ودهم النصب والرفع ، لأن المراجعة فعل لا يصبح وقومه إلا من اثنين فما فوقهما ومن راجعك فقد راجعته .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

(٦)

(( عشيّة قام النائحات وشققت جيوبُ بأيدي مأتَم وخذود<sup>(١)</sup> ))

هذا البيت لأبي عطاء السّدي ، فيما ذكر أبو جعفر بن حبيب ، مرزوق ، وقال ابن الأعرابي : اسمه أفلح ، مولى عنبر بن سمالك بن حصين ، من شعيرى به عمر بن هبيرة الفزاريّ ، وقبله :

ألا إن عينا لم تجد يوم واسط عليك بحارى دمعها الجمود

وعشيّة : ظرف أبدله من يوم واسط ، ولا يصح أن يكون العامل فيه قام ، لأنه بعض الجملة التي أضاف العشيّة إليها ، ولا يجوز أن يعمل المضاف إليه في المضاف . وإنما العامل فيه لم تجد .

فإن قيل كيف جاز أن يعمل فيه ( لم تجد ) وقد حال الخبر الذي هو قوله ( الجمود ) بين العامل والمعمول فيه . ولو قلت : إن الضارب أخوك زيدا ، وأن خارجا غير مصيب يوم الجمعة ، لم يجوز<sup>(٢)</sup> ، وإنما تقول : إن الضارب زيدا أخوك ، وإن خارجا يوم الجمعة غير مصيب<sup>(٣)</sup> .

فالجواب : أن العشيّة لما كانت بدلا من يوم واسط ، والبديل يقدر من جملة أخرى ، وتقدر معه إعادة العامل ، بدليل ظهوره في نحو قوله (( للذين

(١) البيت في اللسان ( أتم ) . وقال ابن منظور بعد أن أنشد البيت : أى بأيدي نساء .

(٢-٣) ما بين الرقن : ساقط من الخطبة أ .

استضعفوا لمن آمن منهم) جاز ذلك . وقد أجاز النحويون تأخر الصفة بعد الخبر في نحو قولك إن زيدا خارجٌ الكريم . والصفة أشد اتصالاً بالموصوف من البديل ، وأجازوا ذلك في المعطوف ، كقولك إن زيدا خارج وعمرأ ، وعمرؤ على اللفظ وعلى الموضع ، وإذا جاز في الصفة ، كان في البديل أجوز .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

(٧)

(١)  
﴿ رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ    نَوْمِ الضَّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ ﴾

هذا البيت لأبي حية النيرى ، واسمه الهيثم بن الربيع . وقوله ( رمته أناة ) أى فتنته بحاسنها ، ومصادته بعينها ، فكأنها رمته من الحاظها بهم قتلها . والشعراء يشبهون العيون بالسهم والسيوف والرمح . والأناة : المرأة التى فيها فتور عند القيام ، وهى مشتقة من الونى ، وهو الإعياء والفتور ، والهمزة فيها منقلبة عن واو ، ولم تبدل الهمزة من الواو المفتوحة إلا فى ألفاظ يسيرة ، هذا أحدها ، وأكثر ما تبدل من الهمزة المضمومة ، نحو وجوه وأجوه ، ومن المكسورة فى (٢)  
نحو وشاح وإشاح وهو أقل من إبدال المضمومة . وقوله من ربيعة عامر ، فى موضع وقع على الصفة لأناة ، فن متعلقة بمحذوف ، وهو الصفة التى ناب المحرور عنها كما أنه قال : كائنة من ربيعة عامر ونحو ذلك . وقوله ( مأتَم ) : يجوز أن

(١) البيت لأبي حية النيرى فى اللسان ( أتم ) وشرح مفصل الزنجشبرى لابن يعيش ( ١٠ : ١٤ )  
مبحث إبدال الحروف ، وشرح ديوان الحسانة للزبيرى ( بتحقيق الشيخ محى الدين عبد الحميد )  
( ٣ : ٣٠٨ ) .

(٢) الحرف ( قى ) عن الخطيبين ١ ، ب رساقط من ط .

تكون في موضع الصفة لأناة ، أو في موضع الحال منها ، لأن النكرة إذا وصفت قربت من المعرفة ، فجازت الحال معها وحسنت . وقد تنجى الحال من النكرة دون صفة ، إلا أن ذلك قليل ، وفيه قبح ، لأن النكرة أحوج إلى الصفة منها إلى الحال ، فخر الجهر الذي هو ( في ) متعلق أيضا بمحذوف في الموضعين : وبعد هذا البيت :

بغاء نخُوط البان لا متتابع	ولكن بسمي ذى وقار وميسم
فقل لها سرا فدينك لا يُرح	صحيحا وإن لم تقتليه فألمى <sup>(١)</sup>
فألت قناعاته الشمس وأتقت	بأحسن موصولين كف ومعصم
وقالت فلما أفرغت في فواءه <sup>(٢)</sup>	وعينه منها السحر قلن له : قم
فودَّ بجسدع الأنف لو أن صحبه	تنادوا وقالوا في المناخ له : نَم

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٨ )

( وما هاج هذا الشوق إلا حمامة دعت ساق حُر ترحة وترنما<sup>(٣)</sup> )

هذا البيت لحيد بن نور الهلالي ، وقد ذكر ذلك ابن قتيبة ، وإنما قال : فالحماسة هنا قريية ، لأن ( ساق حر ) : اسم لذكر القهارى ، وسمى بذلك لحكاية

( ١ ) ألمى : أى قارب . وأظهر النضعيف لإقامة الوزن .

( ٢ ) هذا البيت والبيت بعده ليسا في النسختين أ ، ب .

( ٣ ) هو البيت ٧٨ من قصيدة بدروان حيد بن نور مطالعها :

سل الربع أى يممت أم سالم ؟ وهل عادة الربع أن يتكلم ؟

وأنشده اللسان في ( حم ) أيضا .

صوته ، والترحة : الشوق . والترنم : الغناء ، وهما مصدران واقعان موقع الحال  
من الضمير الفاعل في دعت . وقوله ( دعت ساق حر ) جملة في موضع الصفة  
للمائة ، وبعد هذا البيت :

إذا شئت غنتي بأجزاء يبشـة      أو النخل من تثليث أو من يبنـة<sup>(١)</sup>  
محلاة طوق لم يكن من تيمـة      ولا ضرب صوّاع بكفيه درهما<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة للناطقة الذبياني :

(٩)

أحكم حكم فتاة الحى إذ نظرت

إلى حمام سراع وارد التمد<sup>(٣)</sup>

اسم الناطقة الذبياني : زياد بن معاوية ، ويكنى أبا أسامة وأبا عقرب ،  
بابنتين كانتا له ، ولقب الناطقة لأنه قال الشعر بعدما كبر .  
وقيل سمي بقوله :

وحلّت في بنى القين بن جسر      فقد نبغت لنا منهم شئون<sup>(٤)</sup>

وليس في بيت الناطقة من الدليل على أنه أراد بالحمام القطا ، مثل ما في بيت

(١) البيت ٩٢ من القصيدة المذكورة .

(٢) هو البيت ٨٢ من القصيدة السابقة وفيه « تطوق طوقا في موضع » محلاة طرق .

(٣) انظر ما سبق ص ١٣٠ من المجلد الأول .

(٤) البيت في الأغاني ( ١١ : ٣ ) وسقط اللال ٥٨ ، ٥٩ والمبارة قبله في المطبوعة : الناطقة  
الذبياني هو الشاعر المعروف ، سمي بذلك لظهوره ، وقيل سمى به زياد بن معاوية ، لأنه قال :  
( البيت ) وفيما اضطراب . وما أثبتنا رواية الخطيبين : أ ، ب .



حميد بن ثور ، من الدليل على أنه أراد بالحمامة القمرية ؛ وإنما علم ذلك بالخبر المروى عن زرقاء اليمامة ، أنها نظرت إلى قطا فقالت :

يا ليت ذا القَطَا لنا      ومثل نصفه لِيَيْهِ<sup>(١)</sup>

إلى قِطَاة أهلنا      إذا لنا قِطَامِيهِ

وقد روى أنها قالت :

ليت الحمامَ ليهِ      إلى حمامِيهِ

ونصفه قَدِيهِ      ثم الحمامِ مِيهِ

وقوله : ( أحكم حكم فتاة الحى ) أى أصب في أمرك كإصابة فتاة الحى ، فهو من الحكم الذى يراد به الحكمة ، لا من الحكم الذى يراد به القضاء ، قال الله تعالى ﴿ ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حُكْماً وعلماً ﴾<sup>(٢)</sup> أى حكمة ، ويقال من ذلك : حكم الرجل يحكم : إذا صار حكيماً ، قال الثوري بن تولى :

وأحب حبيبك حُباً رويدا      فليس يُعْولك ان تصرماً<sup>(٣)</sup>

وأبغض بغيضك بغضاً رويدا      إذا أنت حاولت ان تحكما

وكان الأصمعي يروى ( سراع ) بالشين معجمة ، يريد الذى شرعت فى الماء وروى غيره ( سراع ) بالسين غير معجمة : والتمد : الماء القليل .

وجاز أن يعصف حماماً ، وهى نكرة بوارد ، وقد أضافه إلى المعرفة ؛ لأن إضافته غير محضة ، لأن التمد مفعول فى المعنى ، وإن كان مخفوضاً فى اللفظ ،

(١) انظر الأغاني ( ١١ : ٣٦ ) .

(٢) الآية ١٤ من سورة القصص .

(٣) انظر ما سبق ص ١٣٠ من المجلد الأول وكذلك الغريب المصنف ص ٤٨٩ والأغاني .

( ١٩ : ١٦١ ) .

وأفرد ( واردة ) وإن كان صفة الحسام ، حملا على معنى إجماع . كما قال تعالى  
﴿ من الشجر الأخضر نارا ﴾ (١) والكاف في قوله ( تحكم ) : متعلقة بمحذوف ، لأنها  
في موضع صفة لمصدر مقدر ، كأنه قال : احكم حكما حكما :

\* \* \*

وأشمد ابن قتيبة :

( ١٠ )

﴿ قد أعسف النازح المجهول مسعفه ﴾

في ظل أخضر يدعو هامه اليوم<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لذي الرمة ، واسمه غيلان بن عقبة ، من عدى الرباب ، ويكنى  
أبا الحارث ، ولقب ذا الرمة لقوله في صفة الوند :

لم يبق منها أبد الابيد غير ثلاث ما ثلاث سود<sup>(٣)</sup>

(١) الآية ٨٠ من سورة يس .

(٢) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٥٧٤ وهو الثامن والعشرون من القصيدة ٧٥ . وأشده اللسان  
( عسف ) والمحكم ( ١ : ٣٠٩ ) وفيها جميعا « في ظل أغصف » في موضع ( في ظل أخضر » كما  
أشار اللسان والمحكم إلى أن أخضر « رواية » .

والعسف : ركوب الأمر بلا تدبير ولا روية : والنازح : البعيد وأغصف : أى الليل . والحسام :  
ذكر اليوم . وفي ظل أغصف : أى أسود .

(٣) هذا الشعر من القصيدة ٢١ بديوانه ص ١٥٠ وروايته في الديان :

لم يبق غيز مثل ركرد على ثلاث بانبات سود

أشعث باقى رمة التقليد

ورواية البطليمي للشعر مطابقة تماما لرواية ذكرت بهاش الديوان . ولم يروى الخطبة سوى  
السطر الأخير ، وهو قوله : « أشعث باقى رمة التقليد » .

وغير مشجوع الفقا موتود فيه بقايا رمة التقليد

والرمة : الحبل البالى . وقيل : بل لقبته بذلك مية وذلك أنه مر بنجائها قبل أن ينسب بها ، فآها فأعجبته ، فأحب الكلام معها فخرق دلوها ، وأقبل إليها وقال : يا فتاة انحرزى لى هذه الدلو فقالت لنى خرقاء : والخرقاء : التى لا تحسن العمل :

فجبل غيلان ، ووضع دلوها على عنقه وهى مشدودة بجبل بال ، وولى راجعا ، فعلمت منه ما أراد ، فقالت : ياذا الرمة انعطف ، فانعطف ، فقالت : إن كنت أنا خرقاء ، فلن أمتى حسنا ، فاجلس حتى تحرز دلوك . ثم دعت خادماتها ، وقالت : انحرزى لى هذه الدلو ، فكان ذو الرمة يسمى مية خرقاء ، لقولها لنى خرقاء ، وغلب عليه ذو الرمة . وقد قيل إن الخرقاء غير مية . وقوله ( قد أسف النازح ) العسف والاعتساف : ركوب الفلاة بلا دليل ، والنازح : الفقر البعيد . وقوله ( يدعو هامه اليوم ) : يريد أنه قفر خال موحش ، يمدح نفسه بأنه يقطع القفار الخالية الموحشة ، البعيدة عن الناس ، التى يجهل الناس المشى فيها بالليل المظلم ، وذلك أشد وأصعب على المشى فيها . وقوله ( يدعو هامه اليوم ) : جملة فى موضع جر على الصفة لأخضر . وفى الكلام ضمير مقدر ، يعود على الموصوف من صفته ، كأنه قال : داع هامه اليوم فيه . ويجوز أن يكون فى موضع الحال من النازح . وفى الكلام أيضا ضمير مقدر ، يرجع إلى النازح ، ويكون فى البيت تقديم وتأخير ، ويروى ( فى ظل أغضف ) . وبعد هذا البيت :

بالصَّهْبِ ناصية الأعناق قد خشعت<sup>(١)</sup> من طول ما وجفت أشرافها الكوم

(١) هو البيت ٢٩ من قصيدة ذى الرمة ، وهو نال البيت السابق « قد أسف النازح ... » وأشده اللسان (عروض) .

— ٢٥ —

ومعنى خشعت : تطأطأت وانخفضت من الهزال . وأراد بأشرافها إسنتها ،  
والكوم : العظام المرتفعة . ومعنى وجفت : أى أسرع ، وأطالت السير .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة فى هذا الباب :

( ١١ )

﴿ تيمّمت العين التى عند ضارج ﴾

يفىء عليها الظل عرْمُضها طَائِي<sup>(١)</sup>

هذا البيت لامرئ القيس بن حجر ، واسمه فيما ذكر بعض النسابين حنّيج ،  
وامرؤ القيس : لقب له ، ومعناه : رجل الشدة . كذا قال على بن حمزة .  
وأنشد :

وأنت على الأعداء قيسٌ ونجدة<sup>(٢)</sup> وللطارق العافى هشام ونوفل

ويكنى أبا وهب ، وأبا الحارث . وقال غير على بن حمزة : قيس : اسم صنم  
نسب إليه ، ولهذا كان يكره الأصمعى أن يقول : امرؤ القيس ، وكان يروى  
( عقرت بعيرى يا امرأ الله فانزل ) وقبل هذا البيت :

ولما رأيت أن الشريعة همها وأن البياض من فرائضها دأى

( ١ ) ذكره أساس البلاغة ( فياً ) . وفيه ( دون ) فى موضع ( عند ) .

( ٢ ) البيت بهذه الرواية فى سمط اللألى ص ٣٨ ويرى فيه أيضا :

وأنت على الأعداء قيس وشدة وللطارق العافى ربيع وجدول

تم قال فى السمط : ( قيس ونجدة ) على هذه الرواية : رجلا نذروا . وهشام ونوفل :  
رجلان محموران .

والشريعة : مورد الماء حيث تشرع الدواب ، والهسم ههنا : المراد والمطلب الذى تهم به ، والفرائض : جميع فريضة ، وهى مضغعة بين التدى ومرجع الكتف . ومعنى تيمت : قصدت . وضارج : موضع فى بلاد بنى هيس ، فيه ماء ، والعروض والطحلب والغلق : سواء ، وهى الخضرة تكون على الماء . وطام : مرتفع . يصف أنه ماء لا يرده أحد ، فقد علاه الطحلب ، وفى معنى هذين<sup>(١)</sup> البيتين قولان : قيل يصف حمرا وحشية عطشت<sup>(٢)</sup> ، فاحتاجت إلى ورود الماء ، وخشيت إن وردت شريعة الماء رماها القانص فى فرائضها ، فدميت ، فنكبت عن ذلك ، وأنت عين ضارج ، كأنها أمنت أن يكون طليها قانص يرميها . وقيل إنما يصف ناقته ، ونسب الهم إليها ، والمراد نفسه . ومعنى قوله (( وأن البياض من فرائضها دأى )) أن الماء إن تعذر وجوده ، نُحِرت فاستخرج ما فى جوفها من الماء ، فشرب . وكذلك كانوا يفعلون فى الفلوات إذا لم يجدوا ماء ، قال الشاعر :

وشربة لروح لم أجد لسقائها      بدون ذباب السيف أو شفرة حلا

كلا المعنيين يحتمله الشعر ، وإنما يعلم مراد الشاعر منها بالوقوف على بقية الشعر<sup>(٣)</sup> :

ولم أجد هذا الشعر فى رواه الطوسى وغيره لامرئ القيس ، وإنما وجدته فى بعض الحديث المروى عن النبى صلى الله عليه وسلم . وعند ، متعلقة بالاستقرار المقدر فى صلة التى ، كأنه قال التى استقرت عند ضارج ، ولا موضع لعند ، وما تعلقت به من الإعراب ، لأنها من تمام الاسم الموصول ، كما لا موضع للدال من زيد .

(١) فى ط « هذا » وما أثبتنا عن الخطيبين أ ، ب .

(٢) فى أ ، ب « حمير وحش » .

(٣) فى ط « بقية » تحريف .

وقوله (( ينفى عليها لظل )) ، وقوله (( عرمضها طامى )) : جملتان لهما موضع من الإعراب ، وموضعهما النصب على الحال . أما الجملة الأولى ففي موضع نصب على الحال من العين ، والعامل فيها تيمت ، ولا يصح أن يعمل فيها الاستقرار ، لأنه يصير المعنى : أنها مستقرة عنده في حال فناء الظل خاصة ، دون سائر أحوالها . وأما الجملة الثانية فيجوز أن تكون حالا من العين ، والعامل فيها تيمت أيضا . ويجوز أن تكون حالا من الضمير في عليها ، والعامل فيها ينفى ، ولا موضع له في هذه ، لتعلقها بالظاهر .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ١٢ )

(( إذا الأرتلى توسد أبرديه خُذودَ جوازىء بالرميل عين ))<sup>(١)</sup>

البيت للشماخ ، واسمه معقل بن ضرار . وذكر ابن دريد أنه كان يكنى أبا سعيد . وهذا البيت من قصيدة مدح بها عرابة بن أوس الأنصاري ، وقبله :

( ١ ) البيت من قصيدة بدروانه ص ٩٠ ومطلعها :

كلا يومى أطواله وصل أروى ظنون آن مطرح الظنون  
وأنشده اللسان ( برد ، وجرأ ) والصباح ( برد ) .

وقال ابن منظور : والجوازىء : الوحش لتجزئها بالرميل عن الماء . وقول الشماخ : « إذا الأرتلى » لا يعنى به الغطاء كما ذهب ابن قتيبة ، لأن الظباء لا تجزأ بالكلا عن الماء ، وإنما عنى البقر . ويقوى ذلك أنه قال : عين . والعين من صفات البقر ، لا من صفات الظباء . والأرتلى مقصور : شجر يدوخ به ، وتوسد أبرديه : أى اتخذ الأرتلى فيهما كالوساده . والأبردان : الظل والقيء ، سميا بذلك لبردهما . والأبروان أيضا : النداء والعنى . وانتصاب أبرديه على الظرف . والأرتلى : مفعول مقدم بتوسد ، أى توسد خدود البقر الأرتلى في أبرويه .

إليك بعثت راحتي تشكّي      هُزالاً بعد محفدها السمين<sup>(١)</sup>  
إذا برّكت على شرف وألقت<sup>(٢)</sup>      عسيبَ حرانها كعصا الهجين

يعنى بالمحفد : السنام . والعسيب ههنا : عظم العنق . وفي غير هذا الموضع : عظم الذنب . والحران باطن العنق ، وشبهه بعصا الهجين لخفته وطوله . وخص الهجين ، لأن العبيد كانوا يرعون الإبل ، ويستجيدون العصى . والأرطى : شجر تدبغ به الجلود . ومعنى توسد أبرديه : اتخذتهما كالوسادة . والأبردان : الظل . والقيء ، سمياً بذلك أبردهما . والأبردان أيضاً : الغداة والعشي . والجوازيء : الطباء وبقر الوحش سميت جوازيء لأنها تجزأ بأكل النبات الأخضر عن الماء أى تكفى به ، ويغنيها عن شرب الماء ، ومين : واسعات الأمين : والمعنى أن الوحش تتخذ كناسين عن جانبي الشجر ، تستتر فيهما من حر الشمس ، فترقد قبل زوال الشمس في الكناس الغربي ، فإذا زالت الشمس عن كبد السماء إلى ناحية المغرب ، وتحول الظل ، فصار فيئا ، زالت عن الكناس الغربي ، ووقدت في الكناس الشرق . فوصف الشماخ أنه قطع الغلاة في الهاجرة ، حين نفر الوحش من حر الشمس إلى الظل . يمدح نفسه بالجلادة ، والصبر على مشقة السفر ، ويوجب على الممدوح بذلك رعاية حقه ، وأن يثيبه ولا ينجيب عناءه وتعبه . وأما إعرابه فإن إذا ظرف من ظروف الزمان ، فيه معنى الشرط ، فير أنه لا يجوز عند البصريين ، ولا جواب له في هذا البيت ، ولا بعده ، لأن المتصل به قوله :

كَأَن مَحَا زَلَّحِيهَا حَصَاةً      جَنَابَا جِلْدَ أَجْرَبِ ذِي غُضُونِ

(١) المحفد (بالفاء) : السنام وفي المحكم : أصل السنام (اللسان والتاج عن ابن الأعرابي يعقوب : ) ورواها الديوان « مقفدها » .  
(٢) في الديوان : ( ... عليها ألقت ) « .



وإنما الجواب محذوف، أغنى عنه ما تقدم من قوله : (إليك بعثت راحتي) كما نقول : أنا أشكرك إن أحسنت إلى ، فلا تأتي للشرط بجواب ، لأن قولك (أنا أشكرك) قد أغنى عنه ، ولأجل ما ذكرناه من معنى الشرط الموجود في إذا ، لا يجوز عند البصريين أن يرتفع الاسم بعدها بالابتداء ، لأن الشرط يطلب الفعل : ظاهرا أو مضمرا ، فلا يصح على مذهبهم أن يكون الأرتى ههنا مرفوعا بالابتداء ، ولكن بقدرله فعل يفسره ما بعده ، كأنه قال : إذا توسد الأرتى توسد أبرديه .

والكوفيون يميزون فيه الابتداء . وقوله ( بالرمل ) في موضع جر على الصفة لجوازي ، كأنه قال : جوازي كائنة بالرمل ، أو مستقرة ، فالباء موضع ، لتعلقها بمحذوف ، وصرف جوازي ، ضرورة .

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في هذا البيت حكاية مستظرفة ، رأيت ذكرها في هذا الموضع .

حكى عن المدائني أن عبد الملك بن مروان نصب المسوائد يطعم الناس ، بفلس رجل من أهل العراق على بعض الموائد ، فنظر إليه خادم ، لعبد الملك فأنكره ، فقال أعراقي أنت ؟ .

قال نعم ، فقال : بل أنت جاسوس . قال لا ، ويحك دعني أتهنا بطعام أمير المؤمنين ، ولا تنغصه على . ثم إن عبد الملك أقبل يطوف على الموائد ، فوقف على تلك المائدة ، فقال من القائل :

إذا الأرتى توسد أبرديه      خدود جوازي بالرمل حين

وما معناه ؟ ومن أجاب فيه أجزاء . فقال العراقي للخادم : أنتخب أن أشرح لك ذلك ؟ قال : نعم فقال : هذا البيت يقوله عدى بن زيد في صفة البطيخ الرمعي ،

فنهض الخادم مسرورا إلى عبد الملك ، فأخبره ، فضحك عبد الملك حتى سقط فقال له الخادم : أخطأتُ يا مولاي أم أصبت ؟ فقال : بل أخطأت . فقال هذا العراقى لقننى إياه . فقال : أى الرجال هو ؟ فأراه إياه ، فقال : أنت لقتنه هذا ؟ فقال : نعم . فقال : أصوبا لقتنه أم خطأ ؟ فقال : بل خطأ . فقال : ولم ؟ قال : لأنى كنت متخرما بمائدتك ، فقال لى كيت وكيت ، فأردت أن أكفه عني ، وأضحك منه . فقال له عبد الملك : فكيف الصواب ؟ فقال : هذا البيت يقوله الشماخ بن ضرار الغطفاني ، في صفة البقر الوحشية التي قد جزأت بالرطب عن عن الماء ، فقال : صدقت ، وأمر له بجائزة ثم قال له : ألك حاجة ؟ قال : نعم . قال : وما هي ؟ قال تنجي هذا عن بابك ، فإنه يشينه .

\* \* \*

وأشهد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٣)

( حتى لحقنا بهم تُعدى فوارسنا كأننا رعنُ قفٍ يرفع الآلا )<sup>(١)</sup>

(١) البيت للناطقة الجمعدى في سمط اللالى ص ٨٥٠ ، والمحكم ( ١٢ : ورته ٢٠١ ) والخصائص ( ١ : ١٣٤ ) والمعاني الكبير ص ٨٨٣ والأضواء للسمعاني ص ١٥٥ . وقال السمعتاني في شرح له : أى نستخلص الخيل فتتزو بنا كما يستزو السرحن في الآل إذا نظرت إليه ظننت أنه يزو وليس يتحرك . وكان الوجه : يرفعه الآل . ويجعله ابن قيظيه من المقلوب ، فيقول في أدب الكتاب ص ٢٨ : " وهذا من المقلوب ، أراد : كأننا رعن قف يرفعه الآل " .

غير أن ابن جني ذهب في ذلك مذهبا غير القلب ، ونبهه في ذلك ابن سيده في المحكم ، ونقل قوله بتمامه . قال ابن جني : « فإن قلت : فقد قال الجمعدى : « حتى لحقنا ... البيت » فرفع المفعول ، ونصب الفاعل . قل : لو لم يحتمل هذا البيت إلا ما ذكرته ، لقد كان على سميت من القياس ومطرب طريق متورد بين الناس . ألا ترى أنه على كل حال قد فرق فيه بين الفاعل والمفعول وإن اختلفت جهتا الفرق . كيف وجهه في أن يكون الفاعل فيه مرفوها ، والمفعول منصوبا قائم صحيح ، مقلوب به . وذلك أن رعن هذا القف ، لما رفعه الآل فرقى فيه ، ظهر به الآل إلى مرآة العين ظهورا ، أولا هذا الرعن لم بين العين فيه بانه إذا كان فيه ؟ ألا تعلم أن الآل إذا برق للبصر رافعا شخصا ، كان أبدى للناظر إليه ، منه لو لم يلاق شخصا يزده ، فيزداء بالصورة التي حملها سفورا ، وفي شرح الطرف تجليا وظهورا ، « ( الحواض : ١٣٤ )

البيت للناطقة الجمعدى ، من شعريه يجوبه سوار بن أوفى القشيرى والضمير  
فى قوله ( بهم ) : يعود إلى قوم ذكرهم قبل هذا البيت ، فقال :

كفعلنا بابن حسان الرئيس وبا      بن الجون إذ لا يريد الناس إقبالا  
إذ أصعدت عامر لا شىء يحبسها      حتى نرى دونهم هضبا وأغوالا  
ومثلهم من بنى عبس ندفعهم      دف الرعى الحب إدارا وإقبالا  
ثم استمرت شمس الريح ساكرة      ترجى رباعا ضعاف الوطء أطفالا

وقوله ( تعدى فوارسنا ) أراد تعدى فوارسنا الخيل ، فحذف المفعول اختصارا  
لما فهم المعنى . ( رعن القف ) : نادر يندو منه . والقف : ما ارتفع من الأرض ،  
شبه أنفسهم فى كثرة عددهم برعن قف رفعه الآل ، فعظم ظله ، وأراد : كأننا  
ظل رعن قف ، فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه ، لأنه إنما شبه  
أنفسهم بظل الرعن ، لا بالرعن . وإنما أراد أن عددهم لكثرتهم قد ملأ الفضاء ،  
كما يملأ ظل الرعن ، إذا رفعه الآل .

وقد قيل إنما شبه حركتهم فى عددهم بحركة القف فى الآل ، لأن الجبال  
فى ذلك الوقت تحيل إلى الناظر أنها تضطرب ، ولذلك قال العجاج <sup>(١)</sup> :

كأن رعن الآل منه فى الآل      بين الضحا وبين قيل القيل  
وإذا بدا دُهانج ذو أعدل <sup>(٢)</sup>

فشبه الرعن لاضطرابه فى الآل بهمل يسرع وعليه أعدل ، فلا حذف فى البيت  
على هذا التأويل . وقال الأصمعى : إنما قال : يرفع الآل : لأنه ينزوى فى الآل ،

(١) الرجز فى سمط اللالى ص ٧٢٨ واللسان ( قيل ) وديوان العجاج ص ٨٦ ط . برلين )

(٢) جاء فى المطبوعة بعد هذا « بهمل يسرى عليه أعدل » ولا يوجد هذا فى سائر النسخ ،  
ولا فى الديوان ، وإنما هذه العبارة تنمة للكلام فى السطر التالى وقد رواها ناشر الكتاب على أنها  
شعر من الرجز ، وهو خطأ .

فإذا نزا فكأنه قد رفع الآل . يريد أنه لا قلب في البيت ، كما قال ابن قتيبة .  
وقوله ( تعدى فوارسنا ) : جملة في موضع الحال من الضمير الفاعل في لحقنا .  
وقوله : ( كاننا رعن قف ) جملة في موضع الحال من الضمير الفاعل أيضا .  
وقوله . ( يرفع الآلا ) : جملة في موضع الصفة للقف ، أو للرعن :

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ١٤ )

(( كانها وقد براها الأنحاس ودبج الليل وهاد قياس ))<sup>(١)</sup>

شرائج النبع براها القواس

الرجل للشيخ بن ضرار، قاله وهو يحدو بأصحابه في بعض أسفارهم . والضمير  
في قوله : كانها ، يعود على الإبل ولم يتقدم لها ذكر في هذا الرجز ، لأن هذا البيت  
أول الأرجوزة ، وإنما أضمر لها من غير ذكرها ، استغناءً بالحال التي كان فيها ،  
ولأن هذا الرجز إنما قاله بعد أراجيز قالها الحسن بن مزرد أخى الشيخ ، وجلبج  
ابن شريد ، وجندب بن عمرو ، وذلك أنهم كانوا في سقر ، فتداولوا حمداً  
الإبل ، فكان كل واحد منهم ينزل عن بعيرة ، ويحدو الإبل ، ثم يركب وينزل  
الآخر .

والأنحاس : جمع نحس ، وهو أن ترد الإبل في كل خمسة أيام . ودبج  
الليل : سيره كله . والهادى : الدليل الذى يهدها . والشرائج : جمع شريحة ،  
وهى القوس تصنع من عود يتشق ، فتعمل منه قوسان . والنبع : شجر صليب ،

(١) ديوان الشيخ ص ١١٢ ورداها السبع أيضا ( ١ : ٥٩ ) وأساس البلاغة ( دبج ) .

تتخذ منه القسي والسهم . والهادى القياس : الحاذق بالهداية والدلاية . ويروى :  
( وهاد قسقا ) وهو الشديد السوق ، الذى لا يخلد إلى راحة . يقال قسقس  
ليلته : إذا سارها كلها حتى يصبح .

وقوله ( وقد براها الأحماس ) : جملة فى موضع نصب على الحال من الضمير  
المنصوب بكان . وقوله ( براها القواس ) : جملة فى موضع الحال من الشرائع ،  
والعامل فى الحالين ما فى كأن من معنى التشبيه ، لأن كأن تعمل فى الأحوال ،  
بخلاف إن ، لأن كأن تدخل على الجمل ، فتغير ألفاظها ومعانيها ، فيقوى فيها  
معنى الفعل ، ( وإن ) ليست كذلك ، لأنها إنما تغير لفظ الجملة فقط ، فضعف  
فيها معنى الفعل ، فلم تقو على العمل فى الأحوال ونحوها من اللواحق والفضلات ،  
ويدل على ذلك قول النابغة :

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ      سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوَهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ<sup>(١)</sup>  
وبعد هذه الأبيات :

يَهْوَى بَيْنَ بَخْتَرَى لُبَّاسٍ<sup>(٢)</sup>      كَانَ حُرَّ الْوَجْهِ مِنْهُ قُرَاسٌ  
لَيْسَ بِمَا لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، بَأْسٌ      وَلَا يَضُرُّ الْبَرَّ مَا قَالَ النَّاسُ

يهوى : يسرع . والبختري : المتبختري مشيه كبرا وإعجابا ، ولباس يلبس  
بعضها بعض .

\* \* \*

(١) رواه ابن قتيبة فى المعاني الكبيرة للناطقة . والخصائص ( ٢ ) : ٢٧٥ رديوانه ص ٢٠ وروى  
اللسان بجز البيت (فقد) وقال ابن حنبل فى الخصائص فنصب (خارجا) على الحال بما فى (كان) من معنى  
التشبيه . ١ هـ . والصفحة : الجانب ، والشرب : جماعة القوم يشربون ، وأحدهم شارب . والمفتاد :  
موضع النار للشواء . ويقال : أفتادوا : أوقدوا نارا ليشربوا ( أساس البلاغة ) .

(٢) رواية صور البيت فى الديوان « يهوى بين نحري » . وقال ناشر الديوان : يهوى بين :  
أى يقررب بين ؟ والنحري : الحاذق الماهر الخبير ، وحر الوجه : ما بدا من الوجهة أو ما أقبل عليك  
منه ١ هـ .

وأنشد بن قتيبة في هذا الباب :

(١٥)

﴿ فَبَاتُوا يَدْلُجُونَ وَبَاتَ يَسْرِي بِصِيرٌ بِالْجِي هَادِ غَمُوسٌ <sup>(١)</sup> ﴾

هذا البيت لأبي زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر وهو أحد من شهر بكنيته دون اسمه ، يصف قوما سَروا والأسد يقفوا آثارهم لكي ينهز فيهم فرصة وبعد هذا البيت :

إلى أن عرَّسوا وأغَبَّ عنهم قريبا ما يُحْسُ له حَسِيسُ  
خِلا أن العتاق من المطايا حَسِينٌ به فهن إليه شوس <sup>(٢)</sup>

وقوله بصير بالجي يريد أنه بصير بالمشي في الظلم هاد فيه . والدجي : الظالم واحداً دَجِيَّة . وهذا مما خالف فيه التصريف القياس ، لأن الفعل دجا يدجو . فكان القياس دُجوة ، ولهذا يجوز في الدجا أن يكتب بالياء حملا على واحدتها ، وبالألف حملا على فعالها ، والغموس : الواسع الشدقين ، من قولهم طعنة غموس : إذا كانت واسعة الشق عميقة . ويروى غموس بالعين غير معجمة ، وهو الذي يتهاوت في الأمور كالجاهل . يقال : فلان يتعامس ، أى يتجاهل . ويروى هموس ، وهو الخفيف الوطء الذي لا يحس بوطئه .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

(١٦)

﴿ وَتَشْكُو بَعِينَ مَا أَكَلَّ رِكَابَهَا ﴾

وَقِيلَ الْمُنَادَى أَصْبَحَ الْقَوْمَ أَذِلَّجِي <sup>(٣)</sup>

(١) رواء سمط اللال لأبي زبيد ص ٤٣٨ .

(٢) انظر ما سبق عن هذا البيت ص ٦٨ من المجلد الثاني . وفي ط (أحسن به) تحريف .

(٣) البيت في ديوان الشماخ ص ٨ واللسان (دليج) وسمط اللال (١ : ٢٠٢) وتاج العروس (دليج) .

البيت للشماخ بن ضرار، والركاب : الإبل . والقبل : القول والقال سواء .  
 قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ <sup>(١)</sup> و يروى : وقال المنادى . يصف امرأة  
 أتعها طول السير ليلا ونهارا . فمعناه : وتشكو هذه المرأة السير الذي أكل ركابها ،  
 وتشكو قول المنادى عند الصباح : قد أصبح القوم فما تنتظرون بالسير . وقوله  
 في أول الليل : ( أدبلى ) أى سيرى بالليل ، فلا راحة لها . ومعنى شكواها بعينها أن <sup>(٢)</sup>  
 السفر لما طال عليها غارت عيناها ، وانكسر طرفها ، وصار النعاس يغالبها على  
 ظهر المطية ، فجعل ذلك كالشكوى ، لأنه دليل على ما تكابده وتقاسيه ويروى  
 ( ما أكلت ) من ذكر الضمير ، أراد السير الذي أكل بها . ومن أنت أراد الحال  
 التي أكلت ركابها ، أو المشقة . وجاز ذلك ، لأن ( ما ) تقع للذكر والمؤنث بلفظ  
 واحد ، وإنما يعلم مكانها من التذكير والتأنيث بضميرها العائد إليها ، أو بغيره  
 مما يدل عليه خوى الكلام .

وقد قال بعض أصحاب المعاني إنه يصف ناقة ، وذلك غلط ، والدليل على  
 أنه يصف امرأة قوله قبل هذا البيت :

ألا أدبلت ليلاك من غير مدبج	هوى نفسها إذ إذبجت لم تعسج
وكيف أرجبها وقد حال دونها <sup>(٣)</sup>	بنو الهون من جسر ورهط ابن حندج
تحل الشجا أو تجعل الرمل دونه <sup>(٤)</sup>	وأهلى بأطراف اللوى فالوتج

(١) الآية ١٢٢ من سورة النساء .

(٢) في ط « منها » .

(٣) في الديوان « تلاقها » .

(٤) رواية الديوان « تحل شجا أو تجعل الغيل دونها » .

وقال في التاج ( مادة شجا ) : قال أبو نصر : هو ماء ينحدر في ديار بني كلاب ، وقال ابن الأعرابي  
 اسم بئر وساقى في الشين .

وفي مادة ( شجا ) قال : وشجا وشجرة : واديان . أما شجا فانه بنجد بئر عربية بعيدة القعر وقد جاء  
 ذكر الشجى في حديث الججاج وضبطه ابن الأثير بخفيف الباء وقال : أنه منزل على طريق مكة ،  
 وقال نصر : الشجا على ثلاثة مراحل من البصرة . اهـ

وموضع (ما) نصب بتشكو . وقيل معطوف على (ما) وكذلك من روى  
(وقال) . والمنادى مخفوض بإضافة القيل والقال إليه ، وأصبح مهنا : لا خبر لها ،  
لأن معناها دخلوا في الصباح ، ولم تدخل على جملة فيلزم أن يكون لها خبر ، إنما  
هي بمنزلة قولهم أظلم القوم : إذا دخلوا في الظلام ، وأمساوا : إذا دخلوا في المساء ،  
وما في هذا البيت هي الموصولة الجارية مجرى الذي ، ولا يجوز أن تكون  
المصدرية ، أعنى التي تأتي بمعنى المصدر ، كقولك أعجبنى ما صنعت ، أى  
أعجبنى صنعك ، كأنه قال : إكلال ركابها ، وإنما لم يجوز ذلك لأن فى أكل ضميرا  
يرجع إليها ، وما المصدرية حرف لا يعود إليها من صلتها ضمير ، كما لا يعود إلى  
أن الموصولة إذا قلت : أعجبنى أن تقوم .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

(١٧)

(( هجوت محمداً وأجبتُ عنه      وعند الله في ذاك الجزاء<sup>(١)</sup> ))  
(( فإن أبى ووالده وعرضى      لعرض محمد منكم وقاء ))

وهذا الشعر لحسان بن ثابت يخاطب به أبا سفيان بن الحارث ، وكان هجا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى محمد بن الحسن بن دريد قال : أخبرنا السكون بن سعيد ، عن عباد بن  
عباد ، عن أبيه قال : أنشد النبي صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت قصيدته التي  
أولها :

(١) ديوان حسان ص ٥٠ . والافتاء أول الجزء الخامس . ومبطل اللال ص ٣٥٣ .



عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَاِلْجَوَاءُ إِلَى عِذْرَاءٍ مِثْلَهَا خَلَاءُ  
حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

هَجُوتَ مُحَمَّدًا وَأُجِبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجِزَاءُ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : خِزَاؤُكَ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ يَا حَسَنَ ، فَلَمَّا  
انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

فَإِنْ أَبِي وَوَالِدُهُ وَعَرَضِي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَاكَ اللَّهُ يَا حَسَنَ النَّارَ ، فَلَمَّا قَالَ :

أَتَمَّ جَوَّهُ وَلَسْتُ لَهُ بِنَسَبٍ<sup>(١)</sup> فَشَرَّكُمْ خَيْرُكُمْ كَمَا الْفِسَادُ

قَالَ مِنْ حَضَرٍ : هَذَا أَنْصَفُ بَيْتٍ قَالَتْهُ الْعَرَبُ . وَقَوْلُهُ : هَجُوتَ مُحَمَّدًا  
وَأُجِبْتُ عَنْهُ : كَذَا الرِّوَايَةُ ، وَفِيهِ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ الْمَعْطُوفَ بِالْوَاوِ قَدْ يَكُونُ مَرْتَبًا  
بَعْدَ مَا عَطَفَ عَلَيْهِ ، لَا يَنْوِي بِهِ التَّقْدِيمَ وَالتَّأْخِيرَ إِذَا كَانَ فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى  
التَّرْتِيبِ . فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ دَلِيلٌ عَلَى التَّرْتِيبِ ، جَازَ أَنْ يَكُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ  
الْأَمْمِينَ هُوَ الْمُبْدِئُ بِهِ ، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ،  
وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا<sup>(٢)</sup> ﴾ فَلَمَّا خَرَجَ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا إِنَّمَا هُوَ بَعْدَ الزَّلْزَلَةِ . وَالْعَامِلُ  
فِي (عِنْدَ) الْاسْتِقْرَارِ ، فَمِنْ رَفْعِ الْجِزَاءِ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَجَعَلَ (عِنْدَ) مُتَضَمِّنًا لِحَبْرِهِ ،  
فَلْعِنْدَ مَوْضِعٍ مِنَ الْإِعْرَابِ . وَمَنْ جَعَلَ الْجِزَاءَ مَرْفُوعًا بِالْإِسْتِقْرَارِ ، وَهُوَ مَذْهَبُ  
الْأَخْفَشِ ، فَلَا مَوْضِعَ لِعِنْدَ . وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ عَلَى  
الْحَالِ ، مِنْ الْوِقَاءِ ، وَهِيَ حَالُ لِنَكْرَةٍ تَقَدَّمَتْ عَلَيْهَا ، لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ : وَقَاءُ لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ ،

(١) رَوَايَةُ الدِّيرَانَ « بِكَفْوٍ » .

(٢) فِي ط « نَصَفَ » تَحْرِيفٌ .

(٣) سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ الْآيَتَانِ ١ ، ٢ .

(٤) فِي أ ، ب « حَالُ نَكْرَةٍ » .

لكان المجرور في موضع الصفة لوقاء ، فلما تقدم صار في موضع نصب على الحال .  
 وأما قوله ( منكم وقاء ) فالمعنى : وقاءٌ منكم ، كما تقول : وقيتُه بنفسى من المكروه ،  
 فحكم من أن تكون متعلقة بوقاء ، ولكن لا يجوز أن تجعلها متعلقة به وقد قدمتها  
 عليه ، لأنك تقدم صلة المصدر عليه ، ولكن تعلقها بفعل دل عليه وقاء ، كأنه  
 قال : يَقُونُهُ منكم ، والتقدير : ذو وقاء . فحذف المضاف . ويجوز أن يكون الأب<sup>(١)</sup>  
 والوالد والعرض الوقاء بعينه ، مبالغة في المعنى ، كما تقول للرجل ما أنت إلا مخلوق  
 من الكرم : إذا كثرت ذلك منه ، ومثله قوله تعالى : ﴿ خَاقِ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ ﴾<sup>(٢)</sup>  
 ويجوز أن تجعل المصدر نائباً متاب اسم الفاعل ، كأنه قال : لعرض محمد منكم  
 وأقون ، كما تقول : رجل عدل ، وأنت تريد عادل . وقوله ( في ذاك الجزاء )  
 معناه : على ذاك ، لأنك إنما تقول جازيته على كذا ، ولا تقول جازيته في كذا .  
 فهذا مكان على ، لا مكان في ، وقياسه قياس ما تقدم .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ١٨ )

﴿ إِذَا مَا انْتَحَاهَنَّ شُؤْبُوبُهُ رَأَيْتَ لِحَايَعَرَتِيهِ غُضُونَا ﴾<sup>(٣)</sup>

البيت : لكعب : بن زهير بن أبي سلمى . ومعنى انتحاهن : اعتمدن .  
 وشؤبوبه : شدة دفعه في السير . والحاعر تان : موضع الرقبتين من مؤخر الحمار .

(١) في الخطيب ب « يحمل » .

(٢) سورة الأنبياء الآية ٣٧ .

(٣) البيت في ديوانه ص ١٠٣ وفي الصحاح ( شاب ) واللسان ( شاب ، وغضن ) .

والغضون : الكسر والتشنج في الجلد ، يقال تغض جلده : إذا تشنج . وواحد الغضون : غَضَنَ قال الراجز <sup>(١)</sup> .

أريتَ إن سُقنا سيقا حسنا نَمُدُّ من آباطهنَّ الغضَا  
وإنما وصف كعب بن زهير حمارا وحشيا يسوق أتنا ، ويعنف عليهن .  
في السوق ، فترى جواعره تنهسط تارة ، وتنغضن تارة .  
وأنشد يعقوب بن السكيت بعد هذا البيت :

وبصبعهن بين أداني الغَضَى وبين غُدانة شأوا بطينا <sup>(٢)</sup>  
فصادفن ذا حنق لاطئا لصوق البرام يظن الظنونا  
والبصبعية : سرعة السير ، يقال قَرَّبَ بصباح : شديد [ لا اضطراب فيه ] <sup>(٣)</sup>  
والشأو : الطاق ، والشأو أيضا : السبق . وقوله : فصادفن ذا حنق : يعنى  
القانص . والحنق : الغضب . والبرام ، القراد .

\* \* \*

(١) من هنا تبدأ الخطبة ق ، وهى أقدم نسخ الكتاب بين أيدينا كتبت سنة ٢ هـ بعد وفاة  
الطليومى باحدى وثلاثين سنة . والبيت في اللسان ( غضن ) وأساس البلاغة ، ويقال في الوعيد لأمدن  
غضبتك .

(٢) هذا البيت في ديوان كعب ص ١٠٢ . وفيه وفي سائر النسخ الخطية أ ، ب ق : لا عنيزة  
في موضع غُدانة « وروى في اللسان » غُدانة « كما روى البطالوسى . وعنيزة : موضع بين البصرة ومكة  
أوراد باليمامة . وغُدانة : قبيلة نسبوا إلى أبيهم غُدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك . وهذا البيت  
في الديوان قبل سابقه بأبيات . وقوله : فصادفن ... ( البيت ) يقع في ص ١٠٦ بعد البيت الشاهد  
بعده أبيات .

(٣) ما بين المعلقين عن ط وحدها .

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٩)

<sup>(١)</sup>  
((عَشَنَزَوْهُ جَوَاعِرَهَا ثَمَانٌ))

هذا صدر بيت لحبيب بن عبد الله الهذلي ، وهو المعروف بحبيب الأعمى ،  
يصف ضيقاً وتمازج البيت :

((فويق زماعها وشَمَّ جُولُ))

وبعده :

تراها الضيق أعظمهن رأساً جُرامَةً لها حُرَّةٌ وثيلٌ

العشَنَزرة : الغليظة . ويقال : هي السريعة . يقال : سيرَ عَشَنَزرو ،  
قال الشاعر :

فها تى لنا سيرا أحدَ عَشَنَزرا

وذكر ابن قتيبة أنه لم يسمع من أحد علمائه في قوله (جواعرها ثمان) قولاً  
يرتضيه . وقال في كتابه الموضوع في المعاني الشعر <sup>(٢)</sup> : سألت الرياشي عن قوله  
(جواعرها ثمان) فقال : الجواعر أربع ، وهي في وضع الرقشيين من مؤخر  
الجمار . وأراد زيادة في تركيب خلقها .

وهذا الذي حكاه ابن قتيبة عن الرياشي قول حسن ، إلا أنه يحتاج إلى  
تلخيص وزيادة بيان ، ولذلك لم يرضه ابن قتيبة فيما أحسب .

(١) انظر ما سبق عن هذا ص ٢١ من المجلد الثاني .

(٢) انظر المعاني الكبيرة لابن قتيبة ص ٢١٨ .

وحقيقة ماذهب إليه أن الشاعر لم يرد أن لها ثمانى جواهر على الحقيقة ،  
لأن الجواهر إنما هى أربع ، وإنما أراد أن يحجزها واسع عظيم ، يحتمل لسمته أن  
يكون فيه ثمان جواهر . والعرب تخرج الشيء الممكن مخرج الشيء الذى قد وجب  
ووجد ، فيقولون جاءنا بحفنة يقعد فيها ثلاثة رجال . وليس المراد أنه جاء بالحفنة  
وقها ثلاثة رجال . وإنما المراد أنها تحتمل ذلك اعظمها ، ومثله قول عوف  
ابن عطية :

لها حافرٌ مثلُ قَعْبِ الوليدِ      يَتَنَزُّدُ الفأرُ فيه مَغَاراً<sup>(١)</sup>

أى : لو اتخذها فيه لأمكنه ذلك . وقوله ( فويق زماعها ) الزماع جمع زمعة ،  
وهى شعرات مجنمعات خلف ظلف الشاة ونحوها شبيهة بالزيتونه ، والوشم :  
خطوط تخالف معظم اللون والمجول : جمع حجل وهو البياض . ويجوز أن يكون  
جمع حجل ، وأصله القيد ، ثم يقال للخلخال حجل ، تشبيها به ، قال جرير فى الحجل  
الذى يراد به القيد :

ولما أتقن القينُ العراقُ بأسسته      فزعت إلى العبد المقيد فى الحجل<sup>(٢)</sup>

وقال النابغة الذبياني فى الحجل ، الذى هو الخلخال :

على أن حجلها وإن قلت أوسعا      صموتان من ملء وقلة منطق

(١) انظر ما سبق ص ٢٢ من المجلد الثانى .

(٢) عبارة « ونحوها شبيهة بالزيتونه » من أ ، ق وساقطة من ب ، ط . وزاد فى ط بعد قوله  
والشاة : « والظبي والأرنب » ولا توجد هذه العبارة فى النسخ الأخرى .

(٣) ديوان جرير ( ص ٦٨ ط المطبعة العلمية ) وفيه « إلى القين فى موضع إلى العبد » .

ويجوز أن تكون الجحول : جمع حجل ، كقولك أسد وأسود ، والججل : التحجيل بعينه قال أبو النجم<sup>(١)</sup> :

لأغر في البرقع باد حجله نعلو به الحزن وما نسهله<sup>(٢)</sup>

والضبع جمع ضباع ، وضباع : جمع ضبع ، والجراهمة : العظيمة الرأس .  
ويروى جراهمة ، بالخاء غير معجمة ، وهي الشديدة الغلبة وهي العراهمة أيضا<sup>(٣)</sup>  
بعين غير معجمة ويروى زراهمة بزاء بعدها راء وهي العظيمة .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة :

( ٢٠ )

﴿ أما الفقير الذي كانت حلوبة<sup>(٤)</sup> وفق العيال فلم يترك له سبيل ﴾

هذا البيت للراعي ، واسمه عبيد حصين بن معاوية بن نوح النيرى ، ويكنى  
أبا جندل . وقال محمد بن حبيب : يكنى أبا نوح ، ولقب الراعي ، لأنه وصف  
راعي الإبل ، فأجاد وصفه ، فقالت العرب : ما هذا إلا راع ، فغلب ذلك عليه ،  
وشهر به . والحلوبة : النافة التي تحلب ، وكذلك الشاة ، وهي بمعنى محلوبة ،

(١) الرين في سمط اللال ص ٣٢٨ والمعاني الكبير ص ٦ . والرواية في السمط والخطبة ب

« البرقع » وما أثبتناه عن المعاني وسائر الخطبات .

(٢) في السمط « وما يسهله » .

(٣-٢) ما بين الرقين ثابت في الخطبات أ ، ب ، ن ، ق وساقط من ط .

(٤) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٢ من المجلد الثاني .

كما يقال : ناقة ركوبة ، أى مركوبة . وقوله ( وفق العيال )<sup>(١)</sup> أى لها لبن قرر كفايتهم ، لا فضل فيه عنهم . وقيل قدر ما يقوتهم ، وكل شيء طابق شيئا وافقة ، فهو وفق . والسبد : الشعر . وقيل الوبر . فإذا قيل ما له سبد ولا ليد ، فعناه : ما له ذو وبر ولا صوف مثله ، يكنى بهما عن الإبل والغنم . وقيل : يكنى بهما عن المعز والضأن . وقيل : يكنى بهما عن الإبل والمعز . فالوبر : الإبل ، والشعر : للمعز . ثم كثر ذلك حتى صار مثلا مضروبا للفقر ، فقيل لكل من لا مال له ، أى شيء كان .

ففى هذا الكلام مجاز من وجهين : أحدهما إيقاعهم النفى على السبد واللبد ، وهم يريدون نفى ما له السبد واللبد . والثانى : استعمالهم ذلك فى كل من لا مال له ، وأصله أن يكون فى الإبل والمعز والغنم خاصة .

وهذا البيت من قصيدة قالها الراعى فى عيد الملك بن مروان ، يشكى فيها إليه عماله ، ويصف جورهم على الناس فى أخذ الصدقة . وقيله :

أزرى بأموالنا قوم بعثتهم بالعدل ما عدلوا فينا ولا قصدوا  
نعملى الزكاة فما يرضى خطيبهم حتى نضاعف أضعافا لها عدد

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٢١ )

( ٢ )  
( وإن بنى ربيعة بعد وهب كراعى البيت يحفظه نغانا )

( ١ ) من هنا تورد الخطيب ( ق ) هذه العبارة هكذا : « وقوله وفق العيال أى قوتا لا فضل فيه عنهم وكل شيء طابق شيئا ووافقه فهو وفق له ، والسبد : الشعر والوبر . فإذا قيل ما له سبد ولا ليد فعناه : ما له ذو سبد ، وهى الإبل والمعز ، ولا ذو ليد ، وهى الغنم . ثم كثر ذلك حتى صار مثلا مضروبا للفقر ، فقيل لكل من لا مال له أى شيء كان » والعبارة مضطربة .

( ٢ ) روى ابن قتيبة البيت للندر فى المعانى الكبير ص ٥٩٢ .

(١)  
 البيت : للنمر بن تولب العُكلى ، وكان يلقب الكيس بصناعة الشعر .  
 وكان أبو حاتم يقول النمر بسكون الميم ، و يزعم أن العرب لا تقوله إلا هكذا .  
 وهذا الذى ذكره غير معروف . وقوله ( بعد وهب ) يريد بعد خيانة وهب ،  
 وليس يريد : ( بعد هلاك وهب ) ، ولو كان كذلك لكان قد مدح وهباً ،  
 وليس يمدحه ، إنما يذمه . والمعنى : أن وهباً كان أوثقهم وأجدرهم بالأمانة ،  
 فإذا قد خان وهب ، فهم أجدر بالخيانة ، والدليل على أنه يذم وهباً قوله قبل  
 هذا البيت :

يريدُ خيانتى وهبٌ وأرجو من الله البراءة والأماناً  
 فإن الله يعملى وهباً ويعلم أن سئلناه كلاناً

ويروى : ( يحفظه ) بضم الياء : أى يؤتمن عليه ، يقال حفظ الرجل الشئ  
 وأحفظته إياه ، وهذا بين لا إشكال فيه .

(٢)  
 ويروى ( يحفظ ) بفتح الياء ، وفيه إشكال ، لأن الحافظ لا يخون ، فكيف  
 وصفه بالحفظ والخيانة .

والجواب عن هذا من وجهين : أحدهما أن الفاء فى كلام العرب إنما  
 وضعت لتدل على أن ما بعدها يقع عقيب ما قبلها . فعناه : يحفظه أولاً ثم يعقب  
 الحفظ بالخيانة . والثانى أن يكون معنى يحفظه : يدعى أنه يحفظه وهو يخون ،  
 لأن العرب تنسب الفعل إلى من يدعيه كما تنسبه إلى من هو له بالحقيقة ، فإذا  
 قالت : هذا ضارب زيداً ، جاز أن يكون معناه هذا الذى أوقع يزيد الضرب على

(١) فى ط « فى بضاعة » .

(٢ — ٢) ما بين الرقین من الخطیات ١ ، ب ، ق وساقط من ط .

(٣) فى ط « يدعى » .



الحقيقة . وجاز أن يكون معناه هذا الذي يزعم أنه ضرب زيداً . وقد يقال أيضاً هذا ضاربُ زيدٍ ، إذا كان عازماً على ضربه ، معتقداً لذلك . ويقال أيضاً هذا ضاربُ زيدٍ : إذا أُسِرَ بذلك أو رَضِيَ به .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة :

( ٢٢ )

( لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ )<sup>(٢)</sup>  
البيت لأعشى باهلة ، واسمه عامر بن الحارث بن رياح ، ويكنى أبا خافة ، من شعر يرثى به المنتشر بن وهب الباهلي . وهذا البيت الذي أنشده ابن قتيبة ، مركب من بيتين ، والذي رواه أبو العباس المبرد في الكامل :

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ  
لَا يَغْمُزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبَ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ  
وغير بعيد أن يكون ما ذكره ابن قتيبة رواه ثانية . ومعنى البيت : أنه يمدحه بأن همته ليست في المطعم والمشرب ، وإنما همته في طلب المعالي ، فليس يرقب

(١) هذه رواية نوفي ط « إن » .

(٢) أنشده أبو عبيد في الغريب المصنف ص ٣٥٨ وروايته كرواية ابن قتيبة ، كما ذكره السمعاني

ص ٨١٢ بهذه الرواية أيضاً عن أبي علي القالي .

(٣) انظر الكامل ( ٢ : ٢٩١ ) كما يررى البيتان في الأصمعيات ص ٣٣ وثانيهما متقدم على

الأول ورواهما سمع اللال في ص ٧٥ كرواية الكامل وذكر يعقوب البيت الأول من البيتين في الإصلاح

ص ١٩٩ ، ٣٤٦ . وفيه « ولا يزال في موضع ولا تراه » ويقال : تأرى الرجل : إذا تحبس .

أى لا يتحبس ليدرك القدر فإكل منها .

نُضج ما في القدر ، إذا هم بأمر له فيه شرف ، بل يتركها ويمضى لما يريد .  
 وقوله ( ولا يعض على شرسوفه الصفر ) الشرسوف : طرف الضلع ، والصفر حية تتخلى في البطن ، وتمض على شراسيف الأضلاع إذا جاع الإنسان ، ولم يرد أن  
 أن يثبت أن في جوفه صَفَرًا لا يعض على شراسيفه ، وإنما أراد أنه لا صفر  
 في جوفه ، فيعض على شراسيفه . يصفه بشدة الخلق وصحة البنية . وهذا كقوله  
 تعالى : ﴿ لَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾<sup>(١)</sup> أي لا يكون منهم سؤال فيكون إلحاف ،  
 ولم يرد أن يثبت أن لهم سؤالًا لا إلحاف فيه ، ومثله قول امرئ القيس :  
 على لا حيب لا يُتسدى بمناره إذا سافه العود النباطي جرجرا<sup>(٢)</sup>  
 أي ليس فيه منار ، فتكون فيه هداية . وحروف الجر المذكورة في هذا البيت :  
 لا موضع لها لتعاق كل واحد منهما بالظاهر ، أو ما هو في حكم الظاهر . فاللام  
 متعلقة بـتأري ، وعلى متعلقة ببعض ، وفي متعلقة بالاستقرار المضمن في الصلة ،  
 وهو في حكم المفوظ به . وقوله : ( يرقبه ) : جملة موضعها نصب على الحال من  
 الضمير في يتأري ، وهي على هذا التقدير حال جارية على من هي له . ويجوز أن  
 تكون في موضع نصب على الحال من ( ما ) وهي على هذا حال جارية على غير  
 من هي له . وإنما جاز أن تكون حالا منهما<sup>(٣)</sup> معاً ، لأن فيها ضميراً عائداً على كل  
 واحد منهما<sup>(٤)</sup> وجاز أن يستتر الضمير ، وإن كانت قد جرت حالا على غير من هي

(١) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٢) سورة البقرة ، آية ٢٧٣ .

(٣) هو البيت ٣٧ من قصيدته « سمالك شوق بعد ما كان أقصرا » ( ص ٦٦ تحقيق الأستاذ  
 أبو الفضل إبراهيم ) واللاحق : الطريق البين ، الذي لحيته الجراف ، أي أثرت فيه ، فصارت فيه  
 طرائق وآثار بيئة ( وساقه العود ) : أي إذا شمسه المسن من الإبل ، صوت ورغا لبعده . والنباطي :  
 ينسب إلى النبط . أشد الإبل وأصبرها وقيل : الضخم .

(٤ - ٤) ما بين الرقین ساقط من ق .

له ، لأن الفعل يستتر فيه ضمير الأجنبي ، كما يستتر ضمير ما ليس بأجنبي .  
واو ظهرت الحال إلى اللفظ لقات في أحد الوجهين ( راقبه ) ، فلم تظهر الضمير ،  
وقلت في الوجه الآخر ( راقبه هو ) فأظهرت الضمير .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٣ )

(١)  
﴿ وَقَبْرُ بَرْدٍ رَدَاءُ الْعَمْرُو سِ بِالصَّيْفِ رَقْرَقَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا ﴾  
البيت لأعشى بكر ، واسمه ميمون بن قيس بن جندل ، ويكنى أبا بصير ،  
ويسمى : قتيل الجوع ، لأنه دخل غارا يستظل فيه من الحر ، ف وقعت صخرة على  
فم الغار فمات فيه جوعا . ففى ذلك يقول جُهَنَامُ يهجوهُ :  
أَبُوكَ قَتِيلُ الْجُوعِ قَيْسُ بْنُ جُنْدَلٍ وَخَالُكَ عَبْدٌ مِنْ نَحْمَةِ رَاضِعٍ  
وبعد قوله وتبرد برد رداء العروس :

(٢)  
وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَسِيرَا  
يصف امرأة بصحة الجسم ، واعتدال المزاج ، فيقول إنك إذا ضا جعتها  
بالصيف وجلتها باردة الجسم كبرد رداء العروس إذا رقرق فيه العبير : أى جعل

(١) البيت في ديوان الأعشى وهو الد ١٨ من القصيدة ١٢ (تحقيق د . محمد حسين) ورواية  
المعرج في الديوان : ( س ، وقرقرت بالصيف فيه العبير ) .

(٢) جهنم ( بضم الجيم والهاء وتشديد النون ) : لقب عمرو بن قلعن من بني سعد بن قيس بن ثعلبة  
وكان يهاجى الأعشى وقد روى تاج العروس البيت ( وهو ما أنشده ابن دريد ولم ينسبه وصدده فيه :  
« أبوك رضيع اللؤم قيس بن جندل »

(٣) هو التالى للبيت السابق في الديوان .

(٤) هذه رواية الخطيبين أ ، ب وكذا ط وفي ق « باعتدال الجسم وصحة المزاج » .

(٥) العبارة في ط « إنك تراها في الصيف » .

رقيقاً وذلك حتى يصير أمانس ، وإذا ضاحعتها في البرد الشديد الذي لا يقدر فيه  
 الكلب على النباح وجدت جسمها ممتناً<sup>(٢)</sup> . والبهاء في قوله بالصيف : بمعنى في .  
 وفي البيت تقديم وتأخير ، وتقديره : وتبرد بالصيف برد رداء العروس .  
 فالباء متعلقة بتبرد ، وبرد رداء العروس منصوب على المصدر المشبه به ، والتقدير :  
 وتبرد برداً مثل برد رداء العروس ، فحذف الموصوف والمضاف ، كما حذفنا من  
 قوالك : ضربته ضرب الأثير اللص ، وقوله . ( رقرقت فيه العبير ) : جملة في  
 موضع نصب على الحال من الرداء ، وهي حال جارية على غير من هي له . ولو جعلت  
 مكان الفعل الحال المحضة لقلت : مرققاً فيه العبير أنت ، فأبرزت الضمير .  
 ولو قلت رقرق فيه العبير ثم أظهرت الحال لقلت : مرققاً فيه العبير ، ولم تظهر  
 الضمير ، لجريان الحال على من هي له . وقوله فيه متعلق بقررت ، فلا موضع له  
 لتعلقه بالظاهر .

\* \* \*

وأفسد ابن قتيبة :

(٢٤)

(أشليت عَنزِي ومَسَحْتُ قَعِي)<sup>(١)</sup>

وزاد يعقوب :

ثم تَهَيَّأتُ لَشَرْبِ قَابِ<sup>(٥)</sup>

(١) في ط « وتراها في البر » .

(٢) الدبابة في ط « سحنة الجدم » .

(٣) عبارة « يلريان الحال على من هي له » عن ق وحدها .

(٤) الرجلاني نخيلة كما في اللسان « قَاب » .

(٥) رواه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣١٥ . ويقال : قَاب العلام : أكله ، وقَاب الماء : شربه وقيل : شرب كل ما في الإثاء .

يصف أنه دعا عترة ليحلبها ، ومسح قعبه وهو القدح ، ليحلب فيه ، ثم تهيأ  
لشرب شرباً قأباً وهو الكثير . يقال قَبَّبَ من الشراب قأباً على مثال سَمَّ سَاماً  
وقأَّب قأباً على مثال زارزأراً : إذا أكثر منه ، والمسح في هذا الشعر بمعنى الغسل .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٢٥ )

( وهل هند إلا مهرة عَرَبِيَّةٌ سَالِيَةٌ أَفْرَاسٌ تَجَلَّلَهَا نَعْلٌ <sup>(٢)</sup> )  
( فَإِنْ تُسَجِّبُ مَهْرًا كَرِيماً فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَقَدْ أَقْرَفَ الْفَحْلُ )  
رواه أبو علي ( فمن قبل الفحل ) ، ورواه غيره ( فما أنجب الفحل ) وروى أبو علي  
( تجلَّلها نعل ) بالباء ، وأنكر كثير من أصحاب المعاني هذه الرواية ، وقالوا : هي  
تصحيف ، لأن البغل لا ينسل . والصواب : ( نعل ) بالنون ، وهو الخسيس  
من الناس والدواب ، وأصله : ( نَعْل ) ، بكسر الغين ، ثم تخفف الكسرة  
فيقال : ( نعل ) ، كما يقال نَعْذ ونَعْذ : وأنكر ابن قتيبة تسكين الغين من ( نعل )  
في هذا الكتاب ، وجعله من لحن العامة ، وقد ذكرناه في موضعه <sup>(٤)</sup> .

وروى غير ابن قتيبة : ( وهل أنا إلامهرة ) وذكر أن الشعر لميدة بنت النعمان  
ابن بشير ، وهي أخت هند ، وكان تزوجها أولاً الحارث بن خالد المخزومي ،  
وكان شيخاً ففركته وقالت فيه :

(١) هذه الكلمة من ب ، ق وساقطة من أ ، ط .

(٢) انظر ما سبق من هذين البيتين ص ٢٨ من القسم الثاني .

(٣ — ٣) ١٠ بين الرقين ساقطة من المطبوعة .

(٤) انظر صفحة ٢٨ — ١٩٤ من القسم الثاني .

فقدتُ الشيوخَ وأشياءَهُم<sup>(١)</sup>      وذلك من بعض أقواله  
تري زوجة الشيخ مغمومة      وتسمى بصحبته قاله

في أبيات خير هذين ، فطلقها الحارث ، وتزوجها روح بن زنباع ، فهجته  
بهذا الشعر الذي أنشده ابن قتيبة ، وقالت فيه أيضا :

بكي الخبز من روح وأنكر جلده      وتجت عجيجا من جذام المطارف  
وقال العباء نحن كُنَّا ثيابهم      وأكسية مضرورة وقطائف

فطلقها روح وقال : ساق الله إليك شابا يسكرو بقاء في حجرك . فتزوجها الفيض  
ابن أبي عقيل الثقفي ، وكان فتى شابا مولما بالشراب ، فسكروقاء في حجرها ،  
فقلات : أجببت في دعوة روح . ثم هجت الفيض فقلات :

سميت فيضا ولا شيء تفيض به      إلا بسلمك بين البساب والدار  
فتلك دعوة روح الخير أعرفها      سقى الإله صدهاء الأوطاف الساري

\* \* \*

ثم نرجع إلى تفسير معنى البيتين الأولين . فقولها : ( وهل هند إلا مهرة ) :  
مثل ضربته . وذلك أنها كانت أنصارية ، وكان روح بن زنباع جذاميا ،  
والأنصار أشرف من جذام ، فقلات إنما مثلي ومثل روح : مهرة عربية عتيقة  
علاها بغل ، فإن ولدت مهرًا كريما فما أحرأها وأحقها بذلك ، لكرمها وعتيقها ،  
وإن كان مهرها خسيسا ، فلأنما جاءت الخساسة من قبل الأب ، لامن قبلها ،  
وقولها ( فبالحرى ) يحتمل وجهين من التأويل : أحدهما أن يكون من قولهم هو  
حرى بكنا : أى حقيق به ، أى فبالحقيقة أن يكون مهرها كريما : والثاني :

(١) سبق تفصيل هذا الخبر ص ٢٨ من القسم الثاني .

أن يريد فبالجهد والمشقة ، أى لا يتخلص لها ولد كريم إلا بعد جهد ، لحساسية الأب الغالبة عليه ، فيكون بمنزلة قول الأعشى :

لإن من عصّت الكلاب عصاه ثم أثرى فبالحرى أن يجودا  
أى أنه لا يجود إلا بعد جهد ، لأنه قد جرب الأيام ، وقاسى الفقر ، وعلم  
قدر المال . والباء فى قولها ( فبالحرى ) : متعلقة بمحذوف ، لأنها نابت مناب  
خبر مبتدأ مقدر ، كأنها قالت : فبالحرى أن يكون ذلك ، فإن يكون مبتدأ ،  
وبالحرى : فى موضع الخبر وكذلك ( من ) فى رواية من روى ( فمن قبل الفحل )  
لأن التقدير فذلك من قبل الفحل . فمن متعلقه بالخبر المقدر ، كأنها قالت :  
فذاك كائن من قبل الفحل ، أو واقع ، أو نحو ذلك .  
\* \* \*

وأنشد . عن أبي زيد :

( ٢٦ )

( وكيف بأطرافى إذا ما شمتننى وما بعد شتم الوالدين صلوح<sup>(٢)</sup> )  
يريد بأطرافه : أجداده من قبل أبيه وأمه . والصلوح والصلاح والصلاح :  
سواء ، والباء فى قوله بأطرافى يحتمل تأويلين : أحدهما أن تكون زائدة كزيادتها  
فى قوله ( كفى بالله شهيدا<sup>(٣)</sup> ) وقولهم : بحسبك قول سوء . فتكون الأطراف فى

( ١ - ١ ) ما بين الرقين سافط من ط .

( ٢ ) روى يعقوب البيت فى إصلاح المنطق ص ١٢٤ عن أبي زيد ، وأنشده فى اللسان ( طرف )  
وقال : وقال أبو زيد فى قوله : « بأطرافى » قال : أطرافه : أبوه وأخوته وأعمامه وكل قريب  
له محرم .

ويقال : فلان كريم الفارفين : إذا كان كريم الأبوين يراد به نسب أبيه ونسب أمه .

( ٣ ) الآية ٢٨ من سورة الفتح .

موضع رفع بالابتداء ، وكيف : متضمنة للتبر معموله<sup>(١)</sup> له على مذهب سيبويه ،  
أو في موضع رفع بالاستقرار على مذهب الأخفش . فإذا جعلت الأطراف  
مرفوعة بالابتداء ، فموضع كيف<sup>(٢)</sup> رفع ، فإذا جعلتها مرفوعة بالاستقرار ، فموضع  
( كيف ) نصب ، والعامل في ( كيف ) في الوجهين : الاستقرار والتأويل .  
الثاني : أن تكون الباء غير زائدة ، ويكون التقدير : وكيف أصالحك بأطرافي ،  
وحذف ذكر المصاحلة لدلالة الصلوح المذكور في آخر البيت عليه ، فالباء على هذا  
متعلقة بالفعل المقدر ، وهو العامل في كيف ، ويكون في الكلام على هذا مجازان .  
أحدهما : حذف الفعل . والثاني : حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه ،  
لأن التقدير : كيف أصالحك بشتم أطرافي ؟ وكان الأخفش يقدر ( كيف )  
تقدير الظروف ، وكان سيبويه يقدرها تقدير الأسماء .

والدليل على صحة قول سيبويه : أنك تفسرها بالأسماء ، كقوالك كيف  
زيد<sup>(٣)</sup> أصحيح أم سقيم ؟ وتجب عنها بالأسماء . فإذا قال قائل كيف زيد ؟  
قلت : صالح . ولو كانت ظرفاً لم يجوز أن تفسر ، ولا يجاب عنها إلا بالظروف .  
وحجة الأخفش أنها تقدر تقدير الجار والمجرور ، وذلك أنك إذا قلت :  
كيف زيد ؟ فمعناه على أي حال هو ؟ والحروف للظروف وما يجري مجراها .  
وليس في هذا دليل قاطع ، لأننا قد نقدر حرف الجر فيا لاختلاف فيه أنه اسم .  
ألا ترى أن كل مضاف إليه تقدر فيه اللام أو من<sup>(٤)</sup> ، إلا أن تكون إضافته غير صحيحة<sup>(٤)</sup>

(١) في ط « معلومه » تحريف .

(٢) العبارة في ق « فإذا جعلت الأطراف مرفوعة بالابتداء فموضع كيف نصب والعامل في كيف  
في الوجهين الاستقرار . » وهي عبارة ناقصة .

(٣) هذه رواية ب في ط « أنسان » وفي ق « السائل » .

(٤ — ٤) ١٠ بين الرقين عن الخطبة ق وحدها .



وكذلك قوله تعالى ﴿ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> أى لأولادكم ، ويقبـوـى قول الأخفش أن كيف موضوعة للأحوال ، والأحوال مضارعة للظروف ، فلذلك صار القولان متقاربين .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٢٧ )

﴿ وَقُولَا لَهَا مَا تَأْمُرِينَ بِوَامِقٍ لَهُ بَعْدُ نَوَامَاتِ الْعُيُونِ أَلِيلُ ﴾<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لابن ميادة ، واسمه الرماح بن أبرد ، وميادة : أمه . ووقع في كتاب طبقات الشعراء لابن قتيبة : أنه الرماح بن يزيد ، وهو غلط من ابن قتيبة ، أو وهم وقع في النسخ . والدليل على أن اسم أبيه أبرد قول بعض الشعراء بهجوه :

أبوك أبوك أبرد غير شك أحلك في المخازي حيث حلا

ووقع في الحماسة<sup>(٣)</sup> ( أبوك أبوك أبرد غير شك ) وهو غلط أيضا . وروينا عن أبي نصر ، عن أبي على البغدادي : ( وقولا لها ما تأمرين ) على مخاطبة الاثنين . ووقع في غير أدب الكتاب : ( وقولي لها ) على مخاطبة المؤنث ، وكذا في إصلاح المنطق<sup>(٤)</sup> ، ولا أعلم كيف الصواب فيه ؟ لأننى لم أر شيئا من الشعر أستبدل به على ذلك ، وقوله ( ما تأمرين ) ما : فى موضع نصب : ويقدر الاسم

(١) الآية ٢٣٣ من سورة البقرة .

(٢) البيت فى إصلاح المنطق ص ٣٣٦ واللسان والصباح وتاج العروس (أمل) ويرى فى التاج (بماشقى فى موضع بواق) .

(٣) انظر الحماسة ( ١ : ٢٩٩ ) تحقيق الشيخ محى الدين عبد الحميد .

(٤) فى النسخة المطبوعة من الإصلاح « وقولا » أيضا .

(١) الذى وقعت ( ما ) فى موضعه منتصباً انتصاب المصادر ، وإن كان غير مصدر  
محض ، لأن تقديره : أى أمر تأمرين بهذا الوامق ، ومن شأن ( أى ) إذا أضيفت  
إلى مصدر أن تصير مصدراً ، كقولك أى مرور تمر بزيد ؟ وأى ضرب تضرب  
عمراً ؟ والباء متعلقة بنفس الفعل الظاهر ، فلا موضع لها لأنها من صلته .

وأما اللام من قولك ( له ) فيحتمل تأويلين إن شئت جعلت الأليل مرتفعاً  
بالابتداء ، وجعلت ( له ) فى موضع خبر ، فتكون اللام متعلقة بالخبر مقدراً<sup>(٢)</sup>  
ويكون موضع الجملة جراً على الصفة لوامق ، وإن شئت رفعت الأليل بالاستقرار  
وجعلت ( له ) فى موضع جر على الصفة لوامق ، على حد ارتفاع الأسماء بالصفات  
التي تكون صفات لما قبلها : وأفعالا لما بعدها ، فى نحو قولك ( مررت برجل  
قائم أبوه ) ، فيكون التقدير بوامق كائن له بعد نومات العيون أليل .

\* \* \*

والفرق بين هذا الوجه والوجه الأول : أن المحذوف الذى تتعلق به اللام فى  
الوجه الأول : خبر ، والمحذوف الذى تتعلق به فى الوجه الثانى : صفة ، وأن  
الجملة فى القول الأول تقدر تقدير جملة مركبة من مبتدأ وخبر ، نابت مناب صفة ،  
وتقدر فى القول الثانى تقدير جملة مركبة من فعل وفاعل ، نابت مناب صفة .

\* \* \*

ومن النحويين من يرى أن الاسم فى نحو هذه المسألة لا يرتفع بالابتداء ،  
وإنما يرتفع بالاستقرار ، لأن الاستقرار قد اعتمد على ما قبله ، وإنما يقبح رفع  
الاسم بالاستقرار إذا لم يعتمد على شيء قبله ، كقولك : فى الدار زيد ، فإذا كان

(١) فى ق « مرقه » .

(٢) فى أ : ق « المقدر » .

معتمدا على ما قبله جاز رفع الاسم به . ومعنى اعتماده على ما قبله أن يكون صفة لموصوف ، أو حالا لذي حال ، أو خبرا لذي خبر ، أو صلة لموصول ، أو معتمدا على أداة من أدوات الاستفهام ، أو ما ولا النافيتين .

ومن النحويين من يرى أنه يرتفع بالابتداء أبدا ، وإن لم يعتمد على ما قبله<sup>(١)</sup> ولم ينكر رفعه بالاستقرار ، وهو رأى السيرافي .

ولسيبويه في هذا الموضع من كتابه عبارة مشككة ، تحتمل المذهبين جميعا وهو قوله في بعض أبواب الصفات : <sup>(٢)</sup> واعلم أنك إذا نصبت في هذا الباب ، فقلت : مررت برجل معه صقر صائدا به غدا ، فالنصب على حاله ، لأن هذا ليس بابتداء ، ولا يشبه ( فيها عبد الله قائم ) غدا ، لأن الظروف تلغى حتى يكون المتكلم كأنه لم يذكرها في هذا الموضع ، فإذا صار الاسم مجرورا ، أو عاملا فيه فعل ، أو مبتدأ ، لم تلغ ، لأنه ليس يرفعه الابتداء . وفي الظروف إذا قلت : فيها أخواك قائمان ، يرفعه الابتداء<sup>(٣)</sup> . والأظهر عندي من هذا الكلام الرفع بالاستقرار<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٢٨ )

( باتت تليبا حوضها عكوبا )<sup>(٥)</sup>

(١) العبارة في أ ، ق . « وإن اعتمد » .

(٢) يريد بالصفات : النعوت . وعبارة سيبويه في الكتاب ( ١ : ٢٤٣ ) موافقة لما نقله

البطلومي هنا ، دون اختلاف في شيء .

(٣ — ٣) ما بين الرقن عن ق وحدها وليس في سائر النسخ .

(٤) هذا الرجز والشرطان بعده في ( اللسان ، فوف ) ، وإصلاح المنطق ص ٢٩٩

وتليها حوضها : أى تعتمد حوضها . ( قاله ابن السكيت ) .

هذا الرجز لأبي محمد الفقعسي أنشد أبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي :  
وبسده :

مثل الصفوف لافقت الصفوفا وأنيت لا تُغنين عني فُوفًا

يصف إبلا اصطفت حول الحوض لتشرب الماء ، بعضها من هذا الجانب ،  
وبعضها من هذا الجانب ، فشبهها بخيل اصطفت بجذاء خيل غيرها<sup>(١)</sup> للقتال ،  
وقوله : عكوفًا ، أي ملازمة للحوض لا تفارقة ، لشدة عطشها ، وهذا نحو  
قول الآخر :

حرقها حمص بلا دِفِيلٍ <sup>(٢)</sup> وقثم نجيم غير مُستَقِيلٍ <sup>(٣)</sup>

فما تكاد يلبها تُولِي <sup>(٤)</sup>

أي ما تكاد تولى عن الحوض ، لشدة حاجتها إلى الماء . وقوله : ( لا تُغنين  
عني فُوفًا ) الفوف : جمع فوفة ، وهي القشرة التي تكون على الزواة . والفُوف ،  
أيضا : البياض الذي يكون في الظفر . يتخاطب زوجه ، ويعنفها على امتناعها عن  
معاونته على سقي إبلا ، يقول : نالني الجهد والنصب في سقيها ، ولم تغن عني من  
التعب قدر فُوف ، وكانوا يستعينون بنسائهم على سقي الإبل ، ولذلك قال الراجز :

قد علمت إن لم أجد مُعِينًا <sup>(٥)</sup> لأخلطن بالخلووق طِينًا

(١) ( غيرها ) : عن ق . وفي ب « بجذاء غيرها » ، دون ذكر لكلمة « خيل » .

(٢) الرجز في إصلاح المنطق ص ٢٩ ولم ينسبه وورد كذلك في ( اللسان : دئل ) .

(٣) الغنم : شدة الحر الذي يأخذ النفس . وفي ط « غنم » . تحريف .

(٤) في ط « تبنيها » تحريف .

(٥) الرجز : في اللسان ، وبعني الراجز به امرأته ، والخلووق : ضرب من الطيب . وقيل :

الزعفران . وانظر الخصائص ( ٣ : ١٣٣ ) .

يقول : قد علمت أنى إن لم أجد من يعيننى على سقى إبلى ، فإنى أستعين بها ،  
 فيختلط الطين بخلوقها . وفى انتصاب ( عكوف ) ثلاثة أوجه من الإعراب :  
 أحدها : أن يكون مصدرا محضا ، محولا على معنى الفعل الذى قبله ، لأنه إذا  
 قال : ( تيبا حوضها ) فقد ناب مناب قوله ( تعكف ) ، عليه ، فيكون نحوا  
 من قولهم : قعد زيد جلوسا ، وتبسمت وميض البرق . والثانى : أن يكون  
 مصدرا وقع موقع الحال ، كأنه قال : قد تيبا حوضها عاكفة ، فيكون من باب  
 جثته ركضا ، أى راكضا . والثالث : أن تجعل عكوبا جمع عاكف ، ولا تجعله  
 مصدرا ، فيكون حالا محضة .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٢٩ )

﴿ منّا يزيد وأبو محيّا  
 وعسّس نعم الفتى تيبّا<sup>(١)</sup> ﴾

وعسّس ههنا اسم رجل . يقول : هو نعم الفتى إذا قصده . وقوله ( نعم )  
 الفتى ) : جملة سدت مسد خبر المبتدأ ، وهى عارية من ضمير يرجع إليه ، وحكم  
 كل جملة سدت مسد خبر المبتدأ أن يكون فيها ضمير يعود إليه ، ففى هذا ثلاثة  
 أقوال :

القول الأول : أن الغرض فى ذكر الضمير : أن يربط الخبر بالخبر عنه ،  
 فلما كان ( الفتى ) اسما يراد به جميع النوع ، وكان عسّس بعض الفتى ، ارتبط

---

(١) الرجز فى اللسان (بى) وروى الشعر الثانى من الرجز فى (عس) . وقال ابن منظور  
 قال ابن الأثير : أبو شيبه : كنية رجل واسمه يحيى بن يعلى . وفى هامش أدب الكتاب ص ٤٦  
 يروى الشعر الأول « منّا لبيد ... » .

بهم ارتباط الجزء بالكل ، فأغنى ذلك عن ذكر الضمير . وهذا قول الفارسي ، وهو الذي أشار إليه سيبويه .

والقول الثاني : أن الفتى ههنا سد مسد الضمير ، وهذا القول هو الذي أشار إليه أبو القاسم الزجاج ، في قوله في باب ( نعم و بئس ) وهو في موضع المضممر العائد على زيد ، إلا أنه جاء مظهرا .

وتلخيص معنى هذا القول : أن الاسم الفاعل إذا تقدم على فعله الرفع له ، لزم إضماره فيه ؛ ألا ترى أنك تقول : قام زيد ، فإذا قدمت زيدا قلت : زيد قام ، فأضمرت في قام ضميرا يعود على زيد ، فكذلك كان القياس إذا قلت : زيد نعم الرجل ، أن تضمير في نعم ضميرا يرجع على زيد ، إلا أن الضمير لا يجوز ارتفاده بنعم ، لأنها لا ترفع إلا ما فيه الألف واللام ، أو ما أضيف إلى ما فيه الألف واللام<sup>(١)</sup> . فلما لم يجوز ذلك ، وضع الظاهر موضع المضمير ، فقبل زيد نعم الرجل .

والقول الثالث : أن العائد مقدر في الجملة ، وحذف اختصارا ، والتقدير : زيد نعم الرجل هو ، وعسحس نعم الفتى هو ، فاستغنى عن ذكر هو ، لأن الاسم الأول قد أغنى عن ذكره .

والدليل على صحة هذا القول : أن حكم ( نعم ) أن يظهر بعدها اسمان : أحدهما اسم النوع ، والآخر : المقصود بالمدح ، فإذا ترك ذكر أحدهما ، علم أنه مراد ، وقد جاء حذف المقصود بالمدح ، في نحو قوله عز وجل ( نِعَمَ الْعَبْدُ<sup>(٢)</sup> ) ، وفي نحو قول الشاعر :

نعم الفتى جفعت به إخوانه يومَ البقيع حوادث الأيام

(١) ما بين الرقين : في ق وحدهما .

(٢) الآية ٣٠ من سورة ص .

فإن قيل : ما بالك لم تجعل الهاء في ( تَبَاه ) عائدة على عَسَس ؟ فالجواب :  
أن الهاء في ( تَبَاه ) إنما تعود على الفتى ، لأن ( تَبَاه ) في موضع نصب على الحال  
منه ، وحكم الحال أن يكون فيها ضمير يرجع إلى صاحبها ، ولذلك احتيج إلى ضمير  
آخر ، يرجع إلى عَسَس بحكم الخبر . وقد يجوز أن يقال : لما كان ( الفتى )  
هو عَسَس ، اكتفى بالضمير العائد عليه ، من الضمير العائد على ( عَسَس ) .  
وهذه حال جرت على غير من هي له ، لأن القاصد إنما هو المخاطب ، واستتر  
الضمير الفاعل فيها ، لأن الفعل من شأنه أن يتحمل ضمير الأجني ، ولو صيرتها  
اسم فاعل لقلت متبهاً له أنت ، فظهر الضمير ، ولو كانت حالا محضة للفتى ،  
لقلت : نعم الفتى متبهاً على صفة اسم المفعول ، ولم تحتج إلى أن يظهر الضمير  
فتقول : هو .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة :

(لعمري بنى شهاب ما أقاموا صدور الخيل والأسل التباها)<sup>(٣)</sup>

البيت : لدريد بن الصمة الجشمي ، ويكنى أبا قرة ، وأمه ريمانة أخت  
عمرو بن معدى كرب و ( ما ) في هذا البيت نفي ، وليست مصدرا واقعا موقع

(١-١) ما بين الرقين عن ق وحدها .

(٢-٢) ما بين الرقين : ساقط من ب وثابت في أ ، ق .

(٣) نسبة اللسان ( مادة نوع ) للقطامي خطأ . والصواب : أنه لدريد بن الصمة ، كما ذكر  
ابن بري ( في اللسان نوع ) ، وسمي اللسان ٨٣٦ و ( الصحاح : نوع ) . وقال البكري في السمط :  
وكانت بنو يربوع قتل الصمة أبا غدرا ، فنزاهم دريد بن نهر ، ثم بنى رباب بن وائل ،  
فوجد بنو يربوع وبني سعد جميعا ، فقتل فيهم ، وأدرك بأره منهم .

الظرف ، لأنه يذم بنى شهاب ، ويذكر أنهم فروا وولوا الدبر وإنما أقسم  
بأعمارهم على سبيل الهزء بهم ، ويدل على ذلك قوله بعد هذا البيت :

ولكنى كَرُرت بفضل قومي فخرتُ مكارما وحويت باعا<sup>(١)</sup>

وذلك فعلنا في كل حي وننتجع الأفاصي<sup>١</sup> انتجاما

ويروى : ( بخلدت بنعمة ومددت باعا ) والباع ههنا الشرف . وقوله :

( الأفاصي<sup>٢</sup> ) قياسه : الأفاصي بتخفيف الياء ، ولكنه أشبع كسرة الصاد ،

فنشأت بعدها ياء ، وأدغمها في الياء الأصلية ، عل حد قول الفرزدق :

نفى الدراهيم تنقاد الصياريف<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٣١ )

( فقلت له هذه هاتيا بأدماء في حبل مُقتادها<sup>(٣)</sup> )

البيت لأعشى بكر ، وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم ، وإنما يضاف إلى بكر للبيان ،  
لأن في الشعراء جماعة يسمى كل واحد منهم الأعشى ، فيضاف كل واحد منهم  
إلى رهنطه ، ليعرف به ، فيقال أعشى بكر ، وأعشى باهلة ، وأعشى همدان ،

(١) روى هذا البيت في السط . وعجزه فيه :

« بخلدت بنعمة ومررت باعا »

وكلمة « مررت » محرفة ، وإنما هي مددت ، كما أشار إلى ذلك البطالوسي في سياقي .

(٢) صدره كما في الديوان ( ط الصاوي ٥٧٠ ) :

« تنق يداها الحصى في كل هاجرة »

(٣) انظر ما سبق عن هذا البيت ص ٣١ من القسم الثاني . وانظر هذا البيت وما بعده في ديوان

الأعشى ( قصيدة ٨ ص ٦٩ . تحقيق د . محمد حمصين ) .



وأعشى طرود ونحو ذلك . والأدماء : الناقة البيضاء . والأدمة : على ثلاثة معان :  
إذا وصف بها الرجال ، فالمراد بها السمرة ، وإذا وصف بها الإبل ، فالمراد بها  
البياض ، وإذا وصف بها الظباء ، فالمراد بها سمرة في ظهورها ، وبياض في  
بطونها . والمقتاد : القائد . والهاء في قوله ( له ) عائدة إلى نمار ذكره قبل هذا  
البيت ، في قوله :

فقمنا ولما يصح ديكننا إلى جونة عند حدادها

يعنى بالحداد : الخمار ، لأنه يمنع من الخمر ويحفظها ، وكل من حفظ شيئاً  
ومنعه ، فهو حداد .

وذكر صاحب كتاب العين ؛ أن الخمار يقال له جداد بالميم . وهذه الكلمة  
من الأشياء التي نسب فيها إلى التصحيف<sup>(٢)</sup> . وهذه إشارة إلى الجونة المذكورة .  
وهي الخابئة ، جعلها جونة لاسودادها من القار . والمعنى : هات هذه الجونة ،  
وخذ هذه الناقة الأدماء بحبل قائدها . وذكر الأعشى بعد هذا البيت أن الخمار  
لم يقع منه بالناقة الأدماء ، حتى زاده تسعة دراهم ، وذلك قوله :

فقال تزيدوني تسعةً وليس تبدل لأندادها

فقلت لمنصفنا أعطه فلما رأى حضر إشهادها<sup>(٢)</sup>

أضء مظلتها بالسرا سج والليل غامر جدادها

دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بتقادها

وحرف الجر في قوله ( فقلت له ) متعلق بظاهر ، وفي قوله ( بأدماء ) وفي

( بحبل ) : متعلق بمحذوف غير ظاهر . والباء في قوله ( بأدماء ) في موضع نصب

(١) ما بين الرقین ثابت في قرحدها .

(٢) في الديوان « شهادها » .

على الحال ، كأنه قال ( مشتراة بأدماء ) و ( في ) من قوله ( في جبل ) : في موضع خفض على الصفة لأدماء ، كأنه قال : ( بأدماء مشدودة في جبل مقتادها ) . ويجوز أن تكون مبنية على مبتدأ محذوف ، كأنه قال : ( بأدماء وهي في جبل مقتادها ) وتكون الجملة في موضع الحال من ( أدماء ) ، فتكون بمنزلة قولهم : جاء زيد بثيابة<sup>(١)</sup> ، أى وهو في ثيابة ، وجازت الحال هنا من النكرة ، لأنها صفة ثابتة من باب موصوف ، لأن المعنى بناقة أدماء ، فالناقة في حكم ما هو ملفوظ به ، فقربت النكرة ههنا من المعرفة بالصفة . والوجه الأول أجود وإن كان هذا الثاني غير بعيد .

والظاهر من كلام ابن قتيبة أنه جعل ( في ) في هذا البيت ، بمعنى الباء ، لأنه ذكر قولهم ادفعوه إليه برمته ، ثم قال : وهذا المعنى أراد الأعشى في قوله للبحار . ثم أنشد البيت ، وقال في تفسيره : أى يعنى هذه النمر بناقة برمتها ، وقد قلنا فيما تقدم من كتابنا هذا<sup>(٢)</sup> إنه إذا أمكن حمل الشئ على موضوعه ، وظاهر لفظه ، لم يجب أن يعدل عنه إلى غيره ، و ( في ) يوجد فيها من معنى الصفة والحال ، ما يوجد في الباء ، ألا ترى أن قولك جاءني زيد بثيابه ، وفي ثيابه ، سواء وأن المجرور في كل واحد من المسألتين في موضع الحال ، لأن المعنى جاءني زيد وثيابه عليه . وكذلك قولهم : ادفعوه إليه برمته ، أى ورمته عليه ، وكذلك قول أبي ذؤيب في صفة الحمير :

يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظَّاهِ كَأَنَّمَا كُسِيت بِرُودٍ بَنَى تَزِيدُ الْأَذْرَعُ<sup>(٣)</sup>

(١) في ق « في ثيابه » .

(٢) كلمة ( هذا ) عن ق .

(٣) البيت : في ديوان الهذليين ص ١٠ وفيه « يزيد » في موضع « تزيد » ونريد رواية الفضليات ( ٢ : ٢٢٥ ) وهو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة تلعب إليهم البرود التزديدية .

و ( في ) قد نابت فيه مناب الهاء في قول الآخر :

وَمُسْتَنَّةٌ كَاسْتِنَانِ الْخَرَوِ      ف قد قطع الحبل بالمرود<sup>(١)</sup>  
دَفُوعِ الْأَصَابِعِ ضَرْحُ الشَّمَوِ      س نجلأ مؤيسة العود<sup>(٢)</sup>

لأن المعنى بعثرن والظلمات فيهن ، وقد قطع الحبل والمرود فيه .

\* \* \*

وأنشد ، ابن قتيبة :

( ٣٢ )

( وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ      وَلَا لِحِمْلَيْهِ بِهَا حِبَارُ<sup>(٣)</sup> )

الرجز : لجيد الأرقط ، وقبله :

لَا رَحْجٌ فِيهَا وَلَا اضْطِرَارُ

يصف فرسا بالعق . يقول لم تحتج إلى بيطار يقلب قوائمها ، لينظر : هل بها علة ؟

وذكر أبو العباس المبرد أنه يروى : ( ولم يقلم ) بالميم ، وقال : معناه : أن  
حوافرها لا تتشعث فتحتاج إلى أن تقلم ، كما قال علقمة :

وَلَا السَّنَابِكُ أَفْنَاهُنْ تَقْلِمُ<sup>(٤)</sup>

(١) انظر ما سبق ص ٢٩٦ من القسم الثاني .

(٢) هذا البيت ساقط من أ ، ق .

(٣) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٧١ .

(٤) عجز بيت لعلمة بن عبده . وصدده كما في المفضليات ( ٢ : ٢٠٣ ) تحقيق الأستاذين

عبد السلام هارون وأحمد شاكر .

« لا في شظاها ولا أرساغها عتب » . والشظا : عظم لاصق بالركبة . والعتب : العيب .

والسنابك : مقادير الحوانر .

وهذا التأويل فيه بُعد ، لأن تقليم الحوافر ليس من عمل البيطار ، ويمكن أن تكون الميم بدلا من الباء ، كما قالوا : ما هذا بضربة لازب ، ولأزم ، وأرض الدابة قوائها . وزعم بعض اللغويين أنها تكتب بالظاء ، والصحيح أنها تكتب بالضاد ، لأنها مشتبهة بالأرض التي توطأ ، ويدل على ذلك قول الشاعر :

وأحمر كالدجاج أما سماء<sup>(١)</sup> فرياً وأما أرضه فمحول

فتسميته أعلاه سماء ، ووصفه أرضه بالحمل ، دليل على غلط من قال القول الأول . والعرب تجعل أعلى كل شيء سماء ، وأسفله أرضا ، على التمثيل والاستعارة ، والجوار والحبر : الأثر . والاضطرار : ضيق في الحافر . وقد ذكرنا فيما تقدم أن الرخ نوطان : محمود ومذموم ، وأن الحمود منه ما كان سعة مع تقعب ، والمذموم ما كان سعة ليس معها تقعب ، وهذه هي الفرشخة التي نفاها الراجز عن الحافر بقوله — ليس بمعطر ولا فرشاخ<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

وأنشده ابن قتيبة :

( ٣٣ )

(( قد أركب الآلة بعد الآله وأترك العاجز بالجسد<sup>(٣)</sup> ))

والآلة : الحالة . يمدح نفسه بالجلد في السفر ، والدؤوب على السير ، إذا عجز صاحبه عن المشي ، وسقط إلى الجسد من الإعياء . والجسد : الأرض . وبعد هذين البيتين :

(١) البيت في المعاني الكبير ص ١٥٥ وأنشده اللسان (سما) ثم قال : والسماء : ظهر القوس ، لعلوه .

(٢) انظر ص ٢٧ من المجلد الثاني .

(٣) الرجز : في (اللسان : جدل) ، وأساس البلاغة (جدل) وسمط الآلى ص ٨٨٨ وورد وغير منسوب فيها . والجدلة : الأرض لشدها . وقيل : هي أرض ذات رمل دقيق .

( منعفرا ليست له محالة ) . والمنعفر : الذى قد لصق بالعقر ، وهو التراب ،  
 والمحالة : الحيلة . ونظير هذا الرجز ، ما أنشده يعقوب من قول الآخر :  
 إن دئباً قد ألاح بعشى<sup>(١)</sup> وقال أنزلنى فلا إيضاع بى  
 والباء فى قوله ( بالجدالة ) فى موضع الحال ، كأنه قال : لاصقاً بالجدالة ،  
 فهى متعلقة بمعذوف . ويجوز أن تكون بمعنى ( فى ) كقولهم زيد بالكوفة يريدون  
 الكوفة<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٣٤ )

ولقد طعنْتَ أبا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً<sup>(٣)</sup> جَرَمْتُ فزارةَ بعدها ان يَغْضُبُوا  
 البيت : لأبى أسماء بن الضَّرِيبة . وقيل : بل هو لعطية بن عفيف . ولم يقع  
 شطر البيت الأول فى كثير من النسخ ، ووقع فى بعضها : ولقد طعنْتُ ( بضم التاء )  
 وهو غلط . والصواب : فتحها ، لأن الشاعر خاطب بها كزاً العُقيلي ، وكان  
 طعن أبا عُيَيْنَةَ وهو حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري يوم الحاجر . ويدل على ذلك  
 قوله قبل هذا البيت :

يا كُرْزُ إنك قد فتسكت بفارس بطِّل إذا هاب النكاة وجبوا

( ١ ) روى البيت بهذه الرواية فى اللسان ( دلم ) وأنشده فى ( وضع ) أيضاً وفيها « ألاح بى » فى  
 موضع « الأح بعشى » والبيت مما أنشده أبو عمر ، وقال ابن منظور بعد أن أنشد البيت : أى لا أقدر  
 على أن أسير .

( ٢ ) عبارة ( يريدون الكوفة ) عن ب ، ق وساقطة من أ و ط .

( ٣ ) انظر ما سبق عن هذا البيت والبيت الثانى ص ٣٥ من القمم الثانى .

وقوله جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا ، أى كسبت فزارة الغضب عليك .  
 وقول الفراء : وايس قول من قال : ( حُقَّ لفزارة الغضب ) بشيء ، ردَّ منه على  
 سيوييه والخاليل ، لأن معناه عندهما أحقت فزارة بالغضب ، ( فأن يغضبوا )  
 على تأويلهما : مفعول سقط منه حرف الجر ، وهو على قول الفراء مفعول ،  
 لا تقدير فيه لحرف جر ، وكلا التأويلين صحيح . وقوله ( جرمت فزارة ) : جملة  
 لها موضع ، لأنها في تأويل المصنف للطلعة ، كأنه قال : طاعة حارمة .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة :

( ٣٥ )

( إذا الدليل استأف أخلاق الطُّرق )<sup>(١)</sup>

البيت : لرؤية بن العجاج بن رؤية ، ويكنى أبا الجحاف ، وقبل هذا البيت :

تَلْشَطَّتْهُ كُلُّ مَغْلَاةٍ الْوَهَقِ      مضبورة قرواء هِرْجَابٍ فُنُقِ  
 مُسَوَّدَةُ الْأَعْطَافِ مِنْ وَشْمِ الْعَرَقِ      مائة العُضْدَيْنِ مَصْصَلَاتِ الْعُنُقِ<sup>(٢)</sup>

قوله ( تَلْشَطَّتْهُ ) قال أبو حاتم : هو أن تمتد يدها وتسرع ردها ، والمِغْلَاةُ  
 من النوق : التي تبعد الخطو وتغلوفيه ، أى تفرط . والوهق : المباراة في السير .  
 والمضبورة : المجموعة الخلق ، المكتنزة . والقرواء : الطويلة القراء ، وهو الظهر .  
 والفُنُقُ : المنعمة في عيشها . وقال الأصمعي : هى الفتية الضخمة . ومائة : يَمُور  
 ضَبعاها ، أى يذهبان ويحيثان لسعة إبطيها . والعُضْدَانِ : مثنى العضد ، وهو غليظ<sup>(٣)</sup>  
 الذراع ، الذى بين المرفق والكتف . والمصصلات : التى انحسر . الشعر عن عنقها .

- (١) انظر ما سبق ص ٣٥ من القسم الثانى وانظر بقية الرجز ( فى ديوانه المطبوع ص ١٠٤ .  
 والمصور ورقة ٦٨ ) (٢) فى ط « وطها » تحريف .  
 (٣) العبارة فى أ ، ب ، ق « والضبيان : العضدان ، والمصلاة : ... » وأثبتنا هنا رواية ط .

- ٩٧ -

هذا قول الزبادي . وقال غيره : هي التي تنصبت في السير : أي تتقدم . وأخلاق الطرق : أي القديمة ، التي قد أخلقت . واحدها : خلق ، شبهها بالثوب الخلق ، وخص الأخلاق من الطرق ، لأن الاستدلال بشم التراب إنما يكون في الطرق القديمة ، التي كثير المشى فيها ، فتوجد فيها راحة الأرواث والأبوال .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة :

( ٣٦ )

( عَيَّوْا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ بِيَضَّتْهَا الْحَمَامَةُ <sup>(٢)</sup> )  
( جَعَلَتْ لَهَا عُودِينَ مِنْ نَشِيمٍ ، وَأَنْحَرَتْ مِنْ ثَمَامَةٍ )

الشمر لعبيد بن الأبرص الأسدي ، من كلمة له يخاطب بها سحجرا أبا امرئ القيس ، ويستعطفه لبني أسد ، وذلك أن سحجرا كان يأخذ منهم إتاوة ، فمنعوه إياها ، فأمر بقتلهم بالعصى ، فلذلك سموا عبيد العصا ، ونفى من نفى منهم إلى تهمامة ، وأمسك منهم عمرو بن مسعود وعبيد بن الأبرص ، وكانا أسيرين عنده ، فلذلك قال عبيد في هذه الكلمة :

وَمَنْعَتْهُمْ نَجْدًا فَقَدْ حَلُّوا عَلَى وَجَلِ تِهَامَةٍ  
أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ

فرق لهم سحجرا وأمر برجوعهم إلى ديارهم ، فاضطغنوا عليه ما فعل بهم ، فقتلوه . وأصحاب المعاني يقولون في قوله :

(١) في ق « الدارسة منها » .

(٢) انظر ديوان عبيد .

جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ : نَشَمَ ، وَآخِرَ مِنْ ثَمَامَةٍ  
 إنه أراد : جعلت لها عودين : عودا من نشم ، وآخر من ثمامة ، لحذف  
 الموصوف وأقام صفته مقامه . فقولها ( وآخر ) على هذا التأويل ليس معطوفا على  
 عودين ، لأنك إن عطفته عليهما كانت ثلاثة ، وإنما هو معطوف على الموصوف  
 الذى حذف ، وقامت صفته مقامه ، فهو مردود على موضع المجرور . وهذا فيصح  
 في العربية ، لأن إقامة الصفة مقام الموصوف ، إنما يحسن في الصفات المحضة ،  
 كقولك جاءني العاقل ومررت بالظريف ، ولا يحسن أيضا في الصفة المحضة  
 حتى تكون صفة مختصة بالموصوف ، دالة عليه ، وكلما ازدادت الصفة عموما  
 ضعف إحلالها محل موصوفها ، فقولك : جاءني العاقل ، أحسن من قولك :  
 جاءني الطويل لأن العاقل يختص بالإنسان ، ولا يختص به الطويل . وإذا لم تكن  
 الصفة محضة ، وكانت شيئا ينوب مناب الصفة ، من مجرور ، أو جملة ، أو فعل ،  
 لم يحز إقامتها مقام الموصوف . فلا يحسن أن تقول جاءني من بنى تيمم ، وأنت  
 تريد رجلا من بنى تيمم ، ولا لقيت يركب ، وأنت تريد رجلا يركب ، وقد جاء  
 من ذلك شيء قليل ، لا يقاس عليه ، أنشد سيويوه :

(٢) لو قلت ما في قومها لم تيمم  
 يفضلها في حسب ويمسم

(١ — ١) ما بين الرقين ساقط من المطبوعة .

(٢) الكتاب ( ١ : ٣٧٥ ) وسمسط اللال ٨٣٠ ، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢٠٧ ،

وشرح المفصل لابن يعيش ( ٣ : ٥٩ مبحث الصفة ) .

ونسب ابن يعيش البيت إلى أبي الأسود الجاني . ونسبه تهذيب الألفاظ لحكيم بن معية الرعي  
 وهو راجع لإسلاى من بنى ربيعة بن مالك ، كان معاصرا للحجاج ولجند الأرقط ، وكان يفضل الفرزدق  
 على جرير ، فهجاه جرير من أجل هذا البيت .

والشاهد فيه : حذف الموصوف مع بقاء الصفة ، وهي جملة . هكذا وجه ابن يعيش الاستشهاد .  
 وقدر الموصوف بالإنسان ، أى لو قلت ما في قومها إنسان . وقدره سيويوه به وابن يعنى بأحد . أى ما في  
 قومها أحد يفضلها .



وقال النابغة :

(١)  
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بْنِ أَقْيِشٍ      يَمُتُّ مَقْعُ حَلَفِ رَجُلِيهِ يَشَنُ

أراد الأول : أحد يفضلها . وأراد الثاني : جمل من جمال بن أقيش :

وأما تشبيه عبيد أمر بن أسد بأمر الحمامة ، فتلخيصه أنه ضرب الذئب مثلاً  
لذوى الحزم وصحة التدبير ، وضرب الثمام مثلاً لذوى العجز والتقصير ، فأراد أن  
ذوى العجز منهم شاركو ذوى الحزم في آرائهم ، فأفسدوا عليهم تدبيرهم ، فلم  
يقدر الحلماء ، على إصلاح ما جناه السفهاء ، كما أن الثمام لما خالط الذئب في  
بنيان العش ، فسد العش وسقط ، لو هن الثمام وضعفه ، ولم يقدر الذئب على  
إمساكه بشدته وقوته ونظيرهذا قول الآخر :

وَإِنْ قَوْمِي عَزَّاهُمْ سُفْهَاءُ هُمْ      عَلَى الرَّأْيِ حَتَّى لَيْسَ لِلرَّأْيِ حَامِلُ  
تُظْهِرُ بِالْعَدَاوَانِ ، وَاحْتِيلَ بِالْغِنَى ،      وَشُورَكَ فِي الرَّأْيِ الرِّجَالُ الْأُمَانِلُ

\* \* \*

(١) البيت في ديوانه من قصيدة مطلعها :

عَنْتِ مَنَازِلًا يَمُرُّ بِتَنَاتٍ      بِأَعْلَى الْجَزَعِ فِي الْحَى الْمَبِينِ

ورواه الكامل ( ٢٢٧ : ١ ) وشرح ابن يعيش للفصل ( ٣ : ٥٩ ) وسر صناعة الإعراب  
( ١ : ٢٨٤ ) وبنو أقيش من العرب ، وجاهلهم وحشية ، مشهورة بالفور ، يضرب بنقارها  
المثل . والقعقة : الصوت الناشئ من تحريك الجسم الصلب . والشن : القرية الجسافة البالية ،  
وكانوا يطلقونها خلف الافة ، فإذا مشت اصطدمت بقوائمها ، وسمع لها صوت ، فنفزع ، وتشتط  
للشي .

وقوله ( من جمال بن أقيش ) : صفة قامت مقام الموصوف المحذوف ، وتقديره كأنك جمل  
من جمال بن أقيش .

وأشدد ابن قتيبة :

(٣٧)

(١)  
(أنا الذى سَمَّيتنى أمى حيدرة)

الربز: لعلى بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ، قاله يوم خير . وبعده :  
أضرب بالسيف رقاب الكفرة كلَّيت غاباتِ غليظ القصرة  
أكيلكم بالسيف كيل السندرة  
أراد : (أنا الذى سَمَّيتنى أمى أسداً) فلم يمكنه ذكر الأسد ، من أجل القافية ،  
فذكر حيدره ، لأنه اسم من أسمائه . وإنما قلنا ذلك ، لأن أمة لم تسمه حيدرة ،  
وإنما سمته أسداً .

قال أبو محمد بن قتيبة فى شرح غريب الحديث : سألت بعض آل أبى طالب  
عن قوله :

أنا الذى سَمَّيتنى أمى حيدرة

فذكر أن أم على ، وهى فاطمة بنت أسد ، ولدت علياً وأبو طالب غائب ،  
فسمته أسداً باسم أبيها ، فلما قدم أبو طالب كره هذا ، الذى سمته أمه به ،  
وسماه علياً ، فلما كان يوم خير ، ربز على ، ذكر الاسم الذى سمته به أمه فكانه  
قال : أنا الأسد . والغابات : جمع غابة ، وهى أجمة الأسد . والقصرة : أصل  
العنق .

\* \* \*

(١) الربز : فى (الصراح ، واللسان : حذر) .

(٢) هذه الكلمة عن ق .

وأنشده ابن قتيبة في شرح الحديث : ( كرية النظرة ) ، وروى أيضا :

أوفيههم بالصَّاع كيلَ السَّنْدَرَةِ

وفسر السندرة فقال : هي شجرة يُعمل منها القسي والنيل . فيجتمل أن يكون مكيالا يتخذ من هذه الشجرة ، سمي باسمها ، كما تسمى نبتة باسم الشجرة التي أخذت منها ، قال : ويحتمل أن تكون امرأة كانت تكيل كيلا وافيا ، أو رجلا . وذكر أبو عمر المطرزي في كتاب الياقوت أن السندرة امرأة .

\* \* \*

وأنشد في باب المسمين بأسماء الهوام :

( ٣٨ )

(١) (مداراج شَبَثَان لَهْنْ هَمِيمٌ)

هذا البيت لساعدة بن جؤية الهذلي ، وصدره : ( ترى أثره في جانيبه كأنه ) وقوله :

فَوْرَكَ لَيْنًا لَا يُتَمِّمُ نَصْلُهُ إِذَا صَابَ أَوْسَاطُ الْعِظَامِ صَمِيمٌ<sup>(٢)</sup>  
قوله ( فورك لنا ) : أي حمل عليهم سيفاين المهز ليس بكرًا ، فذلك أقطع له ، ومن روى ( يَتَمِّمُ ) بفتح الشاء أراد : لا يُرد ولا يَمْنَع عما يَقُومُ به ، وهو نحو قولهم : ( سبق السيف العدل ) ، ونحو قول طرفة :

- 
- (١) البيت في المعاني الكبير ص ٦٧٧ . وأنشده ( اللسان ) : شبت ، ودرج ) ويرى في « صفحته في موضع » جانبية « وشبتان : جمع شبت ، وهو درية في الزل .
- (٢) ديوان الهذليين ( ١ : ٢٣٠ ) واللسان ( ثم ) .
- (٣) بعد هذه الكلمة في المطبوعة ، « قوله ( فورك لنا ) أي حمل عليهم سيفًا » ، وهي عبارة مكررة .

أخى ثقة لا يثنى عن ضريبة إذا قيل : ههنا قال حاجز قدي<sup>(١)</sup>

ومن روى (يثنى) بكسر التاء ، جعل الفعل للسيف . ومعناه : لا يتعتع<sup>(٢)</sup>  
ولا يتوقف في الضريبة . وصاب وأصاب : بمعنى واحد ، وصميم : مصمم .  
وأثره : فرنده . والمدارج : الطرق التي تدرج فيها ، أى تدب : والهميم :  
الدبيب<sup>(٣)</sup> . شبه فرند السيف بطرق الشبان إذا دبت ، كما قال الآخر :

وصةيل كأنما درج النمر<sup>(٤)</sup> مل على متنه لرأى العيون

والقول في قوله (لن هيم) كالقول في قول ابن ميادة — (له بعد نومات  
العيون أليل)<sup>(٥)</sup> وقدم تقدم ذكره .

\* \* \*

وأشهد في باب المسمين بالصفات وغيرها :

(٣٩)

﴿ ونحن حفرنا الحوفان بطعنة سقته نجيعا من دم الجوف أشكلا<sup>(٥)</sup> ﴾

البيت : لسوار بن حبان المنقري ، يفتخر بطعن الحوفان ، واسمه الحارث  
ابن شريك الشيباني ، ولم يكن سوار الحافز له ، وإنما الحافز له قيس بن عاصم المنقري

(١) البيت : من معلقة طرفة « تلولة أطلال بركة مهمد » ، وهو البيت السابع والثمانون منها  
وحاجزه : أى الذى يمينه . وقدي : أى حسبي أى هذا الذى على ما يريد من القطع ، أى لا يحتاج  
إلى غير الضربة الأولى . وصدر البيت ليس فى الخطية ق .

(٢) تمتعه : تلذذ وسرعه بعنف ، أو أكرهه فى الأمر حتى نلق ، وفى الكلام : تردد من حصر  
أوعى كتمتع (القاموس) .

(٣ — ٣) ما بين الرقن ساقط من ق .

(٤) انظر ما سبق عن هذا البيت ص ٥٣ .

(٥) انظر ما سبق ص ٣٩ من القسم الثانى .

(١) في يوم جَدود وذلك أن الحارث كان رئيس بني شيان في هذا اليوم ، فلما انتهزمت بنو شيان ، أدرك قيس بن عاصم المنقري الحارث ، فقال : آستأمر يا حارث لخير آيسر . فقال الحارث ما شاء الزند . والزند اسم فرسه ، فلما رآه لا يستأسر وخشى أن يفوته ذرقه بالريح ذرقاً أصابت خرابية وركه ، وهجمت على جوفه وأفلت الحارث مطعوناً ، ففخر بذلك سوار ، فقال : ( وثنتين حفزنا الحويزان ) ، وبعده :  
وَحُمرَانُ أدَّتْهُ إلَيْنَا رَمَاحُنَا      فعَالَجُ عَلَا فِي ذِرَاعَيْهِ مَقْعَلَا (٢)  
فَبَلَكَ مِنْ أَيَّامِ صَبْدَقِ تَعْمَدُهَا      كَيْسُومُ جُوَائِي وَالنَّبَاجُ وَثَيْتِلَا  
فَاسْتَبَسْمَطِيعَ السَّمَاءِ وَلَنْ تَرَى      لَعَزَّ بَنَاهُ اللَّهُ فَوْقَكَ مَنَقَسَلَا  
وَالنَّجِيعَ الدَّمِ : الطرى . فاذا يليس قيل له : جسد . وقيل النجيع دم الجوف خاصة ، والأشكال الذي يخالطه بياض من الزبد .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٤٠)

(٣) ﴿ فَأَلْفَهُمُ الْقَوْمَ رَوَّيَ نِيَامَا ﴾

هذا البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، وصدره :

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بَنُ مَرْ

- 
- (١) جدود : اسم موضع في أرض بني تميم ... وكانت فيه وقتتان مشهورتان عظيمتان ، من أعرف أيام العرب ، كما ذكر ياقوت ، وكان اليوم الأول منهما غلب عليه يوم جدود ، وكان لتقلب على بكر بن وائل . (معجم البلدان ٢ : ٤٠) .  
(٢) اللسان (حفز) .  
(٣) البيت في المعاني الكبير ٩٣٧ وتهذيب الألفاظ (ص ٦٢٩) ، والصعاح ، واللسان ، وأسامي البلاغة (روب) .

قال هذا الشعر في إيقاع بنى أسد بنى تميم بالجفار ، وبنى عامر يوم النصار ،  
ولذلك قال في الشعر :

ويوم النصار ويوم الجفرا      ر كانوا عذابا وكانوا غراما  
فأما تميم تميم بن مس      فالفاهم القوم روبي نياما  
وأما بنو عامر بالنصار<sup>(١)</sup>      غداة لقونا فكانوا نعاما

واختلف في قوله روبي ، فقال أبو عبيدة : معنى روبي : حثراء الأنفس  
مخططون . واختلفوا : الكسالى ، ودوى مثل ذلك عن أبي الحسن الأخفش .  
وقال ابن الأعرابي : منه روبي : لم يكموا أمرهم . وهو نحو قول أبي عبيدة  
والأخفش . وقال أبو عمرو الشيباني في نوادره : روبي إبل بني فلان : أعيت ،  
وروبي القوم : أعيوا ، ورجل رائب : معي . وأنشد هذا البيت .<sup>(٢)</sup>

وقال أبو علي البغدادى يقال : رجل رائب : إذا سكر من النوم ، وقد راب  
يروب روبا . وبعضهم يقول : أروب ، وقوم روبي . وحكى ابن قتيبة عن بعض  
المفسرين أنه قال الروبي السكرى من اللبن الرائب . وأنكره في كتاب المعاني ،  
وقال : ليس هذا القول بشيء .<sup>(٣)</sup>  
<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) النصار (بكر النون) قيل : هو ابن عامر بنه يوم النصار بنى أسد وذبحان على جشم بن  
معاوية .

(٢) في ط « راب » وما أثبتنا عن ق .

(٣) قال في الصحاح : « روبي : واحد من روبا . وقال الأصمى : واحد من رائب ،  
مثل مائق ووقى ، وهناك وحكى . وفي أساس البلاغة : « وقوم روبي ، وقيل : هو جمع أروب ،  
كنوكى في أنوك ، قال بشر وأنشد البيت ... » .

(٤) انظر المعاني الكبير ص ٩٣٧

وأنشد ابن قتيبة ، في باب صفات الناس :

( ٤١ )

(١)  
﴿ وبات شيخ العيال يَهْطَلِبُ ﴾

البيت : للكيت الأمسدي ، وهو الكيت بن زيد ، ويكنى أبا المستهل ،  
وصدر هذا البيت :

(٢)  
واحتل بَرَكُ الشتاء منزله

والبرك : الصدر ، وحقيقته : أنه الموضع الذي يبرك عليه البعير من صدره ،  
ثم سمي الصدر بَرَكًا ، ولا برك للشتاء ، وإنما هو مثل . أراد : أن الشتاء لزم  
منزله ، كما يلزم البعير مبركه ، وإذا ذكروا الشتاء في مثل هذا ، فليسوا يريدون  
الشتاء بعينه ، إنما يريدون ما فيه من الضيق وشظف العيش ، وهذا المعنى أراد  
الخطيئة بقوله :

(٣)  
إذا نزل الشتاء بجار قوم تجنب جَارَ بيتهم الشتاء

والشتاء نفسه لا يقدر أحد على الامتناع منه . وقوله ( وبات شيخ العيال  
يَهْطَلِبُ ) أى يجمع عظام الجُرُز التي ينجرها أهل الثروة والغناء ، ويطبئها ليأتمم  
بما يخرج من ودكها ، لشدة الزمان ، وضيق المعيشة عليه .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٤٢ )

(٤)  
﴿ ترى لعظام ما جمعت صليبا ﴾

- 
- (١) إصلاح المتنق من ٤٦ والمعاني ٤٥١ ، ١٢٥١ ، والصحاح واللسان ( صلب ) .  
(٢) احتل : بمعنى : حل . (٣) هذه الكلمة ساقطة من ط . (٤) هذه العبارة ساقطة من ط .  
(٥) كذا في ق ، ب وفي ط ، أ : « بدار » والبيت في اللسان ( شتا ) وسمط اللاتي من ٧٧٣ .  
والعرب تسمى القحط شتاء ، وتكنى بالشنوات عن المجاعات والشدائد ، لأنها أكثر ما تصيبهم في  
الشتاء البارد . (٦) إصلاح المتنق من ٤٥ ، والمعاني الكبير من ١٥٥ وديوان  
الهلذلين ٢ : ١٣٣ ، واللسان ( صلب ) .

البيت : لأبي نِجَاش الهذلي ، واسمه : خويلد بن مرة ، وهو أحد من شهر  
بكنيته دون اسمه ، يصف عقابا . وصدر البيت :  
( جريمة ناهض في رأس نبيق )

وقبيله :

كأنّي إذ عدّوا ضمنت بزي<sup>(١)</sup> من العقبان خائنة طلّوبا  
يقول : كأنّي لسرعتي في العدو ، ألبست بزي عقابا خائنة ، وهي المنقضة  
من الجو على الصيد لتأخذه . والطلوب : التي تطلب الصيد . والزهنا :  
السلح . والجريمة التي تكسب لفرخها القوت ، وتجمعه له . والناهض : الذي  
قد قوى على التموض واشتد . والنبيق : الشمراخ من الجبل . والصيلب : الودك .  
يريد : أنها تأتي بما تصطاد من الطير وغيرها إلى فرخها ، فيأكله ، وتبقى عظامه  
يسيل منها الودك ، لما يصيبها من حر الشمس .

\* \* \*

وأشد في باب معرفة في الماء والنجوم ، لهند بنت عتبة :

( ٤٣ )

( نحن بنات طارق نمشي على النمارق<sup>(٢)</sup> )

هذا الشعر لهند بنت عتبة ، قالت يوم بدر تحرض المشركين على قتال النبي  
صلى الله عليه وسلم . وبعده :

(١) هذه رواية ق و يروى أيضا « غدرا » .

(٢) المعاني الكبير ص ٥٣٠ واللسان ( طرق ) .



المِسْك في المَفَارِقِ      والدُّر في المَخَافِقِ  
 إنْ تُقْبِلُوا نَعَاتِقِي<sup>(١)</sup>      أو تُدِيرُوا نَفَارِقِي  
 ونَفْرِيشِ النَّمَارِقِ      فَرَاقَ فَيْرِ وَاُمَقِ

وهذا الشعر ليس لهند بلت عتبة ، وإنما تمثلت به ، وإنما الشعر لهند  
 بلت بياضة بن رياح بن طارق الإيادي ، قالت له حين لقيت إياد جيش الفُرس  
 بالجزيرة<sup>(٢)</sup> ، وكان رئيس إياد يومئذ بياضة بن رياح طارق الإيادي ، وقع ذلك  
 في شعر أبي دواد الإيادي . وذكر أبو رياش وفيه أن بكر بن وائل لما لقيت<sup>(٣)</sup>  
 تغلب يوم قِصَّة ، ويسمى يوم التحليق<sup>(٤)</sup> ، ويوم التحاليق أقبل الفند الزمان وكان<sup>(٥)</sup>  
 معه بنتان بذيتان جريئتان فتكشفت إحداهما تعرض الناس وتقول :<sup>(٦)</sup>

وعى وعى سَرَّ الحِلَادُ والنَّظَى      ومَائَتْ منه الصَّهَارَى والرَّثَا  
 يا حَبِذا المَخْلُقُونَ بالضمها

وجعلت الأخرى تقول :

نحن بنات طارق      نمشي على النمارق

(١) في ط « تغلبوا » .

(٢) قال ابن بري : هي هند بلت بياضة بن رياح بن طارق قاله ، يوم أحد ، تعرض على  
 الحرب ، كما في اللسان : (طرق) مع أبيات أخرى .

(٣) عبارة : « أن بكر بن وائل » عن ق .

(٤) قضية موضع معروف كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب (اللسان — قضض) .

(٥) في ط « التحلاق » . وفي اللسان (يوم تحلاق اللحم) .

(٦) في ط « الزمان ، فبرزت » .

(٧) عبارة : (فتكشفت إحداهما) : عن ق . وفي ط « وجعلت إحداهما » .

الشعر . ( فطارق ) على رواية من روى هذا الشعر لهند بنت عتبة أو لبنت  
الفند الزمانى : تمثيل واستعارة ، لا حقيقة . إنما شبهت أباها بالنجم الطارق ،  
فى شرفه وعلوه . وعلى رواية من رواه لهند بنت بياضة بن رياح بن طارق :  
حقيقة ، ليس باستعارة ، لأن طارقا كان جدّها ، والأظهر من هذا أن الشعر  
لهند بنت بياضة ، وإنما قاله غيرها متمثلا . ويروى ( بنات ) بالرفع و ( بنات )  
بالنصب . فمن رفعه فعلى خبر المبتدأ . ومن نصبه فعلى المدح والتخصيص ،  
ويكون الخبر قولها ( نمشى على النمارق ) ومثله ما حكاه سيبويه من قولهم :  
نحن العرب أقرى الناس للضيف . ومثله قول نهشل بن حرّى :

إنا بنى نهشل لا ندعى لأب عنه ، ولا هو بالأبناء يشرينا

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة فى هذا الباب :

( ٤٤ )

( أراقب لَوْحًا من سُهَيْلٍ كأنه إذا بدا من آخر الليل يَطْرِفُ )<sup>(١)</sup>

البيت لجران العود النيرى ، وجران العود : لقب غلب عليه ، لقوله :

خُذْ حَذْرًا يَا خُلَّتِي<sup>(٢)</sup> فَإِنِّى رأيت جران العود قد كان يصَلِّحُ

فشهر بذلك حتى صار اسمه مجهولا ، لا يكاد يعرف . والعود : الجمل المسن .

وجرانه : باطن عنقه ، وكان اتخذ منه صوطا ليضرب به زوجته . ويروى :

( يا حنّتى ) وحنّة الرجل : زوجته سميت بذلك ، لأنها تحن إليه ويمن إليها ،

( ١ ) ديوان جران العود ص ٨ ( خطبة دار الكتب ) والأساس ( لوح ) .

( ٢ ) فى ط « خالتي » تحريف والتصويب من ق وما سجد من سياق العبارة .

وأما الخُسلَة فهي : الصديقه ، وتسمى الزوجة خُسلَة أيضا . وبعد قوله ( أراقب  
لوحا ) :

(١)  
يُعارض عن مجرى النجوم وينتحي كما عارض الشول البعير المؤلف<sup>(١)</sup>  
بدا بحرانب العود والبحسر دونه وذو حذب من سر وحمير مشرف  
اللولح : الظهور . يقال لاح النجوم : إذا تالّأ . وشبهه سهيلا لحركته  
واضطرابه ، بعين تطرف : أى تحرك أجفانها . قال أبو حاتم : سهيل ، كوكب  
يطلع في آخر الليل ، فلا يمكث إلا قليلا حتى يغيب ، وهو يطرف كما تطرف  
العين ، لقربه من الأفق . ( وقوله يعارض عن مجرى النجوم ) : يريد أنه لا يقطع  
السماء ، كما تقطعها النجوم ، فيطلع عن يسار قبلة العراق ، ويرتفع قليلا ،  
ثم يخط راجعا . والشول : الإبل التي جفت ألبانها ، وجفت ضرعها . والبعير  
المؤنف الذي يضم إلى الإبل وليس منها ، فهو يعتزلها ويرعى في ناحية عنها ،  
ولا يختلط بها ، فشبه سهيلا به لميله عن مجرى النجوم ، ولذلك قال الراجز<sup>(٢)</sup> :

إذا سهيل لاح كالوقود فردا كشاة البقر المطرود

وقوله ( وذو حذب ) يعنى البحر . والحذب : الموج ، وسرو حير : أعلى  
بلادها . كذا فسروا هذا البيت وهو عندى غير صحيح ، لأنه قد ذكر البحر ،  
فلا وجه لذكره مرة ثانية ، وإنما أراد ( بذى حذب ) موضعا مرتفعا بين بلاد<sup>(٣)</sup>

(١) لم نعث على هذا البيت في ديوانه المخطوط . والمؤنف : البعير الذى يتبع به أنف المرمى أى  
أرله . وفي المطبوعة « المؤلف » تحريف .

(٢) هو ذوالرمة ، من أربيزة له ديوانه ١٥٠ - ١٦٠ هـ

والشاة : الثور الوحشى .

(٣) فى ط « لإعادته » .

حمير ، والحطب ما أشرف من الأرض . قال الله تعالى ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾<sup>(١)</sup> :

\* x \*

وأنشد :

( ٤٥ )

﴿ كثر العذاب الفرد يضربه الندى

تعلّى الندى في مثنه وتحذرا ﴾<sup>(٢)</sup>

البيت : لعمر بن أحمد بن فراع الباهلي ، وهو أحد العور الخمسة ، من شعراء قيس ، فيما ذكر ابن دريد . وقبل هذا البيت :

فلما غسا ليلى وأيقنت أنها هي الأربى جاءت بأم حبوكرا<sup>(٣)</sup>  
فزعت إلى القصواء وهي مُعدّة لأهلها عندي إذا كنت أوجرا

قال هذا الشعر حين هرب من يزيد بن معاوية ، وكان اتصل به عنه : أنه هجاه ، فطلبه ففر . ومعنى ( غسا ) أظلم . والأربى ، وأم حبوكرا ، وأم حبوكري :

(١) الآية ٩٦ من سورة الأنبياء .

(٢) البيت في اللسان والصحاح ( عذب ) .

(٣) اللسان والمعاني ٨٦٠ وإصلاح المنطق ٢٤٨ ، ٢٤٩ وتهذيب الألفاظ ٤١٠ ، ٤٢٩ وقال يعقوب في تهذيب الألفاظ : وقد أغشى الليل ، وهو مساهه واختلاطه . وقال في إصلاح المنطق غسا الليل يفسو غسوا ، وغشى يفسا ، وأغشى يغمى .

وقال أبو علي الفاي في فعولى في كتابه المقصور والمحدود خطبة دار الكتب ( هذا باب ما جاء من المقصور على مثال فعولى اسماء ولم يأت صفة ) يقال : ما جاءت بأم حبوكري : أى بالداهية . رواه على بن حمزة في كتاب الآباء والأمهات ..... وقال يعقوب : يقال للداهية : أم حبوكري ، وأم حبوكرا ، وأم حبوكران ثم يلغى أم ، فيقال : وقع في ( حبوكرا ) ، وأصله الرملة التى يفضل فيها ، وأنشد البيت ... ( المقصور والمحدود ص ١٧٥ ) .

من أسماء الدواهي . والقسواء : اسم ناقته ، والقصواء من الإبل : المقطوعة طرف  
الأذن والأوجر والأوجل<sup>(١)</sup> : الخائف . يقال : وجرت منه ووجلت : إذا خفت .  
وقوله ( كثر العذاب ) شبه ناقتة بشور وحشى ، في نشاطها وقوتها وسرعتها .  
والعذاب : منقطع الرمل ، حيث يذهب معظمه ، ويفضى إلى الجدد ، وخصمه  
لأن بقر الوحش تألفه لخصمه ، وخوفا من القناص ، فإذا فاجأها<sup>(٢)</sup> القناص ،  
اعتصمت بركوب الرمل ، فلا تقدر الكلاب عليها ولذلك قال العجاج :

يركب كل ما قرب جهور<sup>(٣)</sup>      خافة وزعل المجبور  
والهول من تهول الهبور      حتى احتسده سنن الدبور

وقاله ( يضربه الندى ) : يريد أنه في سلاوة من العيش وخصب ، فهو أقوى  
له . ويحتمل أن يريد أنه بات والمطر يضربه ، كما قال النابغة :

أوذو وسوم<sup>(٤)</sup> بمحوصى بات منكرسا      في ليلة من جمادى أخضت ديمسا

وقوله : ( تعلّى الندى في مثنه وتحذرا ) : يقول : سمن أعلاه وأسفله .  
والندى ، ههنا : الشحم ، سمي ندى لأنه عن الندى يكون وهو النبات ، وسمى  
النبات ندى : لأنه عن المطر يكون وهذا يسمى التدرىج . ومعناه : أن يدرج

(١) في ط « الأجور » . تحريف .

(٢) في ط « ما جاءها » تحريف والتصويب من ق .

(٣) ديوان العجاج ( ورله ٦٣ مصورة دار الكتب ) والعارف : الرلة التي لا تبث . والجهور :  
العظيمة والزعل : النشاط . يقال : في الفرس والجمار زعل شديد وهو النشاط والأثر . والمجور :  
المرور . والهبور : جمع هبر ؛ وهو ما تطامن من الأرض . والدبور : الريح الغربية .

(٤) في ق و ط « وسوم » بالسين . وما أثبتنا رواية الديوان ص ٦٨ . وذو الوشوم :  
نور وحشى بقرائمه سواد . والمنكرس : الداخل المهبض وأخضت : بليت بطلر دائم ، وتقديره :  
بليت الأرض بالمطر الدائم ، وجمادى : اسم لزمين الشتاء كله .

(٥ - هـ) ما بين الرقنين ساقط في ط «

الشيء من حال إلى حال ، فيسمى الشيء باسم ما هو سبب له ، فمنه ما يسمى بالسبب الأقرب ، ومنه ما يسمى بالسبب الأبعد . فما سمي بالسبب الأقرب قوطم للقوة طرق ، لأنها تكون على الطرق ، وهو الشحم ، وما سمي بالسبب الأبعد قوله تعالى يَرْيَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورَى سَوَاتِيَكُمْ (١) ولم ينزل الله تعالى اللباس بعينه ، وإنما أنزل المطر ، فأنبث النبات ، ثم رعته البهائم ، فصار صوفاً وشعراً عليها ، ثم غُزل الصوف ، ونسج الشعر ، فاتخذ منها اللباس . فالمطر : سبب للباس ، ولكنه سبب بعيد منه ، لأن بينه وبين اللباس مراتب كثيرة ، ونحو قول الرازي :

الحمد لله العزيز المنان      صار الثريدُ في رؤوس العيدانُ

يعنى : السبل ، وبينه وبين الثريد مراتب كثيرة ، والكاف في قوله ( كثور العذاب ) : يجوز أن يكون في موضع رفع على ضمير مبتدأ مضمرة كأنه قال : هي كثور العذاب . ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال . ن القصواء ، أو من ضميرها . وقوله ( يضربه الندى ) وقوله : ( تعالى الندى ) : جملتان في موضع نصب على الحال من الثور ، والعامل فيهما معنى التشبيه .

\* \* \*

(١) الطرق بالكسر : الشحم . ويقال أيضا : فلان وقيد . به طرق ، يريدون القوة (إصلاح

المنطق ٩) .

(٢) الآية ٢٦ من سورة الأعراف .

(٣-٣) ما بين الرقين : ساقط من ط وحدها .

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٤٦)

(١)  
﴿ إِذَا سَقَطَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِيضَابًا ﴾

البيت : لمعاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب ، ويسمى مَعَوْدَ الحكماء لقوله في هذه القصيدة :

سأعقلها وتعلمها غني<sup>(٢)</sup> وأورث مجدها أبداً كلاباً  
أعوذ مثلاً الحكماء بعدي إذا ما الحق في الحمد ثاب<sup>(٣)</sup> ناباً

وقوله ( إذا سقط السماء بأرض قوم ) : يقول : إذا نزل المطر بأرض قوم ، فأخصيت بلادهم ، وأجذبت بلادنا ، سِرنا إليها ، فرعيننا نباتها ، وإن غضب أهلها لم تُبال بغضبهم ، لمزنا ومَنَعنا . ومثله قول أبي الفول :

ولا يرعون أكناف الحموي<sup>(٤)</sup> إذا حلوا ولا روض الهسدي

(١) البيت في اللسان ( سما ، والمفضليات ( ٢ : ١٥٩ ) ، ونسب فيهما إلى معاوية بن مالك وقد روى أيضاً بلر وهو في ديوانه ص ٣٠ ثم ذكر أثر البيت : « ونيل إن هذا البيت من قصيدة لمعاوية بن جعفر معرّذ الحكماء من قصيدة مطلعها :

أجد القلب من سلى اجنابا وأقصر بعد ما شابت وشدابا

(٢) رواية المفضليات : « ساحلها وتمغلا » .

(٣) في المفضليات : « الأشياء » وهذا البيت في المفضليات أسبق من البيتين قبله بمدة أبيات .

(٤) البيت من قصيدة لأبي الفول في شرح ديوان الحماسة للبريزي ص ١٨ ومطلعها :

فدت نفسي وما ملكت يميني فوارس صدقت فيهم ظنون

ورواية الديوان « ... أرض الهسدي » ثم أشاء إلى أن « روض » . رواية وانتار سمع اللالي

— ٨٤ —

وقوله (رعيناہ) : اراد : رعينا نباته ، فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وبعد هذا البيت :

بكل مقاص عبل شواه (٢)  
إذا وضعت أعنتهن ثابا (٣)  
ودافعة الحزام بمرفقيها كشاة الربل أنست الكلابا (٤)

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٤٧)

(إن ديموا جاد ، وإن جادوا وبّل) (٥)

وشرح ابن قتيبة هذا البيت في غريب الحديث ، فذكر أنه يمدح رجلا ، ويفضله على غيره في الكرم . وقال غيره : هذا غلط . إنما يمدح فرسا والدليل على ذلك قوله قبل هذا البيت :

أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل

(١ — ١) ما بين الرقين ساقط من المطبوعة .

(٢) السمط ص ٤٤٨ .

(٣) في ط « شابا » تحريف والتصويب من السمط والمفضليات والخطبة ق .  
والمفلس : الطويل ، يريد الفرس وشوى الفرس : قوائمه . الواحدة شواه ، وعل الشوى : ضخمها في اكتناز ، وثاب : رجع .

(٤) في ط « لمرفقيها . . . كشاة الربل » ، وهو تحريف ، والتصويب من المفضليات .

(٥) عجز بيت بلهم بن سبل كما في اللسان (سبل) وصدده « أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل » وأنشده في مادة (دوم) برواية « هو الجواد » ثم قال ويروى « ان دومرا » وروى ابن جني البيت وأنشده كاملا في الخصائص ( ١ : ٣٥٥ ) « هو الجواد . . . ان دومرا » وانظر تاج العروس مادة (سبل) .



وسبل : فرس عتيق ، تنسب إليه الخليل العتاق ، كما تنسب إلى الوجيه  
ولاحق . وكان سبل لغني ، وقيل لبني جَمْدَة ، وقد ذكره النابغة الجعدي في  
قوله :

(١)  
وعنّا جِيحُ جِيادٍ نُجِبُ نَجَلُ فَيَاضٍ ومن آل سَبَلُ

والضمير في قوله : جادوا . يرجع إلى أرباب الخيل المتسابقين . أراد : إن  
جاء أصحاب الخيل يجري يشبه الديمة ، جاء هذا الفرس يجري يشبه الجود ،  
وإن جاءوا يجري يشبه الجود ، جاء يجري يشبه الوابل . والديمة : مطر يدوم في  
سكون ، فإذا زاد وقوى وقعه ، قيل له جود ، فإذا أفرط وعظم قطره ، قيل له  
وابل . وفي قوله ( ديموا ) شذوذ وخروج عن النظائر ، وذلك أن الديمة أصل

(١) اللسان (فيض) . وفياض : اسم فرس من سوابق خيل العرب .

(٢) فصل ابن جني القول في هذا تفصيلا مفيدا ، فقال في (باب في تدرج اللمة) : « ومن  
التدرج في اللغة قولهم : ديمة وديم ، واستمرار القلب في العين للكسرة قبلها ، ثم تجاوزا ذلك لما  
كثر وشاع إلى أن قالوا : ديمت السماء ودرمت . فأما دومت فعل القياس ، وأما ديمت فلا استمرار  
القلب في ديمة وديم . وأنشد أبو زيد :

هو الجواد . . . ( البيت )

ورواه أيضا ( إن ديموا ) بالياء . نعم ثم قالوا : دامت السماء نديم ، فظاهر هذا أنه أجرى  
مجرى باع يبيع وإن كان من الوار .

فإن قلت : فله فعل يفعل من الوار ، كما ذهب التلليل في طاح يطيح ، وتاء يتيه ، قيل :  
حملة على الإبدال أقوى . ألا ترى أنه قد حكى في مصدره ديمًا ، فهذا مجتذب إلى الياء ، مدرج  
إليها مأخوذ به نحوها .

فإن قلت : فله الياء لغة في هذا الأصل كالوار ، بمنزلة ضاره يضيره ضيرا وضاره يضوره ضورا .  
قيل : يبعد ذلك هنا ، ألا ترى إلى اجتماع الكافة على قولهم : الدوام ، وليس أحد يقول :  
الديام . فلهذا بذلك أن العارض في هذا الموضع إنما هو من جهة الصنعة ، لا من جهة اللغة .

الياء فيها وار ، لأنها مشتقة من الدوام ، ولكن الواو لما سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء ، فكان ينبغي حين ذهبت الكسرة الموجبة لانقلاب الواو ؛ أن ترجع إلى أصلها ، فيقول : ( دَوَمُوا ) كما أن من قال : قيل إذا بنى منه فعلٌ قال : قول ولكن هذا من البدل الذي يلتزمونه . مع ذهاب العلة الموجبة له ، وقد جاءت من ذلك ألفاظ تحفظ ولا يقاس عليها ، كقولهم : عيد وأعياد ، وريح وأرياح في لغة بني أسد ، وغيرهم يقول ( أرواح ) على القياس .

\* \* \*

وأُنشد في باب ذكر ما شهر منه الإناث :

( ٤٨ )

( أَرَبٌ يُبُولُ الثُّعْلُبَانِ بِرَأْسِهِ      لَقَدْ هَانَ مَا بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ<sup>(١)</sup> )

البيت : لغاوى بن ظالم السلمي . ويروى لأبي ذر الغفاري . ويروى للعباس ابن مرداس السلمي . ورواه جمهور اللغويين ( الثعلبان ) كما روى ابن قتيبة ورواه أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة ( الثعلبان ) بفتح الثاء واللام وكسر النون ، تشابة ثعلب . وذكر أن بني سليم كان لهم صنم يعبدونه ، وكان له سادن<sup>(٢)</sup> يقال له غاو ، والسادن : خادم الأصنام ، فبينما هو ذات يوم جالس أتبل ثعلبان يشندان ، نشفر كل واحد منهما رجله ، وبال على الصنم ، فقال : يا بني سليم ، والله ما يضر ولا ينفع ، ولا يعطى ولا يمنع . ثم قال البيت ، وكسر الصنم : وأتى النبي

(١) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٥٦ .

(٢) هذه رواية ق وفي ط « لم » .

(٣) في ط : « فبينما ذات » .

صلى الله عليه وسلم فأسلم . فقال : من أنت ؟ فقال : غاوى بن ظالم ، فقال له : لا . أنت راشد بن عبيد ربه . فهذا الخبير يوجب أن يكون (نعلبان) على التنثية .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٤٩)

(١)  
(لترتحن منى على ظهر شبيهم)

البيت : لأعشى بكر : يخاطب به جُهَنَام بن عبيد الله بن المنذر ، وكانت بينهما مهاجاة ، فجمع بينهما ، واجتمع حولهما الناس لينظروا من الغالب منهما ، فلذلك قال في هذا الشعر :

دموت خليلي مسحلاً ودعوا له      جُهَنَامُ جَدَا للهجين المذم  
فلانى وثوبى راهب اللجج والنى      بناها قصى وحده وابن جرهم<sup>(٢)</sup>  
لئن جد أسباب العداوة بيننا      لترتحن منى على ظهر شبيهم

يقول : لئن تمادت العداوة بيننا واتصلت ، لترتحن منى وقد حملت على أمر صعب ، لا قرار لك - عليه ، كما لا قرار لمن ركب على ظهر القنفذ . وهذا قول نحو قول الأخطل :

لقد حملت قيس بن عيلان حربنا      على يابس السيساء محدودب الظهر<sup>(٣)</sup>

(١) بجز البيت للأعشى في ديوانه (قصيدة ١٥ تحقيق د . محمد حسين ص ١٢٥) .

(٢) رواية الديوان « والمضاض » .

(٣) أنشده في اللسان (يس) للأخطل . يقول : حملناهم على مركب صعب كسيساء الحمار أى حملناهم على ما لا يثبت على مثله . وسيساء الظهر من الدراب : مجتمع وسطه وهو موضع الركوب وقال أبو عبيد في الغريب المصنف ص ١١٥ عن أبي عمرو : السيساء من القرمس : الحمارك ، ومن الحمار : الظاهر ، وجمعها سيامى .

وَمِسْحَل : اسم شيطان الأعشى . ويروى : ( جُهَنَام ) بضم الجيم والهاء ،  
و ( جِهَنَام ) بكسرهما ، ولا موضع لمن من قوله ( منى ) لتعلقها بالظاهر .  
وأما ( على ) فلها موضع ، لتعلقها بمحذوف ، وهى فى موضع نصب على الحال  
من الضمير فى ( ترتبان ) كأنه قال : راكبا على ظهر ، أو ميمولا ، أو نحو ذلك .

\* \* \*

وَأَنشُدْ فى باب ما يعرف جمعه ويشكل واحده :

( ٥٠ )

(( أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمَى أُنْحَى مِنْ شِمَالِيَا <sup>(١)</sup> ))  
هذا البيت : لعبد ينوث بن وقاص الحارثى : وكان أسرى يوم الكلاب ،  
أسرته تميم الرباب ، وكانوا يطالبونه بدم رجل منهم ، يقال له النعمان بن جساس ،  
فعلم أنه مقتول لا محالة ، فقال هذا الشعر ينوح به على نفسه وأوله :  
ألا لا تلومانى كفى الـوم ما بيا فما لكما فى اللوم خير ولا يـا  
ألم تعلم أن الملامة نفعها قليل وما لومى أنحى من شماليـا  
فيا راكبا إما عرضت فبلاغ نداماى من نجران أن لا تلاقيا  
وَأَنشُدْ أَبُو عَلَى الْفَارِسَى ( وما لومى أنحى من شماليـا ) فى الإيضاح ، وذكر أنه  
بحرير ، وهو غلط .

\* \* \*

وَأَنشُدْ فى باب معرفة فى الخليل :

( ٥١ )

(( يَخْرُجْنَ مِنْ مَسْطِيرِ النَّقْعِ دَامِيَةً كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافَ أَقْلَامٍ <sup>(٢)</sup> ))

( ١ ) اللسان ( شمل ) .

( ٢ ) رواه ابن قتيبة فى كتابه المعانى الكبير ص ١١٤ وقال : يريد آذانها مؤلة . والتأليل :  
التعديد وهو شمره فى الخليل والإليل - والحداء مذموم وهو استرخاء أصول الأذنين على الخدين .

البيت لعدي بن الرقاع العاملي ، يصف خيلا . والنقع : الغبار . ومستطيرة  
ما طار منه وارتفع . وقوله ( كأن أذنانها أطراف أفلام ) : جملة في موضع نصب  
على الحال ، من الضمير في يخرجن ، كأنه قال : مشبهة أذنانها أطراف أفلام .  
\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٥٢ )

(١)  
( مَضْبِرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا    يَنْشُقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّيْبُ )

البيت لعبيد بن الأبرص الأسدي وقبله :  
فذاك عصرٌ وقد أُراني    تحملني فهدةٌ سرحوبٌ  
والمضبر : المدبج الشديد . والسبيب : شعر الناصية يريد أن شعر ناصيتها كثير  
منتشر على وجهها كما قال امرؤ القيس .  
(٢)  
وأركب في الروع خيفانةً    كسا وجهها سعفٌ منتشرٌ

وخافها يرتفع على وجهين أحدهما أن يكون مبتدأ ، ومضبر خبره ، والثاني أن  
يكون مضبر صفة لهذه وخلقها ، فمفعول لم يسم فاعله .  
\* \* \*

وأنشد في هذا البيت :

( ٥٣ )

(٣)  
( ليس بأسفى ولا أقفى ولا سغلى )

(١) البيت في ديران عبيد من ٣٣ والمعاني الكبير ١١٦ . والسبيب : شعر الناصية هاجتا وهو  
أيضا شعر الذنب .  
(٢) هو البيت ٢٦ من قصيدته « أحارابر عمرو كافي نحر » .  
(٣) البيت في الغريب المصنف ٧٤ ومعاني ابن قتيبة ٢ : ١٢٤٥ واللسان ( دوا ) والصحاح  
( رب ) وأساس البلاغة ( سمو ) وإصلاح المعاني ٦٤ والمفضليات ( ١٢١ ) . بتحقيق الأستاذين  
« حمد شاكر وعبد السلام هارون » :

البيت لسلامة بن جندل السعدى وتماه :

## يُسْقَى دِوَاءُ قَفَى السَّكَنِ مَرْبُوبٍ

الاسنى : الخفيف الناصية . وقال ابن الأعرابي هو الذى تعنّيه شجرة من غير شيته الغالبة عليه . قال : وهذه حجة فيه إذا لم يخلص لونه بلون مصمت ، فيكون أشهب مصمتا ، أو أدهم كذلك . قال : وإذا كان أفى ضاق منتخره عن نفسه ، فلذلك كره القنا فى الخليل ، والقنا : أحد يداى الأنف . والسفل والصغل ( بالسين ، والصاد : السىء الغذاء . والسفل : المهزول أيضا وقوله : يسقى دواء قفى السكَنِ : الدواء : ما يداوى به الفرس ليضمم ، قال متمم بن نويرة يصف فرسا :

داويته كل الدواء وذدته بذلا كما يعطى الحبيب الموسح<sup>(٣)</sup>

والدواء فى هذا البيت : مكسور الدال ، لأنه مصدر لقوله داويته ومعناه داويته كل المداواة . ومن فتح الدال فقد غلط . والدواء أيضا : اللبن ، وكانوا يسقون خيلهم الألبان ، سقى دواء لأنه قوام الأبدان ، وصالح لها . هذا قول ابن الأعرابي والففى ، الطعام يؤثر به رب المنزل والضيف ، وهو الفقيه أيضا والسكَنِ : أهل المنزل ، أى يؤثرونه بما عندهم من خيار الطعام ، لنفسه عندهم ، كما قال شبلعة ابن الأخضر يصف الخيل :

نوليها الحليب إذا شتونا على علاتنا ونلي السمارا

(١) عبارة اصلاح انطقى : السفل : المضطرب الأعضاء ، السىء الخلق والغذاء .

(٢) ١٠ بين الرفين سائط من ط .

(٣) البيت من قصيدة متمم فى المفضليات ص ٥١ .

يقول : نسقيها اللبن المحض ، ونشرب نحن السَّمار ، وهو اللبن المذوق بالماء .  
 والمربوب : الذي يربى في البيوت ، ولا يترك أن يزول لكرامته على أهله .  
 وذهب أبو علي الفارسي في قوله ( مربوب ) إلى أنه مخفوض على الجوار .  
 وغيره يقول إنه مخفوض على الصفة للفرس المذكور قبل هذا البيت لأنه قال قبله :  
 والعبادات أسابى الدماء بها كأن أعناقها أنصباب ترجيب<sup>(١)</sup>  
 من كل حت إذا ما ابتل مُلبدُه صافى الأديم أنسيل الخلد يعبوب<sup>(٢)</sup>  
 فربوب صفة لحت والحت : السريع ، وكذلك يعبوب . والتقدير من كل  
 حت يعبوب مربوب ، والمبايد : موضع اللبد من ظهره ، والأنصباب سحابة كانوا  
 يذبحون عليها ما يقرؤونه للأصنام . شبه أعناق الخيل بها لما عليها من الدم .  
 والترجيب : التعظيم والأسابى : طرائق الدم .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٥٤)

﴿ جاءت به مُعْتَجِرًا بِرِدِّهِ سَفَوَاءُ تُرْدِي بِنُسَيْجٍ وَحْدِهِ ﴾<sup>(٤)</sup>  
 الشعر لحريز ، قاله في المهاجر بن عبد الله صاحب اليمامة . والمعتجر : الملفف<sup>(٥)</sup>  
 والاعتجار : لف العمامة على الرأس دون تلح ، والاعتجار : إدارة المرأة المعجر على<sup>(٥)</sup>  
 رأسها ووجهها .

- 
- (١) هذه عبارة ق ، وفي أ ، ب ، ط « والمربوب المربي » .  
 (٢) هذان البيتان في أساس البلاغة ( سي وحت ) على الترتيب .  
 (٣) العبارة في ط « الخول بما عليها من الدم » ولا تستقيم العبارة ، والتصويب هن ق ،  
 (٤) انظر ما سبق عن هذا البيت ص ٦٩ من القسم الثاني .  
 (٥ — ٥) ما بين الرقعين عبارة الخطيات أ ، ب ، ق وهي في ط « والاعتجار بالعمامة هو  
 أن يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه . والمعجز : ثوب  
 تعتجز به المرأة أصغر من الرداء وأكبر مني المقنعة .

وقال أبو حاتم لا يقال للثوب بُرد حتى يكون فيه وشى ، وقال الخليل : البرد : ثوب من ثياب العصب والوشى ، وأما البرد بالهاء فكساء كانت العرب تلتحف به ، ولذلك قال حبيب :

فهم يَميسون البَحْرية في برودِه والأَنام في بُردِه<sup>(١)</sup>  
يقول : هم يختالون في برود المديح أى في جُوده ، والناس في بُرده ، جمع برد ،<sup>(٢)</sup>  
أى في ثياب خَلِيقه ، وأراد بالسفواء بغلة خفيفة الناصية . كذا قال أبو عبيدة ،  
وكان يقول : السفاء مكروه في الخليل ، ومجود في البقال والحجير ، ويمنج بهذا  
البيت .

وكان الأصمعي يرد ذلك ويقول : إنما أراد بالسفواء بغلة سريعة ،  
لاخفيفة الناصية . وقد ذكرت هذا في الكتاب الثاني بأكثر من هذا التفسير<sup>(٣)</sup>  
والرديان : سير سريع .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ٥٥ )

﴿ لها جبهة كسرة الحُجْن<sup>(٤)</sup> ﴾

(١) ديوان أبي تمام ( ١ : ٤٣٧ ) تحقيق الدكتور عبده عزام . وقال الزبير يزي في شرحه  
لايت : وقرئ هذا البيت بين البرود والبرد ، لأن الأولى تكون مثمة والبرد في قول بعضهم من  
الصوف .

(٢-٣) ما بين الرقن من الخطبة ق ، وسائط من ط .

(٣) انظر ص ٧٠ من القسم الثاني .

(٤) البيت في ديوان امرئ القيس ( ص ١٦٥ بتحقيق الأستاذ أبو الفضل إبراهيم ) وروى  
في سمان ابن قتيبة ١١٩ ولأبي الهيثم ص ٦٣٣ وهذا البيت وأبيات ثلاثة أخرست في وهي :

لها منخر كرجاء الله      ع فنه ترجع إذا تنهر  
لها ذنب مثل ديل العرو      س تسد به فرجها من دبر  
لها كفل كصفاة المس      يل أبرز عنها بجاف مضر

وقد أشار البطليوسي إلى نسبتها إلى امرئ القيس ، وإلى نسبتها أيضا إلى رجل من الزهريين  
فأسقط ، وجمعها من نصبة ديوان امرئ القيس ، ومطالعها « أحار بن عمرو كائن حمر »



وبقية البيت : ( حذقه الصانع المقتدر )

هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر ، وكان الأصمعي يرويه عن أبي عمرو بن العلاء لرجل من النمر بن قاسط ، يقال له ربيعة بن جشم ، وهو الصحيح . والمجن : الترس ، وسراته : ظهره . ومعنى ( حذقه ) : سواه بحذق ومهارة ، محكم الصنعة ، والمقتدر : الحاذق بالعمل ، القادر عليه ، والكاف من قوله ( كسرة ) : لها موضع من الإعراب لأنها في تقدير الصفة بلحمة ، وحذقه الصانع : جملة في موضع الحال من المجن ، والتقدير قد حذقه ، وإنما احتيج إلى إضمار قد لأنها تقرب الماضي من الحال والعامل في هذه الحال معنى التشبيه ، الذي دلت عليه الكاف ، ولا موضع لهذه الجملة على قياس قول الكوفيين ، لأنهم يجعلونها صلة للمجن ، ويجيزون وصل الألف واللام مع غير الصفات ، ولا يجيزه البصريون .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٥٦ )

( طویل طاح الطر في إلى مفزعة الكتاب )<sup>(٢)</sup>  
( حديد الطرف والمنك ب والعروق والقلب )

( ١-١ ) ما بين الرقین عن ق ، ب وسائط من ط .

( ٢ ) البيتان في سبط اللآلئ ص ٨٧٩ وهما ما أشده أبو علي القالي لأبي دود ، كما ذكرهما ابن قتيبة في الممان الكبير ص ١٢٠ لأبي دود أيضا . أما الأصمعي في ( مجموع أشعار العرب ص ٨ ) فقد ذكرهما والبيتين اللذين بعدهما في قصيدة نسبها إلى عتبة بن سابق الخزاني .

وكذلك البكري ، بعد أن ذكر البيتین من إشد القالي وأبيانا أخرى على هذا الروى ، قال : « وهذا الشعر ليس لأبي دود ، ولا وقع في ديوانه ، والصحيح أنه لمعقة بن سابق الخزاني . كذا قال ابن السكيت وغيره . ٨١٠ »

هذا الشعر يروى لأبي دود الإيادي ، واسمه : حنظلة بن الشرفي ،  
 فيما ذكر الأصمعي . وقال : غيره : اسمه جارية بن التجاج . وزعم أبو عبيدة  
 أن هذا الشعر لعقبة بن سابق الهزاني ، ويروى برفع طويل وحديد وطويل  
 وخفضهما ، فن خفضهما جعلهما صفتين للفرس المذكور قبلهما ، لأن قبل  
 هذين البيتين :

وقد أغدو بطرفٍ هيم      سَكَلِي ذِي مَيْعَةٍ سَكَبِ<sup>(١)</sup>  
 أَشْمٌ سَلَجَمِ الْمُنْقَبِ<sup>(٢)</sup>      لِي لَا شَفْتٍ وَلَا جَائِبِ

ومن رفع لعل خبر مبتدأ مضمرة . والطامح : المرتفع المشرف ، يقال : طمَّح  
 ببصره إلى الشيء ، والمفترمة مكان الفزع . وقال الأصمعي : أراد : يطمَّح ببصره  
 إلى حيث يفزع الكلب إلى الصيد ، يصفه بالششاط . وقال غير الأصمعي : إنما  
 أراد أن الكلب إذا فزع من أمر ينكره نبح ، وتشوف ونظر إلى مكانه ، توقعا<sup>(٣)</sup>  
 للركوب لحدة نفسه . والأشياء التي تستحب حدثها من الفرس ثلاثة عشر :  
 الأذنان ، والعينان ، والقلب ، والرقوب ، والعرقوبان ، والمنجمان ، وهما عظامان في الكعبين  
 متقابلان ، والكتفان ، والمنكبان . ذكر أبو داود منها سبعة : العينين ، والمنكبين ،  
 والعرقوبين ، والقلب ، ولم يتمكن الثانية فذكر أحد العضوين وهو يريدهما معا ،  
 ونحو من هذا قول عبد الغفار الخزازي يصف الفرس :

حَدَّثَ لَه تَسْعَةٌ وَقَدْ عَيْرِتْ      تَسْعٌ فِيهِ لَمَنْ رَأَى مِنْظَرُ<sup>(٤)</sup>

(١) في الأصمعيات : « ذى خصل » .

(٢) في المصدر السابق : « أسيل » .

(٣-٣) ما بين الرقبتين ساقط من ط .

(٤) البيت في المعاني الكبير ص ١١١ وفي ط « نظر مكان منظر » تحريف . والتصويب من  
 المعاني الكبير ، والخطية ق .

فذكر تسعة ، ولم يذكر سائر ما يستحب فيه الحدة . والطرف : الفرس الكريم  
الطرفين ، والهيكل : الضخم . والميعة : النشاط ، <sup>(١)</sup> والسكب : الذي يسكب الجرى  
كما يسكب المطر ، والأشم : المرتفع <sup>(١)</sup> ، والساجم : الطويل . ويعنى بالمقبل :  
رأسه وعنقه ، والشخث : الرقيق . والحأب : الغليظ الجاني الخلق .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٥٧ )

(ولما أن رأيت الخيل قبلاً تبارى بالحدود شبا العوالى <sup>(٢)</sup>)

في هذا البيت غلط من وجهين : أحدهما أنه روى عنه رأيت بضم التاء ، وإنما  
هو رأيت بفتحها ، والثاني أنه نسبته إلى الخلداء وإنما هو ليلي الأخيلىة قالته  
في قابض بن أبي عقيل وكان فر عن توبة يوم قتل ، في شعر يقول فيه :

ولما أن رأيت الخيل قبلاً تبارى بالحدود شبا العوالى  
نسيت وصاله وصددت عنه كما صد الأثر عن الظلال  
ألم تعلم — جزاك الله شراً — بأن الموت منهاة الرجال  
فلا والله يا ابن أبي عقيل تبلك بعدها عندي بلال

<sup>(٣)</sup> وقولها (تبارى بالحدود شبا العوالى) يريد أن أعناقها طوال ، فحدودها تبارى  
أطراف الرماح إذا مدّها الفرسان ، ومثله قول امرئ القيس .:

<sup>(٤)</sup> يبارى شبابة الرمح خد مدلى كصفح السنان العليّ التهيض

(١ — ١) ما بين الرفين ساقط من ط .

(٢) انظر ما سبق ص ٧١ من القسم الثاني .

(٣) هذه رواية ق وفي سائر النسخ والمطبوعة « نوازي » .

(٤) البيت في ديوان امرئ القيس من قصيدته الضادية ص ٥٧ . ورواه اللسان وأساسه بجملة

(نحوض) والأضداد للرجستان ص ١٣٣ .

والمباراة : المعارضة . والعوالى : صدور الراح . واحدها : عالية . وشبا كل شيء : حده ، وبلال اسم مبنى على الكسر بمنزلة حَدام وقطام ، أرادت به صلة الرحم من قولهم : بَلَّ رحمه : إذا وصلها ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : ( بَلُّوا أرحامكم ولو بالسَّلام )<sup>(١)</sup> . ومعناه : لا تصلك بى رَحِمٍ بمدِّ خذلانك توبة ، وإنما قالت له هذا لأنه كان ابن عمِّها .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة فى هذا الباب .

( ٥٨ )

( لها مَنِيخَرٌ كوجار السَّباع فمَنَسُهُ تُرِيحٌ إذا تَنَبَّهَرُ<sup>(٢)</sup> )

البيت لامرئ القيس بن حجر . وذكر أبو عمرو بن العلاء والأصمى أنه لرجل من النمر بن قاسط ، يقال له ربيعة بن جُشم . والوجار والوجار ( بفتح الواو وكسرهما ) : جُحر الضبيع ، شبه به منخرها لسمته . وفى المنخر لغات : يقال : مَنِيخَر ( بفتح الميم وكسر الخاء ) وَمَنِيخَر ( بكسرهما ) وَمَنِيخَر ( بكسر الميم وفتح الخاء )<sup>(٣)</sup> وَمَنِيخَر بضم الميم على مثال مفقور ونُخْرَة على وزن ظلمة ، ونُخْرَة على وزن رطبة<sup>(٤)</sup> وقال قوم : النُخْرَة والنُخْرَة : طرف الأنف . ومعنى تريح تستنشق الريح تارة ، وترسلها تارة ، والانهار والبحر : ضيق النفس عند الجرى والتعب .

\* \* \*

(١) روى الحديث فى اللسان ( بل ) وقال : أى ندوها بالصلة »

(٢) من قصيدة امرئ القيس : « أحرار ابن عمرو كان نمر » درواه ابن قتيبة فى المعانى الكبير ١٢٣

والبكري فى السمط ٦٣٣ .

(٣ — ٣) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٤ — ٤) ما بين الرقين ساقط من ط .

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٥٩)

(هَرَيْتَ قَصِيرَ عِذَارِ الْجِلَامِ أَسِيلَ طَوِيلِ عِذَارِ الرَّسَنِ<sup>(١)</sup>)

هذا البيت وجدته منسوباً إلى تميم بن أبي بن مقبل ، وقبيله :

بنهد المراكل ذى مَيْعَةٍ إِذَا الْمَاءُ مِنْ جَانِبَيْهِ سَخِنَ

ولم يقع هذا البيت في رواية أبي حاتم . فيجوز في هریت على هذا الخفض على الصفة ، والرفع على القطع ، وهو أمدح . والهریت : الواسع شق الفم ، مأخوذ من هَرَّتْ الثوب ، وهردة : إذا خرقة . والأسيل الذى فى خده طول وملاسة . والنهد : الغليظ . والمراكل : مواضع عَقَبِي الفارس من جنبى الفرس ، وإِنَّمَا هُمَا مَرَكَلَانِ ، فوضع الجمع موضع التثنية ، كما يقال : رجل عظيم المناكب ، وإِنَّمَا لَهُ مَتَكَبَانِ . والميعة : النشاط . وأراد بالماء : العرق . ويقال سَخِنَ الْمَاءُ وَسَخِنَ ( بفتح الخاء وضمها ) .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٦٠)

(وَهِيَ شَوَاءُ كَالْجُوالِقِ فُوَهَا مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشَّكِيمُ<sup>(٢)</sup>)

- (١) روى ابن قتيبة هذا البيت في أدب الكتاب غير منسوب ، ونسبه فى المعانى ص ١٢٣ للأعشى ، ولم يرد فى ديوان الأعشى فى قصيدته التى على هذا الروى . وقد نسب الأصبغى فى كتاب الخليل ص ١٠ (حعلية دار الكتب) لابن مقبل ، وكذلك اللسان (رسن) .
- (٢) تميم هو ابن مقبل بن عسوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان كما فى الإصابة . أو هو تميم بن أبي مقبل كما فى الخزانة (ط السلفية ١ : ٢١٤) ، وهو من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وأسلم .
- (٣) هذه الكلمة ساقطة من ط .
- (٤) البيت بروايته هذه فى المعانى الكبير ص ١٢٤ ، والأضداد للأصبغى ص ٣٤ ، والأضداد لابن المكيت ص ١٨٧ ، واللسان (جوف) . وفى اللسان (شكم) يروى « فوها بدل شوها » وقال : الشكيم والشكيمة فى الجمام : الحديدية المعترضة فى فم الفرس التى فيها الفأس . ٨١

الشعر لأبي دود الإيادي ، وفي الشوهاء ثلاثة أقوال : قال الخليل : هي الطويلة الرأس ، الواسعة الفم والمنخرين ، وقال أبو عبيدة : هي المقرطة رُحْبُ الشدقين والمنخرين ، والجمع شُوّه ولا يقال للذكر أشوه ، وقال المنتجع بن نهان : هي الرائعة [ في الحسن ] ومنه قولهم : لا تشوّه على : إذا قال ما أحسنك ، أى لا تصبني بالعين .

ووجدت في شعر أبي دود : الشوهاء : الحديدية النفس . وإذا وصف بالشوهاء غير الفرس ، فإنما يراد بها القبيحة . والجوالق : العدل . شبه به فاهما في عظمه . والمستجاف : العظيم الجوف ، وقوله : ( يضبل فيه الشكيم ) : أى يتلف ، من قولهم ضلل الشيء إذا تلف . وأما إعرابه فإن قوله ( فوها ) : مرتفع بالابتداء ، و ( مستجاف ) : خبره . والكاف في قوله ( كالجوالق ) : صفة لمصدر محذوف ، كأنه قال : فوها مستجاف استجافة كاستجافة الجوالق ، فحذف المصدر ، وأقام صفته مقامه ، وحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه أيضا ، ففيه على هذا نوعان من المجاز : حذف المضاف ، وحذف الموصوف .

ونظيره من مسائل النحوزيد مضروب كعمرو ، أى ضربا كضرب عمرو ، ويجوز فيه وجه آخر ، وهو أن يكون ( مستجاف ) خبرا ، وكالجوالق خبر آخر ، فيكون للبتداء خبران ، أى قد جمع فوها أنه مستجاف ، وأنه كالجوالق . وبعد هذا البيت :

(١) عبارة « في الحسن » زيادة نقلناها من عبارة المنتجع في المعاني الكبير ص ١٢٤ .

(٢) في أساس البلاغة ( فوه ) : وفرس فوها . شوهاء : حديدية النفس .

- ٩٩ -

زَهْلَ زَوْرُهَا كَانَ قَرَاهَا      مَسَدٌ شَدَّ مَتْنَهُ التَّسْبِيرُ<sup>(١)</sup>  
فُرْشَتِ كِبْدَهَا عَلَى الْكَبِيدِ السَّفَدِ      عَلَى جَمِيعِهَا كَانَهَا فَرْزُومُ

الزَّهْلُ : المسترخى بالجلد اللين . والقَرَا : الظهر . والمسَدُ : الحبل . والتَّسْبِيرُ :  
الإبرام والإحكام . والفَرْزُومُ : خشبة الخدء التي يحذرو عليها : وكان ابن دريد  
يقول : قرزوم ، بالعاف .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٦١)

﴿ كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مَاتِحٍ      وَإِنْ يُنَاقَ كَلْبٌ بَيْنَ حَتِيئِهِ يَذْهَبُ<sup>(٢)</sup> ﴾

البيت : لطفيال الغنوي . وهو طفيل بن عوف بن ضبيس ، وقال ابن قتيبة :  
هو طفيل بن كعب ، ويكنى أبا قران . وكان يسمى المحبِّرَ لحسن شعره .

وقوله ( كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ ثَوْبَ مَاتِحٍ ) : يريد جوانبه . وإنما له عطفان ، ولكنه  
أخرج التثنية مُخْرَجَ الْجَمْعِ : كما قالوا رجل عظيم المناكب ، وإنما له منبكان .  
والمَاتِحُ : الذي ينزل في البئر إذا قَلَّ مَآوُهَا ، فيملاً الدلو ، وفعله : مَاحَ يَمْوَحُ  
مَئِيحًا ، ويقال للذي يقف في أعلى البئر فيجذبها ، مَاتِحٌ ، وفعله : مَتَحَ يَمْتَحُ مَتَحًا .  
فإذا جذب المَاتِحَ الدلو ليخرجها ، سقط ما يتطاير من مائها على المَاتِحِ فَأَبْثَلَ  
ثوبه ، فأراد طفيل أن الفرس عِرق ، فسكأنه ليس ثوب مَاتِحٍ . والخِيَانُ : عطفها

(١) هذان البيتان في المعاني الكبير ( ص ١٣٦ ، ١٤١ على الترتيب ) .

(٢) البيت في ديوان طفيل ص ١٠ ، ولآل البكري ص ٦٦٦ ، ومعاني ابن قتيبة ص ١١ ،

١٢٤ والمفضليات ص ١٢٦ .

الشدقين . فية قول : لو ألقى فيه كلب لغاب ، لسعته وعظمه <sup>(١)</sup> » وخص بالكلب  
لملازمته لهم ، وصحبته إياهم في الحضر والسفر . وقبل هذا البيت :

كان رعال الخيل لما تبادرت      بَوَادِي جَرَادِ الهَبْوَةِ الْمُتَهَوِّبِ <sup>(٢)</sup>  
يُيَادِرْنَ بِالْفَرَسَانِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ      جُنُوحًا كَفَرَّاطِ الْقَطَا الْمُتَسَرِّبِ  
وَعَارِضُهَا رَهْوًا عَلَى مَتَابِعِ      شَسِيدِ الْقَصِيرِ خَارِجِيٍّ مُجَنَّبِ

الرجال : الجماعات . واحدها : رملة . وبوادي الجراد : أوائلها وسوابقها ،  
وقيل : هي الجماعة . والفَرَّاط : المتقدمة . والمتسرب : الذي يَمْضِي سُرْبَةً  
سُرْبَةً ، أى قطعة قطعة . والرهو : السير السهل . والمتابع : الذي يتتابع خلقه  
في الجوده أى اتسق واطرد ، فليس فيه عضو يستقيم ويخالف غيره . والقصيرى :  
الضالع التى فى آخر الأضلاع ، وأراد هاهنا الخاصرة كلها ، والخارجى <sup>(٣)</sup> : الذى  
نخرج بنفسه ، وشرف بها ، وقد فسر ابن قتيبة المجنب والمجنَّب <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> .

\* \* \*

(١) قال البكرى : قوله ( وإن يلقى كلب بين لمبيه ) قال أبو عبيدة : إذا اتسع منفر الفرس  
وشداه وجنباه لم يكديس . اهـ .

(٢) هذه رواية الديوان ويروى الوهدة والردهة أيضا والهبة : الغيرة . يقال : ما هاج  
جراد إلا هبت أو هاجت هبة .

(٣) قال البكرى فى السمط : والخارجى من الناس والدواب : الخارج الذى خرج على غير نسبة  
بقوة ونيل وجوده وكرم من غير إرث . اهـ .

(٤) قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب ( باب الخيل ) : ويستحب أن يكون فى رجليه انحناء  
وتوتر وهو التجنيب . فإن كان فى واليدى والصلب فهو التجنيب ( بالحاء ) غير معجمة .

الحققان : عبارة ابن قتيبة هذه : وهى قول الأصمى ، نقله عنه اللسان ( مادة جنب ) .  
وأبو عبيدة فى الغريب . المصنف ( باب الخيل والسلاح ص ١١٤ ) وقد ذكر المجنب بالميم ، ولم يذكر  
المجنَّب بالحاء وقال : والمجنَّب : البعيد ما بين الرجلين من غير فحج .

وقد ذكر ابن منظور التجنيب والتجنيب فى مادتي ( جنب و جنب ) بمنسب قال أبو عبيدة ، كما روى  
أقوال أخرى لبعض الأئمة فلتراجع .

(٥) هذه الكلمة ساقطة من ط .



وأنشد في هذا الباب :

( ٦٢ )

(١) مُلَاعِبَةُ العنان بغصن بانٍ إلى كتفين كالثقب الشميم<sup>(١)</sup>

هذا البيت لخالد بن الصقعب الهندي<sup>(٢)</sup> ذكر ذلك المفضل ، وبعده :

كَأَنَّ قَطَاةَهَا كُرْدَوْسٌ خَلَّ مَشْمَرَةً عَلَى سَاقِي ظَلِيمٍ

وتشبع مجلس اللعين لحما وتبقى للإماء من الوزيم<sup>(٤)</sup>

قوله ( ملعبة العنان ) : يريد أن عنقها لينة غير كربة ، كأنها غصن بان ، فهي تلعب عنانها ، وتطوى عنقها كيف شاءت . وقد أفرط أبو الطيب المتنبي في هذا المعنى ، فقال يصف مهره :

<sup>(٥)</sup> يُحْكُ أَتَى شَاءَ حَكِّ الْبَاشِقِ

وشبه كتفها في ارتفاعها بالثقب ، وهو الإكاف . والشميم : المرتفع . وقياسه أن يكون فعلا بمعنى مفعول من قوطم أشم الرجل : إذا رفع رأسه متكبرا ،

(١) البيت لخالد في اللسان ( شتم ) والمعاني الكبير ص ١٢٦ والتحليل للأصمعي ( خنابية دار الكتب ورقة ٩ ) .

(٢) في اللسان : وقال خالد بن الصقعب الهندي : هو لهيرة بن عمرو الهندي .

(٣) في ط « الهندي » تحريف .

(٤) البيت في المعاني الكبير ص ٦٥ ، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٦٠٦ ، واللسان

( و ز م ) ، وفي المعلوكة « اللاديم في موضع الأما » تحريف . والتصويب من المصادر السابقة .

(٥) من أرجوزة له يصف فيها فرسا تأخر الكلاء عنه بوقوع التاج .

ويصف الماتى قرسه بلين المعاطف ، وأنه يحك بدنه كيف شاء كالباشق الذي يتهى رأسه وينتاره إلى أى موضع أراد من جسده .

وأشم بأنفه ، وأشم البعير ؛ ولا يجوز أن يكون من الشمم ، لأن فعله شَمَّ يَشُمُّ  
كقولك عَضَّ يَعَضُّ ، ولا يستعمل منه فاعل ولا فعيل وإنما تأتي الصفة منه  
على ( أفعل وفعلاء ) فيقال : أشم وشماء . والقطاة : الكفيل . وكل ملتقى عظيمين  
فهو كردوس . والوزيم : اللحم المسلوخ<sup>(١)</sup> ، عن المفضل . وقوله ( إلى كتفين ) :  
إلى متعلقة بمحذوف كأنه قال مُفَضِّلٌ إلى كتفين ، فهي في موضع الصفة لغصن ،  
ويجوز أن تكون بمعنى ( مع ) كأنه قال : مع كتفين .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٦٣ )

( وكاهل أفرع فيه مع الإفراف اشراف وتقريب<sup>(٢)</sup> )

ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت للضبي ، ولا أعلم من هو ؟ ولا ما يتصل به  
من الشعر ، وفيه روايتان : ( تقريب ) وهو تفعيل من القبة ، كأنه شبه إشرافه  
بإشراف القبة . و ( تقريب ) ، وهو تفعيل من اقتب ، وهو الإكاف . شبهه  
لأن فيه إشرافا . والإفراف : الإشراف ، والإفراف : الطول . وقد كان يغنيه

(١) والوزيم أيضا المحفف ، قاله يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٦٠٦ . وقال ابن قتيبة :

الوزيم النقية ، يقول : بفضل بعد شبههم للإمام ( المعاني ٦٥ ) .

(٢) البيت في المعاني الكبير ص ١٣٢ وقد نسبته إلى الضبي وهو زهير بن مسعود الضبي

كما في شرح أدب الكاتب للجواليقي ص ٢٠٣ .

وقد ورد البيت أيضا في أساس البلاغة ( قتب ) والرواية فيه :

( كاهل أفرع فيه مع الإفراف اشراف وتقريب )

ذكر الإفراع من ذكر الإشراف ، فن الناس من يرى أنه جاء على جهة التأكيد والمبالغة ، كما قال امرؤ القيس : ( أمقّ الطول لمساع السراب<sup>(١)</sup> ) .

بفعل طوله طويلا مبالغة في وصفه بالطول . وهذا على قول من يرى أن الحارك والكاهل سواء . وأما من جعل الكاهل مقدم الظهر ، وجعل الحارك أهل الكاهل ، فإن للإفراع على قوله مذهبا غير مذهب الإشراف في هذا الموضع ، وإن كان سواء في غيره ، فكأنه أراد أن مكان كاهله من ظهره مشرف على عنقه ، وذلك مما يمدح به ، وإذا لم يكن كذلك سمي الدن ، وكان عيبا . وأراد أن فيه مع إشرافه على عنقه إشرافا وتقنيا في حركه ، فهو مشرف الكاهل ، مشرف الحارك .

وقد اضطرب كلام ابن قتيبة في الكاهل والحارك ، فقال في هذا الباب : ويستحب ارتفاع الكتفين والحارك والكاهل ، بفعل الحارك غير الكاهل . ثم قال في باب خلق إنجيل : والحارك : فروع الكتفين ، وهو أيضا الكاهل . والمنسج : أسفل من ذلك ، بفعلهما هاهنا سواء ، وإنما اضطرب كلامه فيه ، لاختلاف اللغويين في ذلك . ذكر أبو عبيدة في كتاب التديباجة في صفة الفرس ، ومنه نقل ابن قتيبة هذه الأبواب ، وأن المنسج<sup>(٢)</sup> من أصل العنق إلى نصف

(١) صدره كما في ديوانه ص ٩٨ :

« ألم أفض المطى بكل نرق »

وهو من قصيدته التي مطلعها :

أرانا موضعين لأمر غريب ونسحر بالطعام والشراب

(٢) رى المخصص عن أبي عبيد : « هو المنسج ( بكسر الميم ) وقيل المنسج ( بفتحها ) .

والكاهل : موضع الفرس . ( المخصص ج ٦ : باب الخيل ) .

الحارك . قال : وقال آخرون : بل هو الحارك ، وهو أيضا الكاهل ، وهو ما شئخص من فروع الكتفين إلى أصل العنق ، إلى مستوى الظهر ، قال : وقال آخرون . بل المنسج : ما أمهل من الحارك ، . وقال آخرون : بل الحارك . ثبت أدنى العرف إلى الظهر ، الذي يأخذ به الفارس إذا ركب<sup>(٣)</sup> . قاله أبو عبيدة . وقال آخرون : بل الحارك من جانبي الكاهل ، وهو عظم مشرف ، اكتنفه فرعا الكتفين<sup>(٤)</sup> . فالحارك : هو فرع الكاهل .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

(٦٤)

(مُتَفِجُ الجُوفِ عَرِيضٌ كَالْكَلَةِ)<sup>(٥)</sup>

هذا الرجز لأبي النجم العجلي . واسمه : الفضل بن قدامة . ويحوز رفع . متفنج وعريض وخفة فيهما ، لأن قبله ؛

بمَفْرِجِ الكتفين حُرَّ عِيْلَةٌ . نَفَرَعُهُ قَرَمًا وَلَسْنَا نَعْتَمِلُهُ<sup>(٦)</sup>  
طَارَ عَنِ الْمَهْمَرِ نَيْسِلٌ يَنْسُلُهُ صَوَّرَ فِي صُلبِ أَمِينٍ مَوْصِلُهُ

(١) في ط « فرعى » وما أثبتنا رواية الخطبة في والمخصص .

(٢-٣) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٣) هذه العبارة في وصف الحارك ، ذكرها ابن سيده في المخصص عن أبي عبيدة ، ونقلها اللسان أيضا (كول) .

(٤) انظر المخصص (باب الخيل ج ٦) .

(٥) الرجز في معاني ابن قتيبة ص ١٣٥ ، ولآل البكري ص ٨٨٠ .

(٦) أنشده ابن منظور في اللسان (عتل) و (فرع) وأرجوزة أبي النجم في العقد الفردي ١ : ٨٧ ،

وقد أورد البكري في السهط جملة منها في الصفحة ٢١٥ ، ٣٢٨ ، ٨٨٠ ، ٨٩٣ .

فمن خفضهما جمعاهما صفتين للفرع أو للصلب ، ومن رفعهما قطعتهما مما قبلهما ، وأضر مبتدأ يحملهما عليه ، والقطع في الصفات التي يراد بها المدح أو الذم أبلغ من إحرائها على موصوفها ، والانتفاخ (بالجسيم) نحو من الانتفاخ ، إلا أن الانتفاخ (بالحاء) من علة وداء ، والانتفاخ (بالجيم) من غير علة ، إنما يكون<sup>(١)</sup> خلفة أو سمن .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا السبب :

(٦٥)

﴿مَتَقَارِبِ الثِّغَنَاتِ ضَمِيقُ زَوْرِهِ رَحْبُ اللَّبَانِ شَدِيدُ طَيِّ ضَرِيسِ﴾<sup>(٢)</sup>

الشعر : لعبد الله بن سليمة بن الجارث ، أنشده الأصمعي في اختياراته ،

وقبله :

ولقد غدوت على القنيص بشيظم كالجدع وسط الجنة المغروس

القنيص : الصبيد ، بمعنى مقنوص . والشيظم : الفرس الطويل وشبهه

ها هنا بجدع النخلة ، في إشراف خلقه ، وطول عنقه . والثغنات : ما يصيب<sup>(٣)</sup>

الأرض من قوائم الدابة . قال الأصمعي : يريد أن زوره ضاق ، فتقاربت ثغنات

يديه . واللّبان من الصدر : ما جرى عليه اللّبب . وأما الزور ففيه قولان : قيل هو

وسط الصدر ، وهو قول الخليل . وقيل : الزور : أعلى الصدر وما يصعد منه<sup>(٤)</sup>

(١) ما بين الرقين ساقط من ط وأثبتناه عن ق .

(٢) البيت في المعاني الكبير ص ١٣٥ والمفضليات ص ١٠٦ (بتحقيق الأستاذين أحمد شاكر وعبد السلام هارون) واللسان (زور) وقائله عبد الله بن سليمة ، وقيل أيضا سلمة وسليم .

(٣) قال في القاموس : (الثغنة) : من الخليل . واصل الفخذين في الساقين من باطنهما أ . وقال ابن قتيبة في المعاني : الثغنات مواصل الذرايين في العضدين والساقين في الفخذين أ .

(٤) رواه يعقوب في إصلاحي المنطق ص ١٤٠

إلى الكتفين ، وإنما استحب في أعلاه أن يكون ضيقاً ، ليكون أوسع لمجال عضديه ، وإذا اتسع أعلى الصدر ضاق مجال عضديه وانسجما ، لاصطكاكهما مع جنبيه . والضريس : البئر المطوية بالججارة ، شبيه بها جوفه في عظمه . والمعنى : شديد طي الجوف المشبه للضريس . فسمى الجوف ضريسا بمبالغة في التشبيه ، والعرب تسمى المشبه باسم ما شبهت به ، بمبالغة في التشبيه . يريدون<sup>(٢)</sup> أنه لما أفرط في شبيه له ، دمار كأنه هو وهو كثير ، فنه قول الشاعر :

وعادية سَوَّم الجرادَ وَزَعَتْهَا وَقَابَلَتْهَا سَيِّدًا أزلَّ مُصَدِّرًا

والسيد : الذئب ، ولم يقابلها بذئب ، إنما قابلها بفرس يشبه الذئب . ونظير تشبيهه جوفه بالضريس ، قول النابغة الجهمي :

ويصهل في مثل جوف الطوى صهلا يمين للمعرب<sup>(٤)</sup>

وقوله ( شديد طي ضريس ) : تقديره : شديد طي ضريسه ، كما تقول سررت برجل حسن لوئ خده ، ولا بد من هذا التقدير ، ليكون في الصفة ضمير يعود إلى الموصوف . ثم حذف الضمير ، ونقل الصفة عن الطي إلى الموصوف قبالها ، وخفض الطي بإضافة شديد إليه ، ولم يعوض الألف واللام من الضمير ،

(١) عبارة « شبت به » رواية ق . وفي ط : « ما شبيهه بمبالغة » .

(٢) في ط « يراد » .

(٣) عبارة « وهو كثير » : ساقطة من ط .

(٤) البيت في المخصص ٦ : ١٧٧ ومسانى ابن قتيبة ١٠٣ والكامل للبرد ٢ : ٤٣ واللسان (عرب) وسقط اللال ١٤ وفيه « الركن في موضع العلوى » والمعرب من الخليل الذي ليس فيه عرق هجين ، والأنتى معربة . كذا رواه أبو عبيد في المعرب ص ١١٤ عن الكسائي . وفي المساني الكبير : المعرب : صاحب الخليل العرب . وفي الكامل : العالم بالخليل العرب .

ثقة بفهم السامع ، وكان ينبغي أن يقول شديد على الضيريس ، فصاركة ذلك  
مررت برجل حسن لون خد . والقياس : حسن لون الخلد ، ونحو منه قوله :  
— لا حيق بطن بقرأ ميمين<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٦٦)

(٢)  
خيط على زفرة قتم ولم يرجع الى دقة ولا هضم

هذا البيت للناطقة الجمعدى . وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم ، وقبله :

وغارة تسير المقائب قد سارعت فيها بصليد صم  
في مرقميه تقارب وله بركة زور بكجبة الخزم<sup>(٣)</sup>  
وهو طويل الجران مد باحميه ييه فلم ياطما على كرم<sup>(٤)</sup>

(١) يحجز بيت لحمد الأوقط ، أورده ابن يهيش في شرح المفضل (مبحث الصفة المشبهة) واللاحق :  
الضامر ، والقمر : الظاهر . يصف فرسه بأن بطنه الضامرة . لحق بظهوره السمين من شدة الضمور ،  
وأراد أن ضروره ليس عن هزال . ووجه الاستشهاد إضافة لاحق إلى البطن مع حذف الألف واللام .  
(شرح الفصل ٦ : ٨٥)

(٢) البيت في اللسان (هضم) والمعاني الكبير ص ١٢٩ وسط اللال ٧٩٨ والخصائص ٢ : ١٦٨  
وقال ابن جني في (باب مشابهة معاني الإهراء معاني الشعر) : نبتنا أبو على رحمه الله من هذا الموضع  
على أعراض حسنة . من ذلك قولهم في (لا) النافية للثكرة : إنما تبنى معها فتصير كجزء من الاسم نحو  
لا رجل في الدار ، ولا بأس عليك ، وأنشدنا في هذا المعنى قوله :

خيط على زفرة ... .. البيت

وتأويل ذلك أن هذا الفرس لسعة جوفه وإيفار محزبه كأنه زفر ، ولما اعترق ففقه أى (استوعب  
الزفير) بنى على ذلك ، فلهذا تلك الزفرة فصيح عليها لا يفارقها ، كأن الاسم بنى مع لاسن خلط بها  
لا تفارقه ولا يفارقها . وهذا موضع بناء في حسنة أخذ بناية الصنعة من مستخرجه . اهـ .

(٣) ورد هذا البيت في المعاني الكبير ١٣٨ واللسان (نزم) ، وسط اللال ٨٧٨ ، وقال :  
ويستحب ضيق الزور وتقارب المرقمين .

(٤) هذا البيت ساقط من طريق ثالث في سائر النسخ الخطية .

(١) المقانب : قطع الخليل تخرج للإغارة ، واحدها ، مقنب . وتسعر : توقد وتشعل . والعلم : الفرس الشديد ، وكذلك الصمم . و يروى صتم ( بالتاء ) وهو نحو الصمم . والبركة من الصدر : الموضع الذي يبرك عليه ، والجبنة : خشبة الخداء التي يحذو عليها ، شبه بها بركتته في استدارتها . والحزم : شجر معروف . وقوله ( خيط على زفرة ) : يريد أنه مجفرا الجنين ، عظيم الجوف ، فكأنه زفر ، فخط فيه ، ولم يخرج النفس ، كما يفعل بالرق إذا نفخ ، ثم شدة فيه لئلا يخرج الريح منه ، ونحو منه قول سلمة بن يزيد الجعفي :

(٢) كان واضح الدآيات منه وجفرة جنبه حشيت ثماما

شبهه لعظم جنبيه بعدل قد خشى بالثمام (٣)

\* \* \*

وأشد لامرئ الفيس :

( ٦٧ )

( ٤ ) كان الرديف منه على راي )

( ١ - ١ ) ما بين الرقين ساقط من ط وحدهما . والمبارة في ط : « المقانب جمع مقنب وهو جماعة الخليل » ، وقيل هي دون المائة ، وقيل ما بين الثلاثين الى الأربعين . »

( ٢ ) البيت في المعاني الكبير ص ١٤٤ . وفي ط « الذنبان في موضع الدآيات » تحريف والنصوب من المعاني الكبير والخطية ق .

( ٣ ) في ق ( جوفه ) وفي ط ( جنبه ) .

( ٤ ) صدره كما في ديوانه ص ٣٦ :

« وصم صلاب ما يقين من الوجى »

وأراد بالهم حوافره وما يقين من الوجى : أى لا يهين المشي من حفا لصلابتهم .



هذا البيت مشهور ، تغنى شهرته عن القول فيه . والرأى : فرخ النعامة وهو<sup>(١)</sup>  
 مشرف الكفّل ، فشبه كفّل الفرس بكفّله في إشرافه وهو مهموز في الأصل ،  
 تخففه تخفيفاً بدلياً ، لا قياسياً ، فلذلك جعل الألف ردفاً ، وأجرى الألف فيه  
 مجراها في سائر القوافي . ولو خففه تخفيفاً قياسياً لم يجوز أن يكون ردفاً . والفرق  
 بين تخفيف الهمزة البدليّ وتخفيفها القياسيّ " أن التخفيف البدليّ يصير الهمزة  
 بمنزلة حروف اللين ، التي لاحظ فيها للهمز ، فتجرى مجرى حروف اللين ، في أن  
 تكون ردفاً وتأسيساً ووصلاً ، والتخفيف القياسيّ لا يخرج الهمزة عن حكمها ،  
 فتجرى مجرى الحروف الصراح . ولهذا كان أبو عمر الجرميّ يميز راساً مع فلس  
 وناس ، وذكر أنه مذهب الخليل . قال فأما مجيئها مع فلس فعلى معاملة الأصل ،  
 واعتقاد التخفيف القياسيّ ، وأما مجيئها مع ناس فمن جهة اللفظ . وكان أبو على  
 الفارسي لا يميز ذلك إلا على جهة التخفيف البدليّ ( فمن التخفيف البدليّ ما أنشد<sup>(٢)</sup>  
 ميبويه من قول الراجز<sup>(٣)</sup> :

عجبت من ليلآك وانليآها من حيث زارثني ولم أورآها<sup>(٤)</sup>  
 والأصل أدراً بالهمز . ومن القياس قول الآخر :

يقسول لى الحسدّاد وهو يقودنى إلى السّجن لا تجزع فسا بك من بأس  
 وما البأس إلا أن يسرّبى العدا ويترك عذرى وهو أضوا من الشّميس

\* \* \*

(١ - ١) ما بين الرقن ساقط من ط .

(٢ - ٢) ما بين الرقن ساقط من ط .

(٣) البيت في الكتاب ( ٢ : ١٦٥ ) وجمع الهوايع ( حروف الزيادة ١ : ٥٢ ) والدرر والارامع

على جمع الهوايع للشقيلى ( ١ : ٢٨ ) .

والشاهد في تخفيف الهمزة الساكنة من قوله : ( أورآها ) لما احتاج إليه من ردف القافية ،  
 ولو خففها على ما يجب لأنها طرف لم يجزله من أجل الزوف المطعّن في القافية . ومعنى ( لم أورآها )  
 لم أعلم بها ، وحقيقته لم أشعر بها من ورأى ( انظر حاشية الكتاب ) .

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٦٨)

(١) **بَحْمُومُ الشَّدِّ شَائِلَةُ الدَّنَائِيَّ**      **تَحَالُ بِيَاضُ غُرَّتِهَا سِرَاجًا**

البيت للنمر بن تولب وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكَيْسَ استحانا لشعره :

وقبل هذا البيت :

أَهْلِكْهَا وَقَدْ لَا قَيْتُ فِيهَا      مِرَاسَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ الشَّجَاجَا

وتذهب باطلا غَدَوَاتُ هُجَيٍّ      عَلَى الْأَعْدَاءِ تَخْتَالِجُ اخْتِلَاجَا

قوله : **أَهْلِكْهَا** : يعنى إبَّله ، وكان ابنه دخل الحضرة ، فرأى الدجاج

فأعجبته ، فأشار على أبيه بأن يبيع إبَّله ، ويقضى مكانها دجاجا . فذلك قال في

أول الشعر :

اعِشْنِي رَبِّ مِنْ حَصْرٍ وَعِيٍّ      وَمِنْ نَفْسٍ أَعَالَجَهَا عِلَاجَا

(٢) ومن حاجات نفس فاعصمى      فَإِنَّ لِمُضْمَرَاتِ النَّفْسِ حَاجَا

فَأَنْتَ وَهَيْتَهَا كُومًا جِلَادَا      أَرْجَى الدَّسَلِ مِنْهَا وَالدَّشَاجَا

وتأمرنى ربيعة كل يوم      لِأَشْرِيهَا وَأَقْتَنِي الدَّجَاجَا

(٣) وما تغنى الدَّجَاحُ الضَّيْفَ مِنِّي      وَلَا يَنْفَعُنِي إِلَّا نَضَاجَا

(١) البيت في مائة ابن قتيبة ص ١٤٨ . وأشده اللسان (جهم) وقال : وفرس جوم .

إذا ذهب منه إحضار جاءه إحضار وقوله : شائلة الدَّنَائِيَّ : يعنى أنها ترفع ذنبها في العدو ويستحب ذلك من الفرس .

(٢) من هنا إلى قوله في آخر الشعر : « وَلَا يَنْفَعُنِي إِلَّا نَضَاجَا » : ساقط من ط ، ووارد في

ق . وقد ذكر الشعر في الحيوان للجاحظ ( ٢ : ٣٠٥ ) .

(٣) حَاجَا : جمع حاجة .

(٤) الكوم : جمع كوما . وهى الناقة العالية السنام . والجِلَاد : الصلاب الكبار .

(٥) لِأَشْرِيهَا : لأبيها .

(٦) فِي الْحَيَوَانَ « وَلَيْسَ بِنَائِي » .

(٧) النَضَاج : جمع نضيج .

وصهي : اسم فرسه . وتختلج : تمتد وتجتذب . والجموم من الابار : التي  
لها مادة تجميئها من تحت الأرض ، فكلها استقى منها شيء نبيع آخر ، فشبه بها  
الفرس ، يريد أنها تجيء بجري بمد جرى ، قال الراجز :

فصبحت قليدًا همومًا يزيدها تخجُّ الدلا بجموماً<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٦٩)

(لها ذنبٌ مثل ذيل العروس تُسُدُّ به فرجَهَا من دُبُرْ)

هذا البيت يروي لامرئ القيس بن حجر ، ويروي لرجل من النمر بن قاسط .  
وشبه ذنب الفرس في طوله بذيل العروس ، والعروس : يقع على الرجل والمرأة .  
قال داود بن جهموة<sup>(٢)</sup> :

كان الصبا والشيب يطمس نسوره عروس أناس مات في ليلة العرس

وقال أبو الأسود الدؤلي :

جرت بها الريح أذيالاً مظهرَةً كما تحمد ثياب القوة العرس<sup>(٣)</sup>

(١) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٢) أورد ابن السكيت هذا البيت في تهذيب الألفاظ (باب المياه ص ٥٦٠) وقال قبله :  
« ويقال للبر إذا كانت كثيرة الماء : بر حيلم وبر قليل » ١٠٨ .  
والجموم : التي لا ينقطع ماؤها مأخوذ من أنهم الشيء : إذا سال . والمخج : جذب الدلو  
واستغناها إذا كانت مملوءة . والدلا : جمع دلالة ، وهي الدلو . والجموم : اجتماع الماء في البئر  
وكثرته .

(٣) في ط « صجوة » تحريف وما أثبتنا من ق .

(٤) لم نهند إلى هذا البيت في ديوانه المطبوع .

وقوله (تسد به) : في موضع الصفة للذنب ، وهي صفة جرت على غير من  
 هي له ، واستتر فيها الضمير ، لأن الفعل يتضمن ضمير الأجنبي وضمير غير الأجنبي ،  
 لقوته في الإضمار ، ولأنه الأصل في الإضمار والعمل . والاسم مشبه به ، والمشبّه  
 بالشيء لا يقوى قوته ، فلذلك يظهر الضمير الأجنبي مع الاسم ، فلو ضمير هذا  
 الفعل اسم فاعل لبرز الضمير ، وكان يقول سادة هي به فرجها وقوله (من دبر) :  
 أراد من دبرها ، فترك ذكر الضمير ، لأنه قد علم ما أراد . ودبر كل شيء : خلفه .  
 وهذا يسميه أصحاب النقد الحشو والاستعانة ، لأن قوله (سد به فرجها) قد  
 أغنى عن ذكر الدبر ، فصار ذكره فضلاً ، لا يحتاج إليه ، ومثله قول أبي العيال  
 الهذلي :

(١)  
 ذكرتُ أني فمساودني صُداعُ الراسِ والوصِيبِ

وقد علم أن الصُداع لا يتكون إلا في الرأس ، فصار ذكر الرأس حشوا  
 لا يحتاج إليه .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٧٠)

(٢)  
 (بَشَنَجٍ مُوتِرٍ الْأُنْثَاءِ)

- 
- (١) البيت في ديوان الهذليين (٢ : ٢٤٢) والوصب : الوبع وهو النصب والتعب أيضا .  
 (٢) البيت في المعاني الكبير ١٥١ غير معزوم . وقال ابن قتيبة : فإذا كان فيه توتير فهو أسرع  
 لقبض وجليه وبسطهما ، غير أنه لا يسمع بالمشى ، وضروب من الحيوان توصف بشنَج الفسا وهي  
 لا تسمع بالمشى كالغلي . ١٠ هـ .

وأنشد أبو عبيدة :

بأعوجي شَنِجِ الأنساءِ حامي الضَّلوعِ خَفِقَ الأحشاءِ

يعنى بأعوجي : فرسا من نسل أعوج ، وأعوج : فرس كان لبني هلال  
ابن عامر ، وأبوه سَبَل ، وأمه سواده . وزعم ابن الكلبي أن أعوج كان ملك من  
ملوك كِنْدَةَ ، فغزا بني سليم يوم عِلَاف فهزموه ، وأخذوا أعوج ، ثم صار بعده  
ذلك إلى بني هلال بن عامر ، فأنجب في نسله وأجاد ، فمن الخليل المشهورة من  
نسله : الغراب ، والوجيه ، ولاحق ، والمذهب ، ومكتوم ، وكن لغني بن أعصر  
وذو العقال ، وجلوي ، وكانا لبني يربوع ، وداحس وأبوه ذو العقال ، وكان لقيس  
ابن زهير العنسي ، والحنفاء والغبراء ، وكانتا لحذيفة بن بدر الفزاري . ومن نسله  
حَلَّاب والثَّباب<sup>(٢)</sup> ، وكانا لبني تغلب وفي حلاب يقول الأخطال .

تجسول بنات حَلَّاب طينا ونزجرهن بين هلال وهاب  
وفي العقال يقول جرير<sup>(٣)</sup> :

إن الجليادي بن حول قباينا<sup>(٤)</sup> من آل أعوج أو لذى العقال .  
وقد ذكر أبو فراس الحمداني الحنفاء ، فقال :

إذا كان غير الله للسوء عُدَّةً أتنسهُ الرؤايا من وجوه الفوائد<sup>(٥)</sup>  
فقد جرت الحنفاء حنف حذيفة وكان يراها عُدَّةً للشدائد

(١) قال في تاج العروس : قال ابن بري : هي أخت داحس بن ولد العقال . (مادة حنف) .  
(٢) الثَّباب ( كـ فـ راب ) : فرس كليب بن ديمية بن الحارث بن جشم بن بكر الغنابليين .  
تاج العروس ) .

(٣) البيت في ديوانه ( ٢ : ٧٦ ط المطبعة العلمية ) والمحكم ( ١ : ١٢٠ ) .

(٤) في ط « بيوتنا » .

(٥) البيهقيان من قصيدة دالية يديوانه ص ٨٣ وفي ط « الفوائد في وضع الفوائد » تحريف .

وقوله ( موثر الأنساء ) إنما له نسيان ، ولكنه أنخرج التنزية نخرج الجمع ،  
وقد تقدم ذكر ذلك . والحاجي : الضلوع المشرفها ، والخفق : الأحشاء الضامرها .  
كذا قال أبو عبيدة .

\* \* \*

وأشد في هذا الباب :

( ٧١ )

(١)  
( وقصرى شَنِجِجَ الْأَنْسَاءِ نَبَّاحٍ مِنَ الشُّعْبِ )

هذا الشعر لأبي ذؤاد الإيادي . وذكر أبو عبيدة أنه لعقبة بن سابق الهزاني .  
وبعد هذا البيت :

(٢)  
وَمَتَانِ خَطَّانِ كُرْ حُلُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ  
يَهْزُ الْعُنُقُ الْأَبْرَدَ فِي مَسْتَأْمِنِ الشُّعْبِ

قال أبو عبيدة في كتاب الديباجة : ضلوع الفرس ست : فأولهن مما يلي  
أصل العنق هي القُصَيرى ، وإن شئت القُصَيرى ، وقال بعضهم هي الجائحة ،  
ولما القصيرى آخر ضلع من جنبه ، إلى الطَّفِيفَةِ ، وهي الخُلْبُ . وهذا القول  
الثاني : هو الصحيح ، والذي حكاه أولا غلط ، لأن أشعار العرب إنما تدل  
على أن القُصَيرى في موضع الخصر ، ألا ترى إلى قول امرئ القيس :

(٣)  
لَهُ قُصْرٌ يَا عَيْثُ وَسَاقًا نَمَامَةً كَفَعَلَ الْمِجَانِ يَنْتَحَى لِلْعَصِيصِ

(١) البيت في المعاني الكبير ١٤٢ ، ١٥١ واللسان ( شنج وشعب ونيج ) .

(٢) الشعر في المعاني الكبير ص ١٤٥ واللسان ( خطا ) وقد نسب فيما لأبي ذؤاد ورواه  
الأصمعي في ( الأصمعيات ص ٩ ) لعقبة بن سابق الهزاني .

والخطاة : المكتنزة من كل شيء . والحلوف : المكان الرقيق في الرمل . والهضب : الجبل  
المنبسط .

(٣) البيت من صيدته الضادية بدويانه ص ٧٥ .

وأراد بقوله شنج الأنساء : الظبي ، وجعله نبأحا لأنهم يذكرون أن الظبي إذا أسن أشبه صوته نباح الكلب . حكى ذلك ابن القزاز في معاني الشعر، وأنشد في صفة ظبي<sup>(١)</sup> :

وينبج بين الشعب نبأحا تخاله      نباح سلوق أبصرت ما يريها<sup>(٢)</sup>  
وروى بعضهم (نباج) بالجم ، وهو الشديد الصوت ، ويروى (الشعب) بضم الشين ، وكذا أنشده ابن قتيبة في معاني الشعر، ويروى (الشعب) بكسر الشين ، فمن ضم الشين ففيه وجهان : أحدهما أن يكون جمع أشعب ، وهو المفترق القرنين ، فيكون في البيت تقديم وتأخير ، كأنه قال : وقصري شنج الأنساء من الشعب ، أي الظباء الشعب . والوجه الثاني أن يكون الشعب : جمع شعبة ، وهي رأس الجبل ، فيكون معناه : ينبج من رأس الجبل .

والشعب ، بكسر الشين : الطريق في الجبل ، والروايتان مسوأة في أن ذكر الشعب والشعب من الحشو الذي لا يحتاج إليه ، وأكثر ألفاظ هذا البيت حشو ، وموضوذة على غير الوجه المختار ، ألا ترى أن هذا البيت بكاله يساوى قول امرئ القيس (له أبطالا ظبي) فصدر بيت امرئ القيس قد أفاد ما أفاده بيت أبي دؤاد كله ، ثم تمم بيته بمعان أخر ، وسلم بيته من الحشو . وكذلك (شنج الأنساء) : كلام موضوع على غير الوجه المختار ، لأنه أراد : وقصري ظبي شنج الأنساء ، فحذف الموصوف ، وأقام صفته مقامه . وشنج الأنساء : صفة لاتخص الظبي دون غيره ، وإنما تحسن إقامة الصفة مقام موصوفها إذا كانت مختصة به ،

(١) أنشده في اللسان (نبج) . وفيه (كأنه في موضع تخاله)

(٢) انظر المعاني الكبير لابن قتيبة ص ١٩٥ باب (الابيات في الظباء والبقير) ومورد في الحيوان

أوبنوعه ، فقواك جاءنى العاقل أقرب إلى الجواز من قولك جاءنى الطويل ،  
ومع ذلك فإنما أراد تشبيه خصرى الفرس بخصرى الظبي ، فذكره شنج أنسائه  
لا يؤكد المعنى الذى قصده ، كما لا يخل به تركه ، وكذلك نبه من الجبل .  
وقوله ( فى مستأمن الشعب ) : قال الأصمى : يريد أنه أمين لا يخساف ضعفه .  
( والسعب ) بالسين غير معجمة : اتصال العدو ، ويقال ( سعم ) بالميم .

\* \* \*

وانشد فى هذا الباب :

( ٧٢ )

( شنجُ النسا تحرقُ الجناح كأنه فى الدار أثر الظاعنين مقيدٌ )<sup>(١)</sup>

البيت للطرماح بن حكيم . ويكنى أبا نقر ، يصف غرابا . وقوله :  
وجرى بينهم فداة تمسوا من ذى الأباطح شاحج يتفيدُ  
يعنى بالشاحج غرابا . يقال شنج الغراب يشحج : إذا صاح . والأبارق جمع  
أبرق ، وهو موضع فيه رمل وحصى . ويتفيد : يتبختر فى مشيه ، وقيل التفيد أن  
يصيح ويحرك رأسه ، كأنه يريد أن يتقيا .

ووقع فى شعر الطرماح ( شنج النسا أدق الجناح ) ، وهو الذى فى جناحه ويل .  
ويروى حرق وخرق بالحاء ، معجمة فالخرق بالحاء غير معجمة : الذى يتناثر ريشه  
والخرق بالحاء معجمة فيه قولان<sup>(٢)</sup> . قيل : هو اللابن الجناح مثل الأدق ، وقيل هو  
الشديد الضرب بجناحه . والظاعنون : الراحلون . يريد أنه يألف الديار إذا رحل  
عنها أهلها ، فكأله مقيد فيها .

\* \* \*

( ١ ) البيت للطرماح فى اللسان ( شنج ) .

( ٢ - ٢ ) ما بين الرقين ساقط من ط وحدهما .



وأنشد في هذا الباب :

(٧٣)

(لَهَا كَفْلٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ<sup>(١)</sup>)

البيت لامرئ القيس بن حجر . ويروى لرجل من النمر بن قاسط ، وتماه :  
أبرز عنها بجحاف مضر

والصفاة : الصخرة المساء . وهى الصفواء أيضا . والمسيل : مجرى السيل .  
شبه كفلاها فى ملاسته بصفاة فى مسيل أبرزها السيل ، وكشف ما كان عليها  
من التراب ، والجحاف والقحاف (بالجيم والقاف) : السيل الشديد . والمضر :  
فيه قولان : قيل هو الذى يضر بكل شئ يمر به ، أى يقلعه ويهدمه ، ويقال :  
هو الدانى المتقارب ، يقال أضر بالشئ إضرارا : إذا دنا منه ، قال الأخطل :  
ظلت ظبأ بنى البكاء راتعة حتى اقتنهن على بعيد وإضرار<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٧٤)

(لَهَا كَفْلٌ مِثْلُ مَتْنِ الطَّرَافِ<sup>(٣)</sup>)

هذا البيت : لعوف بن عطية بن الخريص . وتماه :  
مدد فيه البتاة الحنارا

(١) البيت فى المعانى الكبير ص ١٥٤ .

(٢) البيت فى ديوانه ( ٢ : ١١٣ ) .

(٣) ورد البيت فى معانى ابن قتيبة ص ١٥٤ منسوباً لعوف بن عطية بن الخريص ، تيمى من تيم  
الرباب ، فارس من فرسان العرب وشاعر جاهل إسلامى ذكره البكرى فى السمط ص ٣٧٧ ، ص ٧٢٣

وقبله :

لَهَا رُسْنٌ مُكْرَبٌ أَيْدٍ<sup>(١)</sup>      فَلَا الْعِظْمُ وَاهٍ وَلَا الْعِرْقُ فَارًا<sup>(٢)</sup>  
لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ      مَدَّ يَتَّخِذُ الْفَارُ فِيهِ مَغَارًا<sup>(٣)</sup>

المكرب: الشديد ، وكذلك الأيد . والواهي : الضعيف . وقوله ( ولا العرق )  
فاراً) : يقول : هي ممحصصة القوائم لم تمتلىء عروقها وتنتفخ<sup>(١)</sup> ، وإذا انتفخت  
العروق كان ذلك ضعفا في قوائمها ، يقال : فار العرق ونفسر : إذا انتفخ .  
والقعب : القدح الصغير ، شبه به حافر الفرس . والمغار : الجحر الذي ينفور فيه ،  
أى يدخل . وهذا من الممكن الذى يخرج العرب مخرج الواجب ، فظاهر الكلام :  
أن الفار يتخذ فيه مغارا على الحقيقة والوجوب ، والمراد أن الفار لو فعل ذلك  
لأمكنه ، ومثله قولهم جاء بجفنة يعقد فيها ثلاثة أنفس . وكذلك قوله :

<sup>(٢)</sup>  
عَشَّزَتْ زَجْوَاعَهَا ثَمَانًا

وقد تقدم ذكره . والطراف : قبة تتخذ من آدم . والبناة : الذين يقيمون  
الخباء على عمدته ، واحد منهم بان . والختار : الطرة التى فى أسفل البيت ،  
ويسمى الكفاف أيضا ، وهو الذى تشد به الأطناب<sup>(٤)</sup> ، وحرف كل شيء : حناره

(١) البيت فى المعانى الكبير ص ١٦٣ ويرى فيه « أيد مكرب » وفى لسان العرب ( كرب )  
المكرب من الخبل : الشديد الخلق والأسره  
وفى أساس البلاغة : قيد وعقد مكرب ومكروب وكرب : موق . ومن الجواز هو مكرب المفاصل :  
موقفها . ٨١٠ .

وقوله : ( ولا العرق فاراً ) أى لم يكن بها داء فتودج ، فنفور الدم ( عن المعانى ) .

(٢) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٢ من القسم الثانى .

(٣) انظر شرح هذا البيت ص ١٩ .

(٤) العبارة فى ط « وقيل هو غبط تشد به الطراف » .

وكفاه . قال الأصمعي : فاراد أن كفها ليس بمضطرب ولكنه كالبيت الممدود  
والموثق بالأطناب .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٧٥ )

(( وأحمر كالديباج أما سماءه<sup>(١)</sup>      قرّياً ، وما أرضه فُحُول<sup>(٢)</sup> ))

هذا البيت ينسب إلى طفيل الغنوي ولم أجده في ديوان شعره يصف فرسا .  
أشقر أو وردا<sup>(٣)</sup> ، وشبه بالديباج في حسن لونه ، وملاسة جلده ، وأراد بسمائه :  
أحاليه وأرضه : قوائمه . وشبه قوائمه لقلته لخمها بالأرض المحل التي لانبات فيها ،  
ويروى بفتح الميم ، من محول وضمتها ، فن فتح الميم جعله اسما مفردا ، بناء على  
فعل للبالغة ، والفعل منه أحل ، وقياس فُحول أن لا يكون إلا من الأفعال  
الثلاثية ، ولكنه جاء على حذف الزيادة ، كما قالوا : بلد ماحل ، والقياس مُجل  
ومن رواه بضم الميم ، جعله جمع محل ، وتقديره : ذات محول ، لحذف المضاف .  
وزعم بعض اللغويين أن أرض الدابة بالظاء . والأرض التي هي ضد السماء  
بالضاد ، وذلك غير صحيح . والصحيح أنها بالضاد<sup>(٤)</sup> ، لأنها إنما سميت : أرضا  
لأنها تلي الأرض ، والعرب تسمى أعلى كل شيء سماء ، وأسفله أرضا ، على

(١) نسبة في (اللسان : سما) إلى طفيل . وهو بغير مزور في سمط اللال ص ٨٨١ .

(٢) العبارة في ط « فرسا أحمر » .

(٣) قال ابن السكيت : والأرض التي عليها الناس . والأرض : سفلة البعير والدابة .

يقال : بعير شديد الأرض : إذا كان شديد القوائم .

التمثيل والاستعارة، وفي هذا البيت أدل دليل على بطلان ما قالوه، لأنه سمي أعلى  
الفرس سماء لعلوه، فكذلك سمي قوائمه أرضا لسقوطها :

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٧٦)

(( لها ساقا ظليم خا ضب فوجيء بالرعب<sup>(١)</sup> ))

قد تقدمت أبيات من هذا الشعر في هذا الباب، وذكرنا أنها تروى  
لأبي دواد الإيادي، وتروى لعقبة بن سابق الهزاني، ويتلو هذا البيت البيت  
الذي تقدم آنفا، وهو قوله :

وقُصِّرَى شَنِجَ الْأُنْسَا ۝ نَبَاحٍ مِنَ الشُّعْبِ<sup>(٢)</sup>

ورويتنا هذا البيت عن أبي نصر، عن أبي علي البغدادي ( لها ) بتأنيث  
الضمير، وهو غلط من ابن قتيبة، أو من الرازي عنه، والصواب ( له )، لأن  
قبيله :

وقد أغدو بطرف هيد مكي ذي مِيعَةٍ سَكْبِ

مِسْحٍ لَا يُوَارِي الصَّبِ مد منه عَصْرُ الْأَهْبِ

قوله ( ساقا ظليم ) : شبه ساقيه في قصرهما بساقى الظليم، وهو ذكر النعام،  
وفي الخاضب ثلاثة أقوال : قال قوم هو الذي أكل الربيع فاحمر ظنبوباه وأطراف  
ريشه؛ وقال آخرون : هو الذي اخضرت له الأرض بالنبات . وقال آخرون :

(١) البيت في المعاني الكبير ص ١٥٠، وسمط اللالي ص ٨٧٩ .

(٢) انظر هذا الشعر في سبق ص ١١٤ من هذا القسم .

هو الذى اغتلم فاحمرت ساقاه ، وخص الخاضب ، لأنه حينئذ أسرع ما يكون .  
قال الكلابى : لا تطلب الخيل العظيم إذا خضب في الشتاء ، فإذا قاط استرعى  
وضعف ، وانتشر ريشه وسمن ، فتطلبه الخيل فتدركه ، وأكد المعنى بقوله :  
( فوجئ بالرب ) لأن الظلم أشد الحيوان فزعا ، ولذلك يضرب به المثل ،  
فيقال : أشرد من ظلم ، وأشرد من نعام .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٧٧ )

(١)  
(لَهْ مَتْنُ عَيْرٍ وَسَاقَا ظَلِيمٍ)

هذا البيت للحطيئة ، واسمه جرويل بن أوس العبسي ، ويكنى أبا مليكة .  
قال أبو الفرج الأصبهاني : ولقب الحطيئة لقصره وقربه من الأرض . وقال  
حماد الرواية عن أبي نصر الأعرابي : لقب الحطيئة ، لأنه حَبَقَ بين قوم ، ف قيل  
له : ما هذا ؟ فقال حُطَيْتَة . وقال الرواسي : لُقِبَ الحطيئة ، لأنه كان حَطُوءَ  
الرَّجُل . قال والرجل المخطوءة : التي لا أنحص لها . وتتمام هذا البيت :

وَهَذَا الْمَعْدِنُ يُنْبِئُ الْحِزَامَا

ووقع في النسخ ( لها ) بتأنيث الضمير ، والصواب : ( له ) لأن قبيله :

وَسَرِبٌ دَعَرْتُ بَذَى مَبْعَةً تَرَى فِي الْبَدِيَةِ مِنْهُ اخْتِزَامَا

(١) ذكر البيت في المساني الكبير ص ١٥٩ وسط الآل ص ٨٨٠ ورد في كليهما « له »

بتذكير الضمير . وفي المطبوعة « لها » بتأنيثه .

المرب : القطيع من الظباء والبقر . والميعة : الدشاط . والبديهة والبداهة :  
أول الجري . والاعتزام : المضي والتصميم : والعير : الحمار . ومنته : ظهره .  
وقوله نهّد المَعْدِين : أراد : وجوف نهّد المَعْدِين . والنهد : العظيم . والمعدّان :  
موقع دفن السرج من جنبي الفرس . ومعنى يذّي الحزاما : يدفعه عن نفسه لعظمته ،  
وشدة نفسه .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٧٨ )

(( شَرَحْبٌ سَلَهَبٌ كَانَ رَمَاحًا      حَمَلَتْهُ وَفِي السَّرَاةِ دُمُوجٌ ))<sup>(١)</sup>

هذا البيت لا أعلم قائمه ، والشرح والسلهب سواء . وكلاهما : الطويل .  
وقوله : كَانَ رَمَاحًا حَمَلَتْهُ ، يقول : كأنما يمشى على رماح ، لطول قوائمه .  
والسّراة : أعلى الظهر . والدُمُوجُ<sup>(٢)</sup> : دخول بعض الشيء في بعض ، من شدته  
واكتنازه .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٧٩ )

(( وَفِي الْيَدَيْنِ إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهُ      ثَنَى قَلِيلٌ وَفِي الرَّجْلَيْنِ تَجَنَّبٌ ))<sup>(٣)</sup>

(١) من أول هذا البيت إلى قوله : « من شدته واكتنازه » : سقط من ط . وهو في موضعه  
هذا في الأصول الخطبة .

وقد ورد البيت المذكور في معاني ابن قتيبة وأساس البلاغة ( ديج ) ، وهو فيها بدون عزو .

(٢) قال في الأساس : دج الشيء دوجا واندج أدماجاً : إذا استعكم والتأم .

(٣) البيت في المعاني الكبير ص ١٤١ ، واللسان ( حنب ) . وانظر ما سبق ذكره من التجنّب  
والتحنّب ص ١٠٠ من هذا القسم .

هذا البيت لأبي دود الإيادي ، وبعده :

وكل قائمة تهوى لوجهتها لها أني كفرغ الدلو أتعوب  
لا في شظاء ولا أرساغه عنت ولا مشك صفاق البطن مذقوب

قوله : ( إذا ما الماء أسهل ) الماء هنا : العرق . وفي قوله أسهل تأويلان : أحدهما أن يكون من قولك : سهل الشيء وأسهلته وسهلته : إذا جعلته سهلا ، لاصعوبة فيه . والثاني أن يكون من قولهم " أسهل " : إذا انحدروا من الجبل إلى الأرض السهلة . يريد انحدار العرق من أهلاه إلى أسفله ، فيكون في هذا الوجه الثاني قد حذف حرف الجر ، وأراد أسهل منه . ونظيره قول خفاف بن ندبة :  
إذا ما استجمت أرضه من سمائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق<sup>(٢)</sup>

والثني : الانعطاف والثني . وجعله قليلا لأنه إذا أفرط كان عيبا ، وسمى رَوْحا . وقوله : ( وكل قائمة تهوى لوجهتها ) : يريد أن قوائمه متساوية في الجرى ، لا يتخذ بعضها بعضا . والأقنى : السيل يأتي من بلد قد مطر ، إلى بلد لم يطر ، شبه به تدفقه في الجرى . وفرغ الدلو مخرج الماء من بين العراقي ، والأثعوب : المندفع والعنت الضرر والداء . يقال : أعتته يعتته : إذا أضربه ، وفعل به فعلا

(١ — ١) ما بين الرقن ساقط من ط ، وثابت في الأصلين : ق ، ب .

(٢) ورد البيت في الأسميات ص ١٢ وهو من قصيدة لخفاف بن ندبة ، معالمها :

الأطرق أسماء في قبر مطرق

ورواه ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٨٤ ، وأساس البلاغة ( وعد ) .

وقوله : مودوع : من الدعة والسكون . والقرص الواعد : الذي يعد بالجري . والمصدق : الصدق في كل شيء ومعناه : إذا ابتلت حوافره من حرق أعاليه جرى في دعة ، وصدقك فيما يعدك من بلوغ الغاية .

يَسْقُ عَلَيْهِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ و ( مشكٌ صِفاق البطن )  
مدخله ومغزوه . يريد أنه لم يحتاج إلى بيطار فينقب بطنه ، كما قال زهير :  
أَمِينٌ شَطَاهُ لَمْ يَحْرِقْ صِفَاقَهُ بِمَسْقَبَةٍ أَوْ لَمْ تُقَطَّعْ أَبَاجِلُهُ<sup>(١)</sup>

وقوله ( في اليمين ) : تقديره على مذهب البصريين : وفي اليمين منه ، فحذف  
الضمير « وكذلك ( وفي الرجلين منه ) . وتقديره على مذهب الكوفيين : وفي رجليه  
فنابت الألف واللام منه ، مناب الضمير ، ويرتفع الماء في مذهب البصريين  
بفعل مضممر ، يفسره الفعل الظاهر ، كأنه قال : إذا ما أسهله الماء أسهله ،  
لأن ( إذا ) هذه لا تبدأ بعدها الأسماء ، والكوفيون يجيزون فيه الابتداء .  
وجواب إذا قوله ( وفي اليمين ) : وهذا بمنزلة قولك أنا أشكرك إن أحسنت إلى ،  
فلا تأتي للشرط بجواب ، لأن ما تقدم قبله من ذكر الشكر قد سد مسده ، وأغنى  
عنه .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٨٠ )

( تَرَى لَهُ عَظْمَ وَظِيْفٍ أَحَدَبَا )

وبعدده :

( مُسَقَّقًا عَبَلًا وَرُسْعًا مُكْرَبًا )<sup>(٢)</sup>

الرجز للعُماني ، واسمه محمد بن ذؤيب الفُقَيْمِي . قال ابن قتيبة : ولم يكن من  
أهل ( عمان ) ، وإنما قيل له عماني ، لأن دكيننا الراجز نظر إليسه يسقى الإبل .

(١) يروى البيت زهير في اللسان ( صفتي ) .

(٢) عبارة « من ذكر الشكر » : ساقطة من ط .

(٣) البيت في المسانن الكبير ص ١٦١ ، والغريب المصنف لأبي عبيد ص ١١٥ .



ويرتجز فراه غلياً مصفر اللون ، ضميراً مطحولاً ، فقال من هذا العمانى ، فلزمه الاسم ، وإنما نسبته إلى عمان ، لأنها وبئة ، وأهلها مصفرة وجوههم مطحولون وكذلك البَحْران ، قال الشاعر :

من يسكن البحرين يعظم طعاله  
ويغبط بما في بطنه وهو جائع

وجعل عظم وظيفه أحذب ، لما فيه من الانحناء ، فشبهه بالأحذب .  
والمسقف : المنحني أيضاً . والعليل : الغليظ . والرُسخ : موضع القيد من الدابة  
والمكرب : الموثق الشديد .

وقد اختلف كلام ابن قتيبة في حقيقة الوظيف ، فقال في باب ( شيات الخيل ) : والتججيل : بياض يبلغ نصف الوظيف ، والمجمل : أن تكون قوائمه الأربع بيضا يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه ، بعد أن يتجاوز الأرساغ ، ولا يبلغ الركبتين والعرقوين ، فجعل الوظيف هنا واقفاً على الذراع والساق ، ثم قال بعد ذلك : والجلبة : موصل الوظيف في الذراع .

وقال في باب ( فروق في قوائم الحيوان ) : قال أبو زيد : في فرسن البعير السلاحي ، وهى عظام الفرسن وقصبتها ، ثم الرسغ ، ثم الوظيف ثم فوق الوظيف من يد البعير الذراع . وقال مثل ذلك في الفرس والبغل والجمار ، وكذلك اختلف فيه قول أبي عبيدة في كتاب الديباجة ، فكان الوظيف يكون تارة واقفاً على<sup>(١)</sup> الذراع كلها ، وكذلك الساق ، ويكون تارة واقفاً على ما يلي الرسغ ويتصل به .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٨١ )

( كَانَ تَمَائِيلَ أَرْسَاغَهُ رِقَابٌ وَحُولٌ عَلَى مَشْرِيبٍ<sup>(٢)</sup> )

(١ - ١) ما بين الرقين سافط من ط .

(٢) البيت في الحيوان ( ٢٧٣ : ١ ) وروايته « لدى » مكان « على » .

البيت للناطقة الجعدي . وهذا من التشبيه البديع الذي لم يسبق إليه . شبه  
أرساغه في ظلها وانحنائها وعدم الانتصاب ، فيها برقاب وصول قد مدتها لتشرب  
الماء . وقبل هذا البيت :

وأوظفهُ أَيْدًى جَدَّتْهُمَا      كأوظفهُ الفالج المصْعَبِ  
ظِلاءَ الفصوص لطف الشَّظَا      نيام الأباجل لم تُضْرِبِ

الفالج : الجمل الذي له سنامان . والمصْعَب : الذي لم يَرْضَ ولم يحمل عليه  
وترك للِفْعَالَةِ<sup>(١)</sup> . والفصوص جمع فص ، وهو ملتقى كل عظمين . والأباجل :  
جمع الأبجل ، وهو من الفرس : بمنزلة الأكل من الإنسان . وأراد بقوله نيام  
الأباجل : سكونها ، لأن شدة نبض العروق إنما يكون عن خروج المزاج<sup>(٢)</sup> عن  
الاعتدال .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٨٢ )

( لها ثَنٌّ كُخْوَافِي الْعُقَا      بِ سُوْدٍ يَفِينُ إِذَا تَزَبَّنَ<sup>(٣)</sup> )

قد قدمنا قبل هذا أن هذه القصيدة تروى لامرئ القيس بن حجر ، وتروى  
لرجل من النمر بن قاسط ، وقد فسره ابن قتيبة بما أغنى عن ذكره ، وروى بعضهم  
( يَفِينُ ) بالهمز ، أى يرجعون إلى مواضعهن ، لأنها تزبئن ، فتلتفتش شعرات  
ثَنِّها ، فإذا سكن أثرها عادت الشعرات إلى مواضعها ، والرواية الأولى هي  
الوجه .

\* \* \*

(١) يقال : هوغل من الفعالة ، والفعولة ، والفعلة ، ( أساس البلاغة ) .

(٢) عبارة : « عن خروج المزاج » ساقطة من ط .

(٣) انظر ما سبق في شرح البيت ٨ . ( لها منخر كوجار السباع ... إذا اتلهر ) .

وأنشد لعوف بن عطية :

(٨٣)

(لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ يَتَّخِذُ الْفَارَ فِيهِ مَغَارًا<sup>(١)</sup>)

قد تقدم من كلامنا في هذا البيت ، ما أغنى عن إعادته . والهاء في قوله ( فيه ) تعود على الحافر . وزعم بعض اللغويين أنها تعود على القعب ، لأن قعب الوليد لا يخلو من طعام يعلل به ، فالقار يعتاده ، وليس هذا التفسير مما يلتفت إليه وإنما الوجه فيه ما قد ذكرناه .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٨٤)

(بِكَلِّ وَأَبٍ لِلْحَصَى رَضَّاحٍ لَيْسَ بِمَضْطَّرٍّ وَلَا فِرْشَاحٍ<sup>(٢)</sup>)

هذا الرجز لأبي النجم ، فيما ذكر أبو عبيدة ، وبعده :  
صافى الحوامى مُكْرَبٌ وَقَاحٍ يُنْفِضُ طَائِفَ الْمَاءِ كَالْمِيَّاحِ  
الرضاح : الذى يكسر الحجارة . والحوامى : نواحى الحوافر . والمكْرَبُ : الموثق الشديد . والوقاح : الصليب . ويعنى بالماء : العرق . والطش : أصغر الرشاش والطفه . يصف أنه عرق ، فهو ينفض العرق عن نفسه ، كما قال امرؤ القيس :

وظَلَّ كَتَيْسَ الرَّمْلِ يَنْفِضُ مَتْنَهُ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكَ مُتَحَلِّبٍ<sup>(٣)</sup>

(١) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٢٢ من القسم الثانى .

(٢) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٧٢ من القسم الثانى .

(٣) البيت من قصيدة لامرئ القيس ، مطلعها « خليلى مرابى على أم جندب » وروايته الديوان والخطبة ق ( رأسه ) في موضع ( منته ) ورواية صدر البيت فى الأصول الخملية « ورحنا وراح الطرف ٠٠٠ »

شبه الفرس بالتيس الذى تحلب عليه صائك المطر من الشجر ، والصائك :  
الذى تغير لونه وريحه وشبهه<sup>(١)</sup> فى امثاله له من العرق بالمياح وهو نحو قول طفيل :  
كَأَنَّ عَلَىٰ اعْطَافِهِ ثَوْبَ مَائِحَ وَإِنْ يُنَاقَ كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْهِ يَذْهَبُ<sup>(٢)</sup>  
والباء فى قوله ( بكل وأب ) تتعلق بقوله قبله — ( يُذرى صلاب المرو  
والصفاح ) .

وأما الباء فى قوله ( ليس بمضطر ) فليست متعلقة بشئ ، لأنها زائدة  
للتأكيد .

\* \* \*

وأنشد فى باب خالق الخيل :

( ٨٥ )

( بَكْلٌ مُدَجِّجٌ كَاللَيْثِ يَسْمُو إِلَى : اَوْصَالِ ذِيَالٍ رِفْنٍ<sup>(٣)</sup> )  
هذا البيت للناطقة الديباني ، وهو من الشعر المنحول إليه ، والمدجج والمدجج ،  
يفتح الجيم وكسرهما : الفارس الكامل السلاح ، فن كسر الجيم نسب الفعل إليه ،

( ١ — ) ما بين الرقن ساقط من ط .

( ٢ ) انظر شرح البيت ٦١ ص ٩٩ .

( ٣ ) البيت للناطقة الديباني كما فى السمع ص ٦٨٧ واللسان ( وفيه : بكل مجرب ٠٠٠ ) وقوله  
كما فى اللسان :

وهم دلقوا بهجر فى نجيس رحيب العرب أروع مريحين  
ويقال : فرس رفن كرفل : طويل الذنب ، وبغير رفن : سابع الذنب ذباله . وقال ابن منظور  
بعد أن أنشد البيتين : أراد رفلا لحول اللام نوتا .

أراد انه دَجَج نفسه ، ومن فتح الجيم نسب الفعل إلى غيره ، أراد أن غيره دَجَّجه .  
واشتقاقه من شيئين أحدهما أن يكون مشتقا من الدَجَّة ، وهي الظلمة ومن قولهم :  
ليل دجوج ودجيج ويقال : تدجج الليل ، وتدجدج : إذا أظلم ، قال العجاج :  
إذا رداء ليلته تدجدجا<sup>(١)</sup>

شبه بالليل ، لتكفره بالحديد . والثاني : أن القنفذ يسمى مدججا ، فكانه  
شبهه بالقنفذ ، لما عليه من السلاح ، ويدل على هذا تشبيههم الرجال إذا  
اجتمعوا ، ورفعوا رماحهم بالحرف ، قال امرؤ القيس :  
كأنهم حرسف مبثوث بالجو إذ ت برق النعال<sup>(٢)</sup>

ومن بديع ما جاء في هذا ، قول حميد بن هاني يصف جيش المهز :  
وأرعن يحوم كان أديمه إذا أشرعت أرمأحه ظهر شيمهم  
وقد فرق بعض اللغويين بين المدجج والمدجج فقال : المدجج ( بالكسر ) :  
الفارس ، والمدجج ( بالفتح ) : الفرس ، لأنهم كانوا يدرعون الخيل ، وقاية لها ،  
والقول الأول هو المشهور . والليت : الأسد ، سمي بذلك لشدة . ويسمو :  
يصعد عند الركوب . والأوصال : الأعضاء . والباء في قوله بكل مدجج متصلة  
بقوله قبل هذا البيت .

(١) الرجز في ديوان العجاج ورقة ٩٨ (خطية دار الكتب) وزادت المطبوعة بعد هذا :

واصل فسا بمل أنجيا طوت أحشاد إذا ما أحبجا

(٢) البيت من قصيدة بديوانه مطلعها :

« عيناك دمهبا سجال » كأن شأنهما أو شال

والحرف الجراد . والمبثوث : المنفرد . والجو : المنخفض من الأرض كالوعدة . والنعال : ما استعمل  
على رجه الأرض من الحرة . وانظر اللسان ( نعل ) :

الانضاب . . .

(١)  
وَهُمْ زَحَفُوا لِنَسَّانٍ بِزَحْفٍ رَحِيبٍ السَّرْبِ أُرْعَنَ مَرْتَعِنٌ  
وهى الباء التى تنوب مناب واو الحال فى قوله : جاء زيد بثيابه ؛ أى وثيابه  
عليه : ومثله قول الآخر :

(٢)  
قَدْ قَطَعَ الْحَبْلَ بِالْمَرْوِدِ

وقد تقدم من القول فى هذا الباب ، أغنانا عن إعادته . وحرف الجر من  
قوله إلى أوصال ، لا موضع له لتعلقه بالظاهر ، وأما الكاف من قوله كالليث ، فلها  
موضع لتعلقها بمحذوف ، لأنها فى موضع الصفة لمُدَجِّجٍ ، كأنه قال بكل مدجج  
كأن كالليث ، والنحويون يقولون إن الكاف بمعنى مثل ، كأنه قال مثل الليث ،  
وحقيقته ما ذكرته لك لأن كونها بمعنى مثل لا يخرجها عن أن تكون حرفا ،  
وإنما هو تقدير المعنى لا حقيقة اللفظ .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

(٨٦)

(٣)  
(يَبْدُ الْجِيَادَ فَارَهَا مَتَّايَعَا)

البيت لعدى بن زيد العمادى وصدره :

فَصَافٍ يُفَرِّى جُلَّةً عَنْ سَرَائِهِ

وقبله :

(٤)  
تَأْيَيْتُ مِنْهُنَّ الْمَصِيرَ فَلَمْ أَزَلْ أُسِيرُ طَرِفاً سَاهِمَ الْوَجْهِ فَارَحَا

(١) البيت ساقط من ط .

(٢) صدره « ومستنته كاستان الخروف ... » وقد سبق ص ٢٩٦ من القسم الثانى .

(٣) انظر اللسان « قره » .

(٤) فى ط « أيسر » تهرىف .

## ١٢١ -

تَرْبِيَّتُهُ لَمْ أَلَهُ عَنْ تَغْبَاتِهِ فَبَصَرُهُ عَيْنٌ إِذَا شِيرَ ضَائِعًا

قوله (تَأَيَّيْتُ مِنْهُنَّ الْمَصِيرَ) الضمير يرجع إلى حمير وحش ذكرها قبل ذلك ،  
 أى تعمدت مصير الجرأين يصرن ، والطَّيرُف : الفرس الكريم الطرفين . والساهم :  
 القليل لحم الوجه ، والفارع : المشرف العالى الخلق . وقوله (لَمْ أَلَهُ) أى لم  
 اغفل ، يقال : لَهِثَ عَنْ الشَّيْءِ : إِذَا تَرَكْتَهُ وَغَفَلْتَ عَنْهُ . ولهوت ألهو ، من  
 اللهو : وتغباته : سقيه الابهن شيئاً بعد شيء وأصل التَّغْبُتُ : الماء العذب يغادره  
 السيل وقيل : هو الماء ينبع بين الحصى ، ويقال : شُرْتُ الفرس أشوره ،  
 وشورته : إِذَا امْتَحَنَتْهُ وَرُضِضَتْهُ . وقوله (صَافٍ) أى أقام زمن الصيف ،  
 وقوله (يُفَرِّى جُلَّهُ) أى يمزقه ويلقيه عن سراته وهى ظهره نشاطاً ومرحاً ، ويبذ  
 الجياد : يسبقها . ويروى يبذ القياد ، كذا وجدته فى ديوان شعره ، وقال : معناه  
 يسبق قائده لنشاطه . والفاره : الحسن الخلق ، وقيل : هو الناعم العيش ،  
 الكثير الأثر . وفى المتنايع قولان : قيل هو الذى إِذَا مَشَى اضطرب فى مشيه .  
 وقيل : هو الشديد الحاجة المتهافت ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ( مَا يَجْعَلُكُمْ عَلَى  
 عَلَى أَنْ تَتَايَعُوا فِي الْكَذِبِ ، كَمَا يَتَنَايَعُ الْفَرَّاشُ فِي النَّارِ ) . والتنايع ( بَيَاءٌ مَعْجَمَةٌ  
 بَاثْنَيْنِ ) نحو من التنايع المعجم بواحدة ، إِلا أَنْ قِيَ التَّنَايَعُ بِالْيَاءِ الْمَعْجَمَةُ بَاثْنَيْنِ  
 بِحَاجَةٍ وَتَهَانًا .

\* \* \*

(١) هذا اللفظ ساقط من ط .

(٢) الحديث مررى فى اللسان (تبع) .

(٣) عبارة « بالياء المعجمة باثنتين » : مناقطة من ط .

وأُشَدُّ في باب الدوائر من الخليل :

( ٨٧ )

(( أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ

كُمَيْتٌ كُلُّونُ الصَّرْفِ أَرْجُلُ أَقْرَحٍ ))<sup>(١)</sup>

هذا البيت لمرفش الأصغر ، واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة . وقال أبو العباس نعلب : اسمه عمرو بن حرملثة . قال ابن قتيبة : ويقال اسمه عمرو ابن سفيان بن سعد . والأسيل : الذي في خده طول وملاسه . والنبل : العظيم الخلق . والمعابة العيب . والصرف : صبغ أحمر تصبغ به الجلود ، شبه به لونه ، لخروصه ونماعته ، كما قال الآخر :

كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفٍ وَلَكِنْ كُلُّونُ الصَّرْفِ عَلَى بَهِّ الْأَدِيمِ<sup>(٢)</sup>

والمُحْلِفُ : التي لونها غير خالص ، وسميت بذلك لأن الناظرين إليها يختلِفون في لونها ، فيحلف بعضهم أنها كُمَيْتٌ ، ويحلف بعضهم أنها شقراء ، ويحلف بعضهم أنها وردة ، وبعد بيت المرفش .

على مثله تأتى الندى مخائلاً وينظر سراً أى أمريك أربح  
ويسبق مطروداً ويلحق طارداً ويخرج من غمى المضيق ويخرج

الندى : المجلس . والمخايل : ذو الخيلاء . وقوله ( وتنظر سراً أى أمريك أربح ) يريد بالأميرين الطلب والفرار . يقول : على مثله تفران أردت الفرار ، وتطلب العدو إن أردت الطلب .

(١) البيت في المفصليات ( ٢ : ٤٣ ) وأُشَدُّه ألسان ( رجل ) ويقال : فرس أرجل : أبيض

إحدى الرجلين والأقروح : ذو قرحة . رمى بياض في الوجه كالدرهم ، فاذا كبرت فهو غرة .

(٢) البيت في لآلى البكرى ص ١٢١ ، والمختصص ٦ : ١٥٢ بدون عزو .



ومثله قول امرئ القيس :

مكي مفسر مقبيل مدير معاً بكلمود صخر حطه السيل من عل  
والغمى : الشدة إذا ضمت أولها فصرتها، وإذا فتحت أولها مددتها . ومنهم  
من يفتح أولها ويقصر آخرها . ومعنى يحرج : يكسب ويصير، ومنه قيل  
للطير الذي يصاد بها : جوارح .

\* \* \*

وأنشد في باب العلل :

(٨٩)

﴿ غمز الطيب نغانغ المعذور ﴾

البيت لحرير بن عطية الخطفي . وصدره :

﴿ غمز ابنُ مُرَّةَ بأفرزدقَ كَيْفَهَا <sup>(١)</sup> ﴾

وقبـ له :

نحزي الفرزدق بعد رفعة سبعة كالخصن من ولد الأشد ذكر  
الغمز : شبه الطعن والدفع . ويعنى : ابن مرة عمران بن مرة المنقري ،  
وكان أسر جعثن أخت الفرزدق يوم السيدان <sup>(٢)</sup> ، وفي ذلك يقول جرير  
يخاطب الفرزدق :

(١) البيت في ديوانه ( ١ : ٨١ ) .

(٢) هذه رواية الديوان والخطبة ن . وفي ط « كالخصف » .

(٣) السيدان : اسم أكمة (السان) .

على حَقَر السَّيْدَانِ لَا قَيْتَ تَخْيَّةٌ <sup>(١)</sup> . وَيَوْمَ الرِّحَى لَمْ يُنْقِ ثَوْبُكَ غَاسِلُهُ  
وَقَدْ نَوَّخْتَهَا مِنْقَرٌ قَدْ عَلِمْتُمْ لِمُعْتَلِجِ الدَّائِيَاتِ شُعْرٌ كَلَّا كَلُهُ  
يَفْرَجُ عِمْرَانُ بْنُ مُرَّةٍ كَيْنَهَا وَيَتَزَوُّ نِزَاءُ الْعَيْرِ أَعْلَقَ حَائِلُهُ  
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَيْضًا يَخَاطِبُ جَعْنُ :

أَجْعُنْ قَدْ لَا قَيْتَ عِمْرَانُ شَارِبَا <sup>(٢)</sup> عَنِ الْحَبَّةِ الْخَضْرَاءِ الْبَابُ الْإِيلُ  
وَالْيَكِينُ : لَحْمُ الْفَرْجِ . وَالنَّغَانُغُ : أَوْرَامُ تَحْدُثُ فِي الْخَلْقِ . جَمْعُ نَغْنُغٍ ،  
وَهُوَ اللَّحْمَةُ فِي الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ سَازِمٍ . وَالْمَعْدُورُ : الَّذِي أَصَابَتْهُ الْعُدْرَةُ وَهِيَ وَجَعُ  
الْخَلْقِ . وَقَوْلُهُ ( بَعْدَ وَقْعَةِ سَبْعَةٍ ) أَرَادَ أَنْ أَخْتَهُ نَمَكْحَهَا حِينَ أُسْرَتْ ، سَبْعَةٌ مِنْ وَلَدِ  
الْأَشَدِّ الْمَنْقَرَى . وَيُقَالُ حَلَقَتْ الْأُنْثَى مِنَ الذَّكَرِ . وَأَعْلَقَتْ : إِذَا حَمَلَتْ . وَالْحَائِلُ :  
الَّتِي يَضْرِبُهَا الْفَحْلُ فَلَا تَحْمِلُ . وَالْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ : حَبُّ الْبَطْمِ ، وَيُقَالُ : هِيَ <sup>(٤)</sup>  
الشَّغْلَانِ . وَإِنَّمَا ذَكَرَهَا لِأَنَّهَا تَهْبِجُ الْغُلَسَةَ إِذَا شَرِبَتْ ، وَكَذَلِكَ لِبَنِ الْإِيلِ ،  
قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ فِي هِجَائِهِ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ <sup>(٥)</sup> :

بُرَيْذِينِيَّةٌ حَلَكُ الْبَرَاذِينَ ثَفَّوْهَا <sup>(٦)</sup> وَقَدْ شَرِبْتَ مِنْ آخِرِ الدَّهْرِ أَثِيلًا <sup>(٧)</sup>

(١) فِي ط « يَف » تَحْرِيفٌ .

(٢) الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ ( ٢ : ٦٣ ) وَالسَّمَطُ ٢٨٢ وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ يَهْجُو فِيهَا عِيَّاشَ  
ابْنَ الزُّبْرَقَانَ بْنِ أَمْرِ الْقَيْسِ وَأُمَّ عِيَّاشَ : هُنْدُ بِنْتُ مَصْعُوعَةَ ، عَمَةُ الْفَرَزْدَقِ .

(٣ — ٣) مَا بَيْنَ الرَّقَيْنِ سَاقُطٌ مِنْ ط .

(٤) فِي اللِّسَانِ ( بِطَامٍ ) الْبَطْمُ : شَجَرُ الْحَبَّةِ الْخَضْرَاءِ . وَاحِدَتُهُ بَطْمَةٌ . وَالْبَطْمُ : الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ  
عِنْدَ أَهْلِ الْعَالِيَةِ .

(٥) كَذَا فِي ق . وَفِي ط : « الشَّوْنِيْز » .

(٦) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ ( نَغْرٌ ) وَالْحَيَوَانُ ( ٢ : ٢٨٢ ) .

(٧) هَذِهِ رَوَايَةُ اللِّسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَيُرْوَى أَيْضًا « بُرَيْذِنَةٌ » وَهُوَ تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ .

(٨) فِي الْحَيَوَانِ « مِنْ آخِرِ الدَّائِلِ » .

أراد : لبن إبل ، فحذف المضاف<sup>(١)</sup> . وحكى كراع أن الأيل : اللبن الخاثر .  
وروى بعضهم (أيلا) بضم الهمزة ، وقال : جمع إبل ، وهو اللبن الخاثر .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٩٠ )

﴿ وقد حالَ همٌّ دون ذلك شَاغِلٌ ﴾

ولوج الشَّغاف تبغيه الأصابع<sup>(٢)</sup>

هذا البيت مشهور للناطقة الذبياني ، يقوله في مَوْجدة النعمان بن المنذر الخثمي  
عليه . وقوله ( ذلك ) : إشارة إلى الصبا الذي ذكره قبل هذا البيت في قوله :

( على حين مائت المشيب على الصِّبا<sup>(٣)</sup> )

يقول : كيف أصمى وقد حال بيني وبين الصِّبا الشيب ، الذي يزعم عن  
الجهل ، والحلم الذي شغل بالي ، وحلَّ مني محل الشَّغاف ، لغضب النعمان على .  
ويروى ( واجل ولوج الشَّغاف ) أى داخل دخوله . ويروى مكان الشَّغاف .  
واختلف في الشَّغاف ؛ فقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : هو غلاف القلب .  
وقال الأصمعي : هو داء تحت الشراسيف ، في الشق الأيمن ، فيقال : إذا ألتقى  
هو والعطاح ، مات صاحبه . وأنشد أبو عبيدة :

يعلم الله أن حبك منى في سواد الفؤاد تحت الشَّغاف<sup>(٤)</sup>

(١) من أول العبارة الى قوله ( وهو اللبن الخاثر ) مسقط في ط .

(٢) البيت في ديوانه واللسان ( شغف ) وفيه ( واجل مكان شغل ) .

(٣) وعجز البيت : وتلك ألسن تصيح والشيب وازع .

(٤) البيت في الأساس « شغف » .

وقوله : (تَبَغِيهِ الْأَصَابِعُ) يعنى أصابع الأطباء تلمسه ، لتنظر هل ينزل أم لم ينزل ، وإنما ينزل عند البرء . هذا قول الأصمعي وأبي عبيدة . وقيل : معناه تلمسه ، هل انحدر نحو الطحال ، فيتوقع على صاحبه الموت ، أم لم ينحدر فتربح له السلامة .

وقال أبو علي البغدادي : يعنى أصابع الأطباء يلمسه : هل وصل إلى القلب أم لا ؟ لأنه إذا اتصل بالقلب تألف صاحبه ، وإنما أراد النابغة : أن موجد النعمان عليه بين رجاء ويأس ، كهذا العليل الذي يخشى عليه الهلاك ، ولا يأس من ذلك من برئه . وهذا التأويل أشبه بغرض النابغة من التأويل الأول .  
وأما إعرابه : فمن روى (والج ولوج الشغاف) جعله مثل قولهم : ضربته ضرب الأمير اللص . وتقديره : (والج ولوجاً مثل ولوج الشغاف) ، فحذف الموصوف ، وأقام صفته مقامه ، وحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه . ومن روى (شاغل ولوج الشغاف) جعله من المصادر المحمولة على معاني الأفعال ، دون ألقاظها ، لأنه إذا شغل فسد وج ، فصارت الفائدة من قوله (شاغل) كالغائدة من قوله (والج ولوج) فصار مثل قولهم تبسمت وميض البرق ، وجلس زيد فعود عمرو ، ومن روى (شاغل) مكان الشغاف ، جاز أن يكون المكان ظرفاً وجاز أن يكون مفعولاً به .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٩١)

(قَضَبَ الطَّيِّبُ نَائِطَ الْمُصْفُورِ)

(١) البيت للعجاج ، واسمه عبد الله بن ربيعة ، وقبله :

وَيَجَّ كُلُّ عَائِهِ نَعُورٍ أَجُوفَ ذِي ثَوَارَةٍ تَوُورِ

يصف ثورا وحشيا وكلابا ، ومعنى يَجَّ : شق والعائد : العرق الذي يخرج منه الدم (٢) معترضا غير مستقيم . والنعور : المصنوع ، يقال نعر الدم (٢) ينعر : إذا خرج وله صوت . والثوور : الذي يشور بالدم . والثوارة : ما يشور منه . والقضب : القطع ، شبه الثور حين طعن الكلاب بقرنه ، فنار الدم ، بطبيب قَضَبَ نائط رجل مصفور ، فنار منه الماء الأصفر . فقَضَبَ : مصدر مشبه به اليَجَّ ، محمول على معنى الفعل ، لا على لفظه ، وتقديره : وَيَجَّ يَجَّا مثل قَضَبَ الطبيب وإذا يَجَّ فقد قَضَبَ ، فصار كقوله قَضَبَ قَضَبَ الطبيب ، ومثله ما ذكرناه من قولهم : تَبَسَّمتَ وميَّضَ البرق .

\* \* \*

وَأُنشد في هذا الباب :

(٩٢)

﴿ شَرِبْتُ الشُّكَاغِيَّ وَالتَّدَدْتُ أَلَدَّةً

وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَاوِيَاً ﴾ (٤)

(١) البيت في ديوانه ص ٣٠ ، ولال البكري ص ٧٥ ، والمعاني الكبير ٩٨٥ ، ويرى في السط « قطع الطبيب » ، والمصفور : الذي به الصفار . والصقر : داء يعالج بقطع النائط . وقيل : حية في البطن تعض الشرسوف إذا جاع صاحبه . (عن البكري) .

(٢ — ٢) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٣ — ٣) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٤) البيت في المحكم (١ : ١٥٤ — شكع) ، وأساس البلاغة (قبل) . وقال ابن سيده (عن أبي حنيفة) : والشكامي : من دق النبات ، وهي دقيقة العيدان ، ضعيفة الورق خضراء ، والباس يتداوون بها ثم قال : وألفها ألف تأنيث . وقد حكى الأخفش شكاءة . فإذا صح ذلك ، فآلفها لغير التأنيث . اهـ

البيت لعمر بن أحمـر الباهلي ، وكان أصابه الماء الأصفر ، فعالجه بأنواع  
العلاج ، فلم يبرأ . والشكاعى : نبت يُعاني به الماء الأصفر . والألدة : جمع  
لَدود ، وهو دواء يُدخل في الفم بالإصبع . يقول : شربت الشكاعى واستعملت  
الألدة النافعة ، وكويت أفواه العروق التى تنبعث منها المواد ، فلم يغن عني جميع  
ذلك شيئا . وبعد هذا البيت :

لأنسا في عمرى قليلا وما أرى      لدائي إن لم يشفه الله شافيا  
فيا صاحبي رحلي سواً عليكما      أداويكما العصرين أم لم تُداويا  
وفي كل عام تدعوان أطبئة      إلى وما يُجِدُون إلا هَوايَا  
فإن تحسباً عرقاً من الداء نتركا      إلى جنبه عرقاً من الداء ماقبا

\* \* \*

وَأُشَدُّ فِي بَاب : فروق في خلق الإنسان :

(٩٣)

(فَجَالُ عَلِيٍّ وَحَشِيَّةٌ)

وأكثر من يقرأ هذا الكتاب ، يزعم أنه ليس بشعر ، لأنه أخرجه نخرج  
الكلام المنشور ، وهو صدر بيت لضابي بن الحارث البرجمي . والبيت بكامله :  
فَجَالُ عَلِيٍّ وَحَشِيَّةٌ      وَكَأَنَّهَا      يَعَاسِيْبُ صَيْفٍ إِذْ تَهَلَّلَا  
يعصف ثورا وحشيا وكلابا . ومعنى جال : أسرع ذاهبا في شقه الوحشي ،  
وشبه الكلاب باليعاسيب ، وهى فحول<sup>(١)</sup> النحل وقيل رؤساؤها . ومعنى تهمل :  
تقدم . وقال عبد بن الحسحاس في مثله :

(١) في ط « نحر » - تعريف .

بِغَالٍ عَلَى وَحْشِيَّةٍ وَكَأَنَّمَا تَرَى فَوْقَهُ سَيْبًا جَدِيدًا يَمَانِيَا  
(١)  
وَالسَّبَّ : ثَوْبٌ رَفِيقٌ أَبْيَضٌ كَالْعَالَمَةِ .

\* \* \*

وَأُنْشِدُ فِي هَذَا الْبَابِ :

( ٩٤ )

(٢)  
﴿ فَانْصَاعْ جَانِبَهُ الْوَحْشَى ﴾

وهذا صدر بيت لذي الرمة . ويتوهم كثير ممن يراه ، أنه ليس بشعر ،  
وتمامه :

فانْصَاعْ جَانِبَهُ الْوَحْشَى وَانْكَدَرَتْ يَأْتِيَنَّ لَا يَأْتِيَنَّ الْمَطْلُوبُ وَالْمَطْلَبُ  
يُصَفُّ ثَوْرًا وَكَلَابًا . ومعنى انْصَاعَ : مال . وجانبه منصوب نصب  
الغروف ، أى مال في جانبه الوحش . ذاهبا ، وانْكَدَرَتْ الكلابُ في إثره . وشبه  
انْدفاعها في العسود بانْكَدَارِ النجوم . وَيَلْتَحِنَنَّ : يُسْمَدَنَّ والمطلوب : الثور .  
وَيَأْتِي : يَقْصُرُ . يَقُولُ لَا يَقْصُرُ الثَّوْرُ الْمَطْلُوبُ . فِي هَرَبِهِ ، وَلَا تَقْصُرُ الْكَلَابُ  
الطَّلَابَةُ فِي طَلْبِهِ .

\* \* \*

وَأُنْشِدُ فِي هَذَا الْبَابِ :

( ٩٥ )

(٣)  
﴿ وَلَا تَنْكِحِي إِنْ فُرِّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغْمَّ الْقَنَّا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا ﴾

- (١) جمه سبب وهو الثياب الرفاق ، وهى السباب أيضا واحدها سبيبة . وقال فى اللسان :  
قال شمر : السباب متاع كمان يجاء بها من ناحية النيل وهى مشهورة عند التجار . ومنها ما يعمل بمصر .  
(٢) البيت فى ديوانه ص ٣٤ وهو من قديمة مملوكة : ما بال عينك منها الماء . ينسكب .  
والجانب الوحش هو الأيمن من الدابة ، الجانب الأيسر هو الأيسر .  
(٣) البيت لهدبة فى الأعافى ( ٢١ : ١٧٥ ) وهدبة بن خشرم شاعر فصيح راروة متقدم من بادية  
الجزاز ، وكان يروى للطيفة ، وكان جميل بن ميمر راروة هدبة .

البيت لهدبة بن خشرم العذري يخاطب به زوجته حين أريد أن يقتل، وقبله :  
أفلى على اللوم يا أم بوزعا ولا تجزعي مما أصاب فأوجعا  
ويجوز خفض الوجه ونصبه ورفع ، وأقوى الوجوه فيه الخفض ، وأضعفها  
الرفع ، فن خفض الوجه ، جعل القفا في موضع خفض ، على حد قولهم : زيد  
حسن الوجه ، ومن نصبه ، جعل القفا في موضع نصب ، على التشبيه بالمفعول ،  
على حد قولهم زيد حسن الوجه . والكوفيون يميزون نصبه على التمييز ، ولا يميزه  
البحريون لأن التمييز عندهم لا يكون إلا نكرة . ومن رفع الوجه ، ففيه وجهان :  
أحدهما أن يكون القفا في موضع رفع ، والوجه عطف عليه . وهذا الذي ذكرنا  
أنه أضعف الوجوه ، فيكون على حد قولهم : مررت برجل حسن الوجه . وأكثر  
البصريين يقولون تقديره : حسن الوجه منه ، فحذف الضمير لما فهم المعنى .  
والكوفيون يقولون إن الألف واللام عاقبتا الضمير ، وسدّتا مسدّه ، وكان  
الفارسي يابى هذين التأويلين جميعا ، ويضمّر في حسن ضميرا يرجع إلى الرجل ،  
ويجعل الوجه بدلا منه .

والقول الثاني في البيت : أن يكون الوجه مرفوعا بالابتداء ، وليس بأزعا  
في موضع خبره ، فيكون موضع الجملة على هذا التأويل رفعا ، وفي الوجوه المتقدمة  
يكون موضعها نصبا على الصنعة لأغم . ونظير هذا البيت قول النابغة :

(١)  
ونمسك بعده يذئاب عيش أجب الظهر ليس له سنم

يروى برفع الظهر ونصبه وخفضه . وقوله ( إن فرق الدهر بيننا ) شرط  
لا جواب له ، لأن ما قبله أغنى عنه ، وسدّ مسدّه ، لأن معناه إن فرق الدهر  
بيننا فلا تنكحني ، فصار بمنزلة أنا أشكرك إن أحسنت إلى .

\* \* \*

(١) البيت في الأساس (جيب) ويرى فيه : (وتأخذ) في موضع (ونمسك) ويقال : بعير أجب :  
لا سنم له ، وناقّة جهاء .



وأنشد في باب فروق في الإنسان :

(٩٦)

(فَجَاءَتْ كَسْنُ الظُّبْيِ لَمْ أَرْ مِثْلَهَا سَنَاءَ قَتِيلٍ أَوْ حُلُوبَةٍ جَائِعٍ<sup>(١)</sup>)

هذا الشعر لأبي جرجول الجشمي ، واسمه هند ، يقوله في رجل من أهل العالية قتل ، فحكم أولياؤه في دينه ، فاشتروا أن يعطوا الدية كلها إبلا ثنيا ، فدفعت إليهم على اقتراحهم ، فقال أبو جرجول هذا الشعر . وبعد هذا البيت :

تقطع أعناق التنوط بالضحى وتفرس في الظلماء أفعى الأجارع  
مضاعفة شتم الحواريك والذرا عظام مقيم المساح جرد المذارع

قوله ( جاءت كسن الظبي ) أى ثنيا ، وقد فسر ابن قتيبة . والسناء : الشرف . والحلوبة الناقة التي تحلب ، وكذلك الشاة . يقول : لم أر مثلاً شرفاً لقتيل ، لأن اقتراح الأولياء أن يأخذوها كلها ثنيا ، إنما كان لحالة المقتول ، وعظم قدره . والتنوط : طائر يعلق عشه من الشجر في أرفع موضع منها ، وفيه لغتان : تنوط بضم التاء وفتح النون وكسر الواو وتنوط بفتح التاء والنون وضم الواو فأراد أنها طوال الأعناق تصل رؤسها لطول أعناقها وأشرف خلقها إلى الموضع الذي يعيش فيه التنوط ، فتفسد عشه الذي علقه ، وقوله : ( وتفرس في الظلماء أفعى الأجارع ) الأجارع : رمال سهلة ، واحدها أجرع . وتفرس : تدق . يريد أن أخفافها بجدة صليبة ، تطأها الأفاعى فتقلبها ، ولا تبالي بلسعها . وقوله ( مضاعفة ) يريد أن عليها طاقات من الشجيم مركبة ، بعضها فوق بعض كما قال امرؤ القيس<sup>(٣)</sup> :

(٢) هذا البيت والبيت الثالث بعده في اللسان ( سنن ) .

(٢ — ٢) ما بين الرقنين ساقط من ط .

(٣) هذا البيت ساقط من ط .

تظاهرو فيها النية ، لاهى بكرة ولا ذات صنفن فى الذمام غموض  
والذرا : الأسمية ، واحدها ذروة . وقوله عظام مقيل الهام : يريد أنها عظام  
الرؤس . وأصل المقيل الموضع الذى ينام فيه الإنسان فى القائلة ، فاستعاره للرؤس .  
وقوله (جرد المذارع) : يريد أن قوائها جرد من الشعر . وقوله لم أر مثلاً سناء :  
قيل فى إعرابه وجهان : أحدهما : أن تجعل (مثلاً) مفعولاً لأرى ، وسناء منصوباً  
على التمييز ، فيكون بمنزلة قولك ما رأيت مثله رجلاً . والآخر : أن يكون سناء هو  
المفعول لأرى ، ومثلاً منصوباً على الحال ، كأنه أراد لم أر سناء قتيل مثلاً ، فكان  
مثلاً صفة لسناء ، فلما قدم صفة الشكرة عليها صارت حالا ، فصار بمنزلة قولك :  
فيها قائماً رجل . ويلزم فى هذا الوجه أن يقدر مضاف محذوف ، أراد سناء قتيل  
مثل سائها ، فحذف المضاف ، وهذا الوجه فيه بُعد ، والأول هو الصحيح .

\* \* \*

وأشدد فى باب فروق فى الأصوات :

( ٩٧ )

(١)  
﴿ فنفسى فداؤك يوم النزال إذا كان دَعْوَى الرجالِ الكَرِيرِ ﴾  
البيت لأعشى بكر ، ووقع فى بعض النسخ ( نفسى فداؤك ) بغير فاء ، ووقع  
فى بعضها : ( فنفسى فداؤك ) بالفاء ، والوجه أن يكون بالواو ، لأن قبله :  
فأهلى فداؤك يوم الجفار إذا ترك القيد خطوى قصيراً  
كذا روى أبو على البغدادي ، عن ابن دريد ، وقد يمكن أن يكون ( فنفسى  
فداؤك ) فيما رواه ابن قتيبة مقدماً قبل قوله : ( وأهلى فداؤك ) فيكون بالفاء ،

(١) البيت فى ديوانه ص ٩٧ والرواية فيه « وأهلى فداؤك عند النزال » . ورواية اللسان

(كر) « فأهلى الفداء غداة النزال » . والكرير : صوت مثل صوت الخنثى أراد المجهود .

(٢) كذلك رواه صاحب البلاغة بغير فاء (مادة كر) .

ويكون الآخر بالواو . والنزال في الحرب على ضريين : أحدهما في أول الحرب .  
والثاني في آخرها . فالذى في أولها أن ينزلوا عن إبلهم التي يمتطونها ، ويركبوا  
خييلهم ، لأنهم يركبون الإبل ، ويقودون الخيل ، والذي في آخرها : أن ينزلوا  
عن خيلهم ، ويقاتلوا على أقدامهم . وهذا النزال الثاني : هو الذي يمتدح به الحكمة ،  
وهو الذي أراده مهلهل بقوله :

لم يُطيقوا أن ينزلوا ونزلنا ، وأخو الحرب من أطاق النزولا<sup>(١)</sup>  
ولما به عن ربيعة بن مقروم الضبي بقوله :

فدعوا نزالا فكنت أول نازلٍ وعلاهم أركبُه إذا لم أنزل<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٩٨ )

( كَشِيشٌ أَفْعَى أَجْمَعَتْ لِعَضٍّ فَهِيَ تَحْكُ بَعْضُهَا بَبْعِضٍ )<sup>(٣)</sup>

هذا الرجز لا أعلم قائله ، وقبله :

كان صوت سُخْنِيهَا المرفَضِّ

(١) البيت في الحيوان ( ٦ : ١٤٥ ) والمعقد الفريد ٣ : ٣٤٩ وسمط اللال ص ٧٨٩ .

(٢) البيت في لآلئ البكري ص ٧٨٩ .

(٣) الرجز في السمط ص ٢٦٦ وأساس البلاغة والخزانة ٤ : ٥٧١ واللسان ( كشش ) .

والكشيش : صوت تخرجه الأنبي من فيها . وقيل : كشيش الأنبي : صوتها من جلد لها لا من  
فيها ، فإن ذلك خيها .

يصفُ ناقةً تُحلب أو شاةً ، فشبهه صوته شخبها يكشيش الأفعى إذا همت بأن  
تثب للعض . والشخب : ما يندفع من اللبن من الضرع عند الحلب . والمرفض :  
المتفرق لكثرة . وأجمعت : عزمت على ذلك وتهيأت له ؛ ومثله قول الآخر ،  
أنشده ابن الأعرابي :  
كأن صوت شخبها إذا همى صوت الافاعى في خشي<sup>(١)</sup> أخشما<sup>(٢)</sup>

يحسبه الجاهل ما لم يعلم شيخاً على كرسيه<sup>(٣)</sup> معماً  
لو أنه أبات أو تكلم لكان إياه ولكن أعجماً  
همى : سال . و يروى همى : أى صوت . والخشى : النهي اليأس ،  
يقال بالخاء والحاء ، وشبه اللبن في القعب لما عليه من الرغوة حين امتلاء الإناء ،  
بشيخ معمم فوق كرسي<sup>(٣)</sup> . والأخشم : والأشخم : الذى ابيض بعد خضرته .

\* \* \*

وأنشد في باب معرفة في الطعام والشراب :

(٩٩)

(نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الادب فينا ينشقر)

هذا البيت مشهور لطرفة بن العبد . والمشتاة : زمن الشتاء . يقول :  
دعواتنا في زمن الشتاء دعوات عموم ، لدعوات خصوص . وخص زمان الشتاء  
لأنه وقت الضيق والشدّة . والآدب : صاحب المأدبة ، يقال : أدب يأدب

(١) عبارة « من الضرع » ساقطة من ط .

(٢) هذا البيت من شواهد البحر وقد رواه ابن يعيش في مبحث نون التوكيد (شرح المفصل ٩ : ٤٢)

ونزاة الأدب في قصيدة مريضة (٤ : ٥٦٩ — ٥٧١) .

(٣ — ٣) ما بين الرقن ساقط من ط .

أدباً ، فهو أدب . وينتقر : يخص بدعوته ، يقال : انتقر انتقارا ، وهو من الأفعال التي لم تستعمل إلا بالزيادة . والجحلى : مصدر من المصادر الدالة على الكيفية ، وحقيقته أنه صفة لمصدر محذوف ، تقديره ندعو الدعوة الجحلى ، فحذف المصدر ، وقامت صغته مقامه . والمصادر أربعة أنواع :

أحدها المصدر الدال على نوع الفعل مجردا من الكمية والكيفية ، كقولك : ضربته ضربا ، وقتلته قتلا .

والثاني : المصدر الدال على المقدار والكمية كقولك : ضربته ضرباً ، وضربته ضربتين .

والثالث : المصدر الدال على الكيفية والهيئة كقولك : قعد قعدة حسنة ، وقعد القرفصاء ، ودعاهم الجحلى .

والرابع<sup>(١)</sup> : المصدر الذي يراد به التمثيل والتشبيه ، كقولك : ضربته ضرب الأمير اللص .

ويروى الجحلى ( بالحاء غير معجمة ) كأنه من الاحتفال ، ذكر ذلك كراع . وقوله : ( نحن في المشتاة ندعو الجحلى ) تقديم وتأخير ، تقديره : نحن ندعو الجحلى في المشتاة ، فندعو خبر المبتدأ وفي المشتاة من صلته ومتم له .  
\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ١٠٠ )

( فجاءت يَتْنُ للضيافة أرشما<sup>(٢)</sup> )

البيت للبعيث ، واسمه خراش بن بشير المجاشعي ، وسمى البعيث لقوله :  
تبعت منى ما تبعت بعدما أُمِرْتُ حَبَالِي كُلِّ مِرَّتْهَا شَرَّارَا

( ١ ) هذا اللفظ ساقط . ن ط ولا يستقيم الكلام بدونه .

( ٢ ) البيت في الحيوان ( ١ : ٢٥٨ ) وقد نسبته بلير خطأ . وهو من قصيدة للبعيث رويته

في ديران جرير ( ص ١١٧ ) ومطامها : « ألا حيا الريع القواء وسلمها » .

وقد أشدد ابن منظور هذا البيت في ( مادة رشم ) ونسبه للبعيث .

وصدره : ( لَقِيَ حَمْلَتَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ ) يهيجو بهذا الشعر جرير بن عطية  
الخطفي . واللقي : كل شيء يطرح ولا يلتفت إليه . واليتن الذي يخرج رجلاه  
عند الولادة قبل رأسه ، وكانوا يتشاءمون به ، لخروجه مقلوبا ، لأن الولادة  
المستقيمة أن يخرج رأس المولود أولاً ، وإذا خرج كذلك سهلت ولادته على أمه ،  
لأن ذراعيه تنضمان إلى جنبه ، فينخرط من الرحم في سرعة ، وإذا خرجت رجلاه  
أولاً ، تجافت ذراعاها عن جنبه ، فاعترض في رحم أمه ، وربما كان سبب  
هلاكها . وقوله : ( حَمْلَتُهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ ) يريد أن أمه حملت به وقد دعيت  
إلى ضيافة بغياء حريصا على الضيافات ، محبا في الدعوات . وأشار بذلك إلى زنى  
أمه ، وكونه لغير رشدة . ويروى ( بغياء بنت من نزلة أرثما ) والنز :  
الخفيف . والنزلة : ما ينزل من المنى في الرحم . وهذه الرواية أبلغ في المعجزة ،  
لأنه أراد أن يكون من منى رجل أرشم ، فغلب عليه شبه أبيه ، بغياء أرشم مثله .  
وفي معنى هذا البيت وإعرابه إشكال شديد ، لأنه قال قبل هذا البيت  
يخاطب جريرا :

فلأنك قد جاريته سابق حلبة      نجيب جيساد بين فرعين معلما<sup>(١)</sup>  
لنأز حضار يسبق الخيل عفوه      على الدفعة الأولى وفي القعب مرهما

ثم قال ( لَقِيَ حَمْلَتَهُ أُمُّهُ ) البيت . وقال بعده :

مدا من جعوات كأن عروقه      مسارب حيات تسربن متمما  
فالتي عصا طلع ونعلا كأنها      جناح شمتي صدرها قد نجمدا

فمن روى (بجاءت يَتَن) جعله هجوا ، وجعل قوله لَقِيَ منادى ، أراد بالقي ، وكان حكمه أن يكون مرفوع الموضع ، لأنه قصد به جريرا ، ولكن لما كان ما بعده من صفتة ، أشبه المضاف إليه لطوله ، فنصبه وصار بمنزلة قولك (يا خيرا من زيد) ويدل على أنه في موضع نصب ، تنوينه إياه ، ومن روى (بتر من نَزَالَةِ أرثما) ففيه إشكال : قال قوم : هو هجو ، وهو الظاهر من أمره . وقال قوم : هو مدح ، وهو من صفة نفسه ، لا من صفة جرير ، واحتجوا بالبيتين اللذين قبله ، وجعلوا (لَقِيَ) صفة لقوله لِرَازٍ حَضَار ، وقالوا معنى قوله في صفة نفسه (لَقِيَ) أنه لم يتعم عيشة ، ولا كان ممن يميل إلى الرفاهية والدعة . قالوا : وأراد بقوله (وهي ضيفة) أنها كانت ضيفة ، فامتنعت عليه ، فذكجها كرها ، فغلبها على شبه الولد ، بجاء مذكرا . قال أبو كبير الهذلي :

حملت به في ليلة مُزْزُودَةٍ<sup>(١)</sup> كَرِهًا وَعَقْدَ نِطَاقِهَا لَمْ يُحَلَّلْ

والأرشم هنا : الذي قد تغير وجهه واسود ، لكثرة أسفاره . وقوله (مدا من جوعات) يريد أن همه ليس في الماء كل والمشارب ، إنما هو في طلب المعالي . وهذا نحو قوله :

لا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ<sup>(٢)</sup>

ويجوز أن يريد . أنه يؤثر الضيف على نفسه ، فيكون كقول حاتم :

لقد كنت أختار القري طاولي الحشا محافظة من أن يقال لئيم

(١) البيت في ديوان الهذليين (١ : ٩٢) وقال شارحه : كان أبو عبيدة ينصب (مزودة) والأصحى يجرها ، يجعل الزود لليلة . ومزودة : فزعة . وفي ط « مزودة » تحريف

(٢) البيت لأعشى بأهله يرثى أخاه (اللسان — صفر) .

وشبه عروقه لدقتها وظهورها ، بمسارب الحيات ، وهى طرفها . وتسمم :  
موضع . ومعنى تسربن : سلكن . وذكر ابن قتيبة أنه يروى : ( تسربن )  
بالشين معجمة ، والسَّمَم : هاهنا السم . ومعنى ( تسربن سمسما ) على هذه  
الرواية : كثر فين السم <sup>(١)</sup> فدقت أجسامهن ، لأن الحية إذا كثر سمها ، دق خلفها ،  
ولذلك قالوا : رماء الله بأفعى حارية . وقوله ( فالتى عصا طلح ونعلا ) يريد  
أنه خفيف المتاع ، لا مال له ، لأنه لا يتعرض للكباسب ، أولأنه يجود بها  
له ، ويبدّره . ونحوه قول حاتم الطائي .

متى ما يبحى يوما إلى المسال وارثى      يجذ جمع كف غير ملائى ولا يصفز <sup>(٢)</sup>  
يجذ فرسا مثل العنان وصارما <sup>(٣)</sup>      حسما إذا ما هنز لم يرض بالهبر  
وأسمر خطيا كان كعوبه <sup>(٤)</sup>      نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر  
وشبه النعل بجناح شمانى ، لأنها تؤكل فيبقى جناحها : وتجدّم : تقطع .  
وهذا كله مدح . يريد قلة مؤنته .

\* \* \*

(١) ورد فى ط بعد هذه السكبة عبارة : « ومعنى تسربن سمسما على هذه الرواية كثر فين »  
وهى مكررة .

(٢) روى البكرى الأبيات فى السمعط ونسبها لعتبة بن مرواس ، أحد بنى كعب بن عمرو بن قيس ،  
شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام . ثم قال بعد أن أنشد الأبيات : وروى ابن السكيت هذه  
الأبيات فى شعر حاتم الطائي . والصحيح أنها لعتبة هذا . وفى اللسان ( نسب ) روى البيت الثالث :  
وأسمر خطيا ... ..

ثم قال بآثره : قال ابن برى : هذا البيت يذكر أنه لحاتم الطائي ، ولم أجده فى شعره .

(٣) يروى صدر البيت فى السمعط هكذا : « يجذ مهرة مثل القناة طمزة ... وعصيا ... » .

(٤) أرمى وأرمى لننان . وقال البكرى : قوله : قد أرمى ذراعا على العشر . هذا طول أوسط  
القنا عندهم ، وهو المحمود .



وأنشد في هذا الباب :

(١٠١)

(أباريق لم يعلق بها وضُرُّ الزُّبدِ<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لأبي الهندي الرياحي ، واسمه عبد المومن بن عبد القدوس .

وصدوره :

سُيغنى أبا الهندي عن وطيب سالم

وبعده — وهو من بديع التشبيه :

مقدمة قسراً كأن رقابها رقابُ بناتِ الماءِ تفرَّع للرعدِ<sup>(٢)</sup>

وبنات الماء : الغرائق . شبه أعناق الأباريق بأعناقها وقد فزعت من الرعد ،

وقوله ( لم يعلق بها وضُرُّ الزُّبدِ ) : يريد أنها أباريق نحس ، لا أباريق لبن .

وسالم الذي ذكره : هو مولى قديس بن منيع الميموني .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(١٠٢)

( هي الخمر تُكْنَى الطَّلَا كما الذئب يُكْنَى أبا جعدة<sup>(٣)</sup> )

هذا البيت لعبيد بن الأبرص ، وهو بيت مفرد وليس من قصيدة ، قاله للندر

ابن ماء السماء ، وكان له يوم بُوس يركب فيه ، فيقتل أول رجل يلقاه ، ويوم نعيم

(١) البيت في أساس البلاغة (ضُر) . ويقال : إناء وضُر ، وبه وضرة ، وبها وضر : وسخ من

رسم أو غيره .

(٢) البيت في اللسان (قدم) وأنشد لأبي الهندي . ويقال : إبريق مقدم ومقدم : على رأسه

فدام وهو ما يشده من ليف أو غيره ( أساس البلاغة — قدم ) .

(٣) انظر ما سبق من هذا البيت ص ٨٢ من القسم الثاني .

يركب فيه ، فيغنى أول رجل يلقاه ، فلقى عبيدا يوم يؤسه ، فترك قتله ، ليستمع  
بإنشاده وحديثه بقيسة يومه ، ثم يُنفذ فيه سبته في غيره . فقال له : أنشدنى .  
فقال : ( حال الجريض دون القريض ) . ثم قال له : أنشدنى . فقال : ( هى  
الخنمر نكنى الطلا ) : البيت . يريد أن اعتقاده فيه ضد ما يظهره من التحقُّى به ،  
والتأنيس له ، كما يكنى الذئب أبا جمعدة ، وجمدة : الشاة ، وليس أبا لها ،  
إنما هو عدو لها وكذلك الخمر ، يكنى عنها بالطلا وليست طلاء ، فصار مثلا  
لمن يُظهر له البر والإكرام . والمراد به ضد ذلك . وقد قيل : معنى قوله ( كما  
الذئب يكنى أبا جمعدة ) أن الذئب يكنى ، وليس ذلك لكرامته ، وهو نحو قول  
العامة ليس من كرامة الديك تُغسل رجلاه .

وهذا البيت رواه أبو عبيدة هكذا ، وهو فاسد الوزن ينقص من شرطه الأول  
جزء ، وذكروا أن الخليل بن أحمد أصلحه ، فقال :

هى الخمر يكنونها بالطلاءِ      كما الذئب يُكنى أبا جمعدة

وهو بيت من المتقارب ، عروضه محذوفة . ومن أطلق ضربه كان محذوفا  
مثل عروضه ، ومن رواه ( مقيّدا ) كان ضربه أثير . ويروى برفع الذئب  
وخفضه ، فمن رفعه فعلى الابتدا ، وتكون ( ما ) هاهنا هى التى تدخل على العامل  
فتكفه عن عمله ، كالتى فى قولك إنما زيد قائم . ومن خفضه جعل ما زائدة.  
مؤكدة ، كالتى فى قوله تعالى ( فَمَا نَقِضْهُمْ ) ، وعلى هذين الوجهين أنشد الأخفش :

(١)  
وجدنا الخمر من شر المطايا      كما الحياتُ شر بنى تميم

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب .

(١٠٣)

(١) **عُقَارُ كِجَاءِ النَّبِيِّ لَيْسَتْ بِمُحْطَةٍ وَلَا خُلَّةٌ يَكْوِي الشَّرُوبَ شِهَابُهَا**

البيت لأبي ذؤيب الهذلي . واسمه خويلد بن خالد بن محرت . وفي العقار ثلاثة أقوال : قيل سميت عقارا لمعاقرتها الدق ، أى ملازمتها إياه ، وهو قول الأصمعي . وقيل : بل أخذت من عُقر الحوض وهو مقام الإبل الشاربة ، أرادوا أن الشاربين يجتمعون حولها كاجتماع الإبل حول عُقر الحوض . وقيل : سميت عقارا لأنها تعقر شاربيها من قوتهم كلاً عقار إذا كان يعقر المشاة . وهو قول أبي هبيدة . والثاني ، بكسر النون والهمز : الذى لم يطبخ ، شبه الخمر بمائه في حرمتها . فإذا فتحت النون ، وشدت الياء ، ولم تهمز ، فهو الشحم ، وليس هذا موضعه ، والمخطئة : قد فسرهما ابن قتيبة ، والخلة التى طعمها كطعم الخل . ويروى الشراب ( بفتح الشين ) وهو الكثير الشراب ، ورواه ابن دويد ( بضم الشين ) وهو جمع شارب . وأراد بشهابها : حدتها وحرها . وأصل الشهاب : النار ، فشبه به نارية الخمر والتهابها في جوف شاربيها . ويروى يشوى الوجوه ، وقبل هذا البيت :

(٤) **وَلَا الرَّاحُ رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَدِيَّةٌ** لها غايَةٌ تهْدِي الكَرَامَ عُقَابُهَا (٥)

(١) انظر ديوان الهذليين ( ١ : ٧٣ ) .

(٢) قال في أدب الكتاب ص ١٨٤ : ويقال : الحطة التى أخذت شيئا من الريح .

(٣-٣) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٤) في الديوان « فإل الراح » .

(٥) هذه رواية الديوان والمخطئة في وفى ط « له » تحريف .

والغاية : سلم كان ينصبه الخمار عند بيتسه ، ليعلم أن عنده نحرًا ، وشبهها بالعمقاب ، لخفقانها واضطرابها ، وتسمى الراية نفسها عقابًا . وأصل ذلك ما ذكرته .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(١٠٤)

((فَانْ تُسَقِّ من أَعْتَابِ وَجٍّ فَإِنَّنَا

لَنَا الْعَيْنُ تُجْرِي من كَيْسِيسٍ ومن تَحْمِرِ<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لا أعلم قائله . ووج : اسم الطائف ، فمن صرفه أراد الموضع أو البلد ، ومن لم يصرفه ذهب إلى البقعة أو الأرض . ويمحوز أن يصرف وإن كان ، وثنا لسكون وسطه وخفته ، كما تصرف هند . والكيسيس والسكر : شراب يتخذ من التمر . وفي هذا البيت حجة لمن قال : لا يقال إلا لما كان من العنب ، والصحيح أن الخمر واقع على كل ما خامر العقل من الأشربة .

\* \* \*

وأنشد في باب فروق في الأرواث :

(١٠٥)

((لَقَدْ وَنَمَّ الذُّبَابُ عَلَيْهِ حَتَّى كَأَنَّ وَنِيَهُ نُقْطُ الْمِسْدَادِ<sup>(٢)</sup>)

(١) البيت في المعاني الكبير ص ٤٥٨ . وقائله أبو الهندي كما في اللسان (كس) . والكيسيس : السكر . وقال أبو حنيفة : الكيسيس : شراب يتخذ من الذرة والشعير وقيل : نبيذ التمر ، والكيسيس من أسماء الخمر .

(٢) البيت في اللسان (ونم) وروى الذباب : سلحه . وقال في الأساس : ويقال الذباب ينم على السواد بياضاً وعلى البياض سواداً . ولا تجمل نقط الكتاب مثل ونم الذباب . ٨١ .

البيت للفرزدق فيما ذكر أبو العباس المبرد . ورواه أبو العباس بالواو، (وقد)  
أنشد قبله :

تُجَمِّشُنِي عِيُونُكُمْ بِظُفْرِ وَيَغْرِينِي بَأْنِيَابِ حَدَادٍ

والتجْمِيش : المغازلة والمداعبة . وأراد بالظفر هنا : الظفرة ، وهي جلدة  
تُغَشَّى العين ، يقال ظفرت عينه تظفر ظفراً . ولم أسمع بالظفر إلا في هذا البيت ،  
فيجوز أن تكون لغة في الظفرة ، ويجوز أن تكون جمع ظفرة ، كما قالوا أكمة وأكم  
وبدنة وبدن . ويجوز أن تكون هذه الأسماء كلها جمع الجمع ، كأنهم جمعوها أولاً  
على أكم وبدن وظفر ، ثم جمعوا الجمع ، فقالوا : ظفر وبدن وأكم ، كما قالوا أسد  
وأسد . وذكر بعض العلماء أن المبرد صحَّف هذا البيت ، وأن صوابه :

يُخَمِّشُنِي عَمِيرَتُكُمْ بِظُفْرِ وَيَغْرِينِي بَأْنِيَابِ حَدَادٍ

ومعنى يخمِّشُنِي : يحدشُنِي . وعَمِيرَة : اسم رجل . وَيَغْرِينِي : يقطعُنِي .  
ووقع في كتاب الفرق لأبي عبيدة على ما رواه أبو العباس المبرد ، ورواه أبو إسحاق  
الزجاج عن المبرد (تُخَمِّشُنِي عَمِيرَتُكُمْ بِظُفْرِ) بالخاء معجمة . وروى في آخر البيت :  
(ويغريين أنياب حداد<sup>(١)</sup>) ولم أجده في شعر الفرزدق ، فأقف منه على حقيقة .

\* \* \*

وأنشد في باب معرفة الوحش :

(١٠٦)

(وكان انطلاق الشاة من حيث خيأ<sup>(٢)</sup>)

---

(١) هذه رواية الخطبية ق .

(٢) البيت بدويان الأعشى وهو من القصيدة ٥٥ ص ٢٩٥ . ورواية «وحان انطلاق» .

البيت لأعشى بكر . وصدره :

فلما أضاء الصبح قام مُبادِراً

ورواه أبو ملي عن ابن دريد في شعر الأعشى : (وحان انطلاق) وهو  
أجود يصف ثورا وحشيا . وبعده :

فصَّبَّعَهُ عِنْدَ الشَّرُوقِ غُدِيَّةٌ<sup>(١)</sup> كِلَابُ الْفَقَى الْبَكْرِى هَوِيفَ بْنِ أَرْقَمَا

\* \* \*

وأُشْدُ فِي بَابِ فُرُوقٍ فِي أَسْمَاءِ الْجَمَاعَاتِ :

(١٠٧)

(أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرْفٌ<sup>(٢)</sup>)

هذا البيت لحرير ، في شعر يمدح به عبد الملك بن مروان . وقيل : بل  
المدوح به يزيد بن عبد الملك بن مروان ، وهو الصحيح ، لقوله في هذا الشعر :

يَا بَنَ الْعَوَاتِكِ خَيْرَ الْعَالَمِينَ أَيْمًا قَدْ كَانَ يُدْفِنُنِي مِنْ رِيَشِكُمْ كَنْفٌ

ويدل على ذلك أيضا قوله في هذا الشعر :

الْجُودُ وَالْحَزْمُ وَالْإِيمَانُ قَدْ نَزَلُوا عَلَى يَزِيدٍ أَمِينٍ اللَّهُ فَاخْتَلَفُوا<sup>(٣)</sup>

وعاتكة هي أم يزيد بن عبد الملك .

وإنما قال حرير هذا ، لأنه قد كان قدم على عبد الملك بن مروان مع محمد

ابن يوسف أنحى الحجاج ، في خبر فيه طول ، فأنشده شعرا قال فيه :

(١) غدية : تصغير غدرة ؛ وهي البكرة ، أو هي ما بين الفجر وطلوع الشمس .

(٢) لحرير في تصيدته بديوانه يمدح بها يزيد بن عبد الملك ص ١٤ . وأنشده السان (سرف)

وانظر ما سبق عن هذا البيت ص ٩٤ من القسم الثاني .

(٣ — ٣) ما بين الرقن سافط من المطبوعة .

تَشَكَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ رَايتَ الْمَوْرِدِينَ ذَوِي لِقَاحِ<sup>(١)</sup>  
تُعَلِّلُ وَهِيَ سَاغِبَةٌ بَنِيهَا بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّيْءِ الْقَرَّاحِ

فقال عبد الملك : أترى أم حزره تُرويهما مئة من الإبل ؟ فقال جرير : إن كانت من نَمَمٍ كَلْبٍ ولم تروها ، فلا أروها الله . وكان جرير رأى عند دخوله عليه صدقه كَلْبٍ قد وردت ، فلذلك ذكرها ، فأمر له بمئة منها ، فقال جرير : يا أمير المؤمنين أنا شيخ ، وليس فيَّ فضل عن راحتي . فقال عبد الملك أتحب أن أأمر لك بثمانها ، قال : فقلت : لا ، ولكن الرِّءَاءَ . فقال عبد الملك بلحسانه : كم يكفى مائة ناقة من الرِّءَاءِ ؟ فقالوا : ثمانية . فأمر له بثمانية عبيد : أربعة من النبوة ، وأربعة من الصِّقالبة ، فلذلك قال جرير : ( أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمَانِيَةٌ )<sup>(٢)</sup> ويقال لمئة من الإبل هُنَيْدَةٌ ولثنتين : هُنْدٌ . ولثلاثمائة : أَمَامَةٌ . كذلك قال صاعد اللُّغَوِيُّ ، وأنشد لعارق الطائي :

أَيُّوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَيَنْسَهُ تَأْمَلْ رَوَيْدًا مَا أَمَامَةٌ مِنْ هُنَيْدِ

(١) البيتان في ديوانه ( ١ : ٢٦ ) وهما من قصيدة بطلعها ( أتمصروا أم فؤادك غير صراح ) . وفيه « تميزت مكان تشككت » .

(٢) قال في اللسان ( هند ) : هند وهنيدة : اسم للساعة من الإبل خاصة ، وأنشد بيت جرير :  
أعطوا هنيدة ... .. البيت

ثم قال . وقال أبو عبيدة : هي اسم لكل مائة من الإبل . وقيل الهنيدة مائة والهند مائتان . وفي اللسان ( أم ) والتاج : وأمامة كئامة : ثلاثمائة من الإبل . قال :

أأبزه مالى ويحتره رفده تبين رويدا ما أمامة من هند

ثم قال أراد بأمامة ما تقدم . وأراد بهند هنيدة ، وهي الساعة من الإبل . قال ابن سيده هكذا فسر أبو العلاء ورواه الحماسة :

أيو عدنى والرمل بينى وينسه تبين رويدا ما أمامة من هند

ولم أر هذا الذى قاله لأحد من اللغويين . وذكر أبو عمر المطرّز أن أمانة  
وهندا في البيت جبالان . وقوله ( ما في عطائهم من ولا صرف ) فيه ثلاثة أقوال :  
قال قوم : السرف ههنا : الخطأ . ومعناه : أنهم لا يخطئون فيضعون النعمة في  
غير موضعها ، كقول الآخر :

إن الصليعة لا تكون صليعةً حتى تصيبَ بها طريق المصنع<sup>(١)</sup>

وهذا هو الذى حكاه ابن قتيبة . وقال قوم : السرف ههنا الإغفال . ومعناه :  
لا يغفلون أمر من قصدهم وهول عليهم « وهو قول يعقوب . وحكى أن أعرابيا  
قال : مررت بكم فسرفتكم : أى أغفلتكم . وأنشد لطرفة :<sup>(٢)</sup>

إن امرأ سرف الفؤاد يرى عسلاً بماء سخابة شثي

وقال أبو حاتم : السرف : الاكثار . ومعناه أنهم لا يشكثون ما يهبون ،  
وإن كان كثيرا ، لخلالة أقدارهم .

\* \* \*

وأنشد في باب معرفة في الآلات :

( ١٠٨ )

﴿ قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم شدوا العناب وشدوا فوقه الكربا<sup>(٣)</sup> ﴾

هذا البيت للخطيئة ، يمدح به بنى قريع بن عوف بن كعب ، رهط بنيغض  
بن عامر بن شماس بن لؤى بن جعفر ، وكان جعفر يقال له أنف الناقة ، وكان  
رهطه يغضبون من ذلك ، حتى قال الخطيئة في هذا الشعر :

(١) انظر ما سبق عن هذا البيت ص ٩٥ من القسم الثاني .

(٢) هذا البيت لطرفة : سافط من ط . وهو في ديوانه ص ١٧ وفي الممانى الكبيرة ص ٨١١  
واللسان ( سرف ) .

(٣) البيت في اللسان ( عنج ) يمدح قوما عقدوا لجارهم عهدا فرفوا به ولم يحفروه .



قوم هم الأنف والأذنانُ غيرهم ومن يساوى بأنف الناقة الذنبا  
فصاروا يفخرون بذلك . وقد فسر ابن قتيبة العجاج والكرب . وأراد الخطيئة  
أنهم إذا عقدوا عقدا أحكوه وأوثقوه ، كإحكام عقد الدلو إذا شد عليها العجاج  
والكرب ، وليس هناك عجاج ولا كرب في الحقيقة ، وإنما هو مثل .

\* \* \*

وأنشد في باب أسماء الصناعات .

(١٠٩)

(١)  
(وَشُعَبَتَا مَيْسٍ بَرَاهَا إِسْكَافٌ)

هذا الرجز للشماخ بن ضرار ، قاله في بعض أسفاره وقد نزل يمدو بأصابعه  
في حكاية فيها طول ، وقبله :

لم يبق إلا مِنطَقٌ وأطرافٌ ورَيَظَتَانِ وقِيصٌ هَهْهَافٌ

يريد أن طول السفر أنحل أجسامهم ، وأبلى ثيابهم وأمتعهم « فلم يبق منها  
إلا هذا الذي وصفه . والمنطق والنطاق سواء ويعنى بالأطراف : ما بقي من  
الأمثلة والآلات التي ذهب معظمها بمكابدة السفر . ورواه بعضهم (منطق)  
بفتح الميم ، وكسر الطاء وقال : يريد بالمنطق : كلامه أو لسانه ، وبالأطراف  
أصابعه . والريظة كل ملأ لم تكن لفقين . والههفاهف : الخساق الرقيق  
والميس : شجر تنخذ منه الرجال ، ثم يسمى الرجل نفسه ميسا ويريد بالشبعتين  
آخرة الرجل وقادمته .

\* \* \*

(١) الرجز في الصحاح واللسان والأساس ( ميس ) والغريب المصنف ٣٠ : والإسكان الخمران

وقيل : كل صانع .

وأنشد في هذا الباب :

( ١١٠ )

( طَى الْقَسَامَى بُرُودَ الْعَصَابِ <sup>(١)</sup> )

هذا الرجز لرؤبة بن العجاج ، وقبله :

طاوَيْنَ بِجَهْوَلِ الْخُرُوقِ الْأَجْدَابِ

شبه طيهم للفلوات بالمشى فيها ، بطى القسامى للبرود . والخروق : جمع نرق ، وهو القفر الذى ينحرق ، وقيل هو الذى تنحرق فيه الرياح . والأجداب : المجذبة ، جمع جاذب والتقدير : طيا . مثل طى القسامى ، فحذف الموصوف ، وأقام صفة مقامه ، وحذف المضاف ، وأنااب المضاف إليه منابه . وقد تقدم قولنا فيه .

\* \* \*

وأنشد في باب معرفة فى الطير :

( ١١١ )

( وما مَن تَهْتَفِين به لنَصْرِ بِأَقْرَبِ جَابَةِ لَكَ مِنْ هَدِيلِ <sup>(٢)</sup> )

البيت للكميت الأسدى « يخاطب به قضاة ويؤيسها من نُصرة من يطمع فى نصره ، ويعلمها أن الذين يهتفون بهم لينصروهم ، لا يجيبونهم حتى يجيب الهديل الحمام . وإنما قال هذا ، لأن قضاة تركت نسبها فى معدن بن عدنان ، وتمنت ، فادعت أنها من ولد مالك بن حمير ، حتى قال فى ذلك بعض شعرائهم :

قُضَاةُ بَنِ مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ      الذَّسْبُ الْمَعْرُوفُ غَيْرُ الْمُنْكَرِ

(١) البيت فى الصحاح واللسان « عصب » . والقسامى : الذى يطوى الثياب فى أول طيها حتى يكسرها على طيها .

(٢) البيت فى المعاني الكبيرة ص ٢٩٧ واللسان ( هدل ) .

قال أبو رياش : فأنشد بعض العلماء بالنسب هذا الشعر ، فقال بل والله  
النسب المنكر غير المعروف فوبخهم الكميث بتركهم أصلهم ، واعتراهم إلى غير  
أبيهم . وقيل هذا البيت :

فانك والتحول عن معد      كحليمة تزين بالمطول  
تغايظ بالتعطل جارتها      وبالأحماء تبدأ والحليل  
فهيلا يا قضاة لا تكوني      كقدح نحرين يدي شيل

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(١١٢)

(كأن الهديل الظالع الرجل وسطها

من البغي شريب بغزة منزف<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لحران العود ، وقد ذكرنا لم يمي بذلك فيما مضى ، وقيله :

وكان فؤادي قد صحا ثم شاقه<sup>(٢)</sup>      حمائم ورق باليامة تهيف<sup>(٣)</sup>

شبه الهديل في تغنيه وتمايله من المرح بشريب قد سكر فهو يتغنى . والمنزف :  
السكران . يروى بفتح الزاي وكسر هاء ، لأنه قال : أنزف الرجل إذا سكر ، ونزفه  
السكر وأنزفه قال الشاعر :

(١) البيت في ديوانه من قصيدته الفائية ص ٧ وأنشده ابن منظور في اللسان (هدل) . وأوردته

ابن قتيبة في المعاني ص ٢٩٦ .

(٢) في الديوان « ثم هاجني » .

(٣) في الديوان « بالبرية تهيف » .

لعمري لئن أنزقم أو صَحَوْتُمُ لبئس النَّدَامَى أَنْتُمْ آلُ أُبَيْرَا<sup>(١)</sup>

وقال العجاج :

وصرح ابن معمر لمن ذمَّ وأنزف العبرة من لاقى العيرُ

وغزنة : بلدة بالشام . وروى أبو حاتم في كتاب الطير : ( يقرء ) من التعريد ، فطننت أن أحد اللغظين مصحف من الآخر ، حتى وجدت في شعر جرير العود الرويتين جميعا .

\* \* \*

وأشبه ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١١٣ )

( أَرَى نَاقَتِي عِنْدَ الْمُحْصَبِ شَاقَهَا رَوَاحُ الْيَمَانِيِّ وَالْهَدِيلُ الْمُرْجَعُ )<sup>(٢)</sup>

البيت : لدى الرمة . والمحصب : موضع رمى الجمار بهكة . يقول : لما رأت ناقتي أهل اليمن يروحون إلى بلادهم عند انقضاء الحج ، والإبل ترجع هديلاها ، حنت إلى وطنها ، وذكر ناقته وإنما يريد نفسه ، ولم يرد باليماني رجلا واحدا من أهل اليمن ، إنما أراد جميع من كان بهكة من أهل اليمن . والهديل يكون للإبل ، ويكون للحمام أيضا . وبعد هذا البيت :

فقلت لما قزى فلان ركابنا وركبانها من حيث تهوين نزع

وهن لدى الأكواريكسعن بالبري على عجل منها ومنهن يكسعن

\* \* \*

(١) البيت في اللسان ( نزف ) وهو اللايرد فيا أنشده الجوهري . وفيه ( كنتم ) مكان ( أتم ) وأبجر : هو أبجر بن جابر العجلي ، وكان نصرانيا .

(٢) البيت في ديوانه ذي الرمة ص ٣٤٥ . والمعاني الكبير ص ٢٩٦ واللسان — هذل .

وأنشد في هذا الباب :

(١١٤)

(كأبي بَرَقَشَ كُلُّ لَوْ بَ لُونُهُ يَتَخِيلُ<sup>(١)</sup>)

هذا الشعر ذكره الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء أنه لبعض بني أسد :

وقبله :

إِنْ يَخْلُوا أَوْ يَجْبُوْ أَوْ يَغْدُرُوا لَا يَخْفَلُوا

يَغْدُوا هَلِكٌ مُرْجِلِيْ مِنْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

هجا قوما ، فوصفهم بأنهم لا يلبثون على حال واحدة ، فشبههم بهذا الطائر الذي يتلون بألوان شتى ، ولذلك كُني بأبي براقش ، لأنه يقال : تبرقش الروض : إذا ظهرت فيه أنواع الأزهار وتبرقش الرجل إذا تزين . وقال ابن الأعرابي : البرقشة : التفرق . وتركت البلاد براقش : أى ممتلئة زهرا مختلفا من كل لون . وفى هذا الشعر من مشكل الإعراب ، أن قوله ( يغدوا عليك ) بدل من قوله لا يخفلوا ، لأن<sup>(٢)</sup> غدوهم مرجلين يدل على أنهم لم يخفلوا بما صنعوا ولا خجلوا منه ، وليس يبدل من الفعل وحده ، ولو كان كذلك لكان قد نفى عنهم الغدو مرجلين ، كما نفى عنهم الحفل ، ولكنه بدل من مجموع الفعل ، ولا محمول على المعنى ، لأنه إذا قال ( يخفلوا ) فقد ناب عن قوله ( تهاونوا بذلك ) وقوله ( كأنهم لم يفعلوا ) فى موضع نصب على الصفة لمرجلين ، أو على الحال ، كأنه قال مشبهين من لم يفعل . والكاف فى ( كأن ) كاف التشبيه الجارة ، دخلت على أن ، وكان حكمها

(١) الشعر فى اللسان ( برقش ) وقال ابن منظور : قال الأسدى ...

(٢-٢) ما بين الرقین ساقط من ط ، ١ ، ٢ .

أن تكون داخلية على الخبر، فإذا قلت كان زيدا عمرو، فأصله إن زيدا كعمرو،  
فأرادوا العناية بحرف التشبيهية ، فقد موه إلى صدر الجملة ، فانفتحت همزة أن  
لدخول الكاف عليها ، كما تنفتح مع سائر العوامل الداخلة عليها ، ولا موضع للكاف  
من الإعراب ، ولا تعلق بظاهر ولا مضمر ، لمفارقتها موضعها الذي كان أخص  
بها ، ولأنها قد ركبت مع أن وصارت كالجزم منها . والكاف من قوله ( كآبى  
براقش ) يجوز أن تكون في موضع رفع على خبر مبتدأ مضمر ، كأنه قال : هم  
كآبى براقش . ويجوز أن تكون في موضع نصب على الحال ، كأنه قال مشبهين  
أبا براقش . وقوله ( كل لون ) : منهوب على المصدر ، وفيه مجاز من ثلاثة  
أوجه : أحدها : أن ( كل ) ليس من المصادر على الحقيقة ، وإنما يصير مصدرا  
إذا أضيف إلى مصدر ، كقولك : ضربته كل ضرب . والثاني : أنه وضع  
اللون وهو اسم ، موضع التلون ، الذي هو مصدر ، والثالث : أنه أجرى ( يتخيل )  
بجرى يتلون ، لأنه إذا تخيل فقد تلون ، فكانه ينلون لو أنه كل تلون . ويجوز  
أيضا أن يكون وضع اللون موضع التلون ، والتلون موضع التخيل ، فكانه قال :  
لونه يتخيل كل تخيل . ونظير هذا في حملك المصدر على الفعل مرة ، وحملك  
الفعل على المصدر مرة ، قولهم تبسّمت وميض البرق ، فلك أن تقدره ومضت  
وميض البرق ، ولك أن تقدره تبسّمت تبسم البرق . ومثله : قعد زيد جلوسا ،  
فلك أن تجعل ( قعد ) في تأويل ( جلس ) ، ولك أن تجعل الجلوس في تأويل  
القعود . ويروى : ( كل لون لو أنه يتحول ) وفيه من الصنعة مثل ما في يتخيل .

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١١٥ )

(١) « وليس بهيباب إذا شدَّ رحلهُ يقولُ عداني اليومَ واقٍ وحائِمُ »

هذا البيت لخيم بن صدى ورواه أبو عبيد : ( وليس بهيباب ) وزاد بعده :  
ولكنه يمضي على ذاك مُقَيِّدًا إذا صدَّ عن تلك الهنات الخُثارمُ  
والخُثارم : الذي يتطير . ويروى الخُثارم بفتح الخاء ، وهو جمع خُثارم ،  
وهذا من الجمع الذي ليس بينه وبين واحده الاضمَّ أوله وفتحده ، كقولك جُوالق  
وجُوالق وقُراقِر وقُراقِر وعُذافر .<sup>(٢)</sup> وأراد بواق : الصرد ، وبهائم :  
الغراب . وقد فسر ذلك ابن قتيبة . والهباب : الكثير الهيبة والخوف . والرحل  
للناقة كالسرج للفرس . ومعنى عداني : صرفي . مدح نفسه بأنه لا يرجع عن  
سفره خوفا من طائر يتطير به . ونحوه قول الآخر .

ولقد غدوت وكيف لا أغدو على واقٍ وحائِمٍ  
فإذا الأشائم كالآيا مِن والأيا مِن كالأشائم<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١١٦ )

(٣) « وردتُ اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الراس ابنُ ماءٍ مُحَلَّقٍ »

(١) البيت وما بعده في المعاني الكبير ص ٢٦٣ ورواهما أبو عبيد في الغريب المصنف ص ٣٥١ .

(٢ — ٣) ما بين الرقین . سافط من المطبوعة .

(٣) البيت في ديوان ذي الرمة ص ٤٠١ واللسان ( صف ) والكامل ٢ : ٣٦ والأضواء

للسجستاني ص ١٥٤ والمحكم ( ١ : ٣٥٩ ) .

البيت لذى الرمة ، ووقع في نسخ أدب الكتاب ( قطعت ) وفي شعر  
ذى الرمة ( وردت ) وهو الصواب ، لأن قبله :

وماء قديم العهد بالناس آجن كأن الدبا ماء الغضى فيه يَبْصُقُ  
وصف ماء قد علاه الطحلب ، لعدم الاستسقاء منه ، فاخضر ، فكان الدبا  
وهى الجراد بصقت فيه ماء الغضى . قال الأصمعي : وماء الغضى أخضر إلى  
السواد ، والاعتساف : ركوب الفلاة بلا دليل ، وقمة الراس أعلاه ومحلّق : مستدير  
وإنما غلط ابن قتيبة في هذا البيت ( فوضع قطعت موضع وردت ) لأن قبله  
بأبيات في صفة الناقة :

قطعت عليها غول كل تنوفة وقضيت حاجاتي تنجب وتعنق<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١١٧ )

﴿ إذا غرّد المَكَّاءُ في غير روضةٍ فويلٌ لأهل الشاء والحُمُرَاتِ ﴾<sup>(٤)</sup>

لا أعلم قائل هذا البيت . ومعناه : أن المكَّاء إنما يألف الرِياض ، فإذا  
غرّد في غير روضة ، فإنما يكون ذلك لإفراط الجذب وعدم النبات ، وتلك حالة  
تهلك الشاء والحُمير ، فالويل لمن لم يكن له مال غيرها . وحُمُرَات : جمع حُمُر ،  
وحُمُر ، جمع حِمَار ، بمنزلة كتاب وكتب ، ويجوز أن يكون جمع الحُمير على حُمُر

(١) في أدب الكتاب طبع ليدن « وردت » أيضا وفي ط « قطعت » .

(٢ - ٢) ما بين الرقین ساقط من ط .

(٣) القول : البعد . ويروى ( هول كل تنوفة ) . واخشب والعنق : ضربان من السير .

(٤) البيت في المعاني الكبير ٢٩٥ وصحط اللالي ص ٦٦٤ ، وفيها بغير غزو .



فيكون بمنزلة قضيب وقضب . وقولهم : حمير ليس بجمع ، ولكنه اسم للجمع ،  
بمنزلة العبيد والكلب .

\* \* \*

وأنشده في باب معرفة في الهوام والذباب وصغار الطير .

( ١١٨ )

(١) ( والله لو كنت لهذا خالصاً لكنت عبداً آكل الأبارصا )

هذا البيت لا أعلم قائله ، ولا ما يتصل به . والظاهر من معناه : أن قائله  
سيم خطئة لم يرضها ورأى قدره يحل عنها ، فقال لو كنت ممن يرضى بما سئمتوني  
إياه ، وأهانتوني له ، لكنت كالعبد الذي يأكل الوزغ . ويروى آكل  
الأبارصا ، أراد أكل الأبارص ، فحذف التنوين لالتقاء الساكنين ، ومثله  
ما أنشده سيبويه لأبي الأسود الدؤلي :

(٢) فالفيتة غير مستعيب ولا ذاكر الله إلا قليلا

وقال أبو العباس المبرد سمعت عمارة بن عقيل يقرأ ولا الليل سابق النهار  
بالنصب ، فقلت ما تريد فقال أريد ؟ سابق النهار . فقلت له : فهلا قلته فقال ؟  
لو قلته لكان أوزن .

\* \* \*

---

(١) البيت في اللسان والأساس ( برص ) وأنشده ابن يعيش في شرح المفصل ٩ : ٢٣ ، ٣٦  
( مبحث التنوين ) وقد رواه شاهدا على حذف التنوين من أكل .  
(٢) قال في اللسان : وأنشده ابن جني آكل الأبارصا ، أراد أكل الأبارصا . وفي الأساس : ( يأكل )  
(٣) البيت في اللسان ( عتب ) والمفصل للزنجشري ( ٩ : ٣٤ ) مبحث التنوين .

وَأُشْدُ فِي هَذَا الْبَابِ :

( ١١٩ )

( كَأَنَّهَا مِنْ سَمْنٍ وَاسْتَيْقَارَ دَبَّتْ عَلَيْهَا عَارِمَاتُ الْأَنْبَارِ )

الرجز لشبيب بن البرصاء — فيما ذكر أبو حاتم السجستاني . ويروى استيفار  
بالفاء « وهو استفعال من الشيء الوافر . ويروى استيقار بالقاف ، يريد أنها  
أوقرت بالشحوم . والرواية هي الأولى .

يقول : كأن هذه الإبل من سمنها ووفورها دبت عليها الأنبار العارمة فلستعها  
فانتفضت . ويروى ذربات الأنبار ، وفيه قولان : أحدهما أنها الحديدية اللسع  
من قولهم سكين ذرب ومذرب أى حاد . والثاني : أنها المسمومة . يقال :  
ذربت السمسم إذا سقيته السم . ويقال للسم الذراب . وبعد هذين البيتين :  
يتبعها أسود جَسَمُ الْعَوَارِ حَمَشَ الشَّوْى لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْأَمْصَارِ  
ذو زَنْدَةٍ فِي قَلْعَةٍ وَزَمَارِ

يعنى بالأسود : الراعى ، والجسم : الكثير ، والعوار : القذى يكون في العين  
ويكون أيضا الوجع الذي يكاد يعور العين . والحمش : الدقيق ، والشوى : القوائم  
وقوله : ليس من أهل الأمصار : يريد أنه متغرب في الغلوات وراء الإبل لا يألف  
المحاضر . والزندة : ما يقدح به النار . والقلاع : الكنف الذي يحبس فيه الراعى  
ما يحتاج إليه ويعلقه من وسطه . وأراد بالزمار اليراع<sup>(٢)</sup> الذي يزمر فيه الرعاء .

\* \* \*

(١) من هنا الى قوله : « الذي يزمر فيه الرعاء » ساقط من المطبوعة .

(٢) اليرامح القصب ، واحدة يراعه . واليراعة مزمار الراعى ( اللسان — يرمع ) .

وأنشد في هذا الباب :

( ١٢٠ )

( ١ )  
( وَهُمْ زَبَابٌ حَائِرٌ لَا تَسْمَعُ الْآذَانَ رَعْدًا )

والبيت : للحارث بن حنظلة البشكري ، وقبلة :

( وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُعَاشِرًا قَدْ جَمَعُوا مَالًا وَوُلْدًا )

يقول : رأيت معاشر من الناس قد رزقهم الله المال والأولاد ، وهم مثل الزبَاب الحائر الذي لا يسمع الرعد لصممه . يريد أن الأرزاق لم تقسم على قدر العقول . والولد يكون واحدا وجمعا . وقوله ( لا تسمع الآذان رعدا ) يجوز أن يكون من صفة الزبَاب ، ويجوز أن يكون من صفة المعاشر ، وتقديره ، على مذهب البصريين : لا تسمع الآذان منها أو منهم ، فحذف الضمير اختصارا لما فهم المعنى . وتقديره على مذهب الكوفيين : لا تسمع آذانها أو آذانهم ، فثبت الألف واللام مناب الضمير .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٢١ )

( ٢ )  
( سَبَّحَلْ لَهُ نَزَكَانَ كَانَا فَضِيلَةً عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي الْبِلَادِ وَنَاعِلٍ )

( ١ ) البيت في المعاني الكبير ٦٥٦ واللسان ( زبب ) والزبَاب : جنس من الفأر لا شعر عليه وقبله فأر أصم . وقال ابن قتيبة في أدب الكتاب : والزبَاب فأرة صماء تضرب العرب بها المشل ، يقولون أسرف من زبابة ويشبهون بها الرجل الجاهل . وانظر الأغاني ( ٩ : ١٧٣ )  
( ٢ ) البيت في اللسان ( نرك ) وأساس البلاغة والحيوان ( ٦ : ٧٣ ) والمعاني الكبير وفيه « وحل في موضع سبجل »

هذا البيت لحمُران ذى الغُصّة ، وكان خالد بن عبد الله القسرى ولاه بعض  
البادى ، فلما جاء المهرجان أهدى كل عامل إليه ما جرت عادة العمال بإهدائه ؛  
وأهدى إليه حمُران قفصاً مملوءاً ضَبَاباً ، وكتب إليه :

جَبَى المَالَ عمال الخراج وجَبَوْنِي <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>  
مَحَذَفَةُ الأَذْنَابِ صُفْرُ الشَّوَاكِلِ  
رَمَيْنَ الدُّبَا والنَّقْدَ حَتَّى كَانَمَا <sup>(٤)</sup>  
كَسَاهُنِ سُلْطَانُ ثِيَابِ المَرَايِلِ  
تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ  
سَمَا بَيْنَ عِرسِهِ سُمُو الخُحَايِلِ  
سَبَحُلٌ لَهُ نَزْكَانُ كَانَا فَضِيلَةً  
عَلَى كُلِّ حَافٍ فِي البِلَادِ وَنَاعِلِ

وذكر أبو عمرو الشيبانى فى كتاب الحروف أن ابن هبيرة استعمل رجلاً من  
أهله على ناحية البادية فأهدى إليه فى المهرجان ضَبَبِينَ ، وكتب إليه بهذا الشعر .  
والحبوة ما يجنيه العامل يقال جَبَوْتُ الخراج وجبته . والشواكل : الخواصر ،  
والدُّبَا : الجراد . والنقد : ضرب من النبت ، والمراجل : ثيابٌ موشاةٌ ويقال  
ثوبٌ ممرجل ، قال العجاج :

وَكُلُّ بَرَّاقٍ الشَّوَى مُسْرُولٍ <sup>(٧)</sup>  
بِشِيَّةٍ كَشِيَّةٍ المَرْجَلِ

(١) الأبيات فى الحيوان (٦ : ٧٣) واللسان (جى) ونسبها الى أبى حجاج ، وقيل عن ابن برى  
أنها لحمُران ذى الغصّة .

(٢) هذه رواية الحيوان وفى ط « العام » .

(٣) هذه رواية المصدر السابق وفى ط « محقة » .

(٤) وهذه رواية اللسان أيضاً . وفى معاني ابن قتيبة والحيوان « البقل » .

(٥) هو عمر بن هبيرة الغزائى ، وكان ولى العرافين ليزيد بن عبد الملك ست سنين وعمره  
هشام سنة ١٠٥ هـ .

(٦ — ٦) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٧) الرجز فى اللسان (رجل) والمرجل : ضرب من ثياب الوشى فيه صور المراجل . ومرجل :  
مفعول .

وقال وضاح اليمن :

وأبصرت سعدى بين ثوبى مَراجِلِ وأثوابِ عَصَبٍ من مُهلَهلة اليَمَنِ

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٢٢)

(١) «وَأَنْتَ لَوْ ذَقْتَ الْكُشَى بِالْأَكْبَادِ لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَعْدُو بِالْوَادِ»

هذا الرجل لا أعلم لمن هو وقائله أعرابي أكل الضَّبَّاب ، وعيب بذلك ، فقال للذى عابه وعيره : إنما تنكر أكلها وتعيها ، لأنك لم تذق كشاشا وأكبادها لو ذقتها لم تترك منها واحدا إلا وصدته . وهذا الرجل يدل على أن جميع العرب لم يكونوا يأكلون الضَّبَّ كما زعمت الشعوبية ومثله قول الآخر :

فلو كان سيفي باليمن تباشرت ضبابَ الفلا من جمعهم يقتيل  
يقول ذلك في قوم كانوا يأكلون الضَّبَّاب فقال : لو كان سيفي يميني لقتلت منهم قتيلا فاستبشرت الضباب بقتله ، لاستراحته من صيده إياها .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٢٣)

(٢) «وَمَكُنْ الضَّبَّابَ طَعَامُ الْعَرِيبِ وَلَا تَشْتَبِهْهُ نَفْسُ الْعَجَمِ»

(١) البيت في المعاني الكبير ص ٢٥٠ والحيوان ٦ : ٣١ ، ١٠٠ ، والكشي : جمع كشية وهي شحمة صفراء تمتد من أصل ذنب الضب حتى تبلغ الى أقصى حلقه .

(٢ - ٢) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٣) البيت في المعاني ص ٢٥٠ وهو بوقية الأبيات في هيون الأخبار ( ٢ : ٢١١ ) والحيوان

( ٦ : ٨٨ ) .

هذا البيت لأبي الهندي وقد أنشد ابن قتيبة هذا الشعر بكامله في عيون الأخبار وهو :

أكلت الضباب فما عفتها<sup>(٢)</sup> وإني لأشهى قديد الغنم<sup>(٣)</sup>  
ولحم الحروف حنيذاً وقد أتيت به فائزاً في الشيم<sup>(٤)</sup>  
فأما البهط وحيتانكم<sup>(٥)</sup> فما زلت منها كثير السقم<sup>(٦)</sup>  
وكم نلت منها كما نلتكم<sup>(٧)</sup> فلم أر فيها كضرب هرم<sup>(٨)</sup>  
وماني البيوض كبيض الدجا ج وبيض الجراد شفاء القرم<sup>(٩)</sup>  
ومكن الضباب طعام العريب ولا تشتهيهِ نفوس العجم<sup>(١٠)</sup>  
الحنيذ : اللحم المشوى . والشيم<sup>(١١)</sup> ، بكسر الباء : البارد . والبهط : الرز باللين<sup>(١٢)</sup>  
والقرم : الشهوة إلى اللحم فإذا كسرت الراء ، فهو المشتى للحم .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب باب الحية والعقرب .

( ١٢٤ )

(أَيُغَايِسُونَ وَقَدْ رَأَوْا حَفَائِهِمْ) قد عضَّه فقضى عليه الأشجع<sup>(١٣)</sup>

- (١) أبو الهندي غالب بن عبد القدوس بن شيب بن ربي . أدرك الدولتين وكان يزل الشعر لطيف المعاني ( انظر الأغاني ٢ : ١٧٧ ) .  
(٢) في ط « الظباء » بحرف .  
(٣) في الحيوان « لأهوى » .  
(٤) في المصدر السابق « وقد نلت ذاك ... » .  
(٥ - هـ) ١٠ بين الرقين ساقط من ط .  
(٦) البيت في ديوان جرير ( ١ : ١٦١ ) وهو من قصيدة مطلعها ( يا نخل الخبط برامنين نودموا )  
ورواه في المعاني الكبير ص ٦٦٧ .

البيت : لجرير يهجو به الفرزدق . والمغايشة : المغالبة والمفاخرة . وقد شبه الفرزدق بالحفات ، وهى الحية التى تنفخ ولا تؤذى ، وشبه نفسه بالأشجع وهو الذكرك من الحيات . والألف فى قوله (أينايشون) ألف التوبيخ والإنكار . والأشجع : يرتفع على مذهب البصريين بكل واحد من الفعلين اللذين قبله ، ولا يجوز ارتفاعه فى قول الفراء إلا بالأول ، لأنه لا يميز إضمار الفاعل قبل الذكر ، كما لا يميز إضمار المفعول . والبصريون يميزون إضمار الفاعل قبل الذكر ولا يميزون إضمار المفعول ، وجمعتهم أن الفاعل لا يستغنى عنه فيضمـر<sup>(١)</sup> فى هذا الباب قبل الذكر على شرط التفسير والمفعول يستغنى عنه<sup>(١)</sup> ، فذلك لم يضمـر قبل الذكر . والكسأ<sup>(١)</sup> يميز ذلك ولا يضمـر شيئاً .

وقد حكى السيرافى أن الفراء يميز فى قام وقعد زيد أن يرفع زيد بالفعلين معا . وهذا غلط ، لأنه لا يعمل عاملان فى اسم واحد ، فى حال واحدة ، فيأزم بحسب هذا رأى الفاسد أن يرتفع الأشجع بعضه وقضى جميعا . والضمير فى يغايشون : يعود إلى مجاشع ، لأنه قال قبل هذا البيت :

لا يعجبنيك أن ترى لمجاشع جلد الرجال فى القلوب الخولع  
ويريب<sup>(٢)</sup> فى رجس<sup>(٣)</sup> الفراسة فيهم  
إنا لنعرف من رجال مجاشع هذا الحفيف كما يحف الخروع<sup>(٤)</sup>  
والخولع<sup>(٤)</sup> : الجبن الشديد الذى يخاع القلب والخروع : نيت لين . والنجار :  
الأصل .

\* \* \*

- 
- (١ - ١) ما بين الرقين ساقط من ط .  
(٢) فى الديوان « من رجس » .  
(٣) فى الديوان « نجار » .  
(٤ - ٤) ما بين الرقين ساقط من ط .

وأنشد في باب معرفة في جواهر الأرض :

( ١٢٥ )

( ما للجمال مَشِيهاً وثِيْداً أجنْدلاً يَحْمَلْنَ أم حَديداً )<sup>(١)</sup>

( أم صَرَفَاتَا بارداً شديداً )

هذا الرجل للزباء ، قالته حين جاءها قصير النخمى بالجمال ، وعليها صناديق فيها رجال عمرو بن عدى ، وتقدم إليها وقال : قد جئتك بما صَآى وصمت ، فاشرفت فنظرت إلى الجمال تمشى مشياً ضعيفاً ، لثقل ما على ظهورها ، فقالت هذا الرجل ، وبعده — ( أم الرجالُ جُئماً قعوداً ) وخبرها مشهور . وكان أبو حاتم يقول : هي الزَّبيّ مقصورة ، ويجعلها تأنيث زبآن ، مثل مسكران وسكرى . وقال غيره : إنما هي الزباء بالمد تأنيث الأزب : والصرفان فيه ثلاثة أقوال : قيل : هو الرصاص . وقيل : هو الموت . لأنه انصرف عن الحياة . وقيل : هو نوع من التمرزين . ذكر ذلك أبو حنيفة . وروى الكوفيون مشياً بالرفع والنصب والخفض ، قالوا : فن رفع أراد ما للجمال وثيْداً مشياً ، فقدم الفاعل ضرورة . ومن نصب فعلى المصدر لفعل مضمَر ، أراد تمشى مشياً ، ومن خفض فعلى البدل ، من الجمال . والبصريون لا يجوزون تقدم الفاعل قبل الفعل في اضطرار ولا غيره<sup>(٢)</sup> . قال أبو على الفارسي : من روى مشياً بالرفع ، أبدله من الضمير في قوله ( للجمال ) المرفوع قال : وإن شئت جعلته مبتدأ ، ووثيْداً : منتصب به وفي صلاته . والخبر مضمَر ، والجملة في موضع نصب . قال : ويجوز أن يكون ( وثيْداً ) حالاً تسد مسد الخبر ،

(١) الرجل في اللسان (وَأَد) والكمال للبرد (٢ : ٢٩٠) .

(٢) جملة ( في اضطرار ولا غيره ) : ساقطة من ق .



وهذه حال غريبة في الأحوال السادة مسد الأخبار ، لأن النحويين يقدرون الحال السادة مسد الخبر بإذ وإذا ، ويضمرون معها كان التامة ، لتكون عاملة في الحال ، فإذا قلت : ضربني زيدا قائماً ، فنقديره عندهم : إذا كان قائماً ، وإذا كان قائماً ، لأن الحال إنما جاز أن تسد في هذا الموضع مسد الخبر ، لأنها ثابت مناب ظرف الزمان المحذوف ، ولذلك لم يجوز أن تسد مسد خبر المبتدأ إلا إذا كان المبتدأ مصدراً ، أو في تأويل المصدر ، كما أن الزمان لا يكون خبراً إلا عن المصدر ، وما سد مسدته ، ولا يجوز تقدير ذلك في بيت الزياء ، ألا ترى أنك إن قلت : ما للجمال مشياً إذ كانت وثيلاً وإذا كانت وثيلاً ، كان ذلك خطأ ، لأن الزياء إنما قالت هذا القول في حال تشاهدها ، ولم تقل ذلك في شيء ماض ولا مستقبل ، فلا يصح دخول كان ها هنا ولا (إذ وإذا) ، ومع ذلك فإن (وثيلاً) على هذا التقدير لا يجوز أن يكون حالاً إلا على بُعد من التأويل ، فلا يعمل هذا الذي قلناه ، صار كثير من النحويين ينكرون قول أبي على هذا ويرده ، لخالفته المعهود من أمر الأحوال السادة مسد الأخبار . وتلخيص قول أبي على رحمه الله : أن يكون التقدير : مشياً حين أراها ذات وثيد ، فيضم الخبر ، لأنه يقع على كل وقت ماض وحاضر ومستقبل ، ويعمل (أراها) المضمر فعل حال ، ويحذف (ذات) ويقيم (الوثيد) مقامها .

\* \* \*

وأشد ابن فتيبة في باب نوادر :

(١٢٦)

(١) من بين جمع غير جماع

(١) البيت في المفاتيح (٢ : ٨٥) ر (الحكم : جمع) ص ٢١٢ وتهذيب الألفاظ ٢٧ .

البيت : لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري ، ومصدره :

حَتَّى تَجَلَّتْ وَلَنَا غَايَةٌ<sup>(١)</sup>

وقبيله :

نذودهم عنا بِمُسْتَنَّةٍ ذَاتِ عُرَانِينَ وَدَفَاجٍ  
كَأَنَّهُمْ أَسَدٌ لَدَى أَشْبِيلٍ يَنْهَتُنْ فِي غَيْلٍ وَأَجْرَاجٍ

فنذودهم : ندفعهم . ويعنى بالمستنة : كتيبة لها استئان إلى القتال ، وهو المدح والثناء والتسرع . وبنى بالعرانين الرؤساء المتقدمين في الفضل والشجاعة . وأصل العرانين : الأنوف . والعرب تشبه السادة والأشراف بالروس والأنوف والأعناق ، ونحوها من مقادير الحيوان ، وتشبه السقاط والسفيلة بالأقدام والخوافر والزعمات ، ونحوها من أسافل الحيوان . وأصل الدفاج : السيل الذي يندفع فلا يقدر على رده ، فضربه مثلاً للتقدم إلى الحرب . والأشبل أولاد الأسد ، واحداً : شبل . وإذا كانت الأسد عند أغياها وأولادها كانت أشد بأساً وأحى أنوفاً والغيل : الأجمة . والأجراج : معاطف الأودية . وينهتن : يصوتن ، يقال نهت الأسد وزأر . وتجلت : تكشفت . والغاية : الراية : والجمع : المجتمعون . والجماع : المتفرقون . يقول : انجلت الحرب وجمعنا لم يفترق ، فيعود جَماعاً .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(١٢٧)

(( أُمَاتُهُنَّ وَطَرَقَهُنَّ فَحِيلًا<sup>(٢)</sup> ))

(١) رواية هذا الصدر في المحكم « حتى انتهينا ولنا غاية » والجماع : الجماعة من ضروب شتى .

(٢) البيت في اللسان (طرق) ورواية صدره فيه « كانت هجائن ... » .

البيت : للراعى . وصدره :

كانت نجائب مُنذرٌ ومُحسَّرٌ

النجائب : الإبل العتيقة المنجبة : وأراد بمنذر : المنذر ابن ماء السماء ،  
ومُحسَّرٌ : عمرو بن هند ، وكان يسمى محرقاً لأنه حرق مائة رجل من تميم .  
وقيل : سمي محرقاً لأنه حرق نخل مألهم<sup>(١)</sup> . وقيل سمي محرقاً لشدة ملكه وعتوه ،  
كما سمي مضرم الججارة ، يقال للذى يكثر الشر والفساد : أضرم فلان الأرض نارا .  
وهذا المعنى أراد الربيع ابن زيادة في قوله :

وحرقت قيسٌ على البلا دَحَقِي إذا اضطربت أجذما<sup>(٢)</sup>

وقد ألم أبو الطيب المتلبى بهذا المعنى في قوله :

وما كان إلا النار في كل موضع يشير غبارا في مكان دخان<sup>(٣)</sup>

وأُمّات : جمع أم ، وكذلك أمهات . والمشهور في الاستعمال وقوع أمهات  
لمن يعقل ، وأمّات لما لا يعقل ، وقد استعمل كل واحد منهما مكان الآخر ،  
قال ذو الرمة يصف ماء :

سوى ما أصاب الذئب منه وسريرة أطافت به من أمّات الجوازل<sup>(٤)</sup>

وقال جرير :

لقد ولد الأخيطل أمّ تسوء مُقلّدة من الأمّات حاراً

(١ — ١) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٢) البيت في اللسان (جذم) ، والإجذام : الإفلاخ عن الشيء .

(٣) هذا البيت ساقط من ط وهو من قصيدة للتنبى مطلعها :

(عدوك مذموم بكل لسان)

(٤) البيت في ديوانه ص ٤٩٧ . وأصاب منه : شرب منه . والسرية : الجماعة من القطا

والجوازل : الفراخ واحداً جوزل ، وانظر الكامل للبرد (٢ : ٣٧٤) .

والطرق : الضراب . يقال : طرق الفحل الناقة يطرقها طرقا : إذا علاها .  
وقال أبو عمرو الشيباني : الطُّرق : الفحل بعينه ، كأه سمى بالمصدر ، لكثرة  
منه ، كما يقال للرجل إذا كان يكثر الأكل والشرب : ما أنت إلا أكلٌ وشربٌ  
وأما إعرابه فأما تن : اسم كان ، ونجائب : خبرها . وطرقهن معطوف على  
أما تن . وخيلا : معطوف على نجائب ، كأنه قال : كانت أما تن نجائب منذر  
ومعرق ، وكان طرقهن خيلا : كما تقول كان زيد قائما ، وعمرو قاعدا ، فترد  
الاسم على الاسم ، والخبر على الخبر ، ومن جعل الطرق في هذا البيت الضراب ،  
فالتقدير : وذو طرقهن . ثم حذف المضاف . ومن جعله الفحل بعينه ، فلا حذف  
فيه ، وبعد هذا البيت :

قودًا تدارع غول كل تنوفة ذرع النواشج مُبرما وسَحِيلًا

\* \* \*

وأشد في هذا الباب :

(١٢٨)

﴿ ألح على أكتابهم قنْبٌ عُمْرٌ ﴾<sup>(١)</sup>

هذا البيت للبعيث المجاشعي . وصدره :

﴿ ألد إذا لقيت قوماً بخطة ﴾

الألد : الشديد الخصومة . والقنْب العُمر الذي يعقر ظهر الدابة ، أى يجرحه .  
مدح نفسه بأنه حاذق بالخصام ، عارف بوجوه الججاج والكلام ، فإذا عَلِقَ بخم  
لم ينفصل عنه حتى يؤثر فيه كما يؤثر القنْب العُمر في ظهر الدابة .

\* \* \*

(١) البيت في التريب المصنف لأبي عبيد (٢ : ٢٣٣) .

وأنشد في باب تسمية المتضادين باسم واحد<sup>(١)</sup> .

(١٢٩)

### ﴿ يُبَادِرُ الْجَوْنَةُ أَنْ تَغِيْبَ ﴾

هذا الشعر للخطيم الضبابي ، وليس على ما أنشده ابن قتيبة . وصوابه :

يُبَادِرُ الْآثَارُ أَنْ تَثُوبَا      وَحَاجِبَ الْجَوْنَةُ أَنْ يَغِيْبَا

الجَوْنَةُ : الشمس وتثوب ترجع . وكان أبو العباس ثعلب يروي (الآثار) جمع أثر ، وكان الغالب يروي (الآثار)<sup>(٢)</sup> في وزن الأشعار ، يجعلها جمع ثار ، وكان أبو العباس ثعلب يروي الآثار جمع أثر . فأما رواية الغالب فيجوز فيها وجهان أحدهما أن تكون (الآثار) جمع الثار ، الذي هو مصدر ثارت به آثار : إذا أدركت ثأره ، فيكون على هذا قد نسب الإياب إلى الآثار . والمراد أصحابها ، كما قال تعالى : ( ناصية كاذبة خاطئة ) ، وإنما الخطأ والكذب لصاحب الناصية . والوجه الثاني : أن يكون الآثار جمع الثار الذي يراد به المثلوث منه ، يقال : فلان ثأري كما قال الفرزدق :

وقفت بها أذرى الدموع كأنني      بها سلم في كف صاحبه ثار<sup>(٣)</sup>

يريد رجلاً أسلم إلى طالبه بالفصاح ليقتله . ومعنى البيت في كلا الوجهين : أن هذا الفرس لسرعته يبادر المغيرين على الحى ، فيدرك ثأره منهم قبل أن يثوبوا إلى أوطانهم .

(١) الرجز في الأضداد للأصمعي ص ٣٦ ، والأضداد للسجستاني ص ٩٢ ، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٣٨٩ .

(٢) والآثار : هي رواية الأصمعي والسجستاني .

(٣) الآثار : رواية ابن السكيت في تهذيب الألفاظ .

(٤) البيت في ديوانه ص ٣١٥ ورواية صدر البيت فيه « وتوقفا بها صبحي على كاذبي » .

وأما رواية أبي العباس ثعلب ، ففيها أيضا وجهان : أحدهما : أنه يريد أن يقتنى آثار المغيرين ، فيدركهم قبل أن يثوبوا إلى بلادهم . والثاني : أنه يريد بالآثار الفَنَكَات والوَقَعَات ، من قولهم : أثر فلان في القوم : إذا أوقع بهم ، فيكون نحو الآثار في رواية الغالب ، وذكر الآثار في هذين الوجهين ، وهو يريد أصحابهما ، كما قلنا في رواية الغالب .

وقال بعض أصحاب المعاني : يريد أنه إذا اتبع أثر طريدة بادرها ومنعها من أن تؤوب إلى ما جئها الذي خرجت منه فيكون مثل قول ابن مقبل يصف الفرس :  
وصاحبي وهوه مستوهِلٌ وهِـلٌ      يحولُ بين حمار الوحش والعَصْرِ<sup>(١)</sup>  
وقوله : ( وصاحب الجونة أن يغيبا ) يريد أنه لو ساق الشمس إلى المغرب لسبقها إليه .

وقد أخذ أبو الطيب المتنبي هذا المعنى ، وأوضحه بقوله :  
لو ساق الشمس من المشارق      جاء إلى المغرب بجيء السابق<sup>(٢)</sup>  
وأول من نبه على هذا المعنى التابعة الديباني بقوله :  
سما ما تبارى الشمس خوصاً عيونها      لمن رذايا بالطريق ودائع<sup>(٣)</sup>  
وأفشد أبو عبيدة من هذا الرجز ، في كتاب الديباجة ، ما أنا منشده في هذا الموضع ، وهو :

(١) البيت في اللسان ( وهوه ) وفيه « زعل في موضع وهل » ويقال : فرس وهوه وهواه : إذا كان حريصا على الجرى نشيطا .

(٢) من رجزه بد يرأته ص ٤٩١ وأوله « ما للرجح الخضر والحدائق » .

(٣) ديوانه ص ٨١ . والهام : طائر شديد الطيران .

- ١٧٩ -

(١)  
لا تَسْقِه حَزْرًا وَلَا حَلِيًّا      إن لم تجده سَابِحًا يَعْجُوبًا  
ذَامِيَةً يَلْتَهُمُ الْجُوبَا      يترك صَوَانِ الصَّوَى رَكُوبَا  
بِزَلَقَاتٍ قَعَبَتْ تَقْعِيًّا      يبرك في آثارها هُوبَا  
يَبَادِرُ الْآثَارَ أَنْ تَتُوبَا      وَحَاجِبَ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغِيْبَا  
كَالذُّبِّ يَتَلَوِّطُ مَعَا قَرِيْبَا

\* \* \*

وَأُنْشِدْ فِي هَذَا الْبَابِ :

(١٣٠)

(٢)  
﴿ أَفْرَحُ أَنْ أَرَزَا الْكَرَامَ وَأَنْ أَوْرَثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلًا ﴾

البيت : للحضرمي بن عامر ، وكان له تسعة إخوة ، فماتوا فورثهم ، وكان له ابن عم ينافسه ، يقال له جزء ، فزعم أن حضرميا سر بموت إخوته ، وما صار إليه من ميراثهم ، فقال حضرمي هذا الشعر . وقبل هذا البيت :

(١) الرجز للخطيب الضبابي في تسعة أشطار في تهذيب الألفاظ ص ٣٨٩ واللسان جون ، وفي نسخة أشطار في الأضداد للصبي وسبعة في سمط اللال ٤١ .

والحرز من اللين : هو الحادر ، وهو الحامض . والسايح : الشديد العذر . واليهوب : الكثير الجري ويقال : نهر يهبوب : كثير الماء . والميعة : النشاط . ولتهم : يذلع بسرعة . والجبوب الأرض ويقال : ظاهر الأرض . يجعله يذلع الأرض من شدة إسماعه . والصوان : الحما الصلب والحجارة . والصوى : جمع صوة وهي الأرض التي فيها غلط وارتفاع . والركوب : الموطر المذل الذي تشمل من كثرة السير فيه . والزلاقات : الحوافر المنس التي تراق عنها اليسد . والتمعيب في الحوافر محوود ، ويكره أن تكون متبسطة . واليهوب : جمع لوب ، وهو شق في الجبل . وشبه الفرس في عدوه يذنب طامع في شيء يصيده من قرب ، فقد تنهى طمعه .

(٢) البيت في اللسان والصباح (جزأ) والأضداد للبيهستاني ص ١٣٣ ، والأضداد لابن السكيت

ص ٢٠٣ .

(١)  
يزعم جزء ولم يقل جَلَّلاً      أنى تروحتُ ناعماً جَدَّلاً  
إن كنتَ أزننتني بها كذباً      جزءٌ فلا قيت مثلاً عَجَلًا

بجلس جزء على شفير بئر مع إخوته ، وكانوا تسعة ، فأنحسفت البئر بهم ،  
فهلك إخوته ، ونجا هو . فقليل ذلك الحضرى فقال : إن لله كلمة وافقت قدرا  
وأبقت حقدا . وقوله ( أفرح ) أراد : أأفرح ؟ على معنى التقرير والانكار ،  
فترك ذكر الهزمة وهو يريد ما فهم ما أراد . وهذا قبيح ، وإنما يحسن  
حذفها مع ( أم ) كقولك :

ببيع رمين الجرام بثمان

ويروى : أغبط . والذود من الإبل : ما دون العشرة ، وأكثر ما يستعمل في  
الإماء والشصاءص : التى لا ألبان لها ، واحدها شصوص . يقال شصت  
الناقة وأشصت . والنبل : الصغار ههنا ، والخلل : يكون العظيم ، ويكون الحقيق ،  
وهو من الأضداد ، وهو ههنا الحقيق . والجدل : الفرح المسرور . ويقال زنته  
بكذا وأزنته : إذا أهتمته به ، ونسبته إليه .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٣١ )

(٣)  
« يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسَلُ النَّاهِلُ »

(١) أنشده في اللسان ( زن ) .

(٢) هذا البيت من أبيات لعمر بن أبي ربيعة في شرح المقفصل للرخمى ( ٨ : ١٥٤ ) قالها  
في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ومدره :

« فوالله ما أدري وإن كنت داريا »

وأورده شاهدا على جواز حذف همزة الاستفهام في ضرورة للشعر إذا كان في اللفظ ما يدل  
عليه . والمراد : أبسج رمين . . .

(٣) روى البيت في اللسان ( نهل ) للناقة . وورد البيت في الغريب المصنف ص ٣٩٥ غير مورو .  
وأنشده الأصمعي في الأضداد ص ٣٧ ويعقوب في الأضداد أيضا ص ١٩١ وهو في كليهما منسوب  
إلى النابغة . ولم نجده في ديوان النابغة ، ويرى البيت في ديوان عبيد ويحزه فيه : ( ينهل منها البطل  
الباسل ) أما الأبيات الثلاثة التالية فتروى في الديوان قبل هذا البيت .



هذا البيت يروى لعبيد بن الأبرص ، وصدره :

والطاعن الطعنة يوم الوغى

وقبله :

قوى بنودودان أهل الندى      يوماً اذا أُلْفِحت الحائلُ  
كم فيهم من سيد أيدٍ      ذى نفحات قائل فاعلٍ  
من قوله قولٌ ومن فعله      فعلٌ ومن نائله نائلُ

ويروى أيضاً للناطقة الذبياني في شعر يمدح به الحارث الأعرج الخمصاني ٥

وقبله :

والله والله لنعم الفتى الـ      أعرجُ لا النكسُ ولا الخاذلُ  
الحارب الحافز والجابر الـ      محروب والمرجل والحامل

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(١٣٢)

(فمنها مستبينٌ ومائلٌ<sup>(١)</sup>)

وجدت هذا البيت في شعر زهير بن أبي سلمى من رواية السكري ، في قصيدة

أولها :

لسلمى بشرق القنّان منازلُ      ورسمٌ بصحراء اللّيين حائلُ<sup>(١)</sup>  
تجمل منها أهلها وخت لها      سنونٌ فمنها مُستبينٌ ومائلُ

\* \* \*

(١ - ١) هذه القصيدة بشرح ديوان زهير ص ٢٩٣ ، وبها الشاهد ثانى أبياتها - واللايين : ماء ابن العنبر ( ياقوت ) وفي ط البليين وفي ق التليتين وهو تحريف . والقنّان : جبل لينة أسد .

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٣٣ )

( وَخَنْدِيزُ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطِىُّ الزَّقِّ عَلَّقَهُ التَّجَارُ<sup>(١)</sup> )

هذا البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي ، قال أبو جعفر بن النحاس : قال ابن الأعرابي ، الخنذيذ من الخيل : الضخم الشديد ، وشبهه غرمولة بزق خلا مما فيه فعلق . وقال أبو علي الفارسي : أراد تضامه وانثناءه كطى الزق ، لأن الطى انثناء وتضام ، فيشبهه المعنى بالمعنى ، ولا يشبهه العين بالمعنى . قال أبو علي : ويجوز أن يكون أراد بالطى المطوى ، مثل نسج اليمن وضرب الأمير ، فيكون المعنى كطوى الزق ، فيشبهه العين بالعين على هذا الوجه الثانى .

وبعد هذا البيت :

كَأَنَّ حَفِيفَ مِخْرَه إِذَا مَا كَتَمَنَ الرَّبُّو كَيْرُ مُسْتَعَارُ  
يَضْمَرُ بِالْإِصْأَالِ فَهُوَ نَهْدٌ أَقْبُ مَقْلَصٌ فِيهِ أَقْوَرَارُ

وقوله ( وخنذيذ ) بالخفض ، لأنه معطوف على قوله قبله :

بكل قياد مُسَنِّفَةٌ عَنُودٍ أَضْرَبَهَا الْمَسَالِحُ وَالْفَوَارُ

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في باب إقامة الهجاء :

( ١٣٤ )

( فَلَمَّا لَيْسَنَ اللَّيْلُ أَوْحِينَ نَصَبْتُ لَهُ مِنْ خَدَا آذَانِهَا وَهُوَ جَانِحُ<sup>(٢)</sup> )

( ١ ) البيت من قصيدة لبشر بن أبي خازم في المفضليات ( ٢ : ١٤٤ ) والأضداد للسجستاني ص ٨٧ واللسان ( خنذ ) .

( ٢ ) البيت في ديوان ذى الرقة ص ١٠٨ وهو البيت الـ ٦٠ من قصيدة مطلعها :

أمن دنة جرت بها ذيلها الصبا لصيداء ، مهلا ، عنيك سافج

البيت : لدى الرمة . وقال ابن قتيبة في تفسيره : خُبرت عن الأصمعي أنه قال : أراد أوحين أقبل الليل نصبت آذانها ، وكانت مسترخية ، والليل مائل عن النهار ، فحذف . وهذا التفسير يحتاج إلى تلخيص وإيضاح . وحقيقته أنه حذف الجملة التي أضاف إليها حين أراد أوحين أقبل الليل ، ولا يجوز أن يكون حين مضافا على قول الأصمعي إلى نصبت ، لأن ( نصبت ) عنده جواب لما ، وإذا كان جوابا لم تجز إضافة حين إليه ومعنى لباسها الليل . دخولها فيه ، والتقدير : فلما لبست الحمار الليل ، أو حين أقبل الليل قبل أن تلبسه ، نصبت آذانها ، وتشوفت للنهوض إلى الماء ، لأنها لا تنهض لورد الماء إلا ليلا ، والحذا : استرخاء الأذنين ، يريد أن آذانها كانت مسترخية من الحر ، فلما أقبل الليل وضعف الحر ، نصبت آذانها « وهذا كله على مذهب الأصمعي . وذهب غير الأصمعي إلى أن حين مضاف إلى ( نصبت ) ، وأن جواب لما في البيت الذي بعد هذا ، وهو قوله :

حَدَاهُنَّ شَحَاجُ كَانَ سَحِيلَهُ عَلَى حَافَتَيْنِ ارْتِجَازُ مُفَاضِحٌ<sup>(١)</sup>

فتقديره على هذا : فلما دخلت الحمار في الليل ، أوفى الحين الذي تنصب فيه آذانها « وهو حين إقبال الليل ، حذاها الحمار نحو الماء . والهاء في قوله ( له ) عائدة على الليل ، ولا يجوز أن تكون عائدة على الحين في القولين جميعا . ومن زائدة أراد نصبت له حذا آذانها ، ويجوز أن تكون للتبويض يريد أن مجيء الليل أذهب بعض حذا آذانها ولم يذهب حملته ، وإنما تذهب حملته إذا تمكن الليل وقوى برد الهواء ، وزال ما بها من العطش بورود الماء . وقبل هذا البيت :

(١) يعني بالشحاج : الحمار . وسحيله : نهافة . يقال سحل البغل — كمنع وضرب — سحلا وسحالا : نهق .

دماهن من ثاج فازمهن رده أو الأصهبّيات العيون السواح  
 فظلت بأجماد الزجاج سواخطا صياما تغنى تحتن الصفائح  
 قال الأصمعي (ثاج) : عين هي من البحرين على ليال . وأراد بالأصهبّيات :  
 عين أصهب ، وهي وراء كاظمة ، والسواح : البحارى ، وأجماد الزجاج :  
 موضع . وصياما : واقفة . والصفائح : حجارة عريضة ، وأراد بغنائها :  
 بين أصواتها . أرجلها اذا وطئتها .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٣٥ )

(فان المنية من يحشها فسوف تُهادفه أينما)

البيت للنمر بن تولب . وقيله :

وإن أنت لاقيت في نجدة فلا تهيبك أن تُقدما

قال أصحاب المعاني : أراد فلا تهيبها أن تقدم عليها ، فقلب كما قال ابن مقبل

ولا تهيبني المومة أركبها إذا تجاوزت الأصداء بالسحر<sup>(١)</sup>

أراد : لا تهيب المومة . ويجوز عندى أن تكون الكاف في تهيبك حرف  
 خطاب ، لا موضع لها من الإعراب كالکاف التي في قولك في (أرأيتك زيدا  
 ما صنع) ؟ والنجاءك ، فلا يكون مقلوبا ، وكأنه قال : ولا تهيب أن تقدم :

\* \* \*

---

(١) البيت في الحيوان (٥٩ : ٧) واللسان (٢ : ٢٨٩) ، والأضداد للأصمعي ٤٩ ، وقال ،  
 قال ثعلب : أى لا آتيتها أنا ، فنقل الفعل إليها . وقال الجرجى : لا تهيبني المومة : أى لا تملؤني مهابة

وأنشد في باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع :

( ١٣٦ )

﴿ أيا ظبيةَ الوَعَساءِ بين حُلَّاحِلٍ وبين النَّقا آنت أم أمَّ سالم <sup>(٢)</sup> ﴾

هذا البيت لذى الرمة . والوعساء : رملة لينة ، وحلاحل : موضع .  
بالجيم والحاء . وقوله : ( آنت أم أم سالم ) : أراد : أنت ظبية أم أم سالم ؟  
فقوله : أم أم سالم معطوفة على خبر المبتدأ المحذوف . وقبل هذا البيت :

أقول لدهناوية عوهج جرت لنا بين أعلى عُرْفَة فالصرائم

أراد بدهناوية ظبية نسباً الى الدهناء ، وهى فلاة معروفة من تميم . والعوهج :  
الطويلة العنق . وعرفة : اسم موضع . والصرائم : رمال تنقطع من غيرها ،  
واحدها : صريمة . ويروى أن أخاه مسعوداً اعترضه فى هذا البيت فقال :

فلو تحسن التشبيه والوصف لم تقل لشاة النقا : آنت أم أم سالم  
جعلت لها قرنين فوق جبينها وظلفين مشقوقين تحت القوائم

فقال ذو الرمة :

هى الشبه إلا مدريها وأذنبا سواء ، والأ مشقة <sup>(٢)</sup> فى القوائم

وهذه حكاية طريفة ، لأن المشبه بالشيء إنما يشبه به فى بعض معانيه .  
فليس يلزم هذا الاعتراض ، ولا هذا الجواب . وهبه استثنى ما ذكر ، فما الذى  
يصنع بسائر خلقها . هـ

(١) من هنا ال قوله : « وهبه استثنى ما ذكر فما الذى يصنع بسائر خلقا » ليس فى ط .

(٢) ، (٢) ديوانه ص ٦٢٢ .

وأنشد في باب حروف توصل بها وبإذ وغير ذلك .

( ١٣٧ )

﴿ وَيُلْمُهُ رَجُلًا تَابَى بِهِ غَبْنًا إِذَا تَجَرَّدَ لَا خَالٌ وَلَا بَحْلٌ <sup>(١)</sup> ﴾

البيت للمتنخل الهذلي . واسمه مالك بن عمرو ، ويكنى أبا أثيلة . ويقال ( المتنخل ) بكسر الخاء وفتحها ، فن كسرهما أراد أنه يتنخل الشعر ويستجده ، ومن فتحها أراد أنه مقدم على الشعراء متخير منهم ، وهذا البيت من شعر رثي به ابنه أثيلة ، وهي التي يسكنى بها ، وقبلة :

تبكى على رجلٍ لم تبَلْ جدته خَلَى عليك بغاجا بينها سُبُل <sup>(٢)</sup>

والغبن ، بفتح الباء ، الخديعة في الرأي . والغبن بسكون الباء : الخديعة في الشراء والبيع . وفعل الأول : غبن يغبن ، على مثال حذر يحذر ، وفعل الثاني غبن يغبن ، على مثال : ضرب يضرب . ومعنى التجرد هاهنا : التشمير للامر ، والتأهب له . وأصل ذلك : إن الإنسان يتجرد من ثيابه إذا حاول فعل أمر أو الدخول في حرب ، فصار مثلاً لكل من جد في الشيء وإن لم يتجرد من ثيابه . ويجوز أن يراد بالتجرد للامر : الانسلاخ من جميع الأمور سواء . وقوله ( لا خال ولا بَحْل ) فيه وجهان : أحدهما أن يريد بالخال الاختيال والتكبر ، من قولهم رجل فيه خال : إذا كانت فيه خيلاء ، قال الشاعر :

فلأن كنت سيدنا سَدَتْنَا وإن كنت للخال فاذهب نَقْل

(١) البيت في ديوان الهذليين ( ٢ : ٣٤ ) .

(٢ — ٢) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٣) يريد : أنه كان يسد عنك كل مسد من المكروه فلها مات خلى عليك طرفا لم تسد ثلبها .

فيكون تأويله على هذا لافيه خال ولا يخل ، فيكون مبتدأ محذوف الخبر .  
ويجوز أن يكون التأويل : لا ذو خال ولا ذو يخل . فحذف المضاف ، وأقام  
المضاف اليه مقامه . و ( خال ) في هذا الوجه : خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال :  
لا هو ذو خال .

والوجه الثاني : أن يكون من قولهم : رجل خال : إذا كان متكبرا ،  
كأنهم سموه بالخال الذي هو التكبر ، أكثرته منه ، كما يقال : ثوب نسج اليمن ،  
أي منسوج ، وكما يقال للرجل إذا كثرا أكله وشربه ما أنت إلا أكل وشرب .  
ويجوز أن يكون صفة بنيت على مثال بطر وأشر ، ويكون أصله خول ، فاقبلت  
الواو ألفا ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ، فيكون بمنزلة قولهم : ( رجل مال ،  
ويوم راح وكهش صاف ) ، فيرتفع ( خال ) في البيت على أنه خبر مبتدأ مضمرة ،  
كأنه قال : لا هو خال ، ولا ذو يخل فيقدر في ( يخل ) حذف مضاف ، لأنه  
مصدر ، ولا تقدره مع خال ، لأنه اسم وإن أحرقت المصدر مجرى الاسم مبالغة  
في المعنى ، كما ذكرنا ، لم تقدر مضافا محذوفا في الثاني ، كما لم تقدره في الأول .  
وقد روى : ولا يخل ، بكسر الخاء ، فهذا اسم فاعل لامصدر . وأما من أجاز  
في ( خال ) الذي يراد به الرجل المتكبر ، أن يكون مقلوبا من خايل ، فلا يصلح  
في هذا الموضع ، لأنه كان يجب أن يروى : لا خال ، بكسر اللام ، ولا نعلم  
أحدًا رواه هكذا ، وإن كان قد روي فهذا مجازه . وعلى هذا تاول بعضهم بيت  
امرئ القيس :

(١)  
وأمنع عرسي أن يزّن بها الخالي

(١) صدره كما في ديوانه ص ٢٨ « كذبت لقد أصبي على المرء عرسي » .  
وأصبي : أذهب بفؤاده . وأمنع عرسي : أي لا يطعم الخال فيها لزوج ومنتهى . والخالي :  
الذي لا زوج له . ويزن : يتهم .

ومن ذهب هذا المذهب في بيت امرئ القيس ، جاز أن يكون ( الخالي )  
مفعولا لم يسم فاعله ، وجاز أن يكون صفة للـرء ، كأنه قال : على المرء الخالي  
عرسه .

وأما من أعرب ( خلا ) وأجراه مجرى مال ودار ، وتناول عليه بيت  
امرئ القيس ، فإنه على هذا الاعتقاد صفة للـرء لاخير ؛ وأما قوله ( ويأئمه ) :  
فمدح نرج بلفظ الدم . والعرب تستعمل لفظ الدم في المدح ، فتقول أنزاه الله  
ما أشعره ، ولعنه الله ما أجراه ، وكذلك يستعملون لفظ المدح في الذم ، فيقولون  
للاحق : يا عاقل ، وللجاهل ، يا عالم . ومعنى هذا يا أيها العاقل عند نفسه ،  
أو عند من يظنه عاقلا ، فسموه عاقلا على ما يعتقد في نفسه .

وأما قولهم : أنزاه الله ما أشعره ، ونحو ذلك من المدح الذي يخرجونه بلفظ  
الدم ، فلهم في ذلك غرضان : أحدهما أن الإنسان إذا رأى الشيء فأنشئ عليه ،  
ونطق باستحسانه فربما أصابه بعين ، وأضرّبه ، فيعدلون عن مدحه إلى ذمه ، للثلا  
يؤذوه . والثاني : أنهم يريدون أنه قد بلغ غاية الفضل ، وحصل في حدّ من  
يُذم ويُسب ، لأن الفاضل يكثر حساده والمعادون له ، والناقص لا يلتفت إليه ،  
ولذلك كانوا يرفعون أنفسهم عن مهاجمة الحسيس ، ومجاوبة السفیه ، ولذلك  
قال الفرزدق :

وإن حراماً أن أسب مُقاعساً      بآبائك الشم الكرام الخضارم<sup>(١)</sup>  
ولكنّ نصفاً لو سببت وسبني      بنوعبد شمس من مناف وهاشم<sup>(٢)</sup>

(١) البيتان في الديوان ( ط . العادي ص ٨٤٤ ) وصدر البيت فيه : « وليس يعدل أن سبت  
مقاعساً » .

(٢) في الديوان « عدلاً » .



وقال أبو الطيب :

صَغُرَتْ عن المديح فقلتُ أَهْجَى كَأَنَّكَ ما صَغُرَتْ عن الهجاء<sup>(١)</sup>

ويروى : ويلمه ، بكسر اللام ، وويلمه بضمها ، فمن كسر اللام ففيه ثلاثة أوجه : أحدها : أن يكون أراد : ويل أمه ، بنصب ( ويل ) وإضافته إلى الأم ، ثم حذف الهمزة ، لكثرة الاستعمال ، وكسر لام ( ويل ) ، إنباعا لكسرة الميم ، كما قالوا : سررت بامرئ القيس ، فكسروا الراء ، لكسرة الهمزة . والثاني : أن يكون أراد ( ويل ) لأمه ، برفع ويل على الابتداء ، ولامه خبره ، وحذف لام ( ويل ) وهمزة ( أم ) كما قالوا : أيش لك ، يريدون أى شيء ؟ فاللام المسموعة في ( ويلمه ) على هذا ، هي لام الجر . والثالث : ألا يريد الويل ، ولكنه أراد ( وى ) التي ذكرها عنتر في قوله :

ولقد شَفَى نفسى وأبرأ سقمها قِيلُ الغوارس وَيَكْ عَنترَ أقدم<sup>(٢)</sup>

فيكون على هذا قد حذف همزة ( أم ) لا غير ، وهذا عندى أحسن هذه الأوجه ، لأنه أقل للحذف والتقدير . واللام المسموعة في ( ويلمه ) أيضا هي لام الجر . وأجاز ابن جني أن تكون اللام المسموعة هي لام ( ويل ) ، على أن يكون حذف همزة ( أم ) ولام الجر ، وكسر لام ( ويل ) إنباعا لكسرة الميم . وهذا بعيد جدا . وأما من روى ( ويلمه ) بضم الميم ، فإن ابن جني أجاز فيه وجهين أحدهما : أنه حذف الهمزة واللام ، وألقى ضمة الهمزة على لام الجر ، كما حكى عنهم : ( الحمد لله ) بضم لام الجر ، وهى قراء إبراهيم بن أبي عبلة : والوجه الثاني : أن

(١) البيت في ديوانه ص ٣١ وهو الثاني من أبيات ثلاثة في هجاء السامري .

(٢) البيت من معلقة . ووى : كلمة يقوطها البادم إذا تدم على ما كان منه ، وانظر ديوانه

يكون حذف الهمزة ولام الجر ، وتكون اللام المسمومة هي لام ( ويل ) لا لام  
الجر .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في باب ما نقص منه الياء لاجتماع الساكنين :

( ١٣٨ )

(١) ولقد شربتُ ثمانية وثمانيا وثمان عشرة واثنتين وأربعاً

هذا البيت لأعشى بكر ، ولم تقع هذه القصيدة فيما روينا عن أبي علي البغدادي  
من شعره وأنشد أبو عمرو الشيباني قبل هذا البيت :

(٢) إن الأحامرة الثلاثة أهلكت مالى وكنتُ بهن قديماً مولعاً  
الخنجر واللحم السمين وأطلى بالزعفران فلن أزال مروعاً

قال أبو عمرو : إذا قالوا : الأحمران ، أرادوا اللحم والخنجر . وإذا قالوا  
الأحامرة زادوا فيها الزعفران . (٣)

\* \* \*

---

(١) البيت في اللسان ( ثمن ) ، ومعاني ابن قتيبة ص ٦٨ ، ونسب فيها للأعشى . ولم نجده  
في ديوانه .

(٢) البيتان في إصلاح المنطق بدون عزو . وهما في اللسان ( جر ) للأعشى . وأنشدتهما أسام  
البلاغة ( جر ) للأعشى عن أبي عبيدة . ورواية البيت الثاني فيه :

اللحم والزاج العتيق وأطلى بالزعفران فلن أزال مروعاً .

(٣) العبارة في إصلاح المنطق ص ٤٣٧ « والأحمران : الشراب واللحم . فإذا قبل الأحامرة  
ففيها الخنجر » .

وأنشد في هذا الباب :

(١٣٩)

(رَبَاعِيًا مُرْتَبِعًا أَوْ شَوْقِبًا)<sup>(١)</sup>

هذا البيت للعجاج . والمرتبع الذى ليس بطويل ولا قصير . والشوقب :  
الطويل . وأحسبه يصف حمارا وحشيا .

\* \* \*

وأنشد في باب ما يكتب بالالف والياء من الأسماء :

(١٤٠)

(فَلَا يُرَى بِي الرَّجَوَانِ إِنِّي أَقْلُ الْقَوْمِ مِنْ يُغْنَى مَكَانِي)<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لعبد الرحمن بن الحكم ، من شعري قوله في أخيه مروان ، وقد عتب  
عليه . وقبلة :

أَلَا مَنْ مَبْلَغِ مَرَّوَانَ عَنَى      رَسُولًا وَالرَّسُولُ مِنَ الْبَيَانِ  
فَلَوْلَا أَنْفُ أَمْسَكَ مِثْلَ أُمَى      وَأَنْتَ مَنْ هَجَاكَ فَقَدْ هَجَانِي  
وَأَعْلَمُ أَنَّ ذَاكَ هَوَى وَجَالٍ      هَمُّ أَهْلِ الْعَدَاوَةِ وَالشَّتَانِ  
لَقَدْ جَاهَرْتَ بِالْبَغْضَاءِ إِنِّي      إِلَى أَمْرِ الْجَهَارَةِ ذُو عِيْلَانِ

(١) الرجز في اللسان ( ربيع ) رسمط اللالى ص ٣٩٥ وقبلة في السسط :

« كَانَ تَحْتَى أَخَذَرَ يَا أَحْقَبَا »

وأخذرى : حمار من حمير الوحش .

(٢) البيت في شرح المفصل لابن يعيش ( ٤ : ١٤٧ ) رواه في مبحث المركبات واستشهد به  
على محبى الرجوان بالواو فى معنى رجا : وذلك لأن هذه الألف فى المفرد أصلها الواو . والرجا :  
واحد الأرجاء ؛ وهى الجوانب ، وتكتب بالألف لأن أصله الواو . فأما الرجاء بمعنى الأمل فمبذد .

قوله : ( فلا يرمى بى الرجوان ) : مثل يضرب لمن يتهاون به ، ولمن يُعرض للهلك ، والرجوان : ناحيتا البئر . وأصل هذا : أن البئر إذا كانت مطوية بالحجارة ، احتاج المستقي منها إلى أن يتحفظ بالدلو ، لئلا يهيب أحد جانبي البئر فيتخرق أو ينقطع فيقال له عند ذلك : ( أين أين ) أى أبعد دلوك عن جانبي البئر . وإذا كان المستقي ممن يتهاون بالدلو ، ويريد الإضرار بهما ، صدم له بها أحد جانبي البئر فانخرقت وانقطعت ، فضرب ذلك مثلاً لمن يخاطر به ، ويُعرض للهلك ، ولهذا الذى وصفناه ، قال بعض السقاة :

أما يزال قائلٌ : أين أين دلوك عن حد الضروس واللبن

وقوله : ( فلا يرمى ) يجوز أن يكون ( لا ) بمعنى ليس . ويجوز أن تكون نهياً ، وأثبت الألف ضرورة ، وكان ينبغى أن يحذفها للجزم . وقد روى : ( فلا يقذف ) وهذا لا ضرورة فيه . ( وأقل ) : مرفوع بالابتداء ، ومن خبره . والجملة في موضوع خبر إن . ومعناه : قليل من القوم من يغنى مكاني ، وينوب منابى ، فيكون على هذا التأويل قد أثبت أن في الناس من يقوم مقامه ، إلا أنه قليل . والأجود أن تكون القلة ههنا بمعنى النفى ، فيكون قد نفى أن يقوم أحد مقامه ، لأنه يعظم نفسه ، والعرب تستعمل القلة بمعنى النفى ، فيقولون : أقل رجل يقول ذلك إلا زيد ، وإنما جاز ذلك لأن الشيء إذا قل انتفى أكثره .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٤١ )

( ١ ) كَأَنَّ غُدُوَّ وَبَنَى أَبْنَى  
بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحِيًّا مَدِيرٌ<sup>(١)</sup>

(١) البيت في المصدر السابق ( مبحث المركبات ٤ : ١٤٧ ) ويصط اللالى ص ٧٥٥ .

البيت لمهلل بن ربيعة التغلبي . ويريد بقوله وبني أيتنا : بكر بن وائل .  
وعنيزة : موضع ، كانت فيه وقعة بين تغلب وبكر بن وائل ، وشبه الحيش  
برحيين يديرهما مدير للطحن ، ورعى الحرب : وسطها ومعظمها لأنهم يستديرون  
فيها عند القتال ، أولأنها تهلك من حصل فيها كما تطحن الرعى الحب ، ألا ترى  
إلى قول ربيعة بن مقروم :

فدارت رحانا بفُرسانهم فعادوا كأن لم يكونوا رَمِيَا<sup>(١)</sup>

وبعد بيت مهلهل :

فلولا الرِيحُ أَسْمَعُ من بَحَجِيرِ صَالِلِ الْبَيْضِ تُقْرِعُ بِالذُّكُورِ

قال أبو جعفر ابن النحاس : يقال : إن هذا أول كذب سمع بالشعر ،  
وإن قوله ( كأننا غدوة ) أول تناصف سمع في الشعر . وهذا الذي حكاه غير  
صحيح ، لأن الشعر موضوع على الكذب والتخيل ، إلا القليل منه ، وإنما أراد  
قائل هذا أن يقول : إن هذا أول غلو سمع في الشعر ، لأن قتالهم كان بالجزيرة ،  
وحَجَرٌ : قصبة اليمامة ، وبين الموضوعين مسافة عظيمة ، فعبّر عن الغلو بالكذب .

\* \* \*

وأنشد في باب ما يجري عليه العدد في تذكيره وتأنيده :

( ١٤٢ )

( فطافت ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ وكان النكيرُ أن تضيف وتُجاراً<sup>(٢)</sup> )

(١) البيت أحد أبيات ثلاثة لربعة بن مقروم كما في سمط الآلى ص ٣٧ ، والمفصلات

ص ١٨٣ .

(٢) البيت في المعاني الكبير ص ٧٠٠ وفيه : « فبات في موضع فطافت » .

البيت للناطقة الجعدى ، يصف بقرة وحشية أكل السبع ولدها ، فطافت  
ثلاثة أيام وثلاث ليل تطلبه ، ولا إنكار عندها ولا غناء إلا الإضافة ، وهى  
الجزع والإشفاق . والجئوار : هو الصياح ، والنكير : الإنكار ، وهو من المصادر  
التي أتت على ( فعيل ) كالنذير والعذير ، وأكثر ما يأتى هذا النوع من المصادر فى  
الأصوات التي على ( فعيل ) كالحدير والمديدل : قال الله تعالى ﴿ ثم أخذتُ  
الذين كفروا فكيف كان نكيرى ﴾<sup>(١)</sup> وبعد هذا البيت :

فألفت بيانا عند آخر معهد إهابا ومعبوطا من الجوف أحورا<sup>(٢)</sup>  
وخدا كبرقوع الفتاة ملهعا<sup>(٣)</sup> ورؤقن لما يعدوا أن تقشرا

أراد : أنها وجدت عند آخر معهد عهدته فيه ، ما بين لها وحقق عندها ،  
أن السبع أكله ، ثم فسر ذلك البيان بما ذكره بعد ذلك . والإهاب : الجلد .  
والمعبوط : الدم الطرى ، والرؤقان : القرنان . وشبهه خده لما فيه من السواد  
والبياض ، وبرقوع الفتاة ، لأن الفتيات يزين براقعهن ، وبقر الوحش بيض  
الألوان ، لا سواد فيها إلا فى قوائمها ، وفى خدودها ، وفى أكفها ويقال :  
برقع بضم القاف ، ويرقع بفتحها ، وبرقوع بالواو .<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) الآية ٢٦ من سورة فاطر .

(٢) صدر هذا البيت فى المعانى : « فلفت بيانا عند أول معهد » وكلمة : آخرهى رواية الخزانة

أيضا .

(٣) فى المعانى « ووجها » .

(٤ — ٤) ما بين الرقن ساقط من ط ، أ .

وأنشد في باب ما لا ينصرف :

(١٤٣)

﴿ لم تتلَّع بفضلٍ مِثْرِهَا دَعْدٌ ولم تسقِ دَعْدٌ في العُلبِ ﴾<sup>(١)</sup>

هذا البيت يروى بلخريز ، ويروى لعبد الله بن قيس الرقيات ، والتلَّع : الاشتغال بالثوب ، والالتفاف فيه . والعلب : جمع علبة ، وهو إناء يصنع من جلود الإبل . وصف أن دعدا نشأت في الرفاهية والنعمة ، ولم تكن من البدويات اللواتي يتلَّعن بالمآزر ، وتشربن الألبان في العُلب . وهذا ضد قول بعض الأعراب :

لعمري لأعرابية في عباءة تحسُّ دماثا من سويقة أو فندا  
أحب إلى القلب الذي يلج في الهوى من اللابسات الخبز يظهرن لي كندا

ويجوز في (دعد) الأولى العصف وترك العصف ، ولا يجوز في الثانية العصف ، لفساد وزن الشعر . وكرر ذكر دعد ولم يضمها تنويها بذكرها ، وإشارة أو نلذا لاسمها واستطابة كما قال الآخر :

عذابٌ على الأفواه ما لم يذقهم عدوٌ وبالأفواه أسماؤهم تحأو

وقد تكرر العرب ذكر الاسم ، على غير وجه الإشارة والاستطابة ، ولكن لضرب من المبالغة ، أو على وجه الضرورة ، فإذا كان ذلك في جملتين حسن الإظهار والإضمار ، لأن كل جملة تقوم بنفسها ، كقولك جاءني زيد ، وزيد رجل فاضل . وإن شئت قلت : وهو رجل فاضل . وإذا كان في جملة واحدة

(١) البيت في الكامل (١ : ٨٣) بغير عزز وفيه « تتلَّع في موضع تلَّع » وروى كذلك في

الخصائص (٣ : ٦١) والمفصل (١ : ٧٠) .

قبح الإظهار ، ولم يكذب يوجد إلا في الشعر ، كقولك زيد جاء زيد ، فمن  
الأول، قوله تعالى : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ، اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ  
يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾<sup>(١)</sup> . ومنه قول الفرزدق :

لعمرك ما معن تبارك حقه ولا ميسر معن ولا ميسر

ومن الثاني قول سودة بن عدى :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نصص الموت ذا الغنى والفقير

فلماذا اقترن بالشأن حرف الاستفهام لمعنى التعظيم والتعجب ، كان الباب  
الإظهار ، كقوله تعالى : (الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) ؟ و (الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) ؟  
والإحصاء جائز كما قال (فأمة هاوية ، وما أدراك ما هيئة) : ويروى بالعلب ،  
وفي العلب ، وإنما حسن دخول (في) هاهنا لأن تأويله لم تسق اللبن في العلب :  
ويروى : ولم تخذ ، وقد تقدم في كلامنا في حروف الجر التي يقع بعضها موضع  
بعض ما فيه كفاية .

\* \* \*

وأنشد في باب أوصاف المؤنث بغير هاء :

(١٤٤)

﴿ أَبِي حَبِي سُلَيْمِي أَنْ يَبِيدَا وَأُمَمِي حَبْلُهَا خَلَقًا جَدِيدًا ﴾<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لا أعلم فائله . وقد فسر ابن قتيبة الحديد ههنا بأنه المقطوع .  
وانتصابه حل وجهين : أحدهما : على الصفة الخلق . والثاني : أن يكون خبرا  
بعد خبر . ومعنى يبيد : يهلك . يقول حبي لها لم تذهب ، وإن كان وصلها قد  
ذهب .

\* \* \*

(١) الآية ١٢٤ من سورة الأنعام .

(٢) البيت في السكائل للبرد ( ٢ : ٩٢ ) بدران عزو . وفي الصحاح (جدد) للوليد بن يزيد .



وأُشَد في هذا الباب :

(١٤٥)

﴿ أَيَا جَارَتَا بَيْنِي فَإِنَّكَ طَائِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورِ النَّاسِ غَادَ وَطَارِقَةٌ <sup>(١)</sup> ﴾  
 البيت : لأعشى بكر . والجارة ، هاهنا الزوجة . وكان تزوج امرأة من  
 هِزْزَان ، فوجد عندها فتى شابا ، فقال لها من هذا ؟ فقالت : ابن عمي فنهاها  
 عنه ، فلما رآها لا تنتهي طلقها ، وقال هذا البيت ، وبعده :

ويُذِنِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا      وَلَا تَزَالُ فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةٌ  
 وما ذاك من جُرْمٍ عَظِيمٍ جَنَيْتُهُ      وَلَا أَنْ تَكُونِي جَثِيَّتٍ فِينَا بَبَائِقُهُ  
 وذوقِ فِتْنِي قَدِيمٍ فَإِنِّي ذَائِقٌ      فَتَاةَ أَنَاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتَ ذَائِقُهُ  
 فقد كان في فِتْيَانِ قَوْمِكَ مَنَكُحٌ      وَفِتْيَانِ هِزْزَانَ الطَّوَالِ الْغَرَانِقَةُ

وقوله : ( كَذَلِكَ أُمُورِ النَّاسِ ) : مبتدأ ، وخبره في المجرور ، وقوله ( غَادَ وَطَارِقُهُ ) : يرتفعان على وجهين أحدهما أن يجعل كل واحد منهما خبر مبتدأ مضمَر ، كأنه قال : بعضها غاد ، وبعضها طارق . والثاني : أن يجعل كل واحد منهما مبتدأ وتضمير له خبرا ، كأنه قال : منها غاد ، ومنها طارق ، فطارق معطوفة على غاد على حد عطف الجمل <sup>(٢)</sup> على الجمل ، لا على حد عطف المفرد على المفرد ، وإنما كان كذلك ، لأنه تقسيم وتبعيض ، فلزم ذكر حرف التبعيض مع كل واحد من القسمين ، ولو عطف الثاني على الأول ، كعطف المفرد على المفرد ، ولم تقدر للثاني من الإضمار مثل ما قدرته لأول ، لصار القسمان قسما واحدا ، واحتيجت إلى قسم آخر يستوفي ما تضمنته الجمل الذي أردت تقسيمه ،

(١) البيت والأبيات بعده في ديوانه ص ٢٦٣ .

(٢) عبارة « على الجمل » في الخطبة ق وحدها .

ومثله قوله عز وجل : ﴿ ذَلِكْ مِنْ أَنْبَاءِ الْفُرَى نَقَصَهُ عَلَيْكَ ، مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ <sup>(١)</sup> ﴾  
أراد : ومنها حصيد ، ومثله قول السكيت :

لنا راعيا سوء مُضِيْعَانِ مِنْهُمَا أَبُو جَعْدَةَ الْعَادِي وَعَرَفَاءُ جِيَالٍ <sup>(٢)</sup>

وَأُنْشِدْ فِي بَابِ أَسْمَا يَتَّفِقُ لَفْظُهَا وَيَخْتَلِفُ مَعَانِيهَا :  
\* \* \*

( ١٤٦ )

﴿ إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَائَتِينَ عَامًا فَقَدْ ذَهَبَ التَّخِيلُ وَالْفَنَاءُ <sup>(٣)</sup> ﴾

هذا البيت للربيع بن الفزاري ، وقوله :

إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفَتُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرِمُهُ الشِّتَاءُ

وَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُتْرٍ فَيَسْرُبُ أَلْقَى رَقِيقٍ أَوْ رِدَاءُ

والتَّخِيلُ : الخيلاء ، ويروى : اللذازة ، ويروى المسرة ، ويروى المروءة .

\* \* \*

وَأُنْشِدْ فِي بَابِ مَا يَمِدُّ وَيَقْصُرُ :

( ١٤٧ )

﴿ بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ <sup>(٤)</sup> ﴾

البيت : لحسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، ويكنى أبا الوليد ، ويقال

له ابن الفريعة ، وهي أمه ، وهو من شعر رثى به حمزة بن عبد المطلب ، وبعده :

(١) الآية ١٠٠ من سورة هود .

(٢) البيت في اللسان ( حرف ) وقال : والضبع يقال لها عرفاء لطول عرفها وكثرة شعرها .

(٣) هذا البيت من شواهد النحر ، وقد أورده المفصل في ( مبحث العدد ) وفيه : « ذهب اللذازة »

والشاهد فيه : إثبات النون في مائتين ضرورة ، ونصب ما بعدها على التمييز ، شبه بعشرين وثلاثين

وكان الوجه حذفها وخفض ما بعدها .

(٤) البيت في الكامل للبرد ( ١ : ١٢٩ ) وقال قبله : والبكاء : يمد ويقصر ، فمن مد فأنما

جعله كسائر الأصوات ، ولا يكون المصدر في معنى الصوت مضموم الأول إلا مددا ، لأنه يكون

على فعال ... ومن قصر فأنما جعل البكاء كالخون . وقد قال حسان فقصر ومد ، وأنشد البيت ...

على أسد الإله غداة قالوا : أحزمة ذاكم الرجل القليل  
أصيب المسلمون به جميعا هناك وقد أصيب به الرسول

وأراد : وما يغنى البكاء ولا العويل شيئا ، فحذف المفعول ، ( وما ) :  
(١) نفى ، ويبعد أن يكون استفهاما في موضع نصب بيغنى ، لظهور حرف النفي بعده ،  
إلا أن تجعل ( لا ) زائدة كزيادتها في قوله تعالى ( ما منعك ألا تسجد )<sup>(٢)</sup> وذلك  
تكلف .

\* \* \*

وأنشد في باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى :

( ١٤٨ )

( تنام عن كبر شأنها فإذا قامت رويدا تكاد تنغرف )<sup>(٣)</sup>

البيت : لقيس بن الخطيم بن عدى الأنصاري ، وصف امرأة نشأت في  
رفاهية ونعمة ، فهي تنام بحالة شأنها وأن لها من يكفيها المئونة . فإذا قامت  
قامت في سكون وضعف ، وكادت تنغرف ، لرقعة خصرها ، وثقل ردفها ،  
ويقال انغرف النصب من الشجرة : إذا انقطع ونحو منه قول امرئ القيس :  
نؤوم الضحا لم تنطق عن تفضيل<sup>(٤)</sup>

(١) عبارة « وما : نفى » وهي ثابتة في قرحها .

(٢) الآية ١٢ من سورة الأعراف .

(٣) البيت في ديوانه ص ٥٧ واللسان والصباح ( غر ) ، واصلاح المنطق ص ٣٨ وقال  
يعقوب : وكبر الشيء : معظمه ، قال الله جل ثناؤه : ( والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ) .

(٤) صدره كما في الديوان « وتضحي فتبت المسك فوق فراشها » .

وقسوله ( قامت رويدا ) أراد قيما رويدا ، فخذف المصدر وأقام صفته<sup>(١)</sup>  
 مقامه . ويجوز أن يكون منصوبا على الحال . وبعد هذا البيت :  
 حوراء جدياء يُستضاء بها كأنها خُوطُ بانية قِصف<sup>(٢)</sup>  
 تغترق الطرف وهي لاهية كأنما شَفَّ وجهها نَفْ

والحوراء : التي في عينها حور ، وهو صفاء سواد العين وصفاء بياضها .  
 وقال الأصمعي : الحور : أن تُرى العين سوداء كلها ، كعيون الطيباء والبقر .  
 قال : وليس في بني آدم حور ، وإنما قيل للمرأة حوراء ، تشبيها لها بالطيبة  
 والبقرة ، والجدياء : الطويلة العنق والخوط : الغصن والقِصف : المنكسر للينة ،  
 وقوله تغترق الطرف : أى تشغل نظر الناظر ، فلا ينظر إلى غيرها ، لسكال حسنها ،  
 وهي غير مستعدة ولا مترينة .

وقوله : كأنما شَفَّ وجهها نَفْ ، يريد أنها قليلة اللحم الوجه غير جبهة  
 فكان دما نَفْ .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(١٤٩)

(٤) نَشْدًا سَرِيعًا مِثْلَ إِضْرَامِ الْحَرَقِ ﴿

(١) في ط ، ب « الموصوف » .

(٢) عبارة « وأقام صفته مقامه » ليست في ط .

(٣) هذا البيت هو الثامن من قصيدة بدويان قيس والبيت الثاني هو الخامس في رواية الديوان .

وقد روى البيتان أيضا في جملة أبيات في الأغاني ( ٣ : ٢٣ ط دار الكتب ) ويرى صدر الأول منهما

في الأغاني : « حوراء بمكورة منعمة » وانظر السمعط ص ٤٢٢ ص . وتاج العروس ( نَفْ ) .

(٤) أنشده اللسان ( حرق ) .

البيت : لرؤبة بن العجاج ، ويكنى أبا الجحاف ، ووجدت هذا البيت في  
شعر رؤبة رواية أبي بكر بن دريد ، على خلاف ما أنشده ابن قتيبة ، وهو :  
تمكاد أيديها تهسوى في الزهق <sup>(١)</sup> من كفنها شدا كإضرام الحرق <sup>(٢)</sup>  
قال ابن دريد : يقال فرس رهق : إذا تقدم الخيل ، فيقول تمكاد أيدي  
الجر تهوى فتزج وتذهب من شدة ما يقدمها الجمار والكفت : شدة القبض ،  
والشد : الجرى الشديد ، وشبهه باضطرام النار ، لما فيه من الخفيف والصوت ،  
كما قال العجاج :

كأنما يستضمرمان العربق

والحرق النار بعينها ، والحرق : الاحتراق ، وبعده :  
سوى مساحين تقطيط الحقق <sup>(٣)</sup> تقليل ما قارعن من ممر الطرق  
والمساحى : ههنا : الحوافر ، سماها مساحى لأنها تسحو الأرض أى تقشرها  
يقول سوت الطرق حوافر هذه الجير كما تسوى الحقق ، والحقق جمع حقة وهى  
وعاء من عود يتخذ للطيب وغيره . والتقليل هو الفاعل الذى سواها ، ونصب  
تقطيط الحقق على المصدر المشبه به والتقدير تسوية مثل تقطيط الحقق فحذف  
المصدر ، وأقام صفته مقامه ، وحذف المضاف ، وأتاب المضاف إليه مقامه  
وهذا من المصادر المحمولة على معنى الفعل ، لاعلى لفظه لأن التسوية هى التقطيط  
في المعنى ، فصار كقولك قعد زيد جالوس عمرو ، وتبسمت وميض البرق .

\* \* \*

(١) هذه رواية المعاني الكبير ص ١٨ والمطبوعة . وفي الديوان « تمكاد وأيديهن تهوى ... » .  
(٢) قبله كما فى المعاني الكبير ص ١٨ : « سفواء مرخاء تبارى مغلجا » والمفليج : عددون  
الاجتهاد .

(٣) رواء اللسان « حقق » .

وأنشد في هذا الباب للنايعة :

( ١٥٠ )

(١)  
(كذي العُرِّ يَكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ)

ومصدر هذا البيت مختلف فيه ، فكان الأصمعي يروي :

(٢)  
لَكَلَفْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتُهُ

وروي ابن الأعرابي وأبو عبيدة :

(٣)  
حَمَلْتُ عَلَى ذَنْبِهِ وَتَرَكْتُهُ

والعرب بضم العين : قروح تخرج في مشافر الإبل وقوائمها ، والراتع المقيم في المرعى . وفي معنى هذا البيت أربعة أقوال : أحدها أن هذا امرئ كان يفعله جهال الأعراب ، كانوا إذا وقع العُر في إبلهم اعترضوا بعيرا صحيحا من تلك الإبل فسكروا مشفرة وعصده ونفذه ، يرون أنهم إذا فعلوا ذلك ذهب العُر من إبلهم كما كانوا يعلقون على أنفسهم كعوب الأرانب خشية العطب ، ويفقهون عين فحل الإبل ، لثلا تصيبها العين . وهذا قول الأصمعي وأبي عمرو وأكثر اللغويين . وقول آخر « كالثور يضرب لما عافت البقر » قال يونس : سألت رؤبة بن العجاج عن هذا فقال : هذا شيء كان قديما ثم تركه الناس .

(١) البيت في الديوان والمعاني الكبير ص ٩٢٩ واللسان (مررد) .

(٢) رواية اللسان : « كَلَفْتَنِي » .

(٣) وهذه رواية المعاني الكبير أيضا .

(٤) عبارة (من تلك الإبل) عن ق وحدها .

ويدل عليه هذا الرجز<sup>(١)</sup>.

فكان شكر القوم عند المسنِ كى الصحيحات وفقاً للأعين<sup>(١)</sup>

وقيل إنما كانوا يكونون الصحيح ، لئلا يعلق به الداء ، لا ليبراً السقيم .  
حكى ذلك ابن دريد ، وأما أبو عبيدة فقال : هذا أمر لم يكن وإنما هذا مثل  
لا حقيقة . أى أخذت البرئ وتركت المذنب ، فكنت كمن كوى البعير الصحيح  
وترك السقيم لو كان هذا مما يكون . قال ونحو من هذا قولهم : يشرب عجلان ويسكر  
ميسرة . ولم يكونا شخصين موجودين وقيل أصل هذا أن الفصيل إذا أصابه العر  
لفساد في لبن أمه عمدوا إلى أمه فكووها فتبرأ ويبرأ فصليها ، لأن ذلك الداء  
إنما كان ليسرى إليه في لبنها ، وهذا أغرب الأقوال وأقربها إلى الحقيقة .

والكاف في قوله كذى العر تحتل وجهين : أحدهما أن تكون في موضع  
الحال من الهاء في تركته ، كأنه قال وتركته مشبها ذا العر .

والثاني أن تكون صفة لمصدر محذوف كأنه قال تركته تركاً مثل ترك ذى  
العر ، ففي هذا الوجه حذف مضافاً وأقام ما أضيف إليه مقامه ، وحذف موصوفاً  
وأحل صفتة محله ، وفي الوجه الأول لم يحذف شيئاً . وقوله : وهو رائع جملة  
في موضع الحال ، أى يكوى غيره في حال رتوعه . وأما قوله : ( يكوى غيره وهو  
رائع ) بجملة لا موضع لها من الإعراب لأنها مفسرة لما قبلها ، كأنه لما قال  
وتركته كذى العر . قيل : وما شأن ذى العر ، فقال يكوى غيره وهو رائع ، ونظير  
هذا لم أر أعجب من أمر زيد يضرب أخوه وهو يضحك ، فقوالك وهو يضحك  
بجملة لها موضع ، وقوالك أخوه يضرب وهو يضحك بجملة مفسرة لا موضع لها .

(١ - ١) ما بين الرقين عن ق وساقط في الأصول الأخرى .

— ٢٠٤ —

ومن روى كذى العرب فتح العين فقد غلط لأن العرب الحرب ، ولم يكونوا يكونون  
من الحرب إنما كانوا يكونون من القروح التي تخرج في مشافر الإبل وقوائمها  
خاصة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٥١ )

(١)  
( وأوثر غیری من عیالك بالطعم )

هذا البيت لأبي نراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة وصدره :

( أردُّ شجاع البطن قد تعلیمته )

وبعدده :

خفاة أن أحیا برغم وذلة وللوت خير من حیاة علی رُغم

قال الأصمعي : قوله شجاع البطن مثل أن يقول الجوع يتاغى في جوفى كما  
يتاغى الشجاع ، والشجاع الحية ، وقيل ، يريد بالشجاع الصفر وهي حية تتخلق  
في البطن تعض على شراسيف الجائع وهي التي ذكرها أعشى باهلة في قوله :

(٢)  
( ولا يعضُّ على شر سوفه الصفر )

\* \* \*

(١) البيت في اللسان ( شجاع ) ويخاطب به أبو نراش امرأته .

(٢) لأعشى باهلة كما في اللسان وصدره : « لا يتأرى لها في القدر يرقبه » .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٥٢)

(١) **« واغتبق الماء القراح فأتمى إذا الزاد أمسى للمزج ذا طعم »**

وهذا البيت لأبي نراش يتصل بقوله — ( أرد شجاع البطن ) — يقول  
« اغتبق الماء القراح فأكتفى به تكزما وأثر غيرى بقوى إذا كان المزج يحب  
الطعام ولا يؤثر به . والاغتباق : افتعال من الغبوق وهو ما يشرب بالعشى ،  
والمزج : الضعيف من الرجال . وعيش مزج إذا كان فيه نقص عن التمام .  
والقراح من الماء : الخالص الذى لا يشوبه شئ . وهذا مثل قول عمرو  
ابن الورد .

(٢) **أقسم جسمى فى جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد**

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

(١٥٣)

(٣) **« الذم يبق وزاد القوم فى حور »**

(١) أنشد ابن السكيت هذا البيت فى تهذيب الألفاظ ص ١٩٧ وقوله :

وإلى لأوى المسوع حتى يلقى فيذهب لا تذهب ثيابي ولا جرمي

(٢) البيت فى الأغاني ( ٢ : ١٨٤ ) وفيه : « أفرق » فى موضع « أقسم » .

(٣) البيت فى اللسان ( حور ) وقائله سبيع بن الخطيم ، وكان بنو صبح أغاروا على إبله فاستغاث  
بزيد الفوارس الضبى فانتزعهما منهم فقال يمدحه :

لولا الإله ولولا مجد طاليسا للهوجوها كما قالوا من العير

واسمهم جلوا من ضعيف ... البيت .

واللهوجة : أن يبالغ فى إنضاج اللحم ، أى أكلوا لحمها من قبل أن ينضج وابتلعوه .

وقوله : « والذم يبق » يريد : الأكل يذهب والذم يبق .

كذا الرواية والصواب والذم لأن صدره :

﴿ واستعجلوا عن ضعيف المضجع فازدردوا ﴾

وأشدد ابن الأعرابي قبل هذا الشعر في نوادره ولم يسم قائله وهو .  
 نبت زيدا فلم أفزع إلى وكلي رث السلاح ولا في الحى مكشور<sup>(١)</sup>  
 سألت عليه شعاب المجدحين دعا أنصاره ووجوه كالدنانير  
 إن ابن آل ضراير حين أدركها زيدا سعى لى سعيًا غير مكفور  
 لولا الإله وأولا سعى صاحبها تلهو جوهًا كما نالوا من العير  
 واستعجلوا من ضعيف المضجع فازدردوا والذم يبقى وزاد القوم في حور<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب .

( ١٥٤ )

﴿ كأن راكبها غصنٌ بمروحة<sup>(٢)</sup> إذا تدلت به أو شاربٌ ثمل<sup>(٣)</sup> ﴾

قال أبو على البغدادى : هذا البيت أشدّه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد  
 ركب ناقه مهوية فسارت به سيرًا حسنًا ، فلا يدرى أتمثل به أم قاله ، والمروحة :

(١) هذه رواية ق ، ب وفي ط هـ « ، نمور » ويقال : رجل مكشور : مغلوب في الكثرة ،  
 ومكشور عليه . ( أساس البلاغة ) .

(٢) البيت في إصلاح المنطق ص ٣٤٠ وتهذيب الألفاظ ٤٩٧ ، وقال يعقوب قبله « : وأشدد  
 الأصمعي وزعم أن عمر بن الخطاب تمثّل به : كأن راكبها ... البيت .

(٣) في ط « راكب » .

(٤) قال ابن دريد بعد أن روى البيت : أخبرنا أبو حاتم قال : حدثنا الأصمعي قال : بينا عمر بن  
 الخطاب رحمه الله في بعض أسفاره على ناقه صعبه قد أتمينته إذ جاءه رجل بناقة قدر يضت وذلت فركبها  
 فشت به مشيًا حسنًا فأشدد :

كأن راكبها ... البيت

ثم قال : استغفر الله . قال الأصمعي : فلا أدري أتمثل به أم قاله ؟ اهـ ( الاشتقاق ص ٥٢ ) .

الفلاة التي تخرقها الرياح ، فالغصن يكثر فيها الثنى والاضطراب ، فشبه به راكب الناقة لتبخرها به في مشيها ، والتدلى سير في رفق وسكون ، يقال : دلوت الناقة أدلوها دلوا . قال الراجز :

لا تقسلوها وادلوها دلوا      إن مع اليوم أخاه غدوا  
والقلو : سير سريع .

\* \* \*

وأنشد في باب الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها :

(١٥٥)

(١) «الحافظو عورة الشعيرة لا      يأتهم من ورائنا وكف»

البيت لقيس بن الخطيم الأنصاري في بعض الروايات وقبلة :

(٢) أبلغ بني حبيبي وقومهم      خطمة أنا وراهم أنف  
وأنا دون ما يسومهم      الأعداء من ضميم خطة نكف

العورة : المكان الذي تخاف منه العدو ، والوكف ههنا : العيب ، ويروى نطف وهو نحو الوكف . يقول نحن نحفظ عورة عشيرتنا فلا يأتهم من ورائنا شيء يعابون به من يبيع ثغرهم وقلة رعايته . هذا على رواية من روى من ورائنا

(١) لم نثر على هذا البيت في ديوان قيس بن الخطيم . وأنشده في اللسان وكف وقال : أنشده ابن السكيت لعمر بن امرئ القيس بن الخطيم . وذكر محقق الديوان ( الأستاذ ناصر الدين الأسد ) هذا البيت في هامش ص ٦٣ مع أبيات أخرى وقال : والصحيح أن هذه الأبيات السبعة في قصيدة طويلة لعمر بن امرئ القيس الخزرجي جد عبد الله بن رواحة يخاطب فيها مالك بن العجلان الخزرجي في قصة مفصلة . وانظر الأغاني ( ٣ : ١٩ ، الخزانة ٢ : ١٨٩ ) .

(٢) البيت لقيس بن الخطيم في الأغاني ( ٢ : ١٣٠ ) ، ( ١ : ١٦٣ ) والخزانة ( ٢ : ١٩٣ ) .

ومن روى من ورائهم أخرج الضمير نخرج الغيبة على لفظ الألف واللام، لأن معنى (الحافظو عورة) نحن الذين يحفظون عورة . كما تقول أنا الذى قام ، فيخرج الضمير نخرج الغيبة وإن كنت تعنى نفسك ، لأن معناه أنا الرجل الذى قام ، وقد يقولون أنا الذى قمت . فعلى هذا رواية من روى من ورائنا .

\* \* \*

وأشده لطرفة :

(١٥٦)

(١) « وإذا تلسُننى ألسُنُها إننى لست بموهون فقير »

الملاسنة : المفارقة ، وتكون الملاسنة أيضا أن تعاتب الرجل وتعاتبك .  
والموهون : الضعيف ، يقال : وهنه وأوهنه . والفقر فى قول الأصمى : المكسور  
الفقر ، والذى يشتكى فقاره ويقال فقير بالياء وهو بمعنى مفقور كما يقال قتيل بمعنى  
مقتول قال ليلى :

لما رأى لبد النسور تطايرت      رفع القوادم كالفقير الأعزل<sup>(٢)</sup>

وقال أبو عبيدة : الفقر : البادى العورة الممكن لمن أراده من قولهم قد أفقرت  
الصيد فإرمه أى أمكنك . يقول أبين عن نفسه كما تبين عن نفسها وأعاتبها  
كما تعاتبنى ولست كالضعيف الذى لا يستطيع أن يقيم حجته ، ويعرب عن نفسه  
وينقاد لخصمه ، وإنما يمدح نفسه بعلو الهمة وأنه ليس من يغلب عليه الهوى .

\* \* \*

(١) أشده فى اللسان (لسن) لطرفة . ويقال : لسته لستا : أخذه بلسانه .

(٢) البيت فى اللسان (فقر) يصف لبدًا . والأعزل من الخيل : المائل الذنب . والفقر :  
المكسور الغفار ، يضرب مثلا لكل ضعيف لا ينفذ فى الأمور .

- ٢٠٩ -

وَأَنشُدَ لِلْحَطِيطَةِ :

( ١٥٧ )

( اغررتني وزعمت أنك لابن الضيف تامر<sup>(١)</sup> )

هذا الشعر هجا به الحطيئة الزرقان بن بدر، وزعموا أن الأصمعي كان يصحفه  
ويرويه (لاتني بالصيف تامر) أي تامر بأكرامه وإنزاله . ومعنى تني : تفتت ،  
من قولك ونى في الأمريني ونيا ووئيا . إذا فتر وتكاسل عنه . ويقال ونى بكسر  
النون وبعده :

فلقد كذبت وما خشيت بأن تدور بك الدوائر

ولحيته في معشر هم الحقوك بمن تفانر

يعنى بالمعشر بنى قريع بن عوف بن كعب من آل الزرقان بن بدر ، وكان  
الحطيئة نزل على الزرقان فلم يحسده واستدعاه القرعيعون إلى أنفسهم وتوسعوا له  
في البر والإكرام فانتقل إليهم وهجا الزرقان .

\* \* \*

وَأَنشُدَهُ ابْنُ قَتِيْبَةٍ فِي بَابِ الْأَفْعَالِ :

( ١٥٨ )

( هل لشباب فات من مطلب أم ما بكاء البدن الأشيب )

هذا البيت للأسود بن يعفر أحد بنى حارثة بن سلمى بن جندل ويكنى  
أبا الجراح ، وهو أحد الشعراء العمى ، ولذلك قال :

(١) البيت في اللسان (لبن) ورواه ابن بهيش في مباحث النسب (٦ : ١٣) ويقال : رجل

لابن ذولبن وتامر : ذو تمر .

— ٢١٠ —

(١)  
ومن النوائب لا أبالك أننى ضربت على الأرض بالأسداد<sup>(١)</sup>  
لا أهندي فيها لموضع تلمعة بين العذيب وبين أرض مراد<sup>(٢)</sup>  
يقول : هل يمكن طالب الشباب الغائب واسترجاعه ، بل كيف يبكي الرجل  
شيب شوقا إلى أحبته وذلك لا يلىق به ، وهذا قول العجاج .  
بكيت والمحترن البكى<sup>(٣)</sup> وإنما يأتى الصبا الصبى<sup>(٤)</sup>  
أطسرا وأنت قنسى<sup>(٥)</sup>  
والقنسى : الشيخ المسن .

\* \* \*

وأشدد فى هذا الباب :

(١٥٩)

(١) وكنت خلّت الشيب والتبدينا والهسم مما يذهل القرينا<sup>(٢)</sup>  
البيت لحيد بن الأرقط ، والتبدين : الكبر ، ويذهل ، ينسى ، والقرين :  
صاحب . يقول كنت حسبت أن كبر السن وتواترهم والحزن مما يذهل عن  
قرين ويسلى عن الحبيب والحزين ، فوجدت حنيني إلى أحبتي فى حال الكبر ،  
تخفى إليهم فى حال الصغر .

\* \* \*

- (١) البيتان من قصيدة للأسود فى المفضليات ص ٢١٦ وذكر السمت بحملة منها ص ١١٤ .  
الاسداد جمع سد وهو الحاجز بين الشيئين يريد سدت عليه الأرض للضعف والكبر .  
(٢) فى السمت والمفضليات « العراق » ، ومراد : قبيلة باليمن وهو مراد بن مذحج بن أدد بن  
يد بن يشجب .

(٣) مطلع أرجوزة له بديوانه ص ٦٩ .

(٤) البيت فى اللسان (بدن) ويقال : بدن الرجل تبدينا إذا أسن .

وأنشد في هذا الباب :

(١٦٠)

(١) **«وخافق الرأس فوق الرحل قلت لهُ زع بالزمام وجوز الليل مر كوم»**  
 البيت الذى الرمة ، واراد بقوله وخافق الرأس رجلا يضطرب رأسه فوق  
 رحله من شدة النعاس ؛ وصف نفسه بالجلد فى السفر والصبر على مقاسات السهر  
 وأن صاحبه ينسام على الرحل ويخرج عن الطريق فيوقظه ، ويقول : زع ناقتك  
 بالزمام فقد جارت عن القصد . وجوز الليل : وسطه ، ومر كوم متراكب  
 الظلام . وبعد هذا البيت :

كأنه بين شرنخي رحل ساهمية حريف إذا ما استرقّ الليل مأموم  
 وشرخا الرحل : قادمته وآخرته ، والساهمية : الناقة التى أضعفها السفر ،  
 والحرف : الهزبل ، والمأموم : الذى شج شجرة وصلت إلى أم دماقه .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٦١)

(٢) **«إذا ما امرؤ حاولن أن يقتتلنه بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل»**  
 هذا البيت لذى الرمة أيضا ، وجواب إذا فى بيت آخر متصل بهذا ، وبه  
 كمال المعنى وهو :

(١) هو البيت ٤٧ من قصيدته «أعن ترسمت من نرفاء...» ص ٥٧٩ وذكره يعقوب فى اصلاح  
 المنطق ص ٢٨٥ وقال : ويقال : زعته أزوعه : إذا عطفته .  
 (٢) البيت فى ديوانه ص ٨٧ ورواه أبو هبيدة فى الغريب ص ٢٥٦ والبكرى فى السمط  
 ص ٩٠٣ كما روى البيت الذى بعده .

— ٢١٢ —

تبسمن عن نور الأفاحي في الثرى      وفقرن من أبصار مضروجة نجيل  
الأحنة : الحقد ، والدحل : طلب النار ، ويعنى بالمضروجة : عيونا واسعة  
الشق . يقال ضربت الثوب : إذا شققته ، والنجل : العظام الحديق .

\* \* \*

وأشهد ابن قنيبة في هذا الباب :

(١٦٢)

(١) (أشهد مَنُغُورٌ عَلَى وَقْدِ رَأْيٍ      سَمِيرَةٌ مَنَا فِي ثَنَائِيهِ مَشْهَدًا)

البيت : بحرير بن الخطفي ، ويروى سميرة على لفظ التكبير وسميرة على لفظ  
التصغير . ووقع في كتاب النقائض لأبي عبيدة معمر بن المنفي :  
أشهد مَنُغُورًا عَلَيْنَا وَقْدَ رَأْيٍ      نَمِيلُهُ مَنَا فِي ثَنَائِيهِ مَشْهَدًا

ومَنُغُورٌ هذا هو عبيد بن غاضرة السلمي ، وسمى مَنُغُورًا لأن ثَنَائِيهِ انتزعنا في  
قَوْدٍ كان عليه ، وكان المثنوي لذلك من بني رياح ، ولذلك قال بحرير بعد هذا  
البيت :

(٢) متى ألقى مَنُغُورًا عَلَى سُوءِ ثَغْرِهِ      أَضْعُ فَوْقَ مَا أَبْقَى الرِيَّاحُ مَبْرَدًا

(١) هو البيت الـ ٣٢ من قصيدة له بالنقائض (ص ٤٧٨) ومطلعها :

غداً باجتماع الحى تقضى لبانة      وأقسم لا تقضى لبانتنا غداً

وسمى مَنُغُورًا لأنه كسر ثغره .

(٢) هو البيت الـ ٣٣ من القصيدة المذكورة . (وروى في اللسان — ثغره) ويروى مصدره

في الخططين ق ، أ : «فإن ألقى مَنُغُورًا على شق ثغره» .



وإنما قال جرير هذا لأن عبيد بن عاصرة كان قد سئل عن الفرزدق وجريرا  
أيهما أشعر فقضى للفرزدق بالتقدم ، فقال : كيف تقبل شهادته علينا وقد  
وترناه بترع ثنيتيه<sup>(١)</sup> وليس من العدل أن تقبل شهادة الموتور على من وتره . ومن  
روى مشهدا جعله مصدرا بمعنى الشهادة ، لحقت الميم أوله كما تلاحق المصادر  
دلالة على أنها مفعولات . ومن روى شهدا ، أراد أفعالا شهدا وأمورا شهدا  
ونحو ذلك من التقدير .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٦٣ )

(( أدين وما دني عليكم بمغرم ولكن على الشئم الجلالد القراوح ))<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لسويد بن الصامت الأنصاري ، وزاد أبو حنيفة بعد هذا البيت :

على كل خوار كأن جذوعها طليين بقار أو بجماة ماتح

وصف أن قومه لاموه على التعين والأخذ بالدين من الناس ، فقال : لست  
أعول في قضاء ديني على أن تؤدوه عني من أسوالكم فيشق عليكم ذلك ، وإنما  
أعول في قضائه على غلة نخلي ، والشئم من النخل : الطوال ، والجلال : القوية  
الصابرة على الجلب ، والقراوح : القليلة السعف . وقد توههم قوم أنه يصف  
إبلأ ، وذلك غلط ، والبيت الذي أنشدناه بعده ، يدل على أنه يصف نخلا ويصف

(١) في ط « ثنيتيه » تحريف .

(٢) البيت في الصحاح ( جلد ) وقد رواه البكري في السمع وكذا البيت الذي بعده ص ٣٦١ وقال  
وهذا الشعر لسويد بن الصامت وقد نسب إلى أحممة بن الجلاح والأولى أثبت ٨٠١

جذوعها بالسواد لأن ذلك إنما يكون عن عتقها وكثرة دبسها ، وعلى الأولى في موضع نصب على الحال من المغموم ، وهى صفة نكرة تقدمت عليها ، لأن التقدير بمغموم عليكم . فكان الجار والمجرور في موضع خفض على الصفة لمغموم ، فلما قدمه صار في موضع نصب على الحال . وعلى الثانية في موضع رفع على خبر مبتدأ مضمر كأنه قال : ولكن دىنى على الشم . وقد ذكرنا فيما تقدم أن كل حرف وقع موقع صفة أو حال أو خبر فإنه يتعلق بالمحذوف الذى ناب منابه . والباء في قوله بمغموم لاتتعلق بشيء لأنها زائدة مؤكدة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٦٤ )

(أَدَانٌ وَأَنْبَاهُ الْأَوَّلُوْنَ      نَ بَأَنَّ الْمَدَانَ مَلَىُّ وَفِيَّ<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لأبى ذؤيب الهذلى ، والضمير في قوله أدان يعود على كاتب ذكره قبل هذا البيت في قوله :

عرفت الديار كرقسم الدوا      ة يزيه الكاتب الخيىرى<sup>(٢)</sup>

ومعنى أدان : باع بدين . ويعنى بالأولين : من سبقه إلى معاملة الذى دأبته . شبه رسوم الدار بكتاب كتبه كاتب حميرى عامل رجلا وأخبره من سبق

---

(١) البيت في ديوان الهذليين ( ١ : ٦٥ ) وصدره فيه ( أن المدان الملى الوفى ) والمحكم ( ١٢ : ١٧٧ ) .

(٢) مطلع القصيدة . وقد رواه يعقوب في تهذيب الألفاظ ص ٣٢٩ . ورواية الديوان : بزرها ( بالزاي ) وفى التهذيب يذبرها ( بالذال ) . والوزير : الكتابة . زبر الكتاب يزبره ويزبره زبرا : كتبه . والذبر مثله . وقيل : هو القراءة الخفية أو القراءة السريعة .

إلى معاماته بأنه ملء الذمة ، وفى بما عليه ، فعقد عليه عقداً ، وتغافل عن طلبه بما فيه حتى درس كتابه . وخصّ الكتّاب الجيـرى لأن أصل الخط العربى الجيـر ، ومن عندهم انتشر فى سائر العرب ، وكان لهم خط يسمى المسند فولد منه خط آخر سمي الجـزم ، لأنه جـزم منه : أى قُطِع ، وهو الخط الذى بأيدى الناس اليوم . وبعد هذا البيت :

(١) فَنَمَسَ فِي صَحْفِ كَالِرِيَا طَفِينِ ارِثِ كِتَابِ نَحْيِ (٢)

وهذا عند أصحاب المعانى من أحسن التشبيه وأبغى ، لأنه شبه رسوم الدار بكتاب كتب فى صحف كان فيها كتاب قديم فبشرو بقيت منه آثار . وإنما قال ذلك لأنه أراد أن رسوم الديار منها ما تقدم عهده ، ومنها ما هو حديث العهد ، فشبه الرسوم القديمة بما بقى من الخط القديم ، وشبه الرسوم الحديثة بالخط الحديث .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

(١٦٥)

(٤) أَوْعَدَنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ

هذا الرجل لا أعلم لمن هو وبعده :

(رَجُلِي ، وَرَجُلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ)

(١) فى الديوان « فينظر » .

(٢) فى ط « اثر » .

(٣) عبارة « كان فيها كتاب » صافطة من ط .

(٤) الرجز فى الصبح (وعد) واللسان (دهم وعد) وفى كايه غير معزور . ونسبه الجوالقى للعديل بن الفريخ وكان الججاج طلبه فهرب منه وهجاه .

يقول هددنى بالسجن والأدام وهى الكبول ، ولم يعلم بأن رجل شئنة ،  
تبلى بذلك ولا تكثرت له ، وهو نحو من قول جعفر بن عتبة الحارثى :

ولا أن نفسى يزدهيها وعيدهم<sup>(١)</sup> ولا أننى بالمشى فى القيد أحرق

والشئنة : الغليظة الخشنة ، والمنامم : جمع يذسم وهو طرف خف البعير  
ستعاره للإنسان ، وحسن ذلك ههنا لما ذكره من جلده وقوته ، وبذلك يصفون  
نفسهم ، ألا ترى إلى القول الآخر :

أصبِرُ من ذى ضاغط عَرَكَك<sup>(٢)</sup> ألقى بوانى زوره للبرك

وقوله رجلى بدل من الضمير فى قوله أومدنى ، ويجوز أن يكون مفعولا  
نيا حذف منه حرف الجر اختصارا كأنه أراد لرجلى ، وأتى بالرجل الثانية مظهرة  
ير مضمرة تعظيما لأمرها وإشادة بذكرها ، ولأنها وقعت فى جملة ثانية ، وقد  
ندم من قولنا إنه إنما يقبح إظهار المضمرة إذا كان فى جملة واحدة .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ١٦٦ )

[ وقد ألح سهيل بعدما هججوا<sup>(٣)</sup> كأنه ضرم بالكيف مقبوس ]

(١) البيت فى شرح الحماسة ١ : ٢٨ ويرى فيه « ويدكم » وقال : وإذا روى وعيدهم  
يكون أحسن فى المعنى ، يريد وعيد القوم الذين حبسوه ، يصف نفسه بالصبر على الشدائد .

(٢) أنشده فى اللسان ( عرك ) وقد تله حامله بن قيس بن أشيم ، وكان عبد الملك قد أقعده ليقاد منه  
يقال له : صبرا حامل فقال مجيبا له . . . ( البيت ) والعرك : الجمل القوى الغليظ . وانظر الكامل  
٢ : ٢ : ٣٠٢ ط . الخيرية

(٣) البيت فى اللسان ( ضرم ) والأغاف ( ٢٠ : ١٢٩ ) :

هذا البيت للمتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي ، قال ابن قتيبة :  
ويقال إنه جرير بن عبد العزى وسمى المتلمس بقوله :

(١)  
فهذا أوان العرض جنُّ ذبابه زنايره والأزرق المتلمس

والضرم : الشعلة من النار ، ويقال قُوسِت النار إذا أخذتها ، وأقبستها :  
إذا أعطيتها ، وقبل هذا البيت :

حنت قلوصى بها والليل ممتكر بعد الهدوء وشاقتها النواقيسُ  
معقولة ينظر الإشراق راكها (٢) كأنه طرب للرمل مسلوسُ

\* \* \*

وأُنشد في هذا الباب :

(١٦٧)

(٣)  
(فلها أجزنا ساحة الحى وانتهى بنا بطن حقف ذى ركام عَقْنَقِل)

هذا البيت مشهور لامرئ القيس بن حجر ومعنى أجزنا : قطعنا وخلفنا ،  
وساحة الحى : فناؤه ، وانتهى : اعترض . والحقف : الكثيب من الرمل يعوج  
وينثنى ، وبطنه : ما انخفض وغمض ، وركامه : ما تراكم منه بعضه فوق  
بعض ، والعقنقل : ما تعقسد ودخل بعضه في بعض . وفي جواب لما أربعة  
أقوال ، فذهب الكوفيين أن انتهى هو جوابها ، وأن الواو زائدة ، وكذلك قالوا  
في قوله تعالى (إذا جاءوها <sup>(٤)</sup> وفُتِحَتْ أبوابها) ومذهب أكثر البصريين أن الجواب

(١) الأغاني (٢٠ : ١٢٠) .

(٢) رواية الأغاني « التثريق » يريد أيام التشريق .

(٣) من قصيدة « قفانك » ورواه اللسان (جوز) .

(٤) الآية ٧٣ من سورة الزمر .

محذوف تقديره عندهم فلما أجزنا ساحة الحى وانتهى بنا بطن الحنف نلت ألى  
منها ونحو ذلك ، وكذلك الآية تقديرها عندهم حتى إذا جآوها وفتحت أبوابها  
صادفوا ما وعدوا به . واحتجوا بأن الجواب قد جاء محذوفاً فى مواضع لا يمكن  
المخالف إنكارها ولا أن يتأول فيها وجهها غير الحذف كقوله تعالى ﴿ ولو أن  
قرأنا سيرة به الجبال أو قطعتم به الأرض أو كلم به الموتى <sup>(١)</sup> ﴾ ولم يقل لكان  
هذا القرآن . وكذلك قول الراجز :

(٢)  
لو قد حداهن أبو الجودى بـرجز مسجنفر الروى

مسنويات كنوى البرنى

اراد لاسرعن مستويات .

والأوا فى قوله وانتهى على قول الكوفيين زائدة ، وعلى قول البصريين واو  
العطف ، ولا موضع لقوله : وانتهى بحسب الرايز جميعا . <sup>(٣)</sup>

وكان بعض النحويين فيما حكى أبو إسحاق الزجاج يذهب فى ما كان من هذا  
النوع مذهباً يخالف فيه البصريين والكوفيين ، فكان يقول تقدير الآية ﴿ حتى إذا  
جآؤها جآؤها وفتحت أبوابها . وكذلك بيت امرئ القيس على رأيه ، تقديره فلما  
أجزنا ساحة الحى أجزناها وانتهى ، فالجواب على رأيه محذوف ، والأوا والحال ،  
وفى الكلام <sup>(٤)</sup> (قد) مضمرة لتقرب الماضى من الحال كالتى فى قوله ( أو جآؤكم  
حصرت صدورهم ) فالمعنى على قسوله جآؤها وقد فتحت أبوابها وأجزناها وقد

(١) من سورة الرعد .

(٢) انشده اللسان ( روى ) .

(٣ — ٢) ما بين الرقن ساقط من ط .

(٤) الآية ٩٠ سورة النساء .

انتحى ، وأما أبو عبيدة معمر بن المثنى فإنه روى بعد هذا البيت :

هصرت بقودى رأسها فتمايلت على هضم الكشج رياء المخايل

فالجواب هصرت على روايته ، والعامل في (لما) فيه ثلاثة أقوال ؛ أما على قول الكوفيين فالعامل فيها انتحى ، وأما على رأى البصريين فالعامل فيها الجواب المحذوف ، وأما على رأى « أبى عبيدة فالعامل فيها هصرت . ولا يجوز أن يكون العامل فيها أجزنا لأن لما مضافة إليه ، ولا يعمل المضاف إليه في المضاف ، وكذلك لا يصح أن يعمل فيها انتحى على مذهب البصريين لأن انتحى عندهم معطوف على أجزنا ، وداخل فيما أضيفت إليه لما ، وكذلك على رأى من حكى عنه أبو اسحاق ، لأن الجواب المقدّر عنده هو العامل .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

(١٦٨)

﴿ فما برحوا حتى رأى الله صبرهم ﴾

وحتى<sup>(١)</sup> أشرّت بالألف المصاحف

هذا البيت للخصم بن الحيام المزنى قاله في حرب صفين ، وذلك أن معاوية لما رأى أمر على رضى الله عنه يقوى وأمره يضعف ، شاور عمرو بن العاص وقال له : ما ترى ؟ فقال له مرّ الناس برفع المصاحف ، فأمر بخمسمائة مصحف فرفعت ، فلما رأى أصحاب على ذلك كفوا عن القتال ، فقال لهم على : إن هذه خديعة . فسألوهم ما شأن هذه المصاحف ، فقال معاوية : نجعل القرآن حاكما

(١) أنشده في اللسان (نثر) ورواه يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٨٦ قال : يقال : أشررت

الشيء : إذا أظهرته .

بيننا ونُثوب إلى السَّلم ، فكان ذلك سبب تحكيم الحكمين عمرو بن العاص  
وأبي موسى الأشعري وخروج الخوارج على عليّ رضي الله عنه وفي ذلك يقول  
بعض الشعراء :

وأيام صفين لو جئتنا      رايت المنية جونا شميطا  
فعاذ الحزوع برفع الكتاب      ونادى إلى السلم حكا وسيطا  
\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(١٦٩)

(( نَصَفَ النهارُ المساءَ غامرُهُ      ورفيقه بالغيب لا يَدْرِ ))<sup>(١)</sup>

البيت للسيب بن علس الخُماعي فيما ذكر الأصمعي ، وكان أبو عبيدة يروى  
هذا الشعر لأعشى بكر<sup>(٢)</sup> ؛ وكذلك قال ابن دريد وصف فائضا غاض على دزة  
فانتصف النهار وهو في المساء لم يخرج ورفيقه لا يدري أهوى أم ميت ؟ وقوله :  
المساء غامرُهُ جملة في موضع نصب على الحال ، وكذلك الجملة التي بعدها ، وكان  
ينبغي أن يقول والمساء غامرهُ ، فيأتي بواو الحال ، ولكنه اكتفى بالضمير منها .  
ولو لم يكن في الجملتين ضمير عائد إلى صاحب الحال ، لم يحذف الواو ،  
فأما صاحب هاتين الحالين فليس بمذكور في البيت ولكنه مذكور في البيت  
الذي قبله :

بكمانة البحري جاء بها      غواصها من بلجة البحر

\* \* \*

(١) البيت في اللسان (نصف) وقال : أراد انتصف النهار والمساء غامرهُ ، فانتصف النهار ولم يخرج  
من المساء لحذف واو الحال . ورواه يعقوب في إصلاح المتعلق ص ٢٦٩ وفيه (وشريكه في موضع  
رفيقه) .

(٢) لم تجده في ديوان الأعشى .



- ٢٢١ -

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ١٧٠ )

( لها أمرٌ حَزَم لا يفرقُ مُجْمَعٌ <sup>(١)</sup> )

هذا البيت لأبي الحسحاس الأسدي ومصدره :

( يَهْلُ ويسعى بالمصاييح وسملها )

وبعده :

نمدهم بالماء لا من هوانهم ولكن إذا ما ضاق أمرُ يوسَعُ

يصف إبلا ، والإهلال : رفع الصوت . يقول يدعو بعضنا بعضا : هاتوا

ما عندكم من القِرَى وعجلوا به ، والمصاييح ههنا : الآنية التي يصبح بها ، أى يسقى

بها الصبوح . وقوله ( لها أمرٌ حزم لا يفرقُ مجمع ) يقول أصحاب هذه الإبل آخذون

في أمرها بالحزم لا تختلف كلمتهم ولا يخذل بعضهم بعضا ، وقوله : نمدهم بالماء :

يقول إذا أكثر علينا الأضياف وقل اللبن شبناه بالماء ، وليس ذلك من هوان

الضيغان علينا . ولكن لقلّة اللبن عندنا ، وكذلك يفعلون بالمرق ، ولذلك قال

الشاعر :

وسّع بمدك ماء اللحم تقسمه وأكثر الشرب إن لم يكثر اللبنُ

\* \* \*

(١) انظر ما سبق ص ١٦٥ من القسم الثاني .

— ٢٢٢ —

وأُشيد في باب ما لا يهزم والعوام تهزمه :

(١٧١)

(إذا كنت في قوم عدى لست منهم

<sup>(١)</sup> فكل ما علفت من خبيث وطيب)

هكذا البيت لزراعة بن سبيع الأسدي فيما ذكر يعقوب ، وذكر الجاحظ أنه  
نحالد بن نضلة الجحواني من بني أسد ، والعدى : الغرباء ، والعدى أيضا الأعداء ،  
والأكل والعلف ههنا مثلاً مضر وبان للوافقة وترك المخالفة . وكان هذا الشاعر  
قد راغم قومه وعتب عليهم ثم جاور غيرهم فلم يحمدهم جوارهم ، وندم على مفارقة  
قومه ولذلك قال قبل هذا البيت :

لعمري لقوم المرء خير بقية عليه وإن عالوا به كل مَرَكَب <sup>(٢)</sup>  
من الجانب الأقمى ، وإن كان ذا غنى جزيل ولم يخبرك مثل مجرب <sup>(٣)</sup>  
تبدلت من دودان نعرا وأرضها فما ظفرت كفى ولا طاب مشربي <sup>(٤)</sup>

(١) البيت في إصلاح المنطق ص ١١٢ واللسان (عدا) ، وقال : قال ابن بري : هذا البيت  
يرى لزراعة بن سبيع الأسدي . وقيل لنضلة بن خالد الأسدي . وقال ابن السيراني هو لدودان بن سعد  
الأسدي : ٨١ .

(٢) انظر كتاب الحيوان (٣ : ١٠٣) وقد روى هذا البيت وبنيان آخرين .

(٣) وكذا قال يعقوب في إصلاح المنطق وعنه في المخصص (١٢ : ٥٢) وعبارة يعقوب : ولم  
يأت نعت في منعت إلا عرف واحد . يقال : هؤلاء قوم عدى أى غرباء ، وقوم عدى أى أعداء .  
أما في اللسان فقال : وقوم عدى أى غرباء بالكسر لا غير . فأما الأعداء فيقال عدى وعدى وعداء .  
(اللسان عدا) .

(٤) هذا البيت والبيت الذي بعده في الحيوان (٣ : ١٠٣) وقوله (عالوا به كل مَرَكَب)  
أى أركبه المراكب الصعبة .

(٥) البيت بروايته هذه كروايته في شرح الحماسة (١ : ٨٦) وروايته في الحيوان :

من الجانب الأقمى وإن كان ذا ندى كثير ولا ينهكك مثل المجرب .

وقوله لست منهم جملة في موضع خفض على الصفة ، ولو صيرتها صفة لفظية غير معنوية لزمك أن تقول : غير كائن منهم أنت ، لأن ليس فعل غير منصرف فلم يمكنك اشتقاق صفة منه ، فأثبت بشيء هو في معناه ، ولزمك أن تظهر الضمير بحرمان الصفة على غير من هي له ، و ( في ) متعلقة بمحذوف لوقوعها موقع خبر كان ، والوجه في ( ما<sup>(١)</sup> ) أن تكون بمعنى الذي ، وقد يمكن أن تكون التي توصل بالفعل فتنبو مناب المصدر في نحو قولك أعجبنى ما فعلت ؛ أى فعلك ، فكأنه قال : فكل علفك . ويجب على هذا أن يكون العلف بمعنى المعلوم ؛ لأن نفس المصدر لا يعلف ، فيكون كقولهم درهم ضرب الأمير ؛ أى مضروب ، والفرق بين ما المصدرية وما التي بمعنى الذي وإن كانت كل واحدة منهما موصولة أن التي بمعنى الذي يعود عليها من صلتها عائد ، والمصدرية لا يعود عليها من صلتها . وأما ( من ) فلأنها حرف بمنزلة ان الموصولة . والوجه أن تكون ههنا بمعنى الذي . وراجل و ( من ) هذه و ( بين ) يتعاقبان على المعنى الواحد ، ألا ترى أنهم يقولون جاءنى القوم بين فارس وراجل فتؤدى ذلك المعنى بعينه . وكذلك لو قال فكل ما علقت بين خبيث وطيب لأدى ذلك المعنى بعينه . و ( من ) هذه تتعلق بمحذوف ، ويدل على ذلك أنك تجدها تنوب مناب الأخبار في نحو قولهم : القوم من ضاحك وبالك وقول ذى الرمة :

والعيس من واسع خبيث<sup>(٢)</sup> يُحْزَنُ من جانبيها وهى تناسب

(١) في ط « والوجه فيها » وما أثبتنا رواية ق .

(٢) هو البيت ٣٥ من القصيدة الأولى بدروانه ص ٨ ، وأشهد اللسان (عسج ووسج) ، والرواية فهما : (عاسج أو واسع) والعسج : ضرب من سير الإبل ، والوسج : ضرب من سير الإبل كذلك يقول : الإبل مسرات يضر بن بالارجل في سيرهن ولا يلحقن ناقى .

- ٢٢٤ -

وقوله : فكل ما خلقت كان القياس أن يقول فكل ما تعلق لأن الأمر  
لأنما يكون بالمستقبل ، غير أن العرب تستعمل ههنا الماضى<sup>(١)</sup> فيقولون : خذ  
ما أعطيت ، واشكر الله على ما وهب لك . ومنه قول الراجز :

ولأنما نأخذ ما أعطينا

فيجوز أن يكون هذا مما وضع فيه الماضى موضع المستقبل حين فهم المعنى  
كقول الخطيئة :

شَهِدَ الخطيئة حين يلقى ربه أن الوليد أحق بالْعُذْر<sup>(٢)</sup>  
وقول آخر<sup>(٣)</sup> :

فإني لا تسيك تشكر<sup>(٤)</sup> ما معى من الأمس واستيجاب ما كان في الغد<sup>(٥)</sup>  
ويجوز أن يكون معناه خذ ما قُدر لك أن تعطاه ، وكل ما قُدر لك أن  
تعلقه ، فالعلق والإعطاء وإن كانا مستقبليين فالقدر قد سبق بوقوعهما في الوقت  
الذى يقعان فيه ، ويدلك على صحة اعتقادهم لهذا المعنى ، أنهم قد صرحوا به  
فقالوا خذ ما قسم الله لك . وقال الشاعر :

وإن جاء ما لا تستطيعان دفعه فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

\* \* \*

(١) قال السجستاني في الأضداد ص ١٣١ قال أبو حاتم : اتسعت العرب فجعلوا فَعَلَ في مواضع  
لما لم ينقطع بعد ، ولما لم يكن بعد ، وجعلوا يفعل وأشواتها لما قد كان . فقال تعالى ( كيف تكلم من  
كان المهدي ) أى من هو في المهدي . وقوله تعالى : ( ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ) : أى يتنادون  
في الأثر . وفي التفسير : ( يا أبا ناس منع منا الكيل ) : أى يمنع . اهـ

(٢) البيت في الأضداد للسجستاني ص ١٣١ وقد جعل شهد في معنى يشهد .

(٣) هو الطرمح بن حكيم كما في الأضداد للسجستاني ص ١٣٢ ، وقوله :

ومن كان لا يأتيك إلا بحاجة يروح لها يوماً إليك ويفتدى

(٤) في ط « بشكر لما » تحريف .

(٥) أى ما يكون في غد .

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٧٣)

(١) ﴿لو أطعموا المن والسلاوى مكانهم ما أبصر الناس طعماً فيهم نجعا﴾

هذا البيت لأعشى بكر قاله في بني تميم ، وكانوا أخذوا الطيمة كسرى بنطاع ، وهو واد باليامة ، فأغزاهم كسرى جيوشه فقتلت وسبت ، فرغب هوزة بن علي الحنفي إلى المكعب عامل كسرى في مائة منهم فوهبهم له ، وكان ذلك في وقت صوم النصارى فحبسهم عنده يطعمهم الجذائذ في الجفان والتمر ، فلما جاء الفصح كسا كل رجل منهم ثوبين وخلي سبيله ، فلذلك قال الأعشى قبل هذا البيت :

سائل تيمياً به أيام صفقتهم لما أتوه أسارى كلهم ضرماً  
وسط المشقر في عيطاء مظامة لا يستطيعون فيها ثم ممتعاً<sup>(٢)</sup>

وقوله لو أطعموا المن والسلاوى ، يقول لو أطعموا المن والسلاوى اللذين هما أجل من الجذائذ والتمر لم ينجع فيهم لما كانوا فيه من الأسر وخوف القتل :

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(١٧٤)

(٣) ﴿يا جل ما بعدت عليك بلادنا وطلابنا فابرق بأرضك وارعد﴾

(١) هو البيت ٦٤ من القصيدة ١٣ بدروانه (تحقيق د . محمد حسين) .

(٢) رواية بحر البيت في الجواليقي ص ٢٨٢ « لا يستطيعون بعد الضر متفعاً » .

(٣) يروي هذا البيت بروايته هذه لابن أحرى في اصلاح المنطق ص ٢١٦ واللسان والصباح .

(رعد) .

هذا البيت يروى لابن أحرر ، ويروى للمتلمس ، ومعناه في أحد الشعرين  
مخالف لمعناه في الشعر الآخر ، وقبله في شعر ابن أحرر :

أزرى بوصل الحارثية أنها تنأى ويحدث بعض ما لم نعهد  
قالت لنا يوما ببطن سيوحه في موكب زجل المساجر مبرد  
قال الأصمعي : يقول إذا أبيت أن تأتينا في بلادنا فاذهب إلى أرضك وافعل  
بها ما بدالك أن تفعل . وسيوحه : واد بناحية اليمن ، والزجل المختلط الأصوات .  
وأما الذى في شعر المتلمس فإنه يخاطب به عمرو بن هند حين فر منه . ووقع  
في بعض ألفاظه خلاف ما وقع في شعر ابن أحرر ، ولفظه على ما رواه الأصمعي :  
فإذا حللت ودون بيتي غاوة فابرق بأرضك ما بدالك وارعد<sup>(١)</sup>  
وغاوة : قرية في أوائل بلاد الشام . وقوله يا جل ما بعدت : أراد يا هذا  
جل ما بعدت ، كحذف المنادى ، ويحيز أن يكون « يا » استفتاح كلام ،  
فلا يكون في البيت حذف . وعلى هذا أنشد الأصمعي قول الراجز :

يا لعنة الله على أهل الرقيم أهل الوقير والحمير والحرزم  
برفع اللعنة ، أراد يا هؤلاء لعنة الله . وما مع الفعل بتأويل المصدر ، كأنه  
قال : جل بعد بلادنا . والأشبه بهذا البيت أن يكون للمتلمس لأنه يليق بما قبله  
وما بعده من الشعر .

وأما شعر ابن أحرر فلا مدخل له فيه ، ولكن الرواة يفسدون الأشعار  
ويروون كثيرا من الأبيات في غير مواضعها ، وسنذكر شيئا من ذلك .

\* \* \*

(١) أنشده اللسان : (غوى) وقال : غاوة : أهم جبل قال المتلمس ...

وروى يعقوب البهت بروايته هذه للمتلمس في إصلاح المنطق ص ٢١٦ ، ورواه البكري في السمط  
ص ٣٠١ للمتلمس كذلك مع بيتين آخرين قبله . وفيه (سأرة في موضع غاوة) .

وأنشد في باب ما يشدد والعوام تخففه :

(١٧٥)

﴿ كَأَنَّ لَنَا وَهُوَ فَلَوْ نُرْبِيهِ <sup>(١)</sup> ﴾

هذا البيت لذكين بن رجاء الفقيمي ، وبعمده :

مَجْمَعُ الْخَلْقِ يَطِيرُ زَعْبُهُ      كَانَ غَرَّ مَتْنِهِ إِذْ نَجْنِبُهُ <sup>(٢)</sup>  
من بعد يوم كامل نُؤَوِّبُهُ      سِيرُ صِنَاعٍ فِي نَحْرِيزِ تَكْلُبُهُ

قال أبو علي البغدادي : وكان ابن دريد ينشد نربيه فيجمع لغة من يقول ربيته أربه فيكسر الباء ، ولغة من يكسر زوائد الفعل المستقبل . والمجتمع الشديد . والمتن الظاهر وغره : طريقته ، ونجنيه : نقوده ، والصناع : المرأة الحاذقة بالعمل ، والنحريز المخروز : قال يعقوب : يقول طريقة متنه تبرز كأنها سير في نحرزه وقال غيره : الغر : تكسر الجلد وتثنيه ، والكلب أن يبقى السير في القسرية وهي تحوز فتدخل الحارزة يدها وتجعل عُمَية أو شعرة مثنية فتدخل السير في ذلك الشراك المنفى ثم تحرق حرقا بالاشفى وتخرج رأس الشعرة منه وتجذبه فيخرج السير .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب لعلقمة :

(١٧٦)

﴿ يَحْمِلُنَ أَتْرَجَةً نَضِخَ الْعَبِيرِ بِهَا ﴾

(١) انظر ما سبق ص ١٨٠ من القسم الثاني .

(٢) أنسده في اللسان (جثن و كلب) ورواه السمط ص ٥٨٦ .

وتمامه :

(١) « كأن تطيابها في الأنف مشموم »

الأترجة هنا : كناية عن امرأة شهبها في طيب رائحتها وما في لونها من الصغرة ، وكانت العرب تكره بياض اللون المفرط ، ولذلك كانوا يعيبون قول الأعمشى :

(٢) ومن كل بيضاء رعبوبة لها بشر ناصع كاللبن

وكانوا يستحسنون قول ذي الرمة :

(٣) صفراء في نعيم ، بيضاء في دمع كأنها فضة قد مسها ذهب

وكان النساء يصفهن أجسامهن بالطيب ، ولذلك قال الشاعر :

وأين من مسّ الرخامات يلتقي بمارنيه الجازي والعنبر الوردي

واختلف في قول الأعمشى :

(٤) بيضاء غدوتها وصفاء راء العشي كالعرارة

فقال قوم : أراد أنها تتردع بالطيب ، وقال آخرون : كانت العرب تقول

إن المرأة إذا رقت بشرتها وصفت أبيضت ، بأبيضاض الشمس واصفرارها .

(١) البيت في الصراح (طيب) .

(٢) هو البيت ٢ من القصيدة ١٧ (بديوانه تحقيق د . محمد حسين) وفيه « بمكورة » في موضع « رعبوبة » والرعبوبة من النساء : البيضاء الحسنه .

(٣) البيت في ديوانه صدره فيه : « كهلاء في برج ، صفراء في نعيم » والبرج : سعة في بياض العين ، والنعمج : البياض الخالص . يقال ، جمل ناعمج ، وامرأة ناججة ، ونساء نعيم الحاجر . والدعج شدة سواد العين مع بياضها .

(٤) هو البيت الثالث من نصيدة بديوانه ص ١٥٣ ويرى فيه (بيضاء ضحوتها) .



وهذا القول أشبه بالبيت . ولو أراد الطيب لم يكن لتخصيصه العشية معنى وقوله :  
( كأن طيأبها في الأنف مشموم ) فيه قولان : أحدهما أن المشموم ههنا المسك ،  
والآخر أنه وصف شدة تخيله لها وتذكره حتى كأن طيأبها في أنفه وإن كانت  
قد فارقت ، وهذا نحو قول الآخر :

فما مس جنبي الأرض إلا ذكرتها وإلا وجدت ريحها من ثيابها

وهذا المعنى أراد أبو الطيب المتنبي بقوله :

ممشلة حتى كأن لم تُفارِقِ<sup>(١)</sup> وحتى كان الياس من وصالك الوعد<sup>(١)</sup>  
وحسبي تكادى تمسحين مدايحي ويعبق في ثوبي من ريحك الند  
وقال عبد بن الحساس :

فما زال ثوبي طيأ من نسيمها إلى الحول حتى أصبح البرد<sup>(٢)</sup> باليا

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٧٧ )

( يا لك من قبرة بمغمير<sup>(٣)</sup> خلاك الجوف فيضى واصفري )

وبعده :

( ونقرى ما شئت أن تنقرى )

(١) البيتان من قصيدة بدويائه مظهرها :

( لقد حازني وجد ، بمن حازه بعد )

(٢) البيت من جملة أبيات في سبط اللال ص ٧٢١ ، وفيه ( أتج الثوب باليا ) .

(٣) روى بمقبوب هذا الرجز في إصلاح المنطق ( ص ٢٠٠ ) غير موز ، وأنشده في اللسان ( قبر )

لطرقة . ثم قال : قال بن برى : يالك من قبرة ... لتكيب بن ربيعة التغلبي وليس لطرقة كما ذكر .

معمّر : موضع بعينه ، وقيل : هو الموضع العامر المخصب ، والتنقيص : البحث والطلب . وقيل التنقيص : تسوية الطائر لعشه . وهذا الرجز يروى لطرفة بن العبد وكان سافر مع عمه وهو صغير فنزل عمه في بعض مناقله فتصّب طرفه فخا كان عنده ، فخاءت فبرة لتلتقط ما فيه فخاءت تستدير حول الفخ ولا تقرب منه ، فلما حان رحيل عمه نزع فخّه وركب ، ثم التفت فرأى القسبرة تلتقط الحب الذي كان وضعه في الفخ فقال هذا الرجز . وقد روى أن هذا الرجز لكليب<sup>(١)</sup> وأل ذلك أن كليباً كان قد حمى مرعى لا ترعى فيه إلا إبله وإبل جسّاس بن مرة فخرج يطوف في حماه يوماً فإذا هو بحمّة على بيض لها فلما نظرت إليه صرصرت وخفقت بمناحها فقال كليب : آمين رومك أنت ويضحك في ذمتي . وقال : — ( يا لك من حمّة بمعمر ) الرجز ، ثم نخرج بعد ذلك يطوف في الحمى فإذا هو بأثر بعير لا يعرفه قد وطىء البيض فشدخها فاشتد ذلك عليه ، وقال : وأنصاب وأل ما اجتراً على ذمتي حمل من إبل وأل . وانصرف والغضب قد عرف في وجهه . وكان رجل من جرم يقال له سعد قد نزل على البسوس جارة خاله جسّاس وكانت له ناقة يقال لها سراب فكانت ترعى في الحمى مع إبل جسّاس ، فخرج كليب مع جسّاس يطوفان في الحمى ، فنظر كليب إلى الناقة فظن أنها كسرت البيض ، فقال : لا تعد هذه الناقة إلى الحمى بعد يومها هذا . فقال جسّاس : والله لتعودن ولا وضعت إبل رؤوسها في موضع إلا وضعت هذه الناقة رأسها فيه . فقال كليب : لقد تقدمت رجلك على سبائك يا جسّاس ، وأنصاب وأل ، لئن عادت لأضعن سهمي في ضرعها . فقال جسّاس : وأنصاب وأل لئن وضعت

(١) راجع الحاشية السابقة .

(٢) هذه رواية الجواليقي ص ٢٨٥ وأشدّها لكليب أيضاً .

سهمك في ضرعها لأضعن سناني في صلبك . فلما كان بعد ذلك وجدها كليب  
في الخي فرماها بسهم في ضرعها فكان ذلك سببا لقتل جساس إياء ، والخبر  
طويل ، وفي ذلك يقول كليب :

سيعلم آل مرة حيث كانوا      بأن حماي ليس بمستباح  
وأن لقوح جارهم يستغدو      على الأبيات غدوة لارواح  
إذا عطيت سراب بقرسليها      تبينت المراض من الصراح

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٧٨)

﴿ أفلح من كانت له قوصرة<sup>(١)</sup>      يأكل منها كل يوم مره ﴾

يروى هذا الرجز لعل بن أبي طالب رضى الله عنه . والقوصرة : جلة يجعل  
فيها التمروهي هاهنا كناية عن المرأة ، ومثله :

أفلق من كانت له ترغامة      ورسة يدخل فيها هامة  
والرسة القانسوة عن المطرز ومثله :

أفلق من كانت له كريد يده<sup>(٢)</sup>      يأكل منها ثم يثني جيده  
ومثله :

أفلق من كانت له مزخه<sup>(٣)</sup>      يزخها ثم ينام الفخه

- 
- (١) الرجز في اللسان (قصر) ونسبة ابن برى إلى على بن طالب . (والقوصرة) بتشديد الراء .  
وانظر اصلاح المنطق ص ٢٠٠ .  
(٢) أنشده اللسان (كرد) والكردية : القطعة العظيمة من التمروهي أيضا جلة التمرو . عن  
السيرافي . والبيت ساقط من الخطبة ق .  
(٣) اللسان (نخن) ويناسب الرجز إلى على رضى الله عنه . والفخه أن ينام على فقاه ونيفخ من  
الشبع .

— ٢٣٢ —

والزخ : النكاح ، يقال : زخ المرأة زخها زخا ، والفخمة : نوم يسع فيه للنساء ثم نخيخ أى صوت .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٧٩ )

( كالحص إذا جلّله الباري<sup>(١)</sup> )

البيت للعجاج ، يصف كناس ثور وحشى . فشبهه بخص قد جلّ ببارى .  
والحص : بيت من خشب كالسقيفة والبارى : الحصيد وقبله :  
ومكنس ينسابه قيطلى<sup>(٢)</sup> فهو إذا ما اجتافه جوف<sup>(٣)</sup>  
اجتافه : دخل فى جوفه ، وجوفى : عظيم الجوف .

\* \* \*

وأنشد فى باب ما جاء خففا والعامّة تشدده :

( ١٨٠ )

( ومن تعاجيب خلق الله غاطية<sup>(١)</sup> يعصر منها ملاحى<sup>(٢)</sup> وغرييب<sup>(٣)</sup> )

(١) أحد أسفار خمسة للعجاج فى سمط اللالى ص ٧٣٧ وإصلاح المنطق ص ٢٠٠ .

(٢) رواية هذا الرجز فى السبط :

ومكنس ينسابه قيطلى أجوف جاف فوفه بنى  
من الحواى الرطب والذوى والحدب الناعم والخشى  
كالحص إذا جلّله البارى

(٣) البيت فى الأساس ( صلب ) وهو لعبد الله الغامدى ، وبعده :

تهجدوا وأهملوا وفق دينكمو إن المغالب صلب الله مغلوب

وانظر ما سبق عن هذا البيت ص ٣٦ من القسم الثانى .

التمعاجيب : الأعاجيب ، غير أن الأعاجيب جمع أُعجوبة ، والتمعاجيب لا واحد لها ، وغاطية : كرمة تغطي الأرض ، كذا قال أبو حنيفة . وقيل هي : الدالية ، وروى المفضل غاطية بالعين غير معجمة وقال : هي بمعنى معطية كأنها تعطى العنب بخفاء على حذف الزيادة كما قالوا : أبقل المكان فهو باقل وهذا أحد ما نسب فيه إلى التمهيف . والملاحى : العنب الأبيض ، والغريبب : الأسود .

\* \* \*

وأنشد في باب ما جاء محركا والعامّة تسكنه :

( ١٨١ )

(( قد وكلّني طلّتي بالسمره وأيقظتني لطلوع الزهره<sup>(١)</sup> ))

قد ذكرنا هذا الرجز فيما تكلمنا عليه من أغلاط هذا الكتاب ، وذكرنا ما حكاه أبو حاتم من السبب الذي قيل فيه هذا الرجز والمهواب ( صبحتي ) .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٨٢ )

(( والفارسية فيهم غير منكّرة فكلمهم لآبيه ضيزن سلف<sup>(٢)</sup> ))

ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت لأوس ولم أجده في شعر أوس بن حجر ، ولعله لأوس بن خلفاء التيمي ، وفي رواية أخرى غير رواية أبي حاتم والضيزن الشريك في المرأة ، وقال ابن الأعرابي : ليس في الذساء سلفة إنما السلفان الرجلان . وأجاز الخليل أن يقال للمرأة سلفة . والفرس ينكحون أمهاتهم وبناتهم وأخواتهم ، فأراد أوس

(١) انظر ما سبق من هذا الرجز ص ١٩٠ من القسم الثاني .

(٢) أنشده اللسان (ضزن) لأوس بن حجر .

أن هؤلاء المهجورين يدينون بدينهم ويقتنون بأفعالهم فيشاركون آباءهم في أزواجهم .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٨٣ )

(١)  
﴿ كروايا الطَّيِّع همت بالوَحَل ﴾

البيت للبيد بن ربيعة العامري وصدره :

فتولوا فاتراً مشيهم

يصف قوما خاصمهم بين يدي النعمان بن المنذر فغلهم فأنصرفوا مغلوبين  
يقاربون الخطولما أصابهم من الذلة فشبههم لذلك بالروايا التي همت بالوَحَل  
والروايا : الإبل التي يحمل عليها الماء والطَّيِّع ههنا النهر كذا قال يعقوب وقال  
ابن قتيبة : الطَّيِّع التي قد ملئت وطبعت وكان يجب على تفسيره أن يقول كالروايا  
الطَّيِّع لأن الظاهر من قوله أنه جعل الروايا ههنا المزداد التي يحمل فيها الماء ،  
فهو على هذا من باب قولهم صلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، وحب الحصيد .  
ولا وجه لهذا لأن التشبيه إنما هو بالإبل لا بالمزداد . والوجه فيه أن يكون  
أراد بالروايا الإبل ، وبالطَّيِّع المزداد المطبوعة ، التي قد ملئت ، فيكون الطَّيِّع صفة  
لموصوف محذوف ، كأنه قال : كروايا المزداد الطَّيِّع . والكوفيون يميزون في مثل  
هذا إضافة الموصوف إلى صفة ، وذلك عندنا خطأ .

(١) أنشده في اللسان ( طبع ) .

(٢) انظر إصلاح المنطق ص ٨ . قال : والطَّيِّع التروجمه أطياع وطبوع قال لبيد :

فتولوا فاتراً ... ... البيت .

وقبل هذا البيت :

ولدى النعمان متى مشهد      بيت فائور أفاق فالدحل  
إذ دعنى عامر أنصرها      والتقى الألسن كالنبل الدول  
فريميت القوم رُشقا صائباً      ليس بالعُصيل ولا بالمفتعل<sup>(١)</sup>

فائور أفاق والدحل : موضعان . والرشق ( بكسر الراء ) أن تُرمى سهام كثيرة دفعة . والرشق ( بفتح الراء ) : المصدر . والعُصيل : المعوجة . والمفتعل : الكذب ، ويروى : المفتعل بالقاف ، وهو السهم الذى لم يبر بريا جيدا . وقوله همت بالوحد جملة فى موضع الحال عند البصريين ، والعامل فى هذه الحال ما فى الكاف من معنى التشبيه ، وهى صلة للطبع على مذهب الكوفيين كما قالوا فى بيت الهذلى<sup>(٢)</sup> :  
لعمري لأنت البيت أكرم أهله      وأقعد فى أفيائه بالأصائل  
وقد ذكرناه فى موضع آخر . وأما الكاف فتحتمل أمرين أحدهما : أن تكون فى موضع الحال أيضا من الضمير فى تولوا ، كأنه قال : مشبهين روايا الطبع . والثانى : أن تكون صفة لمصدر محذوف . كأنه قال فاترا مشبههم فتورا كفتور مشى روايا الطبع ، والوجه الأول أجود لأن فى هذا الوجه الثانى حذفاً كثيراً فكان بعيداً لذلك .

\* \* \*

وأشدد فى باب ماجاء بالصناد ، صدر بيت الأعشى بكر ، والبيت بكامله :

( ١٨٤ )

( تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالْكَثِيبَ فَذَاقَا      رِفْرَوْضَ الْقَطَا فَذَاتَ الرَّئَالِ<sup>(٣)</sup> )

- (١) رواية الديوان : « بالمفتعل » ورواه اللسان فى « قتل » و « قتل » وقال ، والمفتعل من السهام : الذى لم يبر بريا جيدا .  
(٢) هو أبو ذؤيب الهذلى كما فى ديوانه ( ١ : ١٤١ ) وساقط من ق .  
(٣) ديوان الأعشى ( ق ٤ : ص ٣ )

وقبله :

لَاتَ هَنَّا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ  
حَلَّ أَهْلِي بَطْنَ الْغَمَيْسِ قَبَادَوْ لِي وَحَلَّتْ مُلُوءِيَّةٌ بِالسَّخَالِ

(١١)

قوله (لات هنا ذكرى جبيرة) يقول : ليس حين ذكرها فأيش منها . هذا قول الأصمعي . وقال أبو عبيدة : معناه لاتنس ذكرها . والغميس ، وبادو لي ، والسخال : مواضع وكذلك ذوقار . وروض القطا : روض تألفه القطا ، وذات الرئال : أرض تألفها النعام ، والرئال : فراخها . وقوله ترتعي السفح : أراد ترتعي إبلها السفح فنسب الرعى إليها مجازاً . ويجوز أن يريد ترتعي إبلها السفح ، فيكون من قولهم ارتعى : بمعنى رعى كما تقول : كسب واكتسب .

\* \* \*

وأشدد في باب ما جاء مكسورا والعامّة تفتحها :

( ١٨٥ )

( قَدْ أَطْعَمْتَنِي دَقْلًا حَوْلِيًّا مُدَوِّدًا مُسَوِّسًا حَجْرِيًّا )

وبعده :

( قَدْ كُنَيْتَ تَفْرِينَ بِهِ الْفَرِيًّا )

(١) فأيش ، أصله : أي شئ .

(٢) الرين لزارة بن صعب ، كما في اللسان : (فرا) يخاطب العامرية ، وهي امرأة عامرية خرجت في سفريتنارون من اليمامة ، فلما امتاروا ، جعل زرارة يأخذه بطنه فينخل خلف القوم ، فقالت العامرية :

لقد رأيت رجلا دهريا يمشى وراء القوم ستيها

كأنه مضطلعن صبيا

ودهري : منسوب الى بني دهر بطن من بني كلاب ، ومضطلعن صبيا ، أي كأن على بطنه صبيا من عظمه فأجابها زرارة : قد أطعمتني دقلا . . .

وانظر شرح أدب الكاتب للبراليقي (ص ٢٨٩) .



هذا الرجل لا أعلم قائله . والدقل : نوع من التمرردى . وحجرى : منسوب إلى حجر ، وهى قصبة اليمامة ، وقوله ( قد كنت تقرين به القرية ) أى قد كنت تكثرين فيه القول ، وتعظمين أمره ، يقال : جاء فلان يقرى القرى : إذا جاء بالعجب فيما يفعله . وأصله فى الخرز ، يقال : قرى دلوه يقرىها : إذا خرزها ، فهى مقرية وقرى ، قال امرؤ القيس : ( فریان لما تسلفا بدهان ) فمعنى قولهم يقرى القرى يخرز الخروز ، كأنه يريد على الخرز خرزا آخر ، ليكون أقوى له وأحكم ، فضرب مثلا لمن يحكم الأمر ، ويباغ غاية الجدة فيه ، وقد يمكن أن يكون القرى هنا مصدرا ، فيكون كقولك : هو يضرب ضربا . وإلى نحو هذا ذهب أبو عبيد فى تفسير قوله ، صلى الله عليه وسلم ، فى عمر : ( فلم أر عبقرىا يقرى فريه ) ، لأنه قال فى تفسير قوله ( يقرى فريه ) كقولك يعمل عمله ، ويقول قوله . والذى قدمته أجود . وإنما أراد يعمل معموله ، ويصنع مصنوعه ، لأن بجىء المصدر على ( فعمل ) فى غير الأصوات قليل ، قالوا : النذير : بمعنى الإنذار ، والتذكير : بمعنى الإنكار ، والعذير بمعنى العذر ، قال ذو الإصبع العذوانى :  
عَذِيرَ الحَيِّ مِنْ عَذْوَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ<sup>(١)</sup>

(١) هذه الكلمة ليست فى ق ، أ .

(٢) بيت امرئ القيس بجمه ، كما فى مختار الشعر الجاهلى ( ٧٣ : ١ )

كأنهما مرادتا متعجل كأنهما مرادتا متعجل فریان لما تسلفا بدهان

المزادة : القرية . والمتعجل : من يتعجل إلى أهله بالماء أو اللبن . فریان : مفرتان أى فرغ من خرزهما وعملهما . وتسلفان : تدهنان . والدهان : جمع دهن . يقول : كأن عينيك من طول ماسكتك من الدموع مرادتان فرغ من خرزها ، فلاهما رجل متعجل بالماء ، قبل أن تدهنا وتسد مواضع الخرز منهما بالدهن ، فالماء يسرب منهما ولا يكف .

(٣) رواه اللسان ( فرا ) .

(٤) أنشده فى اللسان ( حيا ) ويقال : فلان حية الوادى : إذا كان شديد الشكبة ، حاميا لحوزته ، وهم حية الأرض . والمعنى : أنهم كانوا ذوى إرب ورشدة ، لا يضعرون نارا .

وقد رُوى في هذا الحديث ( يَفْرِى قَرْيَه ) : واستعمله محمد بن هانيء على هذا الرواية فقال :

(١)  
فلا عبقرى كان أو هو كائن فَرَى قَرْيَه في المعضلات العظام  
قال الفراء : معنى « قد كنت تفريين به الفريا » : قد كنت تأكلينه  
أكلا كثيرا . وهذا ليس بشيء ، يلتفت إليه .

\* \* \*

وأنشد في باب ما جاء مفتوحا والعامّة تفضمه :

( ١٨٦ )

(٢)  
يَا بَنِي التُّخُومَ لَا تَظْلِمُوا هَـا إِنَّ ظُلْمَ التُّخُومِ ذُو عُقَالٍ  
هذا البيت لأحيحة بن الجلاح . قاله لبذية ، يأمرهم ألا يغصبوا الأرضين  
ولا يغيروا حدودها . وأصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، والعُقَال :  
ظّاح يسترى الدابة ، يمنعها المشى . يقول : ظلم التُّخُوم يصيب منه الظالم مثلُ  
ما يصيب الدابة من العقّال . يريد أنه يثبطه عن الاستقلال والخلّاص ، كما يثبط  
العقّال الدابة عن المشى . وفي الحديث : من غَصَبَ ( جاره ) شبرا من أرض ،  
طوقه من سبع أرضين . وبعد هذا البيت :

ثم مال اليتيم لا تأكلوه إن مال اليتيم يراه والى

\* \* \*

- 
- (١) هو البيت الـ ٣٠ من القصيدة ٤٦ لأبي القاسم محمد بن هانيء الأزدى الأندلسي ( ديوانه ص ٦٤٤ ) وانظره في ص ١٢٠ من طبعة المطبعة الأميرية سنة ١٢٧٤ .  
(٢) روى البيت في الصباح ( حقول ) وإصلاح المنطق ( ص ٣١٣ ) ولم ينسب فيها القائل ، وأنشده اللسان لأحيحة ثم قال : « ويقال هو لأبي قيس بن الأسلت » وهذه النسبة لأبي قيس ورد في إحدى نسخ إصلاح المنطق .  
(٣) عن اللسان ( طرق ) دروط الحديث .

وأشدد في باب ماجاء على يفعل مما يغير عجز بيت لعنترة ، والبيت بكاله :

( ١٨٧ )

(١) حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْحَلِيلُ تُرْدَى بِنَا مَعًا نَزَايِلَكُمْ حَتَّى تُهْرُوا الْعَوَالِيَا

يقول لبنى سعد بن زيد مناة بن تميم : <sup>(٢)</sup> إن كنتم جئتمونا حراصا على الحرب محبين في الطعن والضرب ، فلسنا نزايلكم حتى تبغضوا من ذلك ما أحببتم ، وتسدوا على ما فعلتم « وخص العوالي بالذكر ، لأن الاعتماد عليها في المطاعنة . وقد يجوز أن تسمى الرماح عوالي . وإن كانت العوالي إنما هي صدورها ، كما تسمى الجملة ببعضها إذا كان الاعتماد على ذلك البعض ، كقولهم للرئيسة ( عين ) ، لأن اعتماده على عينه . وللذى يتسمع الأخبار ( أذن ) لأن اعتماده على أذنه . ويروى ( نزايلهم ) بالهاء ، لأنه مخبر عنهم . ومن روى ( نزايلكم ) بالكاف : حكى ما خاطبهم به عند الحلف ، وهذا كما تقول : حلقت لزيد : لأضربنه وإن شئت قلت : لأضربنك : أى قلت له : لأضربنك . و ( معا ) ينتصب على الحال ، كأنه قال : تردى بنا مجتمعين ، وإن شئت كان ظرفا ، كأنه قال في وقت واحد ، وقد ذهب قوم إلى أن الضمير في ( نزايلهم ) يرجع إلى النساء ، في قوله قبل هذا البيت :

ونحن منعنا بالفروق نساءنا نَطْرَفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتٍ غَوَاشِيَا

(١) البيت والذي يمهده : لعنترة العبسي ( كما في معجم البكري ، في رسم الفرقان ) روايته البيت في ديوانه ص ١٩٢ « حلفنا ٠٠٠ نزايلهم حتى يهروا ٠٠٠ » وروى في المعاني الكبير : وفيه « تقاتلكم في موضع نزايلكم » وأشده اللسان ( هرد ) : ويقال : هر الحرب هريرا : كرهها والرديان : ضرب من السير .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من أ ، ق .

— ٢٤٠ —

وكان يجب على هذا أن يقول ( نزايلهن ) ، ولكنه ذكر الضمير ، لاختلاط النساء بالأطفال ، فغلب المذكر على المؤنث :

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ١٨٨ )

( فقد هرب بعض القوم سقى زياد<sup>(١)</sup> )

البيت : لإسحاق بن إبراهيم الموصلى . ومثله لا يحتاج به في اللغة :  
وصدره :

( وقلنا لساقينا زياد يرقها )

وزياد هذا : غلام كان له ، وقوله ( يرقها ) أى يمزجها بالماء ، لترق وتزول بشاعتها . وقبله :

خليل هباً نصطبح بسواد ونزوى قلوبا هامهن صوادى  
فلما مات رثاه ، فقال :

فقدنا زيادا بعد طول صحابة فلا زال يسقى الغيث قبر زياد  
ستيكك كأس لم تجد من يديرها وطمأن يستسقى الزجاجة صادى

\* \* \*

وأنشد في باب ما جاء على ما لم يسم فاعله :

( ١٨٩ )

( وأتانا عن الأراقم أنبأ<sup>(٢)</sup> ونخطب نعننى به ونساء )

(١) في ط « بعد » تحريف .

(٢) هو البيت ١٥ من قصيدته : ( آذنتنا بينها أسماء ) . انظر شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنبارى . ص ٤٣٣ بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

البيت : للحارث بن حازمة اليشكري ، من قصيدته التي ارتجها بين يدي  
عمرو بن هند ، في أمر كان قد شجر بين بكر وتغلب ابني وائل ، وكان ينشده من  
وراء سحف ، لبرص كان به ، فأمر برفع السحف ، استحسانا لها . ويقال إن  
الحارث قام ينشدها متوكئا على عنزة ، فارتزت في جسده وهو لا يشعر . وهذا  
البيت أنشده ابن قتيبة شاهدا على أنه يقال عنيت بالأمر على صيغة ما لم يسم  
فاعله ، وإنما يكون شاهدا إذا جعلته من العناية بالأمر ، والاهتبال به ، لأن  
هذا الفعل لم يأت مسندا إلى الفاعل في قول أكثر اللغويين<sup>(١)</sup> وحكى ابن الأعرابي .  
عنيت بالأمر ( بفتح العين وكسر النون ) . وأنشد :

عان بأخراها طويل الشغل له جفيران وأى نبل<sup>(٢)</sup>

وقد يجوز أن يكون ( نعى به ) بمعنى : نقصد به ، فلا يكون فيه حجة ،  
لأن الذي يراد به القصد : يسند إلى الفاعل ، وإلى المفعول ، يقال عناني الأمر  
يعنيني ، قال الشاعر :

ولقد أمر على التميم يسبني فخصيت شمت قلت لا يعنيني<sup>(٣)</sup>

(١) العنزة ( بالتحريك ) : عصا في قدر نصف الرخ أو أكثر شيئا ، فيها سنان مثل سنان الرخ ..

(٢) ادترت : تبت .

(٣) الفاعل هنا ضمير يرجع إلى عمرو بن هند المذكور فيما سبق .

(٤) فت ، ق : « النحويين » .

(٥) عان بأخراها : معنى بها .

(٦) قائله رجل من بني سلول . ( من قرائد القلائد : باب النبت ) .

— ٢٤٢ —

وأجاز أبو جعفر بن النحاس في قوله (نساء) وجهين : أحدهما أن يكون من قولك (سؤته بالأمر) . والآثر أن يريد : يساء بنا الظن فيه . وهذا الوجه الثاني لا يصح إلا على أن يكون من المقلوب . وبعد هذا البيت :

إن إخواننا الأرقام يغفلون  
علينا في قلوبهم إحقاء<sup>(١)</sup>  
والإحقاء : الإصرار .

\* \* \*

وأُنشد في هذا الباب :

(١٩٠)

﴿وقال المذمرُ للناجحين متى ذُمرت قبلي الأرجل﴾<sup>(٢)</sup>

هذا البيت للكميت . والمذمر : الذي يدخل يده في رحم الناقة ، فيلمس مذمر الفصيل ، وهو موضع الذفرى ، يعلم : أذكر هو أم أنثى ؟ والناجح : الذي يتسولى أمر نتاج الناقة ، يصف أمورا أنتجت دواهي وأحوالا مقلوبة عن وجوهها ، فضرِب لها المثل بالأجنة التي تنقلب في بطون أمهاتها ، فتخرج أرجلها قبل رؤوسها ، لأن المذمر لا يلمس رجل الفصيل إلا إذا انقلب في الرحم ، وهذا هو الذي يسمى اليتن ، والعرب تشبه تولد الأمور بخروج الأجنة من الأرحام ، ولذلك قالوا في المثل : « الدهر حبلى ليس يدري ما تلد » . ومنه قول خلف الأحمر :

(١) أصل الغلوافة : الارتفاع والزيادة . وقوله يغفلون : يرتفعون علينا في القول ، ويظلمونا ويحملونا ذنب غيرنا ، ويطلبون ما ليس لهم بحق . وقوله : ( في قلوبهم إحقاء ) معناه : أنهم حللوا علينا والحواقي مسااتنا ، من قولهم أحقيت الشيء : إذا احتقصت عليه .  
(٢) روى البيت في (اللسان : ذمر) .

قد طرفت ببكرها بنت طبق فذمروه خبيرا ضخم العنق

موت الإمام فلقه من الفلق<sup>(١)</sup>

وقد قيل في بيت الكبيت : إنه أراد أن اللجنة انقلبت في بطون أمهاتها ،  
لطول الغزو ، وكثرة السفر والحركة . وقيل : هو مثل لارتفاع الأردال ،  
وانحطاط الإشراف ، كما قال الأفوه :

أماره الغي أن يلقي الجميع لدى ال إبرام للأمر والأذئاب أكشار

والقول الأول هو الوجه ، ويدل عليه قوله قبل هذا البيت :

إذا طرق الأمر بالمعضلات بتننا وضاق بها المهبل<sup>(٢)</sup>

والنطريق : أن يخرج بعض الجنسين من الرحم ويبقى بعض<sup>(٣)</sup> والمعضلات :

الأمور الشداد ، والمهبل موضع الولد من الرحم .

\* \* \*

وأشدد في باب ما ينقص منه ويزاد :

( ١٩١ )

( شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى ثُكُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ )<sup>(٤)</sup>

البيت : لأعشى بكر . وحيان وجابر : رجلان من بني حنيفة ، وكان حيان  
نديباً للأعشى . يقول : يومى على رحل هذه الناقة ، ويومى مع حيان أخى جابر

(١) أنشده في (اللسان : طبق) وفيه اختلاف عن رواية المؤلف : قال : قد ذمرت بيكرها  
أم طبق فذمروها وهمة ضخم العنق موت الإمام فلقه من الفلق .

(٢) روى في (اللسان : مهبل) . واليتن : الولاد المشكوس ولده أمه : تخرج رجلا المولود قبل  
رأسه ويديه ، وتكره الولادة إذا كانت كذلك وفي ط « بتن بالباء » وما أثبتناه عن (اللسان) .

(٣) في ط « بعله » تحريف .

(٤) انظر ما سبق عن هذا البيت ص ٢١٦ .

مختلفان ، لا يستويان ، لأن أحدهما يوم سفر وتعب ، والثاني يوم لهو وطرب .  
ويروى أن حيان وجابرا كانا أخوين ، وكان حيان سيدا أفضل من جابر ، فلما  
أضافه (أى الأعشى<sup>(١)</sup>) جابر إلى غضب وقال : عرفتنى بأخى ، وجعلته أشهر منى ،  
والله لا نادمك أبدا ! فقال له الأعشى : اضبطتنى القافية ، فلم يعذره . وبعده :

أرمى بها البيس إذ هجرت وأنت بين القرو والعاصر

والقرو<sup>(٢)</sup> : المعصرة . وشتان : اسم للفعل ، مبنى على الفتح ، لوقوعه موقع  
الفعل الماضى ، وكان الفراء يميز فيه الكسر ، ويومى : مرتفع به ، وما زائدة  
والسكور : رحل الناقة .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ١٩٢ )

( لَشْتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِ بْنِ فِي النَّسْدِ<sup>(٣)</sup> )

هذا البيت لربيعه الرقى يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ويذم  
يزيد بن أسيد السلمي ، وتمامة — يزيد سليم والأعز بن حاتم .  
وبعده :

فهم الفتى الأزدي أتلاف ماله وهم الفتى القيسى جمع الدراهم  
فلا يحسب التمسام أنى هجوته ولكننى فضلك أهل المسكارم

(١) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(٢) القرو : بسيل المعصرة ومشعها ، ج : القرى والأقراء ( اللسان ) .

(٣) البيت فى اللسان ( شذت ) وإصلاح والمنعاق ص ٣١٣ وترج المقفل لائن يمش ( ٩٧ : ٤ )

وروى المبرد البيت والبيتين اللذين بعده فى الكامل ( ١ : ٣٧٠ ) .



— ٢٤٥ —

وهذا أقذع ما يكون من الهجاء، وإنما لم ير الأصمعي هذا البيت حجة، لأن ربيعة هذا محدث، وكان عنده ممن لا يحتج بشعره. وهذا غلط لأن شتان اسم للفعل، يجري مجراه في العمل، فلا فرق بين ارتفاع (ما) به في بيت ربيعة، وارتفاع (اليوم) من شعر الأعشى، كما أنك لو قلت: بعد ما بين زيد وعمرو لجاز باتفاق.

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب لغدافر:

(١٩٣)

(١) **﴿بَصْرِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ بَصْرِيًّا يَطْعَمُهَا الْمَسَلَحَ وَالطَّرِيًّا﴾**

قد ذكرنا هذا الرجز فيا تقدم بما أغنى عن إعادته.

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب:

(١٩٤)

(٢) **﴿لَا يَذْفَنُونَ فِيهِمْ مَنْ قَاطَا﴾**

البيت لرؤبة بن العجاج، وقبله:

إذ سميت ربيعة الكفطا<sup>(٣)</sup> أنا أناس نلزم الحفطا

لأراءها والازل والمظاظا والأزد أمسى شلوهم لفاظا

(١) انظر ما سبق ص ٢١٦.

(٢) انظر ما سبق ص ٢١٨.

(٣) روى هذا الرجز في (اللسان: حفظ، وكلفظ، ولفظ).

يريد أن القتلى كثرت حتى لا يستطيع على دفنها . والحفاظ والمحافظة :  
الملازمة للشيء ، والحفاظ : الغضب ، وتسمى الحرب حفاظا ، لأن الغضب  
سببها . والكفاظ : المضايقة والملازمة . واللاواء والأزل : الشدة . والمفاظ :  
المشائمة والمشاركة . والشلو : العضو . وجمعه أشلاء . واللفاظ : المفوظ  
المطروح .

\* \* \*

أنشد في هذا الباب :

(١٩٥)

(( كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيْظَ عَلَيْهِ إِذْ ثَوَى حَشَوْرِيْطَةً وَبُرُودِ<sup>(١)</sup> ))

هذا البيت يروى لأبي زيد الطائي في شعر يرثى به الجلاج الحارثي وقبلة :

غير أن الجلاج هاض<sup>(٢)</sup> جناحي يوم فارقت به بأعلى الصعيد

صاديا يستغيث غير مغاث ولقد كان عصرة المنجود

وثوى ، معناه : أقام . والريطة : كل ملأة لم تكن لفقين . والبرود : ثياب

تصبغ بالين . وقال أبو حاتم : لا يقال له برد حتى يكون فيه وشى .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٩٦)

(( فَإِنْ تَكُنِ الْمُوسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرِهَا قَمَّا خُتِنَتْ إِلَّا وَمَصَّانَ قَاعِدِ<sup>(٣)</sup> ))

(١) انظر ما سبق ص .

(٢) في ت ، ق « هـ » .

(٣) ورد البيت في اللسان (موسى) واصلاح المنطق ص ٣٢٨ وهو فيها بغير عزرو ونسبه في

(اللسان : مصص) لزيادة الأعمام . والبيت وشرحه : من نسبه ١ .

هذا البيت يروى لأعشى همدان ، واسمه عبد الرحمن بن عبد الله ، ويكنى « أبا المصبيع » قاله في خالد بن عبد الله القسري ، ذكر ذلك الأصبهاني . وذكر أبو عمرو الشيباني : أنه لزياد الأعجم في خالد بن عتاب بن ورقاء ، وقبلة :  
لعمرك ما أدرى وأنى لسائل أبظراء أم مختونة أم خالد ؟

قال الأصبهاني : كان خالد بن عبد الله القسري يسمى بالكوفة « ابن البظراء » فأنف من ذلك ، فيقال إنه أكره أمه على الختان . وفي معنى هذا البيت قولان : قيل انه أراد بالمصان : الحجام ، لأنه يمص المحاجم . يقول : إن كانت قد ختلت وإنما ختنها الحجام ، لتبذلها وقسلة حياتها ، لأن العادة جرت أن يختن النساء النساء . وقيل : إنما أراد بالمصان ابنها خالداً ، لأن العرب تقول لمن تسبه : يامصان ، أى من مص بظراءمه . يقول : ان كانت قد ختلت وإنما ختلت بعد أن بلغ ابنيها المصان العقود ، فقد مص بظرها على كل حال أو أجرى مصان يجري أسماء الأعلام ، فلذلك لم يصرفه .

\* \* \*

وأشدد بن قتيبة في هذا الباب :

(١٩٧)

(رضعى لبان ثدى أم تحالفاً باسم دايح عوص لا تتفرق<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لأعشى بكر يمدح به المخلق بن جشم الكلبي ، وكان حامل الذكر ، لا صيت له ، وكان له بنات لا يخطبن أحد ، رغبة عنهن : فربه الأعشى ،

(١) البيت ال ٥٣ من القصيدة ٣٣ بدويانه . وأشده (اللسان : زين) والقريب المصنف من

٣٩٢ والخصائص ١ : ٢٦٥ وروايته : « تقاس » في موضع تحالفا .

فتنجر له ناقة لم يكن عنده غيرها ، وأطعمه وسقاه ، فلما أصبح الأعشى قال :  
ألك حاجة ؟ قال : نعم ، بذكري ، فلعلى أشتهر ويرغب في بناتي ، فنهض الأعشى  
على ( عكاظ ) وأنشد هذه القصيدة ، فلم يمس حتى خطب إليه جمع بناته . وقيل  
هذا البيت :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء ناري يفزع تحرق  
تشب لمسرورين يصطليانها وبات على النار الندي والمحاق<sup>(١)</sup>

وانما ذكر النار والمخالفة ، لأنهم كانوا يتخالفون على النار ، وجعل الندي والمحاق  
كالأخوين اللذين رضعا لبنا واحدا من ثدي أم واحدة ، مبالغة في وصفه بالكرم ،  
وذكر أنهما تحالفا وتعاقدا أن لا يفترقا أبدا . وعوض : صنم كان لبكر بن وائل .  
وقيل : هو اسم من أسماء الدهر . وزعم المازني : أنه يضم ويفتح ويكسر ،  
ولا أعلم أحدا حكى فيه الكسر غير المازني . وأصله أن يكون ظرفا ، كقولهم :  
( لا أفعله عوض العائضين ) كما تقول ( دهر الداهرين ) ثم كثر ، حتى أجروه  
مجرى ما يقسم به وأحلوه محله . وفي قوله : ( بأصم داج ) سبعة أقوال : قيل :  
هو الرماد ، وكانوا يحلقون به ، قال الشاعر :

حلفت بالملح والرماد وبالذمار والله نسلم الحلقة<sup>(٢)</sup>  
حتى يظلل الجسود منعفرا وتخيضب النيل غرة الدرقة

(١) في اللسان ( حاق ) : الحلق بكسر اللام : اسم رجل من ولد بكر بن كلاب من بني عامر ،  
مدح الأعشى . وقال ابن سيده : الحلق اسم رجل سمى بذلك لأن فرسه حضته في ربهده ، وكت به  
أثر على شكل الحلقة ، وإياه عن الأعشى بقوله :  
« وبات على النار الندي والمحاق ... » البيت .  
(٢) في ط « كسر » تحريف .  
(٣) البيتان في اللسان ( حاق ) بغير عزو به

وقيل : أراد الليل . وقيل : أراد الرحم ، وقيل : أراد الدم ، لأنهم كانوا يغمسون أيديهم فيه إذا تحالفوا . حكى هذه الأقوال الأربعة ( يعقوب ) وقال غيره : ( يعنى حامة الثدي ) ، وقيل : يعنى زق الخمر . وقيل : يعنى دماء الذبائح التى كانت تذبح للأصنام ، وجعله أسحيم ، لأن الدم إذا يئس أسود . وهذا نحو قول النابغة .

(١)  
وما هُيرِيقَ على الأنصابِ من جَسَدٍ

وأبعد هذه الأقوال قول من قال إنه أراد الرماد ، لأن الرماد لا يوصف بأنه أسحيم ، ولا داج ، وإنما يوصف بأنه أورق ، والورقة : شبه الغبرة . وأما الدم فلا ينكر وصفه بالسواد ، لأنه يسود إذا يئس . وقد صرح الطرماح بذلك فى قوله يصف ثورا :

(٢)  
فباتَ يقاسى ليلَ أنقَدَ دائماً      ويحْدُرُ بالقَفِّ اختلافَ العُجَاهِينِ  
كطَوِيفٍ مُتَلِّىٍّ حِجَّةٍ بَيْنَ غَبَيبٍ      وَقُورَتٍ مُسَوِّدَةٍ مِنَ النِّسْكِ فَاتِنِ

وقد وصف المتنبى الدم بالسواد ، على هذا المعنى ، فقال :

(٣)  
وَرُبَّمَا حَمَلَةٍ فِي الْوَعْيِ      رَدَدَتْ بِهَا الذُّبُلَ السُّمْرَ سَوْدَا

(١) صدره كما فى ديوان النابغة الذبياني « فلا تعمس الذى مسحت كعبته » والجسد والجساد : الزعفران وهو هنا الدم ،

(٢) البيتان فى المغانى الكبير ص ٧٤٦ كما يروى أولهما فيه ص ٦٥٤ واللسان ( يعجن ) . والعجاهن : القنفذ ويقال : العجاهن الذى يخدع فى العرس اكرا ما لصاحبه والغيب : المنعر ، ويقال : صنم . وقورت : جمع قارت ، وهو الدم الجامد . والنسك : الذبح . والقائن : الأحمر اليابس والمثلى : الذى يقضى مابقى عليه من نسك .

(٣) من قصيدة بدويانه يمدح بها بدر بن عمار مطلعها : ( أحلها نرى أم فرمانا جديدا )

وقوله (تشب) : أى توقد . والمقرور : الذى أصابه القر ، وهو البرد . ومعنى (لاحت) : نظرت وتشوفت إلى هذه النار . حكى الفراء لحت الشيء إذا أبصرته . وجعلها فى (يفاع) لأنه أشهر لها ، ولأنها إذا كانت فى يفاع ، وهو الموضع العالى ، أصابتها الرياح فاشتعلت . وقوله وبات على النار : لما كان من شأن المتحالفين أن يتحالفوا على النار<sup>(١)</sup> ، جعل الندى والمحاق ، كمتحالفين اجتماعا على نار . وذكر المقرورين ، لأن المقرور يعظم النار ويشعلها ، أشدة حاجته إليها .

وقد أخذ أبو تمام الطائى هذا المعنى وأوضحه<sup>(٢)</sup> وإن كان ليس مثله من جميع الوجوه فقال فى مدحه الحسن بن وهب :

قد أنقب الحسن بن وهب فى الندى نارا جلت لإنسان عين المجتبى<sup>(٣)</sup>  
موسومة للهندى مآدومة للجهدى مظلومة للصطفى  
ما أنت حين تعد نارا مثلها إلا كتالى سورة لم تنزل  
وأما إعرابه فإن قوله (رضيى) ينصب على أربعة أوجه : إن شئت  
كان حالا . وقوله (على النار) هو خبر بات ، وإن شئت جعلت رضيى خبر  
بات ، وعلى النار فى موضع الحال ، وإن شئت كانا خبرين ، وإن شئت نصبت

(١—١) ما بين الرقن ساقط من ط ، ب .

(٢—٢) ما بين الرقن فى ق وحدها وساقط من أ ، ب ، ط .

(٣) الأبيات فى ديوانه (٣ : ٣٥) ، ويرى البيت الثانى فيه :

مآدومة للجهدى موسومة للهندى مظلومة للصطفى

وأنقب النار : أضاءها . ومآدومة : كأنها خلط بها الأدم ، أى ان الأضياف تقرون عندها ، فيؤدم لهم . وموسومة : تعرف وتميز . ومظلومة : كل هذه أمثال واستعارات وإن لم يكن ثم نار .

(٤) هذه الكلمة ساقطة من ط .

(رضيى) على المسح ، ولك أن تجعل الرضيع بمعنى الراضع كقولهم قدير بمعنى قادر ، وعليم بمعنى عالم ، متعديا إلى مفعول واحد ، وإن شئت جعلته بمعنى مرضع ، كقولهم رب قعيد بمعنى مقعد ، فيتعدى إلى مفعولين . ومن خفض (ئدى أم) جعله بدلا من لفظ اللبان ، ومن نصبه أبده من موضعه ، لأنه في موضع نصب ، ولا بد من تقدير مضاف محذوف في كلا الوجهين ، كأنه قال : لبان تدى أم . وإنما لم يقدّر حذف مضاف ، لأنه لا يخلو من أن يكون بدل الشيء من الشيء وهما لعين واحدة ، أو بدل بعض من كل ، أو بدل اشتغال ، فلا يجوز أن يكون من بدل البعض ، لأن التدى ليس بعض اللبان ، ولا يجوز أن يكون بدل اشتغال ، لأن معنى قولنا بدل اشتغال ، أن يكون الأول يشتمل على الثانى ، وذلك لا يصبح ههنا ، وقد ذهب قوم إلى أن الثانى هو المشتمل على الأول وذلك غلط ، فلم يبق إلا أن يكون بدل الشيء من الشيء ، وهما لعين واحدة ، والتدى ليس اللبان ، فوجب أن يقدر لبان تدى ويجوز أن يكون تدى أم مفعولا سقط منه حرف الجر ، كقولك اخترت زيدا الرجال وقوله (عوض لا نتفرق) : من جعل (عوض) اسم صنم ، جاز في إعرابه ثلاثة أوجه :

أحدها أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، كأنه قال عوض قسمنا الذى تقسم به . ويجوز أن يكون في موضع نصب ، على أن تقدر فيه حرف الجر ، وتحذفه ؛ كقولك يمين الله لأفعلن : ويجوز أن يكون في موضع خفض على إضمار حرف القسم ، وهو أضعف الوجوه ومن اعتقد هذا لزمه أن يجعل الباء في قوله بأسمم بمعنى (في) ويعنى بالأسمم : الليل ، أو الرحم ، ولا يجوز أن تكون الباء في هذا الوجه للقسم ، لأن القسم لم يقع بالأسمم ، وإنما وقع بعوض ، الذى هو الصنم .

ومن جعل (عوض) من أسماء الدهر ، ففيه وجهان : أحدهما : أن يكون القسم به لا بالأنسجم ، فيكون القول فيه كالقول في الوجه الأول .

والوجه الثاني : أن يكون القسم بالأنسجم ، فتكون الباء فيه باء القسم ، ويكون (عوض) ظرفا ، كأنه قال : لانتفرق عوض ، أى لانتفرق عوض دهرنا .

وقوله ( لانتفرق ) جاء بجواب القسم على حكاية لفظ المتحالفين ، الذى نطقا به عند التحالف ، ولو جاء به على لفظ الإخبار عنهما لقال لا يفترقان ، كما تقول : حلف الزيدان لا يخرجان ، إذا أخبرتهما ، ولم تحك لفظهما فإن حكيتهما لفظهما قلت : حلف الزيدان لا يخرج .

\* \* \*

وأنشد في هذا البيت :

( ١٩٨ )

﴿ فَإِلَّا يَكُنْتُمَا أَوْ تَكُنْتُمَا فَإِنَّهُ أَخْوَاهَا غَدَّتْهُ أُمُّهُ بِلَبَانِيهَا ﴾<sup>(١)</sup>

البيت لأبي الأسود الدؤلى واسمه ظالم بن سراق ، وقوله :

دع الخمر يشربها الغواة فإننى رأيت أخاها مغنيا لمكانها

يعنى بأخيها نبيذ الزبيب . يقول : إن لم يكن الزبيب الخمر أو يكن الزبيب فإنهما أخوان ، فذايا بابن واحد ، ينوب أحدهما مناب الآخر .

\* \* \*

(١) البيت أحد أبيات ثلاثة بديوانه ص ١٨٩ كما ورد في إصلاح المنطق ص ٣٢٩ ، وانظر

الخرزانه للبغدادى ( ٢ : ٤٢٦ ) و ( اللسان : لبن ) .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(١٩٩)

( غَدَا أَكْهَبَ الْأَعْلَى وَرَاحَ كَأَنَّهُ

(١) من الضَّحَى واستقبله الشمس أخضر )

البيت لذى الرمة . وصف به الحرباء ، وهى دويبة تستقبل الشمس ، وتدور معها كيف دارت ، وتتلون ألوانا بمر الشمس . وقيله :

يظل بها الحرباء للشمس ماثلا على الجذع (٢) إلا أنه لا يكبر

إذا حول الظل العشى رأيتـه حنيفاً وفي قرن الضحى يتشمـر

يريد أنه يستقبل في أول النهار المشرق ، فإذا زالت الشمس عن كبد السماء استقبل القبلة . وقوله ( غدا أكهب الأعلى ) يجوز أن يكون موضع الأعلى خفضا ، بإضافة أكهب إليه ، ويجوز أن يكون في موضع نصب ، على التشبيه بالمفعول به في قول البصريين ، وعلى التمييز في قول الكوفيين .

ويجوز أن يكون في موضع رفع بأكهب ، وتقديره ، على رأى البصريين : الأعلى منه ، وعلى مذهب الكوفيين : أعلاه ، فنابت الألف واللام مناسب الضمير .

وكان الفارسي يأبى قول الفريقين جميعا ، ويضمـر في أكهب ضميرا فاعلا ، ويجعل الأعلى بدلا منه . ونظير هذا البيت قول النابغة :

(٣) أجب الظهر ليس له ستام

(١) البيت ٣٤ من القصيدة ٣٠ بديوان ذى الرمة ص ٢٢٩ ، ورواه في (الصماح واللسان :

ضح) . والمعاني الكبير ص ٦٥٩ ، وفيه « أصفر في موضع أكهب » .

(٢) في ط ، ب « الجذع » وما أثبتنا عن الديوان ونسخى أ ، ق .

(٣) صدره كما في الديوان : « ونمسك بعده بذياب عيش » وذباب الشيء : طرفه .

وقوله : ( كأنه من الضح ) : جملة لها موضع من الإعراب ، فإن اعتقدت أن راح ههنا هي الناقصة ، جعلت كأن وما عملت فيه في موضع خبرها ، وإن اعتقدت أنها التامة ، التي لا خبر لها ، جعلت الجملة في موضع الحال .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٠٠ )

(( ترتج الياء ارتجاج الوطب ))<sup>(١)</sup>

وقبله :

كأنما عطية بن كعب طعينة واقفة في ركب

وصفه بأن كفه عظيم رخو ، فهو يرتج لعظمه ورخاوته ارتجاج الوطب ، وهو زق اللبن ، وأرجاجه اضطرابه وهذا كقول الآخر :

فأما الصدور لا صدور الجعفر ولكن أعجازا شديدا ضريها<sup>(٢)</sup>

يقول : قوتهم ليست في صدورهم ، إنما هي في أكفاحهم ، فهم يلقون منها ضرياً<sup>(٣)</sup> ، أى ضررا ومشقة . والطعينة : المرأة سميت بذلك لأنها يظعن بها ، وكان يجب أن يقال : طعين ، بغير هاء ، لأنها في تأويل : مطلقون بها ، وفعل إذا كان صفة لمؤنث ، في تأويل مفعول ، كان بغير هاء ، نحو امرأة قتيل وجريح ، لكنها جرت مجرى الأسماء . حتى صارت غير جارية على موصوف ،

---

(١) الرجز في اللسان والصباح (الا) / وفيه : الألية ( بالفتح ) : العجيزة للناس وغيرهم . وفي الصباح : والألية بالفتح : الية الشاة ، ولا تقل الية ( بالكسر ) فإذا ثبت قلت أليان ، فلا تلحقه البناء ، قال الرازي : ( ترتج ... ) الخ .

(٢) البيت في اللسان « ضرر » .

(٣) هذه رواية ( ق ) وفي المطبوعة ( ضرائر ) .

— ٢٥٥ —

كالذبيحة والنطيجة . ووصفها بأنها واقعة في ركب لأنها تبيخر إذا كانت كذلك ،  
وتعظم عجيزتها ترى حسنها ، ألا ترى إلى قول الآخر :

تخطط حاجبها بالمسداد وتربط في عجزها مرققه

وقال طرفة :

فذاث كما ذاث وليدة مجلس ترى ربهـا اذ يال سحل ممسـد<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢٠١)

﴿ بناتُ بناتٍ أعوجَ مُلجَّاتٌ مَدَى الأبصارِ عَلِيَّتُهَا الْفِجَالُ ﴾

البيت للقحيف بن نعيم العقيلي . وصف أن هذه الخيل من نسل أعوج ،  
وهو فحل مشهور بالنجابة والعنق ، وأنها ملجمة للحرب ، بحيث تراها أبصارهم ،  
كما قال امرؤ القيس :

وبات بعيني قائماً غير مرسل<sup>(٢)</sup>

وقوله (عليها الفحال) : يقول : لا يعلوها إلا الفحول . وقبل هذا البيت :

وحالفنا السيوف وصافنات سواء هن فينا والعيال

نقود الخيل كل أشق نهد وكل طمرة فيها اعتدال

---

(١) البيت من معانيه . يقول : تبيخرت هذه الناقة كما تبيخر الجارية رقص بين يدي سيدها ،  
فترى ذيل ثوبها الأبيض الطويل في أثناء رقصها . شبه تبيخرها في السير بتبيخر الجارية في الرقص ،  
وشبه طول ذنبها بطول ذيلها (شرح المعلقات السبع . تحقيق مصطفى السقا ص ٦٠)

(٢) من قصيدته : فنانيك . صدره « وبات عليه سرجه ورجله » .

(الصفات) : الخيل التي تقوم على ثلاث ، وتثنى سنايك أيديها . يقال : صفقن الفرس ، فهو صافن والصفات أيضا : الصاف قدميه ، والأشق : الطويل ، والنهد : الغليظ . والطمرة : الطويلة القوائم الوثابة .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢٠٢)

﴿لَأَبْلُ كُلِّي يَامَيَّ وَاسْتَأْهِلِي إِنَّ الَّذِي أَنْفَقْتَ مِنْ مَالِيهِ<sup>(١)</sup>﴾

هذا البيت لا أهلك قائله . ويروى : ( يا أم ) بكسر الميم ، أراد يا أمي ، فحذف الياء ، واكتفى بالكسرة منها . كقوله ( يا عباد فاتقون ) . ويروى يا أم بفتح الميم ، وفيه ثلاثة أقوال : قيل أراد يا أما على لغة من يقول يا غلاما ، فحذف الالف ، واكتفى بالفتحة . وقيل : أريد يا أمة ، فرخم وحذف التاء ، وأمة : لغة في أم إلا أنها لا تستعمل في الغالب المشهور<sup>(٢)</sup> ، إلا في النداء ، وقد استعملت في غيره ، قال الشاعر :

تقبلتها من أمة لك طال ما تنوزع في الأسواق عنها بخارها

وقيل : أراد يا أمتاه . وهذا خطأ ، لكثرة الحذف ، ولأن هذا ليس بموضع ندبه . وهذه الزيادة أكثر ما تلحق في الندية وقد استعملت في غير الندية . أشدد

يا صرحياه بحمار<sup>(٣)</sup> عفرا

\* \* \*

(١) البيت لأبي عمرو بن أسوى كما في اللسان : أهل ) وفيه : « يا أم » في موضع « مي » ، ونسبه أساس البلاغة لحاتم . وفيه « قلت كلِّي يامى ... » واستأهلها : أكلها .

(٢ — ٢) ما بين الرقن ساقط من ( ط ) .

(٣ — ٣) ما بين الرقن عن ( ق ) وساقط في ( ا ، ب ، ط ) .

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٠٣ )

﴿ أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ      مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَقَمِهِ وَعَارِهِ ﴾<sup>(١)</sup>

هذا البيت لا أعلم قائله وأظنه لعمران بن حطان ومعناه : أراجع إلى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والعصبا ؟ معاذ الله من أن آتى بمنزل هذا السقم ، ويُتحدث به عني . والألف في قوله ( أحافرة ) : للإنكار والتوبيخ . وحافرة اسم وقع موقع المصدر ، وليس بمصدر ، كأنه قال : أوجوفاً ، فأجراه ، وإن كان اسماً ، مجرى المصدر المحض في قول العجاج :

أطرباً وأنت قدسرى

وقوله ( على صلَع وشيب ) : في موضع نصب على الحال و ( على ) ها هنا : هي التي تنوب مناب واو الحال في قولهم ( جاء زيد على ضعفه ) كأنه قال : وهو ضعيف و ( أحافرة وأنا أصلع أشيب ) .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٠٤ )

﴿ إِذَا مَثَلْتُ بِزَى عَلَى عَدَسٍ      عَلَى التِّي بَيْنَ الْجَمَارِ وَالْقَرَسِ ﴾<sup>(٢)</sup>

﴿ قَفَا أَبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) البيت في إصلاح المنطق ص ٣٢٧ وسمط اللال ص ١٢٢ وهو فيها بغير عزو .  
(٢) ورد الرجز بغير عزو في اللسان ( عدس ) ، والمخصص ( ٦ : ١٨٣ ) . وفي المحكم ( ١ : ٢٩١ ) وقال قبله : وعدس : اسم من أسماء البغال . وانظر شرح المفصل لابن يعيش ( مبحث أسماء الأفعال والأصوات ٤ : ٧٩ ) .

(٣) في نسخة أ « عدا » وفي ب « غذا » تحريف ، والتصويب من المحكم ونسخة ق .

هذا الرجز لا أعلم قائله . والبزة : السلاح ، وكذلك البز . ( وعدس وحدس  
بالعين والحاء غير معجمتين ) : زجرٌ تُجر به البغال . وزعم بهن اللغويين أن  
عدسا وحدسا رجلان كانا يديعان البغال ، ويعتفان عليها في زمن سليمان صلى الله  
عليه وسلم ، فكان البغل إذا رآهما أو سمع باسم واحد منهما ، طار فرقا فاستعمل  
اسمهما في الزجر ، فصارا صوتين مبنيين على السكون ، يزجر بهما . وقوله ( على  
عدس ) كلام فيه مجاز ، لأن البزة لا تحمل على الزجر ، وإنما أراد بقلة ، فسمها  
يزجرها ، كما قال الآخر :

ولو ترى إذ جُبتى من طاقٍ وليتى مثل جناح غاقٍ<sup>(١)</sup>

يريد الغراب ، وإنما ( غاق ) : حكاية صوته . وقوله ( على التي بين الحمار  
والفرس ) . الفرس : يقع على الذكر والأنثى ، من الخيل ، أراد أنها تناسلت  
بينهما ، ولابدل التي من عدس بإعادة الجسر كقوله ( للذين استضعفوا لمن آمن  
منهم ) .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٥٥ )

« عدس ما لعباد عليك إمارَةٌ تَجَوَّتْ وهذا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ<sup>(٢)</sup> »

( ١ ) الرجز في اللسان والمحكم ( ١ : ٢٩٢ ) وتسمه :

« تحفُّق عند المشى والسباق »

( ٢ ) البيت في اللسان ( عدس ) . وعدس زجر للبغل . قال ابن سيده في المحكم ( ١ : ٢٩١ ) :  
« وأصل عدس في الزجر . فلما كثرت كلامهم وفهم أنه زجر له سمى به » . وانظر شرح المفصل ( ٤ :  
٧٩ ) وفيه « أمنت » في موضع « تجوت » .

هذا البيت ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري . ولقب جده مفرغا ، لأنه راهن  
على أن يشرب سقاء لبن ، فشربه كله حتى فرغه . وكان يزيد هذا قد صحب  
عباد بن أبي سفيان ، أخا معاوية ، فركب معه يوما ، فهبت ريح ، فانتشرت  
لحية عباد ، وكان عظيم اللحية ، فقال ابن مفرغ :

أَلَا لَيْتَ اللَّيِّ كَانَتْ حَشِيشًا      فَيَعْلَفُهَا خِيُولُ الْمَسَامِينِ<sup>(١)</sup>

فاتصل ذلك بعباد ، فسجنه ، ودس إليه ضرماؤه ، يطلبونه بما لهم عليه  
من الديون ، فاضطره إلى بيع جارية له كان يقال لها ( الأراكمة ) ، وغلام له  
كان يسمى ( بردا ) ، وكان شديد الكلف به ، وقال في بيعه :

شَرِيتُ بُرْدَا وَلَوْلَا مَا تَكْتَفِنِي      مِنْ الْحَوَادِثِ مَا فَارَقْتَهُ أَبَدَا

فلما أفرط عباد في تعذيبه ، والعبث به ، اجتمعت اليمينية ، فدخلوا على  
معاوية ، فكلموه في أمره ، فلم يشفعهم ، فقاموا غضابا ، وعرف الشرفي  
وجوههم ، فردهم واسترضاهم ، وكتب عهدا بإطلاقه مع رجل من بني راسب ،  
كان يسمى نَحْمَاسًا ، فأخرج ابن مفرغ من السجن ، وقربت له بغلة من بغال  
البريد ، فلما استوى على ظهرها قال : ( عدس ما لعباد ... البيت ) . وبعده :

طَلِيقُ الَّذِي نَجَّيْتُ مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَمَا      تَلَا حِمٌّ مِنْ كَرْبٍ عَلَيْكَ مَضِيقُ  
قَضَى لَكَ نَحْمَاسًا قَضَاكَ فَالْحَقِ      بِأَهْلِكَ لَا سُدَّتْ عَلَيْكَ طَرِيقُ  
لِعَمْرَى لَقَدْ أَنْجَاكَ مِنْ هُوَّةِ الرَّدَى      إِمَامٌ وَجِبِلُ الْإِمَامِ وَثِيقُ

وقوله ( وهذا تحلين طليق ) : الكوفيون يرون أن ( هذا ) في هذا البيت  
موصولة ، بمنزلة ( الذي ) ، و ( تحلين ) : صلة لها ، كأنه قال : والذي تحلين

(١) البيت في اللسان (عدس) .

طليق . وكذلك قالوا في قوله تعالى ﴿ وما تلك بيمينك يا موسى ﴾ : تقديره عندهم : وما ( الذى ) بيمينك والبصر بـ (١) يجعلون يحملين في موضع نصب على الحال ، وكذلك قولك بيمينك (١) . وبين الفريقين في ذلك تنازع ، ليس هذا موضع ذكره .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٠٦ )

( ٢١ )  
سَقَنَتْنِي بِصَهْبَاءَ دِرْيَاقِيَّةٍ مَتَى مَا تُلَيِّنُ عِظَامِي تَلَيِّنُ (٢)

هذا البيت لابن مقبل ، وبعده :

صُهَابِيَّةٌ مُتَرَعِّدَةٌ تَرْجِعُ فِي عُودٍ وَعِيسُ مُرِينُ

الصهباء : الخمر التي يضرب لونها إلى الحمرة ، وكذلك الصهباء . وقيل : هي التي تعصر من العنب الأبيض . وقوله ( دريافة ) : أراد أنها تشفى من العلل ، كما يشفى الدرياق ، ويروى : ( تصفق ) ، ومعناه كمنى ترجع ، أى تحول من إناء إلى إناء عند المزج . ويروى الأصمعي : ( عن عس عود ) ، قال الأصمعي : كأنه كان يشرب في قارورة ، فصيرها كأنها عود ، فقال : في عس عود أى في عس خشب ، قال : وسمعت رجلاً يقول : اسقني في قدح عيدان . وروى غيره في عود وعس ، وقال : أراد قدح زجاج ، والزجاج يعمل من الرمل ، والوعس : الرمل اللين الموطى . والمُرْن : الذي يصوت إذا فرغ .

\* \* \*

( ١ - ١ ) ما بين الرقبتين عن ق وحدها وساقط في الأصول .

( ٢ ) هذا البيت والبيت بعده في اللسان ( رعى ) والمعاني الكبير ( ١ : ٤٤٦ ) .



وأنشد في باب ما يتعدى والعامة لا تعديه :

( ٢٠٧ )

(١)  
( قد كادَ من طولِ البليِّ أن يَمَصِّحاً )

هذا البيت يروى لرؤبة بن العجاج ، ولم أجده في ديوان شعره ، يصف منزلاً  
بلى حتى كاد لا يتبين له أثر ، ويقال : ( مصيح الشيء يمصح ) : إذا ذهب :

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة للنابعة :

( ٢٠٨ )

( وعيرتني بنو ذبيان خشيته وهل على بأن أخشاك من عار؟ )

هذا البيت خاطب به النابغة النعمان بن الحارث النسائي ، وكان حمى موضعاً  
يقال له ( ذو أقر ) أي جعله حمى من الناس ، لا يرعى به أحد ، فتربعت  
بنو ذبيان ، فنبأهم النابغة عن ذلك ، وخوفهم من غارة النعمان وعقابه ، فلم ينفثوا  
إلى قوله ، وعيروه خوفه منه ، فبعث إليهم النعمان جيشاً مع النعمان بن الجلاحج  
الكلي ، فأوقع بهم . والباء في قوله بأن أخشاك : بمعنى ( في ) و ( من ) : زائدة  
مؤكدة ، وتقديره : وهل على عار « في أن أخشاك » ، فكأن المجرور في موضع  
الصفة للعار ، فلما قدمه صار في موضع الحال ، فالباء لها موضع ، وأما ( من )  
فلا موضع لها ، لأنها زائدة ، وفي تقديم الحال في مثل هذا الموضع خلاف بين  
النحويين ، ليس هنا موضع ذكره .

\* \* \*

(١) انظر ديوانه واللسان ( مصحح ) .

(٢) ديوانه ص ٤٤ ( خمسة دراوين اشعار العرب ) واللسان ( غير ) :

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢٠٩)

(١) تُعِيرَنِي أُمِّي رِجَالٌ وَلَنْ تَرَى أَخَا كَرَمٍ إِلَّا بَانَ يَتَكْرَمًا

البيت للمتلئس ، واسمه جرير بن عبد المسيح . وقيل : هو جرير بن عبد العزى ، وكان نشأ في أخواله بنى يشكر ، ويقال : إنه ولد فيهم وصحبهم ، حتى كادوا يغلبون على نسبه ، ويظن منهم ، وإنما هو أحد بنى بهثة بن جلي بن أنعمس ابن ضبيعة ، فسأل عمرو بن هند الحارث الإشكري عن المتلئس ، وعن نسبه ، فادعاه ، فغضب المتلئس ، ولذلك قال في هذا الشعر :

أحارثُ إنا لو نُسَّطُ دماؤنا      تَزَايَلْنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمًا  
وأصبحت ترجو أن أكون لعقبكم      زعيمًا فما أحرزت أن أتكلما  
أمنتفيا من نصر بهثة خللتني      ألا إنني منهم وإن كنت أينما

وقوله (ولن ترى أخا كرم إلا بان يتكرما) يقول : إنما شرف الإنسان بنفسه ، لا بأبائه ، فإذا كان خسيس النفس ، لم ينتفع بشرف قديمه . ومن أحسن ما قيل في هذا قول القائل :

(٢) قد قال قومٌ أعطه لقديمه      جهلوا ولكن أعطني لتقديمي  
فأنا ابن نفسي لا ابن عريضٍ أحتذى      بالسيف لا برفات تلك الأعظم  
وقال آخر :

(٣) تلقى السري من الرجال بنفسه      وابن السري إذا سرا أمرهما

\* \* \*

(١) مطلع قصيدة للمتلئس يعاتب فيها أخاه الحارث بن التوأم الإشكري (المفضليات ٢٤٤) .

(٢) انظر ما سبق من هذين البيتين ص ٢١ من القسم الثاني .

(٣) البيت في تاج العروس (سرو) بغير عزوه وفيه « وترى السري » في موضع « تلقى » أى إذا شرف فهو أشرفهما .

وأنشد في هذا الباب :

(٢١٠)

(أَعْيَرْتَنِي دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلَهُ وَآئُ جَوَادٍ لَا يُقَالُ لَهُ هَلَا<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لليل الأخيلية ، قالته للنابعة الجعدى لما هجا سوار بن الحيا بشعره  
الذى يقول فيه :

جهات على ابن الحيا وظلمتنى وجمعت قولاً جاء يتنا مضجلاً  
فاعترضت ليلى الأخيلية بينهما ، فقالت :  
تسلور سواراً إلى المجد والملا وفي ذمتي لئن فعات ليفعلا  
فقال النابعة :

ألا حبيب ليلى وقولاً لها هلاً فقد ركبت أمراً أغر محجلاً<sup>(٢)</sup>  
بريذينة حك البراذين ثفرها وقد شربت من آخر الصيف أَيْلاً  
فقالت ليلى :

أنا بئح لم تذبغ ولم تك أولاً وكنت صديقاً بين صدين بجهلاً  
أعيرتني داءً بأمك مثله وأئ جواد لا يقال له هلاً  
فغلبت عليه : ( وهلاً ) زجر يُحمل به الذكر على الأنثى ، والصنى<sup>(٣)</sup> : شغب .  
ضيق بين الجبال . وقيل : هو تحقير الصنأ ، وهو الرماد ، وقيل هو الشيء الحقير  
الذى لا يلتفت إليه . وقوله وقد شربت من آخر الصيف أَيْلاً : أراد لبن إبل ،

(١) البيت في سمط الآلى ٢٨٢ واللسان ( هلا ) و ( وأيل ) .

(٢) البيتان في سمط الآلى ٢٨٢ واللسان والتاج ( هلا ) .

(٣) اللسان ( صنأ ) وفيه : الصنى تصغير صنو ( بفتح الصاد ) .

فحذف ، وخصمه دون غيره ، لأنه يهيج الغلبة ويروى : أَيْلَا ، بضم الهمزة ، وفيه ثلاثة أفعال : قيل : هو لغة في إبل . وقيل : هو اسم للجمع . وقيل : هو اللبن الخاثر ، يقال آل اللبن يشول أولًا : إذا خثر . أراد : الباتًا أَيْلَا ، فحذف الموصوف .

\* \* \*

وانشد في باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما :

(٢١١)

﴿نَهَيْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا رَسُولِي وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ رَسَائِلِي﴾<sup>(١)</sup>  
هذا البيت للناطقة الذبياني ، قاله في وقعة عمرو بن الحارث الأصغر الغساني بني مرة بن عمرو بن سعد بن ذبيان ، وكان حذرهم إغارته عليهم ، فلم يقبلوا منه ، وبعد هذا البيت :

فقلت لهم لا أعرفن عقالا رعايب من جنسى أريك وعاقل  
ضوارب بالأيدى وراء براغيز حسان كآرام الصريم الخواذل

الوسائل : الأسباب التي يتقرب بها ، وأحدثها وسيلة . يقول : توسلت إليهم بالنصيحة لهم ، فلم ينجح ذلك عندهم ، وقلت لهم : لا تتعرضوا لأن تسبى عقالكم وحرملك فأعرضنهن مسبيات . وعقال النساء كرائمهن ، وأحدثهن : عقيلة ، وهى مشتقة من قولهم : (عقل الظبي والوعل عقولا : إذا صعدا في الجبل ، فامتنعا فيه ممن يريد هما ، يراد أنها ممتنعة عزيزة ، ويجوز أن تكون مشتقة من قولهم :

(١) البيت في نسخة دوارين العرب ص ٦٣ واصلاح المنطق ٢١٣ وفيها « نصحت في موضع

(عَقَلْتُ البعير) : إذا شددته بالعقال ، لثلا يبرح . يراد أنها تُرتَبَط ويُحرَّص على إمساكها لنفاستها ، فتكون في الوجه الأول فاعلة ، وفي هذا الوجه فعيلة بمعنى مفعولة ، وأثبتوا فيها الهاء ، لأنهم أجروها مجرى النطيحة والذبيحة . والرعايب : البيض النواعم الأجسام ، واحدتهن : رُعبوبة . وأريك : واد . وعافل : جبل . والبراغيز : أولاد البقر ، شبه بهن أولادهن . والآرام : الظباء البيض . والصريم الرمل المنقطع . وخصمه لأن الظباء تألفه . والخواذل : التي تختلف عن أصحابها ، وخصها لأنها فزعة متشوفة ، فهو أحسن لها .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٢١٢)

(وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع إلى أسد الشرى يستبيلها)<sup>(١)</sup>

هذا البيت للفرزدق ، واسمه همام بن غالب ، ويقال : هُمَيْم ، كذا قال ابن قتيبة ، ويكنى أبا فراس . واختلف قول ابن قتيبة في تلقيبه بالفرزدق ، فقال في هذا الكتاب : الفرزدق : قطع العجين ، واحدتها : فرزدقة ، وهو لقب له ، لأنه كان جهم الوجه . وقال في (طبقات الشعراء) : إنما لقب الفرزدق لغلظه وقصره ، شبهه بالفتيئة التي يشربها النساء ، وهي الفرزدقة . والقول الأول هو الوجه ، لأنه كان أصابه جدرى في وجهه ، ثم برأ منه ، فبقى وجهه جهما . والشرى : موضع تألفه الأسد . وفي قوله (يستبيلها) ثلاثة أقوال : قيل معناه : يقول لها : ما بالك ؟ وقيل : معنى (يستبيلها) يسعى في الاضرار بها والفساد ،

(١) البيت في اللسان (بول) وانظر ديوان الفرزدق ص ٦٠٣ .

لأن العرب تضرب المثل في الفساد بالبول ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم :  
ذاك رجل بال الشيطان في أذنه <sup>(١)</sup> ، أى أفسد عليه أمره ومنه قول الراجز .

إذا رأيت أنجما من الأسد جبهته أو الحزاة والكتند

بال سهيل في الفضيخ ففسد <sup>(٢)</sup> وطاب ألبان اللقاح وبرد

والفضيخ : شراب يصنع من التمر ، وهو يفسد عند طلوع سهيل ، فلمسا  
كان طلوعه سببا لفساده ، جعل سهيلا كأنه بال فيه . والقول الثالث : أن  
معنى ( يستبيلها ) : يطلب بولها . وهذا القول أصح الأقوال ، ويدل على صحته  
قوله قبل هذا البيت :

ومن دون أبوال الاسود بسالة وبسطة أيد يمنع الضيم طولها <sup>(٣)</sup>

وهذا الشعر قاله الفرزدق في النوار ، وكانت نشرت عليه ، وشكت به إلى  
عبد الله بن الزبير ، وله في ذلك حديث مشهور ، ولذلك قال في هذا الشعر :

لعمري لقد أردى النوار وساقها إلى الشام أقوام قليل عقولها <sup>(٤)</sup>

أطاعت بنى أم النسير فأصبحت <sup>(٥)</sup> على قتب يعلو الفلاة دليلها

وفي ذلك يقول بعض الشعراء :

لقد أصبحت عرس الفرزدق فاشترا ولو رغبت في وصله لاستعقرت

\* \* \*

(١) رواية اللسان (بول) (من نام حتى أصبح بال الشيطان في أذنه) .

(٢) ورد هذا في اللسان (بول) و (فضخ) .

(٣) ديوان الفرزدق ص ٦٠٥ وفيه : « وصوله » في موضع « بسطة » .

(٤) هذا البيت مطلع قصيدته ويروى فيه « إلى القور أحلام » في موضع « إلى الشام أقوام » .

(٥) عجز هذا البيت في الديوان : « على شارف ورقاء صعب ذلولها » .

وأنشد في هذا الباب :

(٢١٣)

(( بنو عمه دُنْيَا وعمر بن عامر أولئك قومٌ بأسمهم غير كاذب ))<sup>(١)</sup>

هذا البيت من شعر النابغة الذبياني المشهور بأيدي الناس ، مدح به عمرو ابن الحارث الأعرج الغساني حين هرب إلى غسان لموجدة النعمان بن المنذر عليه . وعمر بن عامر : من الأزد . وأراد بقوله ( دنيا ) : الأذنين من القرابة ويروى ( دنيا ) بكسر الدال ، و ( دنيا ) بضمها فن كسر جاز أن يتون وألا يتون ، ومن ضم لم يتون ، لأن الف فعلى المضمومة لا تكون أبدا إلا للتانيث . وقوله ( بأسمهم غير كاذب ) أى أنهم لا ينكصون عند الحرب ، والعرب تستعمل الصدق والكذب في الأفعال ، كما يستعملونها في الأقوال ، فيستعملون الصدق بمعنى : التحقيق والإحكام للشيء ، والكذب فيما لا يُحقَّق ولا يُحكَّم ، ويقولون : حمَّل عليه فصدق ، أى حقق الحملة ولم يرجع ، وحمل عليه فكذب : إذا رجع ولم يُحقَّق ، ولذلك قالوا : صدقوهم القتال ، ونظر صادق ، أى محقق . قال خفاف بن ندبة يصف فرسا :

إذا ما استجمت أرضه من سمائه جرى وهو مودوع وواعد مصدق<sup>(٢)</sup>

(١) هذا البيت من القصيدة الأولى بدويانه ومطلعها :

« كلوني لهم يا أمية ناصب »

نخبة دواوين أشعار العرب ص ٤ .

(٢) اللسان (ردع) .

وقال الأعشى :

<sup>(١)</sup> بجمالية تغشلى بالرداف إذا كذب الأثمت الهجيرا

وأما إعراب بيت النابغة ، فإنه يروى ( بنو ، وبني ) فمن روى ( بنى )  
جعله صفة لغسان ، من قوله :

<sup>(٢)</sup> كتائب من غسان غير أشايب

أو بدلا منهم . ومن رفع فعلى وجهين : أحدهما أن يكون خبر مبتدأ مضمرة .  
والثاني : على البدل من كتائب .

فلان قيل : كيف يصح إبداله من كتائب ، وأنت إذا أبدلته منها ، صرت  
كأنك قلت : غزت بنو عمه ، وهذا غير جائز ، لأن الجمع السالم المذكر لا يؤنث ،  
إنما يؤنث المكسر ، ألا ترى أنك لا تقول : قامت الزيدون ، إنما تقول : قامت  
الرجال ، فمن هذا جوابان : أحدهما : أن الجمع المذكر السالم قد جاء فيه التأنيث  
وإن كان قليلا كمنحو قول النابغة :

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد

وقوله أيضا :

ولا تلاقى كما لاقت بنو أسد

وقوله أيضا :

<sup>(٣)</sup> وقد عسرت من دونهم بأ كفهم بنو عامر عسر الخفاض الموانع

(١) البيت من القصيدة ١٢ بدويانه ص ٩٧ . وتغشلى : تغلوفى سيرها . والرداف : الذى يركب  
خلف الزاكب .

(٢) صدر البيت : ( وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت ) وهو قبل البيت السابق ( بنو عمه ... ) الخ

(٣) البيت فى المعانى الكبير ص ٨٢٠ ودويانه يقول : اتقهم بنو عامر بأ كفهم كما تنق الخفاض  
المحل بأذناها .



والثاني : أن البديل وإن كان يحمل محل المبدل منه ، ويوافقه من وجوه ، فإنه يخالف له في كثير من أحكامه :

فمن ذلك إجازتهم أعجبتني الجارية حسنًا ، فيؤثنون الفعل وإن كان التقدير أعجبتني حسن الجارية ، وعلى هذا قراءة من قرأ ( تُحِيلُ إليه من يحورهم أنها تسعى ) على التأنيث .

ومن ذلك أن البديل والمبدل منه وإن كان يقدر أحدهما حالا محل الآخر ، فإن ذلك لا يبطل حكم الأول ، ولا يرفعه ، ويدل على ذلك جواز إعادة العامل مع البديل ، في نحو قوله ( للذين استضعفوا لمن آمن منهم ) ولذلك قال الفارسي إن البديل يقدر من جملة أخرى .

ويدل على ذلك إجازتهم زيد ضربت أباه عمرا . فلو كان المبدل منه ملغى لفظا ومعنى ، لم تجز هذه المسئلة ، لأنك لو قات زيد ضربت عمرا لم يجز .

ويدل على جواز ذلك أيضا ما أنشد سيبويه من قوله :  
فمكأنه لمحق السراة كأنه ما حاجبيه معين بسواد<sup>(١)</sup>

فأفرد خبر كان ، ولم يقل : معينان .

ومن كسر دال ( دنيا ) ونوته ، جعله مصدرا ، ومن لم ينونه جعل ألفه للتأنيث ، وجعله حالا .

\* \* \*

وأنشد في باب ما يغير من أسماء الناس :

( ٢١٤ )

﴿ ودَاوَيْتَهَا حَتَّى شَتَّتْ حَبَشِيَّةً كَأَنَّ عَلَيْهَا سِنْدَسًا وَسِدُوسًا<sup>(٢)</sup> ﴾

(١) سيبويه الكتاب ( ١ : ٨٠ )

(٢) البيت في المختص ( ٦ : ٨٧ ) والمعاني الكبير ( ١ : ٨٧ ) والأساس ( دوى ) .

هذا البيت ليزيد بن خُذَّاق العبدى وقبله :

ألا هل أتاها أن شِكَّة حازم <sup>(١)</sup> لدى وأنى قد صنعتُ الشموسا

الشكة : السلاح . والشموس : اسم فرسه ، ومعنى صنعتها إياها : تضميره لها ، وحسن قيامه عليها ، كما قال طرفة :

أدت المصنعة في أمثُلها

<sup>(٢)</sup> فهي من تحت ، مُشيعات الحُزْم

ومعنى (داويتها) : سقيتها الدواء ، وهو اللبن وما يداوى به الفرس ليضمُر والحبشية . السوداء ، وإنما يريد ههنا الدهماء ، لأن العرب تجعل الخضرة سوادا . وفي البيت الأول من هذين البيتين عيب يسميه العروضيون ترك الاعتماد في الطويل ، وهو لزوم القَبْضِ لِحَزْنِهِ السَّابِعِ إذا أدرك ضربه الحذف ، ومعنى القَبْضِ : ذهاب خامس الجزء فيرجع (فعول) إلى (فعول) و (مفاعيلن) إلى (مفاعيلن) . ومعنى الحذف في ضرب الطويل : أن يحذف السبب الأخير من (مفاعيلن) فيبقى (مفاعي) ، فينقل إلى (فعولن) ، ويبتدئ المعتمد الذي مثل به الخليل :

وما كل ذى لب يؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب

فقوله (حـهوب) فعول (لبيب) فعول ، فإذا جاء الجزء الذي قبل هذا الضرب (فعولن) سالما غير منقوص ، كان عيبا ، كقول امرئ القيس :  
<sup>(٣)</sup> أصاب قطاتين فسأل إواهما فؤادى البدى فانتجى للارىض

(١) مطلع القصيدة ٧٩ من المفضليات ص ٢٩٧ .

(٢) البيت في اللسان (شيخ) .

(٣) البيت في ديوانه ص ٧٣ ويقال : هو أريض للزير ، خليف له .

وفي هذه القصيدة أبيات كثيرة من هذا النوع . وقوله : كأن عليها سندسا  
وسدوسا : جملة في موضع الحال ، وفي هذه الحال وجهان : إن شئت كان التقدير  
مشبهة السندس والسدوس ، وإن شئت كان التقدير مظنوننا عليها سندس  
وسدوس ، لأن كان إذا أخبر عنها بالظروف والأفعال والأسماء المشتقة من  
الأفعال داخلها معنى الظن والحسبان .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب : ( باب فعلت وأفعلت ) :

( ٢١٥ )

( أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِّ حَدِيدِ )

سَدَّ النَّابَ إِخْذَتْهُ عَقْرٌ فَتَطْرِيحُ<sup>(١)</sup>

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، ووقع في بعض النسخ ألفيت بضم التاء ،  
وفي بعضها ألفت بفتحها وكلاهما على صيغة فعل ما لم يسم فاعله ، والصواب  
ألفت بفتح الهمزة والتاء ، لأن قبله .

ثم إذا فارق الأغماد حشوتها      وصرح الموت إن الموت تصريحُ  
وصرح الموت عن غلبِ كأنهم      جُربُ يدافعها الساقى مَنَازيحُ  
ألفيته لا يفصل القرن شوكته      ولا يخالطه في البأس تسميحُ

رثي بهذا الشعر حبيبا الهذلي ، وهو جد عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . والأغلب : الغليظ العنق . وفي المسد قولان . قال الأصمعي  
هو موضع ، وقال غيره : المسد : ههنا مصدر من سدت الشيء أسده ، وإنما أراد

(١) البيت في ديوان الهذليين ص ١١٠ .

(٢) الأبيات في الديوان ص ١٠٩ .

الأسد الذين تسد بهم الثغور ، والعقر : القتل ، ويروى عفر ( بالفاء ) وهو أن يعفر الفريسة في التراب . والتطريح : الطرح على الأرض ويروى تطويح وهو الأهلاك . والرواية في الأدب<sup>(١)</sup> بالراء ويروى جبدته ، والجبدة والجذبة : سواء .

\* \* \*

وأشدد في باب ما يغير من أسماء الناس :

( ٢١٦ )

(لولا ابن عتبة عمرو والرجاء له ما كانت البصرة الحقاء لي وطناً)<sup>(٢)</sup>

البيت للفرزدق ، من شعر يمدح به عمرو بن عتبة ويذم البصرة ، ونسب الحقيق إلى البصرة وهو يريد أهلها كما قال تعالى : ( ناصية كاذبة خاطئة ) والمراد صاحب الناصية ، ومثله قول أبي كبير الهذلي :

حملت به في ليلة من زُودة كرها وعقد نطاقها لم يحل<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢١٧ )

(جزى الله قومي بالأبلة نصرة)

وبدوا لهم حول الفرائض وحضراً<sup>(٤)</sup>

(١) أي أدب الكتاب .

(٢) البيت بهذه الرواية ، في أساس البلاغة ( رعن ) وفيه ( الرعاء موضع الحقاء ) ورواية اللسان :

« لولا أبو مالك المرسو نائله ما كانت البصرة الرعاء . . . »

رفيه فقلا عن الليث : وسميت البصرة رعاء تشبها برعن الجبل .

(٣) البيت في ديوان الهذليين ( ٢ : ٩٢ ) وأبو كبير : عامر بن الحليس أحد بني سعد بن هذيل

(٤) البيت في اللسان ( فرض ) ورواية عجز البيت فيه « ومبدي . . . ومحضرا » .

— ٢٧٣ —

البيت لعمر بن أحمرو بعده :

نهم خلطوني بالنفوس وأشفقوا على وردوا البهختری المومرا  
الأبلة : موضع بجهة البصرة والفراض : جمع فرضة وهي مشرعة النهر ،  
وأراد بالبهختری المتبختر المتكبر ، وعنى به يزيد بن معاوية وكان قد رفع إليه  
أنه هجاء فهرب .

\* \* \*

وأنشد في باب فعلت وأفعلت باتفاق معنى :

( ٢١٨ )

﴿ وأنت لما ظهرت أشرقت الأَرَضُ وضاعت بنورك الأفق <sup>(١)</sup> ﴾  
البيت للعباس بن عبد المطلب من شعر يمدح به النبي صلى الله عليه وسلم  
وبعده :

فنعن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد تخرق

وأنشده ابن قتيبة في أدب الكتاب ( لما ظهرت ) ، وأنشده في غريب  
الحديث ( لما ولدت ) والأفق يذكر ويؤنث . وهذا البيت شاهد على تأنيثه .  
وقال أبو وجرة في التذكير :

تستبرق الأفق الأعلى إذا ابتسمت لمع السيوف سوى أجفانها القضب <sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(١) البيت في اللسان ( أفق ، ضوأ ) وفيه « ولدت في موضع ظهرت » وانظر الأساس ( ضوأ ) .

(٢) البيت في اللسان ( برق ) وفيه ( الأفق الأقصى . . . سوى أعينها . . . ) واستبرق  
المكان إذا لمع بالبرق .

وأُنشد في هذا الباب :

( ٢١٩ )

( حتى إذا أسلَّكُوهم في قُتائِدَةٍ شَلًّا كما تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشُّرْدَا<sup>(١)</sup> )

هذا البيت لعبد مناف بن ربيع المسدني وصف قوما هزموا حتى ألزموا الدخول في قتائده ، وهي ثنية ضيقة . وقال الأصمعي : كل ثنية قتائدة . والإسلاك : الإدخال . والشل : الطرد . والجمالة : أصحاب الجمال ، كما يقال الحمارة لأصحاب الحمر ، والبغالة لأصحاب البغال . ولم يقولوا فراسة ولاخيالة . والشرد من الإبل : التي تفر من الشيء إذا رأته ، فإذا طردته كان أشد إفرارها ، فلذلك خصصها بالذكر ولم يأت لإذا في هذا البيت بجواب على ظاهره ، ولا بعده بيت آخر يكون فيه الجواب ، لأنه آخر الشعر ، وفي ذلك ثلاثة أقوال ، قال أبو عبيدة : إذا زائدة فلذلك لم يأت لها بجواب . وذهب الأصمعي إلى أن الجواب محذوف كأنه قال : بلغوا أملهم وأدركوا ما أحبوا ونحو ذلك ، ومثله قول الراجز :

لوقد حداهُنَّ أبو الجُودَى بربخ مسحَّير الروى

مستويات كنوى البرنى

أراد لأسرعن . وقال قوم : الجواب قوله شَلًّا ، أراد شلَّوهم شَلًّا فاستغنى بذكر المصدر عن ذكر الفعل لدلالته عليه . وهذا أضعف الأقوال ، لأن الشل إنما كان قبل ادخالهم في قتائده . وهذا الرأي يوجب أن يكون بعد ذلك . وقول

( ١ ) البيت في ديوان الهذليين ( ٢ : ٤٢ ) والمصاح ( فرد ) ، إذا ) .

أبي عبدة بعيد لأن « إذا » اسم ، والأسماء تبعد زيادتها . وأحسن الأقوال فيه أن يكون الجواب محذوفاً ، لأن له نظائر كثيرة في القرآن والشعر ، ولأن في حذف الأجوبة من هذه المواضع ضرباً من المبالغة كما ذكرنا فيما تقدم . فشلاً على القول الثالث لا موضع له من الإعراب ، إنما هو مصدر محض أكد فعله المضمير الذي هو الجواب . وعلى القولين الأولين هو مصدر له موضع ، لأنه في تقدير الحال ولك في هذه الحال وجهان : إن شئت جعلتها من الضمير الفاعل كأنه قال : شالين وإن شئت جعلتها من الضمير المفعول كأنه قال : مشلولين . والأقيس أن يكون حالاً من الضمير الفاعل لقوله كما تطرد الجمالة الشرداً ، فشبّه الشلّ بشلّ الجمالة وهم الطاردون . وإذا كان حالاً من الضمير المفعول ، وجب أن يقال : كما تطرد الجمال الشرد ، وهو مع ذلك جائز ، لأن العرب قد توقع التشبيه على شيء والمراد غيره . والكاف في قوله كما في موضع الصفة للشل . كأنه قال : شلا كطرد . وقبل هذا البيت :

فالطعن شَغَشَغَةٌ ، والضرب هَيْقَعَةٌ ، ضربَ المعول تحت الدِّيمَةِ العَصْدَا<sup>(١)</sup>  
وللقسيّ أزاميلٌ وعَمَغَمَةٌ . حَسَّ الجَنُوبَ تَسُوقَ المَاءِ والبرَدَا

الشَغَشَغَةُ<sup>(٢)</sup> : حكاية صوت الطعن في الأجواف والأكفال ، والهيقعة : حكاية أصوات السيوف والمعول الذي يلنى من الشجر عالة تظله من المطر ، فهو يقطع الشجر ويمجد في قطعها ويسرع لما غشيه من المطر ، والعصد ما قطع من الشجر ، فإذا أردت المصدر قلت عصد بسكون الضاد والأزاميل والغمام أصوات مختلطة لا تفهم .

\* \* \*

(١) البيت من القصيدة التي مطلعها :

ماذا بفير ابتقى ربح هو يلها لاترقدان ولا يومى لمن رقدنا

(ديوان الهذليين ٢ : ٣٨) .

(٢) في القاموس : الشغشغة : تحريك السنان في المطعون أو الفذ بالريح .

٢٧٦

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٢٠ )

(١)  
(وَمَهْمِهِ هَالِكٌ مِنْ تَعَرُّجًا)

البيت للعجاج وفيه قولان ؛ قال أبو عبيدة : هالك بمعنى مهلك ، وكذلك  
حكى يونس . وقال : كانت لغة رؤبة بن العجاج هلكنى وهلكه الله ، فمن على<sup>(٢)</sup>  
قولهما في موضع نصب . ومن قال لا يجوز هلكته إنما يقال : هلك ... ؟  
وأهلكه الله ، فمن على رأيه في موضع رفع كأنه قال هالك المتعرج فيه ، كما تقول  
مررت برجل فارى العبد أى فارى عبده وبعد هذا البيت :

هائلة أهواله من أدبنا إذا رداء ليلة تدججدا<sup>(٣)</sup>  
علوت أخشاه إذا ما أحيجا<sup>(٤)</sup>

ومعنى تدججج : اسود واليس كل شيء ، وأخشاه . أخوفه ، ومعنى أحيجا :  
تكاثف وعظم .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٢١ )

(٥)  
(فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْإِيَّامِ تَحَيَّزَتْ ثِيَابُهَا عَلَيْهَا ذُفُفًا وَكِتَابُهَا)

(١) ديوان العجاج ص ٧ وهو من أجودته التى أولها ( ما هاج احراقا وشجوا قد شجا ) وانظر  
الخصائص ( ٢ : ٢١٠ ) .

(٢ — ٢) ما بين الرقن ماقط . بن ط ، ب ، غ .

(٣) الديوان واللسان ( دجج ، جيج ) والدجة : شدة الظلمة ، وقد تدجج الليل .

(٤) يقال : أحجبت النار : بدت بفتنه وكذلك العلم . ( اللسان — حجب ) .

(٥) البيت في ديوان المذليين ص ٧٩ وروايته : « اجتلاها » في موضع « جلاها » ، وأنشده

الغريب المصنف ص ٢٥٩ والمحكم ٢٧٠ .



هذا البيت لأبي ذؤيب، الهدلى وصف مُشتاراً اشتارَ عدلاً فطرده النمل عنه بالإيـام؛ وهو الدخان . ومعنى جلاها : طردها وكشفها ليأخذ العسل وتحيزت : انحازت إلى جهة فرارا عن الدخان وثبات : جماعات متقطعة ، واحداً ثبة .<sup>(١)</sup> يقال : خرج القوم ثبات إذا خرجوا قطعاً قطعاً . ومن روى ثبات بكسر التاء وهو الوجه فلا نظير في روايته . وأما من روى تباة ففتح التاء ففيه قولان : أحدهما أن يكون على لغة من يقول في جمع المذكر السالم هذه سنين فيعرب النون ويجعلها كأنها يدل من لام الفعل ، وعلى هذا أثبتوها في الإضافة في قول الشاعر :

دعاني من نجد فإن سنينَه      لعبن بنا شيباً وشيبينا مُرداً<sup>(٢)</sup>

والقول الثاني أن يكون ردّ لام الفعل في الجمع كما يردّها في قولك ثبة وثني ، ولغة ولغى ، فتكون الألف الآن ، ليست الألف المزيّدة للجميع ولكنها بدل من لام الفعل كالتي في قضاة ورماة ، وهذا يوجب أن تكتب بالهاء لا بالتاء ، وهو رأى الفارسي وشبهه بقول الآخر :

تقول ابنتي لما رأت وشك رحلتى      كأنك فينا يا أبات غريب<sup>(٣)</sup>

قال أبو علي : أراد يا أبة ثم رد لام الفعل .

وأما يعقوب فقال في كتاب القلب والابدال : أراد يا أبتاه ثم قلب . وقوله (عليها ذهباً واكتئابها) لك في رفعه وجهان : إن شئت جعلته مرفوعاً بالا ابتداء

(١ - ١) ما بين الرقن ساقط من ط ، ب .

(٢) البيت في اللسان (سنه) .

(٣) البيت في اللسان (أب) والخصائص (١ : ٣٣٩) وفيها برواية « لما رأته شاحبا » .

-- ٢٧٨ --

وعليها متضمن للخبر والجملة في موضع الحال ، وان شئت رفعت ذلك واكتناها  
بمعنى الاستقرار والجملة أيضا في موضع الحال .

والفرق بين القول الأول والقول الثاني أن « على » في القول الأول وضعها  
رفع وهي متعلقة بخبر المبتدأ الذي سدت مسده . وهي على القول الثاني في موضع  
نصب وهي متعلقة بالحال التي سدت مسدها . فتقدير الكلام على القول الأول  
تحيّزت ثبات ذلك واكتناها عليها ، وعلى القول الثاني تحيّزت ثبات مستقرا عليها  
ذلك واكتناها . ومن النحويين من لا يميز الابتداء في مثل هذا الموضع . وقد  
ذكرنا ذلك فيما تقدم .

وأشدد لطرفة :

اننى لست بموهون فقر<sup>(١)</sup>

وهذا البيت قد تقدم كلامنا فيه .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ٢٢١ )

( أَقْتَلْتُ سَادَتَنَا بِغَيْرِ دَمٍ إِلَّا لَتَوْهَنْ أَمِنْ الْعِظَمِ )

هذا البيت لا أعلم قائله ، والهمزة في قوله : أَقْتَلْتُ يراد بها التقرير والإثبات  
وإن كان لفظها لفظ الاستفهام ، وجاز دخول إلا التي للإيجاب ههنا ولم يتقدم نفى  
لأن قوته قوة النفي ، ألا ترى أنه يؤول إلى معنى ما قتلت سادتنا إلا لما حاولته من

(١) اللسان (وهن) .

ليهان عظمتنا ، ولأجل هذا جاز دخول الباء التي يؤكد بها النفي بعد هل في قوله :  
 تقول إذا أقبلولى عليها وأقردت ألا هل أخو عيش لذيد بدائم<sup>(١)</sup>  
 والباء في قوله بنغير دم هي التي تنوب مناب واو الحال في قولهم جاء زيد بثيابه .  
 ألا ترى أن معناه أفتات « سادتنا » وهم غير ملتبسين بدم . وقوله « آمن العظم »  
 تقديره على مذهب البصريين آمن العظم منسا ، فحذف . وعلى مذهب الكوفيين  
 آمن عظمتنا ، فأقام لام المعرفة مقام الضمير .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٢٣ )

( عبادك يخطئون وأنت رب بكفئك المنايا لا تموت )

هذا البيت لأمية بن أبي الصلت ووجدته في بعض ما قرأته من الكتب غير  
 هذا الكتاب . المنايا والختوف .

وكلنا الروايتين خطأ . والصواب : المنايا والختوم ؛ لأن هذا البيت من  
 قصيدة ميمية القوافي ، يقول فيها :

سلامك ربنا في كل فجر برئيا ما تعننك الذموم<sup>(٣)</sup>  
 من الآفات لست لها بأهل ولكن المسئ هو اللئيم  
 عبادك يخطئون وأنت رب بكفئك المنايا والختوم<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(١) البيت للزردق في ديوانه ص ٨٦٣ واللسان (قلا) ، ويقال : القلول الرجل في أمره :  
 انكش . وأقردت : ذات . وقال في اللسان : قال ابن برى : أدخل الباء . في خبر المبتدأ حملا على  
 معنى النفي كأنه قال : ما أخو عيش لذيد بدائم .

(٢-٣) ما بين الرقن ساقط من ب ، ط ، أ ومثبت في ق .

(٣) روى اللسان هذا البيت لأمية بن أبي الصلت (مادة ذم) والذموم : العيوب .

وأنشد في باب أفعلت الشيء عرضته للفعل :

(٢٢٤)

(فرضيتُ آلاءَ الكمية فن يُبع فرسًا فليس جوادنا بمُباع<sup>(١)</sup>)

هذا البيت للأجدع بن مالك الهمداني أنشده الأصمعي والمفضل في اختياراتهما ،  
والآؤه : خصاله . وقيل آلاؤه : نعمه وأياديه ، جعل تخليصه إياه من المهالك  
نما أولاه إياها ، وقبله :

والخيل تعلم أنني جاريته بأجش لا تلب ولا مِطلاج  
يهدى الجياد وقد تزايد لحمه يدي فتي سمج اليدن شجاع

\* \* \*

وأنشد في باب أفعلت الشيء وجدته كذلك :

(٢٢٥)

(تمنى حصين أن يسود جذاعه فأمسى حصين قد أذل وأقهر<sup>(٢)</sup>)

هذا البيت للخيل السعدي من شعريهجو به الزبرقان بن بدر واسمه حصين ،  
وكان رهن حصين يلقبون الجذاع ، ومعنى أذل وأقهر : وجد ذليلا مقهورا  
حين لم يكن له ناصر لا جذاعه . وكان الأصمعي يروي أذل وأقهر بفتح الهمزة  
والذال والهاء وقال معناه : جاء بذل وبما يقهر فيه ، كما تقول أخس الرجل :  
إذا أتى بنحيس من الفعل . والآم : إذا أتى بما يلام فيه . وحكى أبو عبيد عن

(١) البيت في اللسان (بيع) ، وإصلاح المنطوق ص ٢٦٣ ، وورد صدره في الأصمعيات (ق ١٦

ص ٦٩) (نقفوا الجياد من البيوت ومن بيع) .

(٢) البيت في اللسان (جذع) وجذاع الرجال : قومه ، لا واحد له وانظر الغريب المصنف

الأصمعي في تفسير قوله أذل وأقهر ، أى صار أصحابه أذلاء مقهورين . وبعد  
هذا البيت :

وعضى بنى عوف فأما عدوهم فأرضى ، وأما العز منهم فغيرا  
ومعنى عض : فرق وبدد .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٢٦ )

( قُضِيَ وَأُخْلِفَ مِنْ قُتَيْلَةٍ مَوْعِدًا )<sup>(١)</sup>

البيت لأعشى بكر وصدره :

أئوى وقصر ليله ليزودا

ووقع في بعض النسخ ( فضت )<sup>(٢)</sup> وهو غلط لأن المعنى أن هذا العاشق أقام  
وهو قد عزم على السفر منتظرا لما وعدته به محبوبته من الترويد ، وقصر عنه الليل  
الطويل لشدة حرصه ثم مضى ولم تف له بما وعدته به ، وأراد بالترويد : الوداع  
والسلام ، ويدل على أنه الماضى لا هى قوله بعد هذا البيت :

ومضى لحاجته وأصبح حُبْلَاهَا خَلَقًا وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُنْكَدَا<sup>(٣)</sup>

(١) هو مجز مطلع القصيدة ٣٤ من ديوانه ص ٢٢٧ .

(٢) هذه رواية الديوان .

(٣) نككت البئر ( كعلم ) : قل ماؤها . ويقال : طلب فلان حاجة فانكك : أى اكدي ،

وعطاء منكود ومنكك : قليل غير مهنا . ( اللسان : بأسماء البلاغة ) .

ويقال ثوى الرجل وأثوى : إذا أقام . ويروى ( ليله ) مضافاً إلى الضمير  
( وليلة ) على التأنيث والتنكير، ومعنى أخلف : وجده خلفاً ، وإنما يصبح فضت  
بالتأنيث في رواية من روى ليلة بالتنكير، يريد فضت الليلة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٢٧ ) .

(١)  
( وأهيج الخُلصاء من ذات البرق )

هذا البيت لرؤبة بن العجاج ، وصف حماراً وحشياً وبعده :

وشقها اللوح بمازول مضيق وحل هيف الصيف أقران الربق

قوله ( وأهيج الخُلصاء ) أى : وجدها هائجمة النبات ، وحيلة يحتاج إلى  
شرب الماء ووروده ، لأن النبات إذا كان أخضر استغنى به عن الماء ، فإذا جف :  
عطش . والهائج من النبات الذى يعمفر يأخذ في الجفوف . والخُلصاء : فلاة  
والبرق : جمع برقة وهى أرض فيها طين مختلط برمل وحجارة ، وشقها : جهدها  
وشق عليها . واللوح العطش . وقوله بمازول مضيق : أى بأمر شديد مضيق  
عليها فيه . والأزل : الشدة ، وأراد أن يقول : مضيق بسكون الياء فخره للضرورة  
كما قال زهير :

(٢)

( فلم ينظر به الحشك )

(١) الرجز في اللسان ( برق ) وديوان رؤبة ( قصيدة ٤٠ ص ١٠٥ ط ٠ برلين ) .

(٢) تمامه ، كما في ديوانه : « كما استغاث بدمى وزغيلة : خاف العيون ..... » .

وهو البيت ١٧٧ من قصيدته : ( بان الخليلط ولم يادوا لمن تركوا ) ص ١٦٤ ، والسوى : اللبن  
في الضرع قبل نزول الدرة . والفز : ولد البقرة . والغيطلة : شجر ملتف . وخاف العيون : أى خاف  
أن تراه الناس . والحشك ( بحر كة ) : شدة الدرة في الضرع أو مرعة تجيم اللبن فيه . وشدة النزيع .  
( قاموس ) .

وقوله : ( وأهيج ) كان القياس أن يقول ( أهاج ) بخاء به على أصله ضرورة  
كما قال الآخر :

صدت فاطول الصدود ، وقلمها وصائل على طول الصدود يدوم

والهيف : ريح حارة تأتي من قبل اليمن ، فإذا هبت جففت النبات ونشفت  
المياه . والأقران : الحبال . والريق حبال تشد بها صغار الغنم واحداً ربة .  
وهذا مثل . يقول : كانوا في ربيع مجتمعين ، فلما جاء الصيف ، وهبت الهيف ،  
افترقوا يطلبون النجمة والمواضع المخصبة كما تفرق البهم إذا حلت أرباقها .

\* \* \*

وأنشد في باب أفعل الشيء أتى بذلك :

( ٢٢٨ )

(١) وَمَنْ يَخْذُلْ أَخَاهُ فَقَدْ آلَمَا

هذا البيت لامرأة من بنى حنيفة وصدره :

( تَعُدُّ مَعَاذِرًا لَا صُدْرَ فِيهَا )

وكان سبب قولها الشعر : أن رجلاً من بنى أبي بكر بن كلاب ، قدم الإمامة  
ومعه أخ له ، فكتب له عمير بن سلمى الحنفي : أنه له جار ، فقتل أخاه  
( قرين ) أخو عمير في أمر اختلف في حقيقته ، فأتى الكلابي قبر سلمى أبي عمير ،  
فاستجار به وقال :

وإذا استجرت من الإمامة فاستجير  
زَيْدَ بْنَ يَرْبُوعٍ وَآلَ مَجْمَعٍ  
وَأَتَيْتُ سُلَيْمًا فَعَذْتُ بِقَبْرِهِ  
وَأَخُو الزَّمانَةِ هَائِذٌ بِالْأَمْنِ

(١) البيت لأُم عمير بن سلمى الحنفي كما في اللسان (لوم) مخاطب ولدها عميراً وكان أسلم أخاه  
لرجل كلابي له عليه دم ، فقتله ، فعاتبته أمه وقالت ... البيت .

أُقرينُ إنك لو رأيت فوارسي      بعمائتين إلى جوانب ضلفج  
حدثت نفسك بالوفاء ، ولم تكن      للغدر خائنة مغلّ الأصمغ

فلجأ قرين إلى قتادة بن مسامة الحنفي معتصما به فعرض قتادة على الكلابي  
قبول الدية ، وضاعفها ، فأبى من قبولها . وكان عمير غائبا فلما قدم أعلم بما  
حدث ، وإن الكلابي قد أبى من أخذ الدية فشد أخاه وثاقا ومضى به حتى  
قطع الوادي فربطه إلى نخلة وقال للكلابي : أما إذ أبيت قبول الدية فأمهل حتى  
أقطع الوادي وأغيب عنك . ثم أقتل صاحبك وأرتحل عن جوارى فلا خير لك فيه .  
فقتله الكلابي ورحل هاربا ، فقال عمير :

قتلتنا أختانا للوفاء بجاراننا      وكان أبونا قد شجّر مقابر<sup>(١)</sup>

فقلت أم عمير :

تعدّ معاذرا لا عذر فيها      ومن يخذل أخاه فقد ألاما

\* \* \*

وأنشد في باب أفعلت الشيء جعلت له ذلك :

( ٢٢٩ )

﴿ كأنها ظبيةٌ تعطو إلى فننٍ      تأكل من طيبٍ والله يُرعِيها<sup>(٢)</sup> ﴾

هذا البيت لا أعلم قائله . شبه محبوبته بظبية تمد عنقها إلى أفنان الشجر  
فترعاها . ووصف الظبية بهذه الصفة لأنها حينئذ تمد عنقها وتقف على رجلها فيبين

(١) ذكره في اللسان : ( لوم ) .

(٢) البيت في اللسان ( رعى ) بدون بنسبة ، ويرعيا : يثبت لها ما ترمو ،



— ٢٨٥ —

حسنها وطول عنقها ، وأراد أنها في خصب ونعمة ، وذلك من كمال حسنها  
ومعنى تعطو : تتناول . والفن : الغصن . وبعد هذا البيت :

لاني لأكنى بأجبال أجبالها وذكر أودية عن ذكر واديا  
عمدا ليحسبها الواشون غانية<sup>(١)</sup> أخرى ، وتحسب أني لا أبا لها

\* \* \*

وأشدد في باب أفعل الشيء [ في نفسه ] وأفعل الشيء غيره :

( ٢٣٠ )

﴿ أضاءت لنا النارُ وجهها أغد - ر ملبتسا بالقلوب التباسا<sup>(٢)</sup> ﴾  
البيت للناطقة الجعدى ، وبعده :

يضيء كضوء سراج السليط<sup>(٣)</sup> لم يجعل الله فيه نحاسا  
ومعنى أضاءت لنا النار وجهها : بينته لنا بضموتها ، حتى رأيناه ، لأنه وصف  
أنه أقبل إليها في الليل البهيم ، فقال قبل هذا البيت :

فلما دنونا لجرس النبوح ولا نلمس الحلى إلا التماسا<sup>(٤)</sup>  
ومعنى التباسه بالقلوب : امتزاجه بها لمحبتها فيه ، والسليط : الزيت ، وقيل  
هو دهن الشيرج . ويقال صليت بالناء ، والنحاس : الدخان .

\* \* \*

(١) في ط « النسوان » .

(٢) رواه ابن مغفور في اللسان ( ضوا ) وقال : ضاءت وأضاءت : بمعنى : أى استنارت وصارت  
مضيئة . وأضاءته بضمضى ولا بضمضى .

(٣) اللسان ( ساطع ) وفيه « كئل » في مكان « كضوء » .

(٤) البيت في الحيوان ( ١ : ٣٥٠ ) وروايته :

( ..... لصوت النباح ولا تلمس ... ... )

وفي ط ، غ ( ولا بنصر ) .

- ٢٨٦ -

وَأَنشُدَ فِي بَابِ فَعَلَ الشَّيْءَ وَفَعَلَ الشَّيْءَ غَيْرُهُ :

( ٢٣١ )

(١)  
(فَدَّ جَهْرَ الدِّينِ الْإِلَهَ جَهْرًا)

الْبَيْتُ لِلْعَبَّاجِ، مِنْ شَطْرِ يَمْدَحُ بِهِ عَمْرُ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، وَكَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ  
بْنُ مَرْوَانَ قَدْ وَجَّهَهُ لِقِتَالِ أَبِي فَدِيكَ الْحُرُورِيِّ، فَأَوْقَعَ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ، فَلِذَلِكَ  
فَدَّ كَرَانِجَارَ الدِّينِ، وَبَعْدَهُ :

وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مِنْ وَلَّى الْعَوْرَ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الشُّبْرَ (٢)

(٣)  
مُوَالَى الْخَيْرِ إِنْ الْمُوَالَى شَكَرَ

وَالشُّبْرُ : الْخَيْرُ، وَيُرْوَى الْحَبْرُ : وَهُوَ السَّرُورُ، وَيُرْوَى مُوَالَى الْخَيْرِ بِفَتْحِ الْمِيمِ  
يُرِيدُ الْعَبِيدَ، فَمَنْ رَوَاهُ هَكَذَا جَعَلَهُ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِأَعْطَى. وَيُرْوَى إِنْ الْمُوَالَى (بِفَتْحِ  
الْمِيمِ) وَيُرْوَى مُوَالَى بِضَمِّ الْمِيمِ، فَمَنْ رَوَاهُ هَكَذَا جَعَلَهُ مِنْ صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَهَبَهُ  
بِفَعْلٍ مُضْمَرٍ عَلَى مَعْنَى الْمَدْحِ وَالْتِنَاءِ. وَيُرْوَى إِنْ الْمُوَالَى بِضَمِّ الْمِيمِ.

\* \* \*

وَأَنشُدَ فِي بَابِ فَعَلْتُ [وَفَعَلْتُ] بِمَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ :

( ٢٣٢ )

(٤)  
(قَالَ هَجَّجْنَا فَقَدْ طَالَ السَّرَى)

(١) دِيَوَانُهُ وَاللَّسَانُ (جَبَر) .

(٢) اللَّسَانُ (هُورٌ وَشَبْرٌ) وَقَالَ : وَيُقَالُ مَعْنَاهُ : أُنْصَدَ مِنْ وِلَاةٍ وَجَعَلَهُ وَايَا الْعَوْرَ وَهُوَ قَبْحُ الْأَمْرِ  
وَفُسَادُهُ .

(٣) رَوَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي الْأَضْدَادِ ص ١٨٠ وَابْتِئَتْ قَبْلَهُ بِهَذِهِ الرَّوَايَةِ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى  
الْخَيْرَ) (مُوَالَى الْحَقِّ إِنْ الْمُوَالَى شَكَرَ) وَقَالَ : أَيْ أَوْلِيَاءُ الْحَقِّ .

(٤) دِيَوَانُ لَيْدٍ ص ٣٨ وَيُرْوَى ابْنُ السَّكَيْتِ الْبَيْتَ فِي الْأَضْدَادِ ص ١٩٤ كَمَا رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي  
اللَّسَانِ (هَجَّجَ) .

— ٢٨٧ —

البيت للبيد بن ربيعة العامري وتمامه :

وقدرنا إن خنا الدهر غفل

وبجود من صبايات الكرى عاطف الثرق صدق المبتذل

وصف نفسه بالجلد في السفر وكثر السهر حتى يتأذى رفيقه بذلك ويعرض عليه النزول والتعريس فيأبى ذلك . وأصل المجود : الذي أصابه جود من المطر ، فشبه به الذي ظله النوم . وصبايات : جمع صباية وهي بقية المساء ، فضر بها مثلاً لبقية النوم . وقوله عاطف الثرق : يريد أنه ثنى نمرقه تحت رأسه ونام . والمبتذل ههنا مصدر بمعنى الابتذال ، ومعنى هجدنا : خلنا ننام ونستريح . وقوله : وقدرنا . يقول : قد قدرنا على ما نريد ، ووصلنا إلى ما نحب إن غفل عنا الدهر ولم يفسد علينا أمرنا ، فلم نجهد أنفسنا بطول السرى ونمنع أعيننا للذيذ الكرى .

\* \* \*

وأنشد في باب أفعلته ففعل :

( ٢٣٣ )

( ولا يدي في حميت السكن تندخل<sup>(١)</sup> )

هذا البيت للكثير بن زيد الأسدي ومصدره .

لا خطوتي تتعاطى غير موضعها

والحميت : زق السمن ، والسكن : أهل الدار ، وأراد ههنا الحى . يقول : لا أخطو إلى ريبة ولا أنرق جلود الحى بالشم . كذا فسر به بن قتيبة في المعاني والخطوة بفتح الخاء : المصدر والخطوة : بضم الخاء ما بين القدمين ، وقيل هما بمعنى واحد .

\* \* \*

(١) أنشد ابن قتيبة في المعاني الكبيرة ٢ : ١٢٥٨ واللسان ( دخل ) .

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٣٤ )

((وَأَبَى الَّذِي وَوَدَّ الْكَلَابَ مُسَوِّمًا بِالْخَلِيلِ تَحْتَ عِجَاجِهَا الْمُنْجَالِ<sup>(١)</sup>))

البيت للفرزدق ، والمسوم : الذى يعلم نفسه بعلامة يعرف بها ، والعجاج : الغبار ، والمنجال : الحابل المضطرب ، وأراد بقوله ورد الكلاب الكلاب الأول وهو واد كانت فيه وقعة بين سلمى بن الحارث وشرحبيل بن الحارث المالكين عمى امرئ القيس بن حجر . وكانت تميم مع شرحبيل ، وكانت تغلب مع سلمى فقتل في ذلك اليوم شرحبيل ولذلك قال امرؤ القيس :

(<sup>(٢)</sup> وَلَا أَنْسَى قَتِيلًا بِالْكَلَابِ)

وأما الكلاب الثانى فلم يشهده أبوه ، وكان بين عبد يغوث بن وقاص الحارثى وقيس بن عاصم المنقرى وبعد بيت الفرزدق :

تَمْشِي كَوَاتِقُهَا إِذَا مَا أَقْبَلَتْ بِالْدَّارِمِينَ تَكْدُسُ الْأَوْعَالِ  
والكواتف : التى تحرك أكتافها إذا مشت ، وتكدس الأوعال : مزاحمة بعضها بعضا .

\* \* \*

وأنشد في باب معانى أبنية الأفعال :

( ٢٣٥ )

(( مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأَغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ<sup>(٣)</sup> ))

(١) ديوان الفرزدق (٧٣٢) ، وهو من قصيدة قالها في جرير . وانظر يوم الكلاب في باقر ، وكتب الأيام .

(٢) هذا مجزأ من أبيات قصيدته :

(أرانا موضعين لأمر غيب) ص ١٠٠ ومصدره : (نحلاقي أبى بجر وجرى) .

(٣) البيت من قصيدة للفرزدق في مدح أبى عمرو بن العلاء النعوى (ديوانه ١ : ٣٨٢) :

البيت للفرزدق ، والفتح والإفلاق هنا مثلان لما استغلق عليه من الأمور  
وما انفتح ويعنى بأبي عمرو هذا أبا عمرو بن العلاء :  
\* \* \*  
وأنشد في باب أفعلت ومواقعها :

( ٢٣٥ )

(١) وقفت على ربيع يميّة ناقتي فمازلت أبكي عنده وأخاطبه .  
(وأسقيه حتى كاد مما أبثّه تكلمني أجاره وملاعبه)  
البيتان لدى الرمة ، والربيع : الدار حيث كانت وأما المربع فالمنزلة في الربيع .  
خاصة . وقوله وأسقيه ، أى أدعوله بالسقيا . ويقال : بثثته ما فى نفسى .  
وأبثثته : (٢) إذا أخبرته بما تنطوى عليه وتسره . والملاعب : المواضع التى يلعب  
فيها الولدان . وبعدهما :

بأجرعٍ مقفار بعيد من القرى فلاة وحقت بالفلاة جوانبه  
\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في باب تفاعلت ومواقعها :

( ٢٣٦ )

(٣) (إذا تخازرت وما بي من نخر)

هذا الرجز يروى لعمرو بن العاص ، ويروى لأرطاة ابن سبية المرمى .  
وبعده :

(١) مطلع قصيدة بديوانه ص ٣٨ .

(٢) العبارة : ما فى نفسى وأبثثته : ساقطة من ط ، ب .

(٣) أنشده الصباح لأرطاة (نخر) ، ورواه أساس البلاغة فى المادة نفسها للعجاج ، وذكره

اللسان بدون نسبته .

ثم كسرت العين من غير عَور ألفيتنى السوى بعيد المستمر  
أحمل ما حملت من خير وشر كالحية النضناض فى أصل البحر  
التخارز : النظر بمؤخر عينه تداها ومكرا ، فإن كان خلفه فهو خزر . وقوله  
ثم كسرت العين يحتمل تأويلين ، أحدهما أن يفعل ذلك تداها ، والآخر أنه  
يريد أن يتعمى عن بعض الأمور كأنه لا يراه . ويشبه المعنى الأول قول الشاعر :  
إن جئت أرضا أهلها كلهم عور فغمض عينك الواحد  
والألوى : الشديد الخصومة ، والمستمر المذهب ، وهو مصدر جاء على صيغة  
المفعول من استمر يستمر إذا ذهب . ويجوز أن يريد بالمستمر : العزيمة والرأى .  
وقوله ( أحمل ما حملت من خير وشر ) يريد أنه قد ير على فعل كل واحد منهما  
إذا شاء . والنضناض من الحيات : الذى يخرج لسانه ويحركه . وجعله فى أصل  
البحر لأنه أشد لتحريكه لسانه وتقليبه عينيه وتشوفه من كل من يمر به وهو نحو  
قول كثير :

يقاب عيني حية بمجازة إذا أمكته شدة لا يقيلها  
والهجازة الموضع الذى يجوز عليه الناس .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٣٧ )

( وقيس عيلان ومن تقيلسا<sup>(١)</sup> )

(١) الرجز فى اللسان ( قيس ) .

- ٢٩١ -

هذا البيت للعجاج وقبله :

وإن دعونا من تميم أرؤسا<sup>(١)</sup> والرأس من خزيمة العرنسأ

الرأس : الرئيس ، يقال فلان رأس قومه . والرأس أيضا : القوم إذا عزوا  
وكثروا . قال ذو الرمة :

تبرك بالسهل الفضاء وتتقى<sup>(٢)</sup> عداها برأس من تميم عرصرم

والعرنس : الشديد : وتقيس : انتهى إلى قيس .

\* \* \*

وأشد في باب استغفلت ومواضعها :

( ٢٣٨ )

(( ومُستخلفات من بلاد تنوفة<sup>(٣)</sup> لمصفرة الأشداق حُمر الخواصيل ))

البيت لدى الرمة ، ويعنى بالمستخلفات قطا تستقى الماء في حواصلها لفراخها  
وتأنيها به فترقها . ويعنى بالمصفرة الأشداق : فراخها والتنوفة : القفر . وبعد  
هذا البيت :

صدرن بما أسارت من ماء آجن<sup>(٤)</sup> صرى ليس من أعطانه غير حائل  
سوى ما أصحاب الذئب منه وسربة<sup>(٥)</sup> أطافت به من أمهات الجوازل

(١) قال في اللسان : وجواب إن في البيت الثالث : ( تقاعس العزينا واقعنسا ) .

(٢) هو البيت ٤٣ من القصيدة ٨١ لدى الرمة ( ديوانه ص ٦٢٦ ) .

(٣) هو البيت ٢٦ من القصيدة ٦٦ لدى الرمة ( ديوانه ص ٤٩١ ) ورواه ابن قتيبة في المعاني

الكبير ص ٣١٨ ، ٤١٨ .

(٤) في ط ( من مقفر ) ، وفي العبارة نقص . وصدرن : رجمن ، وأسارت : أبقيت . ومصرى :

حال حبسه ، والمعنى ليس من أعطانه إلا وقد حال أى تغير وقدم عهده .

(٥) السربة : جماعة من القطا وهى أمهات الجوازل ، الواحد : جوزل . وفي ط « من أمهله »

تحرى ب .

وأنشد في [ باب افغولت وأشباهها<sup>(١)</sup> ] :

( ٢٣٩ )

﴿ فلما أتى عامان بعد فصاله عن الضرع واحلولى دماً ثأيرودها<sup>(٢)</sup> ﴾

البيت لحמיד بن ثور الهلالي يصف حوار ناقة وقبله :

وصهباء منها كالسفينة نصّجت<sup>(٣)</sup> به الحول حتى زاد شهراً عديدها  
طوت دون مثل القلب منها ألفة<sup>(٤)</sup> كأردية من بركة تستجيدها

الصهباء : الناقة التي فيها حمرة وبياض ، وشهباء بالسفينة في عظم خلقها .  
والنصّيج : أن تزيد أياما على مدة حملها المعهودة ، فيجئ الولد قوى الخلقة محكم  
البنية : والقاب : السوار من الفضة ، شبه به في بياض لونه وتشنيه في بطن أمه .  
والألفة : ما يلتف فيه الولد في الرحم . وبركة : موضع . والدماث : جمع دمت  
وهو : المكان الذين التربة الكثير النبات . ومعنى يرودها : يأتيها للرعى وجواب  
لما هو في بيت بعد هذا وهو قوله :

رماء الممارى بالتى فوق سنه<sup>(٥)</sup> بسن إلى عليا ثلاث يزيدها

أراد أنه لعظم خلقه يتمارى فيه من رآه فيقول بعضهم له من السن كذا ،  
ويقول آخر بل له من السن كذا ثلاثة أعوام على حقيقة سنة .

\* \* \*

(١) هذه العبارة من أدب الكتاب ص ٤٩٩ . وفي الأصل : « وأنشد في هذا الباب . . » .

(٢) ديوان حميد ص ٧٣ ، ررواية أدب الكتاب : « بعد انفصاله » .

(٣) كذا في الأصول وفي الديوان « الحل » .

(٤) رواية الديوان « بالذى » .



— ٢٩٣ —

وَأُنْشِدْ فِي هَذَا الْبَابِ :

( ٢٤٠ )

(١)  
﴿سُودَ كَحَبِّ الْفُلْفُلِ الْمَصْعُرِّ﴾

هذا البيت لا أعلم من قائله وأظنه يصف بعراً فشبهها في أسودادها واستدارتها  
وإحماقها لطول العهد بحب الفلقل ، كما قال امرؤ القيس :  
(٢)  
تَرَى بَعْرَ الْآرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا      وَقِيَعَانَهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلٍ  
والمصعور : المستدير .

\* \* \*

وَأُنْشِدْ فِي بَابِ الْمِبْدَلِ :

( ٢٤١ )

﴿نَصَى اللَّيْلَ بِالْأَيَّامِ﴾

وهذا صدر بيت لدى الرمة والبيت بكالته :  
(٣)  
نَصَى اللَّيْلَ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صِلَاتُنَا      مَقَاسِمَةً يَشْتَقُّ انْصَافُهَا السَّفَرُ  
وبعده :

نَبَادِرُ إِدْبَارِ الشُّعَاعِ بِأَرْبَعٍ      مِنْ اثْنَيْنِ عِنْدَ اثْنَيْنِ مِمَّسَاهُمَا قَفَرُ

---

(١) هذا الشطر في الصحاح (صعر) وفيه : وصعرت الشيء فصعوره : استدار والذي في العين للخليل  
(صعر ص ٣٥١) والتاج واللسان : يعرن مثل الفلقل المصعور .

(٢) هو البيت الثالث من قصيدته : « ففانيك ... » والآرام : الظباء البيض .

(٣) وهو ما بعده البتان ٤٠ ، ٤١ من القصيدة ٢٩ بدويوانه ومطلعها :

أَلَا يَا أَسْلَى يَا دَامِيَ عَلَى الْبَلَا      وَلَا زَالَ مَهْلًا بِحِرْعَانِكَ الْقَطَرِ

يصف أنهم يصلون الليل بالنهار في مداومة السفر فيصرون الصلاة . وقوله  
( نبادر لإدبار الشعاع ) ، يقول : نبادر بصلاة العصر قبل ميل الشمس للغروب  
فأصلي أنا ركعتين ورفيقي ركعتين ، فتلك أربع ركعات بيننا . وقوله من اثنين يعني  
من رجلين هو ورفيقه . وقوله : عند اثنين أى عند جملين ومساهما : مكانهما  
الذى أمسيا فيه .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٤٢ )

( وإن ريعَ منها أسلمتهُ النوافزُ )

البيت للشماخ بن ضرار وصدره :

هتوفُ إذا ما خالطَ الظبيَ سهمها<sup>(١)</sup>

وصف قوسا وقوله هتوف أراد أنها مصوتة عند الرمي . وريع : أفزع  
وأسلمته : خذلته والنوافز والنوافز بالقاء والقاف : القوائم لأنها تنفوز وتنقز أى تثبت  
يقول : إذا فزع الظبي من صوت القوس أسلمته قوائمه فسقط ، ويروى قذوف ،  
وهى الشديدة القذف بالسهم ، وهو أحسن من الرواية الأولى لأنه قال قبل هذا  
البيت :

(٢)

إذا أنبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجناز

فقوله ترنمت يغنيه عن قوله هتوف .

---

(١) ديوانه ص ٩٩ وأساس البلاغة واللسان (نقز) . وفي اللسان (نقز) أيضا . وقال :  
والنوافز : القوائم واحدها : نافزة والمعروف النوافز . وفي الأساس : نقز الظبي : وثب على نوافزه  
وهى قوائمه .

(٢) البيت في الديوان واللسان (جنز) والأساس (رنم) .

وفي البيت المتقدم شيان يحتاجان إلى جواب وهما : إذا وإن . فإن شئت جعلت قوله أسلمته النوافز جوابا لإن وحذفت جواب إذا ، فيكون التقدير : إذا ما خالط الظبي سهمها أسلمته النوافز . يريد أنه يسقط إلى الأرض من الفزع وإن لم يخالط سهمها ، كما يسقط إذا خالطه . وإن شئت جعلت قوله ( أسلمته النوافز ) جوابا لإذا وحذفت جواب إن ، والأول على مذهب سيبويه لأنه يختار حمل الشيء على ما قرب منه ، والثاني على مذهب الفراء وأصحابه : لأنهم كانوا يختارون الحمل على الأسبق . ويجوز في رواية من روى (هتوف) أن يكون التقدير إذا ما خالط الظبي سهمها هتف فاستغنى عن ذكر هتفت لما تقدم من قوله هتوف ، كما تقول أنا شاكر لك إن أحسنت إلى ، فلا تأتي للشرط بجواب استغناء بما تقدم من الكلام ، فإن قيل إن حمله على هذا التاويل يضعف المعنى ؛ لأنه يصير المعنى أنها لا تهتف إلا عند مخالطة سهمها للظبي ، والقوس يهتف على كل حال خالطه سهمها أو لم يخالطه ، فالجواب أن من ذهب هذا المذهب فالمعنى عنده أن الظبي لا يسمع صوتها إلا بعد مخالطة سهمها إياه ، لأن سهمها يسبق إليه قبل وصول صوتها إلى أذنيه .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٤٣ )

(١)  
(فليست بطلق ولا سأكرة)

هذا البيت لأوس بن حجر الأسدي ، وكانت ناقتة جالت به بين مكانين . يقال لأحدهما شرج ولآخر ناظره ، فسقط فأنكسرت نخذه ، فقال في ذلك :

(١) ديوان أوس ص ١٠ وأنشده في اللسان (سكر) والغريب المنصف ص ٢٢٠ .

خُذلت على ليلَةٍ سَاهِرَةٍ      بصَحراءٍ شَرِجٍ إلى نَافِزَةٍ  
تُزَادُ لِبَالِيٍّ في طَوْلِهَا      فَلَيْسَتْ بِطَلَقٍ وَلَا سَاكِرَةٍ  
أَنُوءَ بِرِجْلِهَا ذَهْنُهَا      وَأَعْيَتْ بِهَا أَخْتَهَا الْعَاشِرَةَ  
كَأَنِّي أَطَاوِلُ شَوْكَ السَّيَالِ      تَشْكُ بِهِ مُضْجَعِي شَاحِرَةَ

يقال ليلية طلق وطلقة إذا كانت حسنة لا حرق فيها ولا قر ولا شيء يؤذى ويكره ، والساكرة : الساكنة الريح . وقوله : أنوء : أى أنهض فى تشاغل لانكسار رجلي ، والذهن ههنا القوة . والإعناات : الاضرار والمشقة ، والسيال : شجر له شوك ، يقول ، كأن على مضجعى شوك السيال فلا أقدر على النوم ويقال شجر الشئ شجرا إذا دخل بعضه ببعض .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٤٤ )

﴿ فَهَى تَنُوحُ فِيهَا الإِصْبَعُ ﴾

هذا بعض عجز بيت لأبى ذؤيب الهذلى والبيت بكالهِ :

قَصَرَ الصَّبُوحَ لَهَا فَشَرَجَ لِحْمَهَا      بِالنَّيِّءِ فَهَى تَنُوحُ فِيهَا الإِصْبَعُ<sup>(٢)</sup>

وصف فرسا سقاها صاحبها اللبن وقصر عليها الصبوح منه ، أى حبسها عليها ، واختصمها به ، حتى قويت وكثر لحمها وسممت . وكان الأصمعى يعيب هذا البيت ويقول أحسبه كان سمنها للذبح . إنما توصف الفرس بشدة اللحم وليس له أن الإصبع تنوح فيه . قال : والجيد قول امرئ القيس :

( ١ ) السيال : شوك له شوك أبيض .

( ٢ ) البيت من القصيدة الأولى بدوانه ص ١٦ . ورواه المعاني الكبير ص ٨٦ والصحاح

« نوح » والأساس : شرح .

بِعَجْلَةٍ قَدْ أَتَزَّجُ الْجُرَى لِحْمَهَا كُنَيْتِ كَانْهَا هَرَاوَةَ سِنَوَالِ<sup>(١)</sup>

وقال غير الأصمعي : لم يرد أن لحمها رِخْوٌ تنوخ فيه الإصبع وإنما أراد أن أعلاها رِيَّانٌ من اللحم ، فلو كانت الإصبع مما يمكن أن تنوخ فيها لشاخت .  
وسمى أَوَةُ الفرس توصف بالامتلاء من اللحم وإنما يستحب قلة اللحم في قوائمها كما قال الآخر :

وَأَحْمَرُ كَالِدِيَّاجِ أَمَّا سَمَائُهُ فَرِيًّا ، وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمُحَوَّلٌ

ويروى فُشَّرَجَ لِحْمَهَا بِالرَّفْعِ ، أى صار مشريجين أى خليطين من لحم وشحم .  
ويروى لِحْمَهَا بِالنَّصَبِ ومعناه أن الصبوح هو الذى فعل بها ذلك . والضمير فى قوله قصر يرجع إلى شجاع ذكره قبل هذا البيت فى قوله :

وَالْدَهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ مُسْتَشْعِرُ حَلَقِ الْحَدِيدِ مُقْنَعٌ  
تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفِصُّمُ بِرِيْهَا حَلَقُ الرَّحَالَةِ فَهَى رِخْوٌ تَمَزَعُ

\* \* \*

وَأُنْشِدُ فِي [ باب إبدال الياء من أحد الحرفين المتلين إذا اجتمعا ]<sup>(٢)</sup> :

( ٢٤٥ )

( تَقْضَى الْبَازَى إِذَا الْبَازَى كَسَرَ )

هذا البيت للعجاج من شعر يمدح به عمرو بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك بن مروان وجهه إلى أبى قُديك الحارورى حين نخرج عليه فأوقع به ،  
وقبله :

(١) البيت من قصيدته : « أَلَا عَمَّ صَبَاحَا أَيُّهَا الظَّلَالُ الْبَالِي ... » : رديرانه ص ٣٧ .

(٢) ما بين المربعين عنوان الباب فى أدب الكاتب ص ٤١٩ .

(١) حَوْلَ ابْنِ غِرَاءَ حَصَانٍ إِنْ وَتَرَ فَاتَ وَإِنْ طَالِبَ بِالْوَعْمِ اقْتَدِرَ  
إِذَا الْكَرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ ابْتَدَرُ دَانِي جَنَاحِيهِ مِنَ الطُّورِ فَرَّ

الوعم : الحقد ، والباع : الشرف . وسمى باعا لأن الطالبين للشرف لا يصلون إليه إلا بالسير الخثيث الذي يحتاج فيه إلى امتداد الباع وسعة الخطو ، وقوله (داني جناحيه من الطور) : شبهه بطائر ضم جناحيه إلى نفسه وانقضض على الصيد ، ويحتمل أن يكون شبهه بالعقاب وشبه الجيش حوله بالجناحين لأن جيشه أنهضه إلى ما أراد ، كما تنهض العقاب جناحها . وقد سرق أبو الطيب هذا المعنى فأبدع فيه وذلك قوله :

(٢) يَهْزُ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِيِيهِ كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحِيهَا الْعَقَابُ (٣)

ومعنى كسر : ضم جناحيه وانقضض وقوله تقضى : أراد تقبض فأبدل الضاد التي هي لام الفعل ياء استثقالا لإجتماع الأمثال وكسر ما قبلها لتصح ، وانتصابه على المصدر المشبهة به ، والتقدير داني مدانة مثل تقضى البازي (٣) ، والأجود حمله على المرور لقربه منه . وفيه نوع آخر من المجاز ، وذلك أن مروره ومداناته جناحيه يقيد معنى الانقضاض ، فكأنه قال : تقضى تقضى الباز فهو من المصادر المحمولة على المعاني .

\* \* \*

(١) البنتان من أربوزته التي مطالعها (قد جبر الدين الإله بغير) (ديوانه ص ١٥ ط برلين : ولیم بن الورد) .

(٢) البيت من قصيدة ديوانه مطالعها :

» بفيرك راعيا عبث الذئاب »

(٣) عبارة » تقضى الباز » ليست في ط .

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٤٦ )

(( باتت تُكره كُره الجنوب <sup>(١)</sup> ))

لا أعلم قائل هذا البيت ولا أحفظه على هذه الصيغة والذي أحفظه في شعر  
عبيد بن الأبرص :

باتت تكره الصبا وهنا وتمريه نريقه <sup>(٢)</sup>

وأحفظ في شعر أبي داود :

إذا كركته رياح الجنو ب ألقن منه عجا فآ حبالا <sup>(٣)</sup>

يصفان سحابا تحمله الريح ، والصبا الريح الشرقية ، والجنوب الريح القبليّة  
والوهن مقدار ثلث الليل وتمريه : تستخرج ماء يقال مرّيت ضرع الشاة وخلف  
الناقة : إذا حلبتها ، والخرق : الريح الشديدة . والعجاف من الإبل وغيرها :  
المزيلة ، والحبال : التي لا تحمل ، وأراد بالعجاف الحبال ههنا : الأرضين  
المجدبة التي لا نبات فيها لما أصابها هذا المطر أنبتت ، فكانت كإبل حائلة  
ضربها الفحل فآلقحها .

\* \* \*

(١) بهذه الرواية أنشده الصباح ( كرر ) بدون نسبه وقال : وأصله تكره من التكرير .

والكرر : تصريف الريح السحاب إذا جمعت بعد تفرق .

(٢) من أبيات لعبيد بنديوانه ص ٩٦ ط ٠ بيروت وفيه « جون تكره ٠٠٠ » والجون :

الأسود .

(٣) أنشد اللسان هذا البيت لأبي ذؤيب ( كرر ) ولم نجد في ديوان أبي ذؤيب وينسب في سائر

النسخ إلى أبي ذؤاد .

— ٣٠٠ —

وَأَنشُدْ فِي هَذَا الْبَابِ :

(٢٤٧)

(١) ﴿وَيُخْلِفَنَ مَا ظَنَّ الْغَيُورُ الْمُشْفِيفُ﴾

البيت للفرزدق ، وصدره :

موانعُ للأسرارِ إلا لأهلها

وبعده :

(٢) يحدثن بعد اليأس من غير رغبة أحاديث تشفى المدنفين وتُشغفُ (٣)

وصف نساء عفاف عن الفواحش يظن بهن الغيور من أهلن الظنون  
السيئة ، وهن بريئات من ذلك . والمشغف : الذى شغته الغيرة عليهن ،  
أى جهدهن وأتعبته وأراد المشغف فأبدل إحدى الفاءات شيئا .

\* \* \*

وَأَنشُدْ فِي بَابِ مَا أَبْدَلَ مِنَ الْقَوَافِي :

(٢٤٨)

﴿وَاللَّهُ مَا فَضَّلَ عَلَى الْخَيْرَانِ إِلَّا عَلَى الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ﴾

هذا الرجز لأبى الجراح العقيلي ، والمراد بالفضل ههنا : الإتمام والإفضال ،  
ولم يرد الفضل الذى هو الشرف . وفى الكلام حذف تقديره والله ما فضلى على

(١) من قصيدة بدويانه مظهرها :

« عَزَزْتُ بِأَعْيَاشٍ وَمَا كُنْتُ تَعَزُّفُ »

وانظر المعاني الكبير ص ٥٠٩ .

(٢) رواية ط « ويبدآن » .

(٣) الشغف كالشغف : شدة الحب .



الجيران إلا فضلى على الأخوال والأعمام، ويعنى بالجيران من استجار به . يقول :  
ما أوليته جيرانى من الفضل فإنما أوليه أخوالى وأعمامى ، لأنى أشيد بذلك شرفهم  
وأبرع شيرقى وسلفى ببرهم . فسبيل أن ألتزم الوفاء لمن استجار بى ولا أغدر بمن  
تعلق بحبل ، فخذف الفضل الثانى الذى تتعلق به على اختصارا .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٤٩ )

(١) ( يَارَبِّ جَعَدَ فِيهِمْ لَوْ تَلَرَيْنِ يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّبِطِ الْمَقَادِيمِ )

هذا الرجز لا أعلم قائله وزاد كراع قبله :

(٢) قالت سُلَيْمَى لا أَحِبُّ الْجَعْدِينَ ولا الْقَصَارَ إِنَّهُمْ مِنْسَاتِينَ

وأراد بالمقاديم ههنا الرؤوس لأنها مقاديم الحيوان ، وهى فى موضع نصب  
ببضرب لا بالضرب كأنه قال : يضرب المقاديم ضرب السبط فقدم وأخر . ولك  
فى المقاديم وجهان : إن شئت جعلتها جمع المقدم الخفيف الدال الساكن القاف ،  
فتكون الياء زائدة لإشباع الكسرة كالتى فى قوله :  
(٣)

(٤) نفى الدراهم تنقاد الصَّيارِفِ

(١) الرجز فى اللسان (جمع) وهو ما أنشده أبو عبيد .

(٢) رواه اللسان (جمع) وروايته « السباط » مكان « القصار » وهذا غلط عند البطلابوسى  
كما سيأتى فى شرح البيت .

(٣) هو الفرزدق .

(٤) سدره « تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة » . والبيت فى وصف الناقة ، ورواه ابن جني  
فى الخصائص ( ٢ : ٣١٥ ) فى باب مضاعفة الحسروف للحركات والحركات للحروف . وكذلك  
اللسان « صرف » .

— ٣٠٢ —

وإن شئت جعلتها جمع المقدم المشدد الدال ، فتكون الياء عوضاً عن إحدى الدالين الساكنة في التكسير . ومن روى ولا السباط فقد غلط لأنها كانت تحب السباط وتريدهم . والشعر يدل على ذلك<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٥٠ )

﴿ كأن أصوات القط المنقُض بالليل أصوات الحصى المنقُز<sup>(٢)</sup> ﴾

قال أبو علي مكنزاً رويته عن ابن قتيبة المنقُض بالعين المعجمة والصاد غير المعجمة وهو من الغصص ومعناه المختنق ، ورويته عن غير ابن قتيبة المنقُض بالصاد المعجمة والقاف وهو الصواب ، شبه صوت انقضاء القط إذا انقضت بأصوات الحصى إذا قرع بعضها ببعض والمنقُز : المتوالب . يقال : قَزَوا نَقْرَ إذا وثب .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٥١ )

﴿ والله لولا شيخنا عبادُ لكرمونا عندها أو كادوا<sup>(٣)</sup> ﴾

﴿ فرشط لما كره الفرشاط بفيشة كأنها ملطاط ﴾

(١) العبارة « والشعر يدل على ذلك » ليست في ط ،

(٢) قائله أبو النجم العجلي وانظر ما سبق ص ٢٥٤ من القسم الثاني .

(٣) رواء اللسان مادة ( كرم ) ، ( فرشط ) .

معنى كبرونا : غلبونا بعظم كبرهم ، والكمر : جمع كمره وهى رأس الذكـر .  
والفرشلة والفرشاط . فتح الفخذين . والملطاط : شفير الوادى والنهر وقال  
أبو بكر بن دريد : الملطاط أشد انخفاضاً من الفائط وأوسع منه قال غيره الملطاط  
عظم نائق فى رأس البعير . وصف قوماً تفاخروا بعظم كبرهم فكان المفاخرون  
لهم يغلبونهم حتى أخرج شيخهم عباد كمرته فغلبهم .  
وهذا الرجز يمكن أن يكون من الشعر الذى يسمى المختص وهو نوع من  
الرجز لكل بيتين قافية تخالف قافية بيتين آخرين فلا يكون من هذا الباب <sup>(١)</sup> .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٥٢ )

(( كأن تحت درعها المنقذ<sup>(٢)</sup> شطارميت فوقه بشط<sup>(٣)</sup> ))

هذا الرجز لأبى النجم ، والمعروف ( كأن تحت درعها المنقط<sup>(٣)</sup> ) وهذا لضرورة  
فيه ، وكذلك أنشده الحاتمى وذكر الأصمهاى أن الجعيد بن عبد الرحمن المرى بعث  
إلى خالد بن عبد الله القسرى بسى من الرظ بيض ، بفعل خالد يهب أهلى  
البيت كما هو للرجل من رجال قريش ، حتى بقيت جارية منهن جميلة وعليها فوطتان  
فقال لأبى النجم : هل يحضرك فيها شيء وتأخذها الساعة ؟ فقال العريان بن  
الهيثم النخعى - وكان على شرطته - : والله ما يقدر على ذلك . فقال أبو النجم :

هلكت خودا من بنات الرظ ذات جهاز مضغط مـطـ<sup>(٤)</sup>  
ربى الجبس حسن الخط كأنما قط على مـقطـ<sup>(٥)</sup>

(١ - ١) ما بين الرقين عن ق وحدها .

(٢) أنشده اللسان (شطط) وتهذيب الألفاظ ص ٦١٨ .

(٣) وهاء رواية الخليل فى العين ص ٨٩ .

كان تحت ثوبها المنعطف إذا بدا منها الذى تُغطى  
شطاً رميت فوقه بشط لم يترُفِ البطن ولم ينحط  
فيه شفاء من أذى التمتطى كهامة الشيخ اليماني النُظ

وأوما بيده إلى العريان وكان العريان ثطا وهو الغليل شعر الخية . فضحك  
خالد وقال له : خذها ثم قال : يا عريان : هل تراه احتاج إلى أن يروى فيها ؟  
قال : لا والله ولكنه ملعون ابن ملعون . والمنقذ والمنعط سواء وهو المنشق.  
المنحرق . وقال ابن قتيبة النط : السنام . وقال الخليل الشط شق السنام وهو  
أحسن في التشبيه ، والجهاز : الفرج .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٥٣ )

( إذا نزلت فاجعلونى وسَطاً إلى كبير لا أطيق العُنداً<sup>(١)</sup> )

وفسره فقال العُند : الجانب ، ورواه أبو بكر بن دريد العُنداً بضم العين.  
وتشديد النون جعله جمع عائد وهو المائل المنحرف ، وزاد بعده :

ولا أطيق البكرات الشرذا<sup>(٢)</sup>

(١) البيت في اللسان ( عند ) وفيه « إذا رحلت » . ورواه البكري في سبط اللال ( ١ : ٧٤ ) .  
وهو ما أنشده الفراء ، وفيه :

« إذا نزلت فاجعلانى . . . » والعائد : البعير الذى يجور عن الطريق ويعدل عن القصد .  
والجمع : عند كرا كع وركع .

وفي اللسان : ناقة عنود : لا تتخالط الابل ، تباعد عن الابل فترعى ناحية .  
والجمع : عند وعائد وعائدة . وجمعها جميعا : عائد وعند .

(٢) اللسان ( شرد ) .

وقد يجوز لفائل أن يقول ما الذى يمنعكم أن تجعلوا الألف حرف الروى  
فى هذين البيتين فلا يكونان من هذا الباب ، وقد وجدناهم استعمالوا الألف  
رويا فى نحو قوله :

نأت دار لىلى وشط المزار فعيناك ما تطعمان الكرا  
ومر بفرقتها بارح فصدق ذاك غراب النوى

فالجواب : أن الذى يمنع من ذلك أن الألف التى فى قوله وسطا هى التى  
تبدل من التنوين فى الوقف فى نحو قولك رأيت زيدا ، والألف التى فى قوله  
العندا هى التى تزد لإطلاق القوافى المنصوبة فى نحو قوله :

أقل اللوم عاذل والعتابا وقولى إن أصيبت لقد أصابا  
وهاتان الألفان لا يجوز أن تكونا رويا ، فلذلك عدلنا عنه .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة فى هذا الباب :

( ٢٥٣ )

(أبلج لم يولد بنجم الشح ميم البيت كريم السنج<sup>(١)</sup>)

(١) البيتان بهذه الرواية وبدون نسبة فى سمط اللالى ( ٧٢ : ١ ) وأنشدتهما اللسان لرؤبة وكذلك  
ابن جنى سرسة الأعراب ص ١٩٦ .  
والبيتان من مشاعر الرجز من ستة أبيات فى ديوان رؤبة ( ١٧١ : ٣ ) من مجموع أشعار العرب  
طاليزج ، وهى :

فابتكرت حاذلة لاتبى	فالت ولم تلح وكانت تلبى
عليك سبب الخلفاء البجج	غمر الأجرى كريم السنج
أبلج لم يولد بنجم الشح	بكل خشب وكل سفح

هذا الرجز يروى لرؤبة بن العجاج ولم أجده في ديوان شعره ، والميمم :  
المقصود لكرمه ، والسنخ والسنج بالخاء والجيم : الأصل ، وقد روى السنج  
بالخاء غير معجمة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٥٤ )

( كأنها والعهد منذ أقياظ أس جراميز على وجاذ )<sup>(١)</sup>

قد ذكرنا في الكتاب الثاني أن العوَاب ( مذ أقياظ ) بحذف نون منذ  
وإطلاق القافية الآن لرجز كله كذلك .

وأنشد أبو عمرو الشيباني في نوادره :

أتعرف الدار بذى أيراذ دار لسعدى وأبذنى معاذ  
إذ النوى تدنو عن الخواذ لم يبق منها رهم الرذاذ  
ومر ريح ميهك هذاذ غير أثنافى مرجل جواذى  
كأنها والعهد مذ أقياظ أس جراميز على وجاذ

وفسره فقال الجواد : التفرق ، والأُس : الأصل ، والجراميز : الحياض  
الواحد جرموز ، والوجاذ : الصفا ولم تسمع له بواحد ، كذا قال الشيباني .  
وقال غيره واحدها وجذ ، وكذا قال سيدييه . والهذاذ : السريعة والسيهك  
والسيهك التى تسمك الأرض وتسهجها أى تسحقها وتذرى ترابها . والرهم :

(١) انظر ما سبق ص ٥٥ من القسم الثانى .

الأمطار الضعيفة والجواذى : المنتصبات ، يقال جذا يجذوا إذا قام على أطراف أصابعه .

وأنشد الأصمى بعد هذا الرجز وذكر أنه لعمر بن جميل ولم يذكر فيه البيتين اللذين أنشدهما ابن قتيبة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٥٥ )

(١) (حشورة الجنين معطاء القفا لا تدع الدمن إذا الدمن طفا)

الابحرج مثل أثباج القطا

الحشورة : العظيمة ، والمعطاء : التي تساقط شعرها . والدمن : (٢) الزبل ، والأثباج : الأوساط . يصف ناقه قد اشتد عطشها فهي تشرب الماء بما يطفو عليه من الزبل ولا تعافه ، ونظيره قول عوف بن عطية بن الخرج : (٣)

وتشرب أسار الحياض تسوفها ولو وردت ماء الميرة آجها  
أراد آجنا ، وهو المتغير ، فأبدل النون ميما . وشبه جرعاتها في عظمها بأثباج القطا .

وأنشد ابن قتيبة ومن رأى رأيه هذا الرجز على أن الفاء هي حرف الروى ، فلذلك جعله من هذا الباب . وقد يمكن أن تكون الألف هي حرف فلا يكون الروى في الرجز عيب وقد ذكرنا ذلك .

\* \* \*

(١) انظر ما سبق ص ٢٥٦ من النظم الثاني .

(٢) في ط (الدمن) تحريف .

(٣) ذكره البكري على أنه جاهل إسلامي (السمط ص ٢٧٧) والبيت من قصيدة له بالأصمعيات ص ١٩٨ وتسوفها : تشمها ، والميرة : ماء لبنى عمر بن كلاب ، كما في ياقوت .

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢٥٦)

﴿ قُبِّحَتْ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ صُدْعٍ<sup>(١)</sup> كَأَنَّهَا كَشِيَّةٌ ضَبَّ فِي صَبْقٍ ﴾

هذا الرجز لجواس بن هريم . والسالفة : صفحة العنق : والكشية : شحمة  
بطن الضب . والصبق : الناحية من الأرض ، ويروى صبق بالغين معجمة . هجا  
امرأة وشبه سالفتها وصدغها في اصفرارهما بكشية ضب في صبق من الأرض ،  
وأراد أن يقول من سالفتين ومن صدغين فلم يتمكن التثنية ، فوضع الواحد موضع  
الاثنتين اكتفاء بفهم السامع كما قال الآخر :

كَأَنَّهُ وَجْهٌ تَرْكِييْنِ قَدْ غَضِبَا      مُسْتَهْدَفٌ لَطْعَانٍ عِنْدَ تَذْنِيبِ

وقوله كأنها كشية ضب إنما أفرد الضمير ولم يقل كأنهما لأنه أراد سالفتهما  
وصدغهما وهى أربع فجعله على المعنى .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في باب المقلوب :

(٢٥٧)

﴿ كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًّا تَقْصَةً<sup>(٢)</sup> عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تَحْدَثُكَ تَبَلَّتْ ﴾

هذا البيت للشنفرى الأزدى واسمه عمرو بن عامر . والنسي الشيء المنسى  
الذى ضل عن صاحبه ويكون النسي أيضا الشيء الذى تقادم عهده حتى نسي .

(١) انظر ما سبق ص ٢٥٦ من القسم الثانى .

(٢) البيت فى اللسان ( بلت ) والمفضليات ص ١٠٩ . وفى المفضليات : تكلك فى موضع تحدثك

وفى المصائص ١ : ٢٨ تهذيب الألفاظ ص ٥٠٨ « تخاطبك » .



— ٣٠٩ —

وصف امرأة بالعفة والخفر يقول : إذا مشت نظرت إلى الأرض لشدة حيائها  
كأنها تطلب شيئاً تلف لها . والآنم : القصد الذى تريده لا تعرج عنه إلى غيره  
ومعنى تلبت : تقطع كلامها ولا تطيله . وبعده :

أميمه لا يخزى نساها حليلها إذا ذكر النسوان عفت وجلت<sup>(١)</sup>  
إذا هو أمسى أب قسرة عينها مآب السعيد لم يقل أين ظلت<sup>(٢)</sup>  
فدقت وجلت ، واسبركت وأكلت ، فلو جُنَّ إنسان من الحسن جُنَّت

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٥٨ )

( مثل القسى انتاقها المنقى<sup>(٣)</sup> )

هذا الرجز لا أعلم قائله ، وأحسبه يصف إبلا لأن تشبه بالقسى : وقد يمكن  
أن يكون شبه أضلاعها بالقسى كما قال الشماخ<sup>(٤)</sup> :

فقربت مسبرةً تحال ضلوعها من الماسخيات القسى الموترا<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) فى ط « وحنث » تحريف .

(٢) فى المفضليات « ... هيته ... لم يسئل ... » .

(٣) رواية اللسان ( نقا ) : القياس . وكذا فى أدب الكتاب ص ٢٢٥ .

(٤) البيت من قصيدة له بديوانه ص ٢٧ وأنشده فى اللسان ( مسخ ) .

(٥) فى ط « الموترا » تحريف . والماسخيات : القسى منسوبة إلى ماسخة ، وأراد بالمسرة :

ناقة فى أنفها برة .

وأُنشد في باب ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي :

(٢٥٩)

(١) (وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودَهُ ضَرْبَانَهُ دُونَ الْأُنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ)

هذا البيت للفرزدق يهجو به جندل بن الراعي وبعده :

وأورثك الراعي عُيَيْدُ هِرَاوَةٍ وَمَا طَوْرَةٌ تَحْتَ السَّوِيَةِ مِنْ جِلْدٍ

والعتود : من أولاد المعز الذي قد رعى النبات وقوى . ونَبَّ : هاج وطلب

السَّفَاد . والأنثيان : الأذنان ، جعلها أنثيين لأن اسميهما مؤنث . وهذا مما

يوهمون فيه أن المعاني مطابقة للاسماء وإن كانت مخالفة لها لغرض من الأغراض .

يقصدهونه ، كما قال الآخر :

(٢) وَمَا ذَكَرُ فَرَاثٍ يَكْبُرُ فَأَنْثَى شَدِيدَ الْأَزْمِ لَيْسَ بِذِي ضُرُوسٍ

يريد الفراد لأنه يقال له ما دام هبغيرا قراد ، وهو اسم مذكر اللفظ ، فإذا

كبر سُمِيَ حَامِلَةً وهو اسم مؤنث اللفظ . ومثله قول الأخطل ليربوع بن حنظلة :

تَسَدُّ الْقَاصِعَاءُ عَلَيْهِ حَتَّى تُنْفَقَ أَوْ تَمُوتَ بِهِ هُرَاوَالَا<sup>(٣)</sup>

جعل له كاليربوع حقيقة إذا كان يسمى باسمه . والكرد : العنق . يقول إذا

كثرت معز القسي وضأنه وتوالدت فأدركه الأشر وحركه إلى الحرب البطر ،

ضربنا عنقه . ونحوه قول الشماخ :

(١) من قصيدة له بديوانه ص ٢١٠ وأُنشده ابن قتيبة في المعاني الكبير (٢ : ٩٩٤) والبكري

في السمط والكرد بالفارسية : العنق .

(٢) أنشده اللسان (خرس) بغير عزو يصف قرادا .

(٣) من قصيدة بديوانه ص ١٦٥ .

(١)  
نبئت أن ربيعا أن رعى إبلا يهذى إلى خناه ثانی الجيد  
يقول لما كثرت إبله وحسنت حاله أبطرتة النعمة . وقيل معناه أنا نغزوه  
في أيام الربيع حين يهيج الحيوان ويطلب السَّفاد . وفي ذلك الوقت يغزو بعضهم  
بعضا ونحوه قول الآخر :

(٢)  
قومٌ إذا نبت الربيع لهم نَبَّتْ عداوتهم مع البقل

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٢٦٠)

(٣)  
﴿ قد علمت فارسٌ وحمير وال أعراب بالدست أيكم نزالا ﴾

هذا الشعر لأعشى بكر في شعره مدح به سلامة ذا فائش الحمير . يقول : قد  
علمت الفرس وحمير والأعراب أيكم غلب على الصحراء ونزل بها . ويروى أيهم  
والدست : الصحراء ، وإنما أشار بهذا إلى الحرب التي كانت بين حمير والحبشة ،  
وكان سيف بن ذي يزن الحميري قدم على كسرى فاستمده على الحبشة ، فبعث معه  
وهزّر الفارسي ، وفي ذلك يقول الأعشى :

(٤)  
قتلنا القيل مسروقا وروينا الكتيب دما

(١) من قصيدة للشاخ بدويانه ص ٢٢ .

(٢) البيت في اللسان ( يقل ) ، وهو للحارث بن درس يخاطب المنذر بن ماء السماء .

(٣) البيت من قصيدة للأعشى بدويانه ( ق ٣٥ ص ٢٣٧ ) .

(٤) هو البيت ١٩ من ق ٥٦ ص ٣٠٣ بدويانه . ومسروق هنا لما رواها لسيف بن ذي يزن ،  
وهو مسروق بن أبرهة ملك اليمن من قبل الحبشة . وفي الديوان « هارمزا » في موضع مسروق ؛ وهارمز  
قائد الفرس .

وبعد البيت المتقدم :

ليثُ لدى الحرب أو تدوخ له قسراً وبذ الملوكة ما فعلاً

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢٦١)

(قُردمانيا وتركا كالبصل)<sup>(١)</sup>

هذا البيت لليد بن ربيعة وصدره :

نخمة ذفراء تُرتى بالعرأ

وقبله :

فمتى ينقع صراخ صادق يحلبوه ذات جرس وزجل

النقع : ارتفاع الأصوات ، ويحلبوه : يمدوه ويعينوه بحلاب الخيل ،  
الجرس والحرس بالفتح والكسر : الصوت ، والزجل كذلك إلا أن فيه تطريفاً .  
أراد كتيبة ذات جرس وزجل ، فحذف الموصوف وأقام صفة مقامه . وقوله  
نخمة ذفراء فيه قولان : قال يعقوب : أراد بالفخمة الكتيبة وجعلها ذفراء لسمكها  
وتغير رائحتها من الحديد . وقال ابن القزاز في المعاني : أراد درعا وجعلها ذفراء  
لرائحة الحديد . وترتّى : تشد يقال : رتوت الشيء إذا شدته ، ورتوته : إذا  
أرخيته ، وهو من الأضداد . ومعنى ترتى بالعرأ أنهم كانوا يتخذون عرا في أوساط  
الدروع تشد ذيولها إليه لتشمر عن لابسها إذا أراد أن يمشى . وكانوا أيضاً  
يشدون البيض في الدروع لئلا تسقط البيضة عن رأس الفارس إذا ضرب على

رأسه ، وكان الفارس ربما رفع ذيل درعه وشده في رئاس سيفه إذا أراد المشى  
ولذلك قال أبو قيس بن الأسلت<sup>(١)</sup> :

أمددت للاعداء فضفاضة<sup>(٢)</sup> بيضاء مثل النوى بالقاع

أخفزها عنى بذى رونق أبيض مثل الملح قطاع<sup>(٣)</sup>

واختلف في القردمانى فقليل : هى دروع ، وقال أبو عبيدة : قباء محشو ،  
وقيل : هى قسي كانت تعمل وترفع في خزان الملوك . وشعر لبيد هذا يشهد بأنها  
الدروع ؛ لأنه قال بعد هذا البيت :

أحكم الجثنى من عورتها كل حرباء إذا أكره صل<sup>(٤)</sup>

والحرباء : مسمار تسمربه حلق الدرع ، ومن رفع الجثنى ونصب كلا أراد  
بالجثنى الزراد ، ومن نصب الجثنى ورفع كلا أراد بالجثنى السيف وجعل أحكم  
بمعنى منع ورد . وروى عن عوارتها أى رد السيف عن عوارتها . والترك : البيض  
وشبهها بالبيض للبرى فى استدارتها وبياضها . وأحسن من هذا قول سلامة  
ابن جندل<sup>(٥)</sup> :

كان النعام باض فوق رؤوسهم ينهى القذاف ، أو ينهى تخفي

(١) البيهتان من قصيدة له بالمفضليات ص ٢٨٥ .

(٢) فى المفضليات « موضونة » والموضونة : التى نسجت حلقين حلقين . والفضفاضة :  
الواسعة . والنوى : الغدير . والقاع ، المنبسط من الأرض ويكون فيه السراب . شبه صفاء الدرع  
بصفاء الماء فى النوى .

(٣) رواية المفضليات لهند كاللح .

(٤) أنشده فى اللسان والصبحاح « صال » . ويقال : صل السماء وغيره يصل صليلا : صوت .  
ويروى : « من صنعتها » .

(٥) فى المطبوعة خفاف بن ثوبة ، وأمله سهو من البطليوسى ، والبيت لسلامة بن جندل كما فى  
مجموع أشعار العرب ط . برلين ص ٥٢ والمعانى الكبير ص ١٠٣٢ .

وفي إعراب بيت ليبد إشكال ، فمن ذهب إلى أن الفخمة الدرع نصبها على  
البدل من ذات جرس ، وهو بدل اشتغال لأن في قوله يحلبون ذات جرس وزجل  
معنى يشتمل على أنهم يحلبونه بالدروع وغيرها ، والعائد من البدل إلى المبدل منه  
محذوف ، كأنه قال بالعرا منها . هذا على قياس مذهب البصريين ، وأما على  
قياس مذهب الكوفيين فإن الألف واللام في العرا سدتا مسد الضمير ونابتا منابه  
وقردمانيا بدل من نخمة ولم نحتاج في إبدال القردماني من الفخمة إلى ضمير كما  
احتجنا إليه في إبدال نخمة من ذات جرس ؛ لأن القردماني هو الفخمة بعينها ،  
لأنه لم يرد بالفخمة ههنا درعا واحده وإنما هو لفظ خرج مخرج الخصوص  
والمراد به العموم ؛ ومن ذهب إلى أن الفخمة ههنا الكتيبة وهو قول يعقوب ،  
نصبها على الصفة لذات جرس ونصب قردمانيا بفعل مضمر دل عليه قوله ترقى  
بالعرا لأنه لما قال : ترقى بالعرا على صيغة ما لم يسم فاعله احتمل أن يريد أنها  
ترتو دروعها لتشمرها ، أو ترتو بيضا إلى دروعها خوف السقوط .

فبين الرنو الذي أراد فكأنه قال ترتو قردمانيا ، وترك : أى تشدد بيضاها  
إلى دروعها خوف السقوط . ونظيره قول الآخر :

لُبَيْكُ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحَصُومَةٍ      وَتُخْبِطُ مِمَّا تُطَيِّحُ الطَّوَامِجُ<sup>(١)</sup>

لأنه لما قال لُبَيْكُ يَزِيدُ على صيغة ما لم يسم فاعله احتمل أن يبكي لمعان  
شقي ، فبين المعنى الذي أراد . وذهب بعض النحويين إلى أن قُردمانيا مفعول  
ثان لُترقى ؛ لأنه إذا قال ترقى بالعرا فكأنه قال تنكسى ، يريد أنه أجراه مجرى  
الأفعال التي تحمل على غيرها لتداخل معانيها .

(١) البيت في اللسان والأساس (طرح) وفيهما بغير مزو . والطوامج : المسطحات .

— ٣١٥ —

وقد ذكرنا في الكتاب الثاني طرفا من هذا المعنى . وهذا عندي بعيد ههنا  
لأنه إنما يصح له هذا التأويل في قول من قال إنه أراد بالفخمة الكتيبة  
والكتيبة لا توصف بأنها تُرتى بالعرأ، إنما ترقى دروعها . فلا بد من تقدير مضاف  
محذوف حتى يصح الكلام ، كأنه قال : تُرتى دروعها ثم حذف الدروع وأقام  
الضمير مقامها ، فاستتر في الفعل ، فلا يستقيم على هذا أن يجعل ترقى بمعنى تكسى ،  
لأن الدروع لا توصف بأنها تكسى قردمانيا .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٦٢ )

(( كَانُحْصَّ اذْ جَلَّاهُ الْبَارِئُ<sup>(١)</sup> ))

وقد تقدم هذا البيت في باب ما يشدد والعوام تخففه ، وقلنا فيه هناك  
ما أغنى عن إعادته .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٦٣ )

(( كَالْحَبْشِيِّ النَّفِّ اَوْ تَسْبِجًا<sup>(٢)</sup> ))

هذا البيت للعجاج وقبلة :

وَاسْتَبَدَّلَتْ رَسُومَهُ سَفْنَجًا<sup>(٣)</sup>      أَمَّكَ تَغْضًا لَا يَنْبِي مُسْتَهْدَجًا

(١) انظر ما سبق من هذا البيت ص .

(٢) البيت في ديوان العجاج ، وأنشده اللسان (سج) ، والمعين للخليل ١١٣ (ط الدكتور  
درويش والمعاني الكبير ٣٢٩ .

(٣) اللسان (نفض) .

يعنى بالسفنج ظليما ؛ وهو ذكر النعام . والأصك : الذى يصطك عرقوباه ،  
وكل ظليم أصك لأنه ينشر جناحيه إذا أسرع ولا يستقل عن الأرض استقلال  
الطائر فيتقارب عرقوباه . والنغض<sup>(١)</sup> : الذى يرفع رأسه ويحركه . وقوله : لا ينى  
مستهدجا : أى لا يزال منتفرا فزعا لأنه شديد الشرود والخوف من كل شئ يراه ،  
ولذلك قيل فى المثل « أشرد من نعام » وأشرد من ظلم . ومعنى ينى : يفتقر . يقال  
وتى فى أمره ينى . والمستهدج : الذى يحمل على أن يهدج ويضطرب إلى ذلك ،  
والهدج والهدجان : سرعة مع مقارنة خطو . وشبه الظليم لسواد لونه وما عليه  
من الريش بجيشى النصف فى كساء أو لبس سبيجا ، وهو ثوب من صوف ليس له  
كأن مثل البقية يلبسه الجوارى . ونحوه قول عنتره :

(٢)  
( كالعبد ذى القرو الطويل الأصلم )

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٦٤ )

(٣)  
( كما رأيت فى الملاء البردجا )

وأنشد معه بيتين آخرين للعجاج ، وهذه الأبيات الثلاثة متقاربة فى شعره  
فرأيت أن أذكرها مع ما يتصل بها وهى :

(١) يقال نفض برأسه ينفض ( ككتف ) : حركه . ( اللسان ) .

(٢) عجز بيت من معلقة عنتره بدوانه ص ١٤٧ وصدره :

« صعل يعود بذى العشرة بيضه »

والصعل : الصغير الرأس الدقيق العنق . وذو العشرة : موضع . والأصم : المقطوع الأذنين .

(٣) ديوان العجاج ص ٥٧ ورواه المعاني الكبير ( ٢ : ٧٣٦ ) ، واللسان ( بردج ) .



وكَلَّ عَيْنَاءَ تُزْجَى بِخُرْجَا <sup>(١)</sup> كَأَنَّهُ مُسْرُولٌ أَرْنَدَجَا  
 فِي نَعِجَاتٍ مِنْ بِيَاضِ نَعِجَا كَمَا رَأَيْتَ فِي الْمَلَاءِ الْبَرْدَجَا  
 يَتَّبِعْنَ ذِيَالًا مُوشِيَّ هَبْرَجَا فَهَنْ يَعْكُفْنَ بِهِ إِذَا حَجَا  
 بَرْبُضُ الْأَرْضَى وَحَقِيفُ أَعُوجَا عَكُفُ النَّبِيطِ يَلْعَبُونَ الْفَنَزَجَا  
 يَوْمَ نَحْرَاجٍ يُخْرِجُ السَّمْرَجَا

العيناء : البقرة الوحشية ، سميت بذلك لعظم عينا وتزجى بخرجا : تسوقه  
 برفق لتعلمه المشى ، والبخرج : ولد البقرة ، والمسرول : الذى ليس سراويل ،  
 والأرنديج : جلد أسود يعمل منه أخفاف يلبسها النصارى كما قال الشماخ :  
 كمشى النصارى في خفاف <sup>(٢)</sup> الأرنديج <sup>(٣)</sup>

ولأنما قال ذلك لأن بقر الوحش في قوائمها سواد ونعجات بقر شديدات  
 البياض . والنعج بفتح العين : البياض . كأنه قال في بقر مبيضات . والملاء :  
 الملاحف . والبردج : ما سبي من ذرارى الروم وغيرهم ، وذبال : ثور طويل  
 الذنب ، والمهريج : المنتجتر في مشيه . وحجا : أقام ووقف . والنبيط : جنس  
 من العجم سموا بذلك لإنباطهم المياه ، والفنزج : لعبة للنبيط يجتمعون حولها .  
 شبه اجتماع البقر حول الثور باجتماع النبيط للفنزج . والخراج يؤدى إلى  
 العامل في ثلاث مرات هذا أصله عند الفرس واستعملته العرب في كل نحرّاج .

\* \* \*

(١) الرجز في ديوان العجاج ص ٧ كما أنشدّه اللسان ( رديج ، نعج ، هريج ، رسمرج ) والعين للناول :  
 حجا ص ٢٣٣ ) .  
 (٢-٢) ما بين الرقن ساقط من ط ، ب .  
 (٣) اللسان ( رديج ) .

— ٣١٨ —

وأنشد للعجاج أيضا :

(٢٦٥)

(١) **مياحةٌ تُمِیحُ مشياً رهوجاً**

يصف امرأة ، والمياحة : التي تدبخر في مشيها ، والمشي رهوج : السهل ،  
ومشي مصدر محمول على معنى الفعل لأنها إذا ماحت فقد مشت مشياً رهوجاً  
وبعده :

(٢)

تدافع السيل إذا تعمجا

وتعمج السيل تشبيه .

\* \* \*

وأنشد للعجاج أيضا :

(٢٦٦)

(٣) **وكان ما اهتَضَّ الجحافَ بهرجاً**

اهتَضَّ : كسر وأهلك . والجحاف والجحاش : المدافعة في الحرب ، وبهرج :  
باطل لادية فيه . وإنما وصف حرباً ذكرها قبل هذا البيت بأبيات في قوله :

---

(١) الرجز في ديوانه العجاج ، والاسان ، والصباح (رهج) . والرهجة : ضرب من السير .  
ويقال : مشى رهوج : سهل ابن .

(٢) كذا في تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٢٩٧ والعين للخليل ص ٢٧٦ وفي ط : «تعمج» .

(٣) الرجز في الديوان والصباح واللسان (اهتَضَّ وبهرج) ، والبهرج : الباطل : والردى من كل

- ٣١٩ -

(١) إنا إذا مذكى الحروب أرجا منها سعارا واستشاطت وهجا  
وليست للوت جلا<sup>(٢)</sup> انرجا نرد عنا رأسها مشججا  
ومعنى أرج : أوقد والسعار<sup>(٣)</sup> والوهج : حر النار ، واستشاطت : التهمت .  
\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٢٦٧)

﴿وقارفت وهي لم تتجرب وباع لها من الفصافص بالثني سيفسير<sup>(٤)</sup>﴾  
هذا البيت يروى للناطقة الديباني ، ويروى لأوس بن حجر . والضمير في  
قوله : وفارقت يعود إلى ناقة ذكرها قبل هذا البيت في قوله .

هل تبلغنيهم حرف<sup>(٥)</sup> معرمة أجد الفقار وإدلاج وتهجير  
قد عسرت نصف حول أشهر أجدا يسنى على رحلها بالحيرة المور  
الحرف : الناقة التي انحرفت عن السمن إلى الضمر . وقيل : هي العظيمة  
الخلق . شبت بحرف الجبل ، وقيل : هي الماضية التي لا يرد لها شيء . شبت

(١) « في ديوانه الصبح والسان (أرج ونرج) ويقال : أرجت بين القوم تأري : أغريت  
بينهم وهبجت »

(٢) اجل (بكسر الجيم) من المتاع : البسط والاكسية ونحوها (قاروس) رواية الصبح  
والسان « توبا » أي لبث الحروب توبا فيه بياض وحمرة من لطنخ الدم .

(٣) السعار : توهج العائش ، ومن المجاز : ضرب السعار وهو حر الليل . (أساس البلاغة) .

(٤) انظر الديوان ص ٧١ والأضداد ليعقوب ص ٨٤ والتريب المصنف لأبي حنيد ص ٤١١ ،

والحكم ١٢ ٢٠٩ .

(٥) رواية الديوان « جرد » .

بحرف السيف ، وقيل : هى التى تقوست من الهزال شبهت بحرف من حروف المعجم . قالوا وذلك الحرف هو النون لتقوسها ، والمصرمة : القليلة اللب ، وذلك محمود فى الإبل التى تتخذ للركوب والسفر ، ومذموم فى الإبل التى تتخذ للنسل والأجد : القوية من قولهم بناء مؤجد ، ويروى جرذا بالراء وجددا بالبدال . والمور : دقاق التراب الذى تحمله الريح ويسمى أيضا السافى والسافياء وقارفت : أى كادت تجرب ولم تفعل . وباع ههنا بمعنى اشترى : والفصافص : جمع فصافصة وهى القضب ، وأصلها بالفارسية ( اسفست ) ، ويقال اسبست بالباء . والفصافص من علف أهل الأمصار وليس من علف أهل البوادي ، والنمى : فلوس من رصاص كانوا يتبايعون بها . وقيل : هو الدرهم الردى يقال للدرهم الردى قد ظهرت ثميته أى رداءته . والسفسير : خادم القوم وتابعهم ، وهو أيضا : الرسول ، وهو أيضا الفيسج ، والسفسير أيضا الوسطة بين البائع والمشتري . وإنما أراد النابغة أنه أقام بالخيرة ستة أشهر ينتظر صلة النعمان حتى همت ناقته بأن تجرب لمقامها بالحاضرة واعتلافها علف أهل الأمصار ، واختلاف الغذاء طيها ، ولولا انتظار جبا الملك لم تقم فيها هذه المدة ، وقد بين ذلك بقوله :

لولا الهام الذى ترجى نوافله      لقال راكبها فى عصابة سيروا

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٦٨ )

﴿ وَيَدَاءُ تَحْسَبُ أَرَامَهَا      رِجَالُ أَيَادٍ بِأَجْيَادِهَا <sup>(١)</sup> ﴾

(١) البيت من القصيدة ٢٥ بدوياته ص ٧١ .

البيت لأعشى بكر، والبيداء : الفلاة التى تليد من سسكها أى تهلكه .  
والآرام : أعلام تنصب فى الفلوات ليهتدى ، بها فشبّه برجال إياد لأنهم كانوا  
يوصفون بالطول وعظم الأجسام ، ولذلك رواه الأصمى بأجلادها<sup>(١)</sup> : أى  
بشخصها وخلقها ١٠

وأما أبو عبيدة فقال : أراد الجودياء وهو الكساء بالنبطية أو بالفارسية يريد  
أنه شبه الأعلام برجال إياد وقد احتبت بأكسيتها ، وقوله تحسب آرامها جملة  
فى موضع الصفة للبيداء وهى صفة جرت على غير من هى له ، واستتر فيها الضمير  
الفاعل لأن الفعل يتضمن ضمير الأجنبي كما يتضمن ضمير غير الأجنبي . ولو صيرت  
الجملة صفة محضة لبرز الضمير ولم تتضمنه الصفة ، وكنت تقول : وبيداء حاسب  
آرامها أنت . والباء فى قوله بأجياها هى التى تنوب مناب ووالحال كأنه قال ،  
رجال إياد وهى بأجياها . وبعد هذا البيت :

يقول الدليل بها للصحا      ب لاتخطوا بعض أرمادها  
قطعت إذا خب ريعانها      بعرفاء تنهض فى آدها

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

(٢٦٩)

(٢)      (وَعَارَةٌ ذَاتٌ قَيْرَوانٍ      كأن أسرارها الرعال)

(١) وهى رواية اللسان (جيد) والديوان .

(٢) البيت فى ديوان امرى القيس ص ١٩٣ والمعانى الكبير (٢ : ٩١١)

— ٣٢٢ —

هذا البيت لامرئ القيس بن حجر ، والقيروان : معظم الشيء وهو مفتوح  
الراء ، وحكى صاعد بن الحسن الرعي ، قال : حدثني علي بن مهدي الفارسي ،  
قال : سمعت ابن دريد يقول : القيروان بفتح الراء : الجيش ، والقيروان بضم  
الراء القافلة ، والأسراب الجماعات ، والرمال : جمع رملة : وهي القطعة من  
القطا ، شبههم بها في السرعة . وبعده :

كأنهم حَرَشٌ مَبْثُوثٌ بالحو إذ تهرق النعال<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٢٧٠)

(( أضاءَ مظلمته بالسرا ج والليل غامر جُدادها<sup>(٢)</sup> ))

البيت لأعشى بكر يصف نمارا طرقه لابتياح نحر منه فأوقد سراجيه والليل  
قد غمر جُداد المظلة . والمظلة : الخباء « والجُداد : الخيوط المعقدة . وقيل :  
هي هُذب الثوب . وقال أبو عبيدة هي خصاص ما بين شفتي المظلة قال الأصمعي  
أراد أن الليل لازق بمؤخر البيت . وبعده :

دراهمنا كلها جيدٌ فلا تحبسنا بئققادها

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٢٧١)

(( تضمناها وهم رُكوبٌ كأنه إذا ضم جنبه الخارم رزق<sup>(٣)</sup> ))

(١) الحرش : الجراد ، والنعال : الأرض الصلبة واحدا نعل يريد أنه غزا في الشتاء . وقد  
أصاب النعال المطر فبرقت وصفت . ( المعاني الكبير ) .

(٢) انظر القصيدة ٢٥ بديوانه .

(٣) هذا البيت ثاني خمسة أبيات بديوان أوس ص ١٧ .

هذا البيت لأوس بن حجر ، ويقال أنه لشریح ابنه ، وصف نعامة تسير  
ظليما ، وقبل هذا البيت :

كأن ولاياها إذا هي هيجت      تضمناها وحف الجناحين نقنقُ  
أرته حياض الموت صكأ صعلة      فلا هي تشآه ولا هو يلحق  
يقول كأن ولايا الناقة التي وصف على ظهر ظليم ، وحف الجناحين ، أى  
كثير الريش ، والنقنق : الذى يردد صوته . والولايا : جمع ولية وهى شبه  
البرذعة ، وقوله : أرته حياض الموت صكأ ، يريد أنها أتعبتة وجهدهته بفرارها  
منه واتبامه إياها . والصكأ : النعامة المصطكة العرويين ، والصعلة : الصغيرة  
الرأس . ومعنى تشآه : تسببه . ومعنى تضمناها وهم : أى صارت فيه فاشتمل  
عليها ، وكان ينبغى أن يقول تضمناها لأنه وصف ظليما ونعامة فلم يمكنه ، فأخبر عنها  
وترك الإخبار عن الظليم لعلم السامع أنه إذا تبعها فهو معها فى طريق واحد .  
والوهم ههنا : الطريق العظيم ، والركوب : الذى يركب ويوطأ . وشبهه بالرزق  
وهو : السطر المسدود والصف ، والمخارم : أنوف الجبال . ويمحوز أن يكون  
الضمير فى قوله تضمناها عائدا على الناقة المذكورة قبل هذه الآيات فى قوله :

وإني لتعديني على الهم<sup>(١)</sup> جسرَةً      تحب بوصول صدموم وتعنقُ  
\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٧٢ )

<sup>(٢)</sup>  
﴿ ضوآبعا ترمى بهن الرزدقا ﴾

(١) يقال : ناقة جسرّة : قوية جريئة على السفر .

(٢) ديوان العجاج (ص ١١٠ ط برلين) وأنشده اللسان والصباح (رزق) . والرزق  
الطريق من النخيل والصف والناس ، وهو معرب وأصله بالفارسية : رسته .

— ٣٢٤ —

هذا البيت لرؤبة بن العجاج والضمير في قوله بن يعود على إبل ذكرها في  
قوله :

والعيس يحذرن السَّياط المُشَقَّا      كأن بالافتاد ساجاً عَوْهَقَا  
في الماء يفرقن العُباب الغَلَقَا

العيس ، الإبل البيض التي تخالط ألوانها حمرة ، وهي أكرم الإبل . والمشق  
التي تؤثر بالضرب : يقال مشقه بالصوط ، والافتاد : أعواد الرجل ، والساج :  
خشب أسود تعمل منه السفن وغيرها . شبه الإبل وهي تسير في السراب بالسفن  
التي تسير في الماء . والعوهق : الطويل ، والعباب : الموج ، والغلقى . الطحلب  
وأراد العباب ذا الغلقى فحذف المضاف . والضوابع : التي تمتد أضباعها في السير  
وهي أعضاؤها . وقيل : هي التي يسمع لصهورها صوت عند السير ، وأراد  
بالزردق الطريق ههنا .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢٧٣)

(١)      « كأنها وابن أيام تربيه      من قرة العين مجتأبا ديابود »

البيت للشماخ بن ضرار يصف ، وقبله :

دار الفتاة التي كنا نقول لها      ياظبيّة عطلاً حُسانه الخيد

قوله كأنها يريد كأن الظبية ويعني بابن أيام ولدها الذي تربيه وجعله ابن أيام  
لصغره ويروى تترته أى تحركه ليمشى معها ، ومعنى مجتأبا : لابسا والديابود :



ثوب ينسج على نيرين . وفي معنى هذا البيت قولان : قيل أراد أنهما سمنا لهما  
 هما فيه من الخصب فكأنهما لسمنهما وحسن خلقهما قد لبسا ديابوداً . وقيل :  
 بل أراد أنهما في خصب يمشيان بين الأنوار والأزهار فكان عليهما من النبات  
 ثوبا يلبسانه ، وإلى هذا القول الثاني أشار يعقوب .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٧٤ )

(١)  
 ( حتى مات وهو محزق )

هذا بعض عجز بيت لأعشى بنكر والبيت بكلامه :

فذلك وما نجى من الموت ربه بساباط حتى مات وهو محزق

أراد النعمان بن المنذر حين ينحط عليه كسرى فرمى به إلى القيسة فقتلته ،  
 وساباط : موضع ، ومحزق : محبوس ، وأصله بالنبطية هرزوقاء ، ورواه  
 الأصمعي وأبو زيد محزق بتقديم الراء على الزاي ، وكان أبو عمرو الشيباني يرويه  
 بتقديم الزاي على الراء فقل ذلك لأبي زيد فقال : أبو عمرو أعلم بهذا منا ، يريد  
 أن أمه نبطية فهو عالم بلغة النبط . وقوله فذلك إشارة إلى ما ذكره قبل هذا  
 البيت من ملك النعمان بن المنذر وقدرته ، وذلك قوله :

(٢)  
 ولا الملك النعمان يوم لقيته بأمتيه يعطى القُطوط ويأفُقُ  
 (٣)  
 وتجي إليه السيلحون ودونه صريغون في أنهارها والخورقُ

(١) انظر ما سبق ص ٢٦٢ من القسم الثاني وكذلك الغريب المصنف ص ٣٥٨ والخصائص ص ٣ :

(٢) البيتان ١٣ ، ١٤ من القصيدة ٣٣ بدويانه ص ٢١٩ . والأمة : النعمة .

(٣) السيلحون : قرية . والخورق : قصر النعمان .

ثم قال بعد أبيات فذاك ؛ ومعناه فذاك ملكه أو فملكه ذاك فارتفع ذاك على  
خبر مبتدأ مضمرة أو على الابتداء وإضمار الخبر والضمير في أنبى يعود على الملك ،  
أى وما أنبى الملك من الموت ربه <sup>(١)</sup> ، ويروى : هنالك ما اجنته عزرة ربه <sup>(١)</sup> .  
وروى أبو عبيد : هنالك لم ينفعه كيد وحيلة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٢٧٥)

( في جسم شئت المنكين قوش <sup>(٢)</sup> )

هذا البيت لرؤبة بن العجاج ، وقبله يخاطب الحارث بن سليم الهذلي :

إليك أشكو شدة المعيش      وممر أعوام نتفن ريشي  
نتف الحبارى عن قرارهيش      حتى تركن أعظم الجؤشوش  
حداً على أحذب كالعريش      غث ضعيف جبلة النطيش

القرأ : الظهر ، والرهيش ، لذي ترتش من الهزال ، والجؤشوش : الصدر ،  
والغث : الهزيل ، والنطيش ، القوة والتصرف ، والشخت : الرقيق ، والقوش :  
الصغير .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢٧٦)

( كدكان الدرابنة المطين <sup>(٣)</sup> )

(١ — ١) ما بين الرقين ساقط من ط ، ب .

(٢) اللسان ( قوش ) .

(٣) اللسان ( درن ) والدرابنة البوابون . فارسي معرب .

البيت للمثقب العبدى واسمه عائذ بن محصن . وقال ابن قتيبة : اسمه محصن .  
ابن ثعلبة ، وسمى المثقب لقوله في هذه القصيدة :

رددن تحية وكتمن أخرى<sup>(٢)</sup> وثقبين الوصاوس للعيون

وهذا قول من قال المثقب بفتح القاف ومن قال المثقب بالكسر سماه بقوله :  
فلا يدعنى قومي لنصر عشيرتي لئن أنا لم أجلب عليهم وأثقب  
وصدر البيت الذى أنشد ابن قتيبة بعضه :

( فأبقى باطلاً والحد منها )

يعنى ناقته يقول ركبتهما فى الباطل وجدت هى فى السسير فهزات بين الباطل  
والحد . وبقى منها بعد الهزال كالذكان المطين الذى تجلس عليه الدرابنة ، وهم :  
البوابون ، واحدهم دربان . فإذا كانت خلقتها بعد أن هزلت على هذه الحال ،  
فما ظنك بها قبل الضعف والهزال . وقبل هذا البيت :

تقول إذا درأت لها وضيئى أهذا دينه أبداً ودينى<sup>(٣)</sup>  
أكل الدهر حل وارتحال أما يبق على وما يقينى

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة فى هذا الباب :

( ٢٧٧ )

( فسرونا عنه الجلال كما سئل لبيع اللطيمة الدخدار<sup>(٤)</sup> )

(١) شاعر لعل قديم جاهل كان فى زمن عمرو بن هند .

(٢) يروى صدر البيت فى المفضليات ص ٢٨٩ « ظهرو بكلة وسدان أخرى » .

(٣) هذان البيتان والبيت الشاهد فى المفضليات ( ق ٧٦ ص ٢٩٢ ) وانظر الصحاح واللسان  
( طين ، وضن ) وتهذيب الالفاظ ص ٦١٨ والوضين : حزام الرجل بمنزلة الخزام للرجل .

(٤) روى هذا البيت فى المعانى الكبير ص ١٠٣٧ .

البيت لأبي دؤاد الإيادى ، وصف فرسا أحمره وسقاه اللبن . ومعنى سرونا :  
نزهنا . يقال سروت عنه الثوب أسروه سَروا : إذا أزالته . والجلال : جمع جُل  
وهو الكساء الذى يجلل به الفرس والأطيمة : إبل تحمل البَنّ والطَّيب . يقول لما  
كبل تضميره والقيام عليه ، كشفنا عنه جلّه فبرز كأنه ثوب ينشره تاجر ليبيع به  
بقية ثيابه التى يتضمينها دخداره وهو تحت الثياب . وإنما يخرج التاجر أنفُس  
ما فى تخنه . وهذا نحو من قول علقمة :

(١) كيت كلون الأرجوان نشرته لبيع الرِّداء فى الصَّوان المكعب

والصَّوان التخت ، وقيل بيت أبي دؤاد :

دافع المحل والشتاء ويُس الـ عود عنه قناعسُ أظآر

وهلات ضرأتهم مهاريـس جلاـد إذا شتوف غزار

فقصرن الشتاء بعدُ عليه وهو للذود إذ يقسمن جأرُ

القناعس : الإبل العظام ، والأصـل قناعيس بالياء ، لأن الواحد منها  
قناعس ، فحذف الياء ضرورة . والأظآر : التى تعطف على أولاد غيرها ،  
والهلات : المسترخيات والضرات جمع ضرة وهى : لحم الضرع . والمهاريـس :  
الشديدات الأكل . والغزار : الشديدة اللبن .

يقول . هذه الإبل وقف عليه تغذوه بالبانها عند عدم المرعى وهو يمنعها من  
أن يغار عليها فتقتسم . ومعنى قصرن : حيسن .

\* \* \*

---

(١) المكعب : ضرب من الرشى والمكعب من نعت الرءاء ، ويقال : المكعب : المقوى المشدد  
فكل مار بمنه فقد كعبة ( انظر شرح ديوانه علقمة للأعلام الشنمى ص ٩٦ ) .

— ٣٢٩ —

وأنشد في هذا الباب :

(٢٧٨)

(١) تجلو البوادق عنه صفح دَخْدَارِ

البيت للكميت الأسدي يصف بقرة وحشية ولا أحفظ صدره . ومعنى تجلو :  
تكشف . والصفح : الجانب .

يقول : إذا لمعت البروق في الظلام ظهر منها مثل صفح الدخدار .

\* \* \*

وأنشد في باب دخول بعض الصفات على بعض :

(٢٧٩)

(٢) باتت تُنوشُ الحوضَ نَوْشًا منَ علَا نَوْشًا به تقطع أجواز الفلا

لا أعلم لمن هذا الرجز . والنوش : التناول ، ويقال جئته من علو ومن علو  
ومن عل مخفوض غير منون ، ومن عل مضموم غير منون ، ومن عل مفتوح غير  
منون ، ومن عال ومن مُعال مخفوضان منونان ، ومعناها كلها : أنه جاء من فوقه  
مستعليا عليه . والفلا : جمع فلاة ، وأجوازها : أوساطها . يصف نافقة شربت  
الماء من الحوض . وقد يمكن أن يصف إبلا ، ويريد بقوله ( به تقطع أجواز  
الفلا ) أنهم كانوا إذا حاولوا سفرا سقوا لإبلهم الماء على نحو ما يقدرونه من بعد  
المسافة وقربها ، وكانوا يجعلون أظماء الإبل ثلثا وربعاً ونحسا إلى العشر ، والعشر

(١) هذه رواية اللسان (دخدر) رفي ط (منها في موضع عنه) .

(٢) البيت لنيلان بن حريث كما في اللسان (نوش) .

— ٣٣٠ —

نهاية الأظماء . وكانوا ربما احتاجوا في الفلاة إلى الماء ولا ماء عندهم فينجحون  
الإبل ويستخرجون ما في أجوافها من الماء ويشربونه ، وهو معنى قوله زيد  
الخليل الطائي :

نُصُولُ بِكُلِّ أبيضٍ مشرفٍ      على اللأى بقى فيهن ماءُ  
عشية نُؤثرُ الغُرباءَ فينا      فلاهم هالكون ولا رِواءُ

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٨٠ )

( إذا نَفَّحت من عن يَمِينِ المِشَارِقِ )<sup>(١)</sup>

البيت لذى الرمة ومصدره :

وهيفُ تهيجُ البين بعد تجاورٍ

والهيف : ريح حارة ذات سموم إذا هبت أعطشت الناس الإبل وغيرها ،  
وجففت النبات وأيست المياه ، فكان ذلك سببا لرحيلهم وطابهم النتيجة .  
ولذلك قال : تهيج البين بعد تجاور . ومعنى نففت : هبت . وقبل هذا البيت :

المَّا يئنُّ للقلب إلا تشوُّقُهُ<sup>(٢)</sup>      رسومُ المغاني وإبتكارُ الخزائق

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٨١ )

( من عن يمين الحُبِّيا نظرةً قَبْلَ )<sup>(٣)</sup>

(١) عجز البيت ٣ من القصيدة ٥٣ بدويان ذى الرمة ص ٤٠٤ وأنشده اللسان (نقح) .

(٢) رافية الديوان « يحن » والخزائق : الجماعات .

(٣) ديوان القطامي ص ٥ ويرى في جمهرة أشعار العرب ص ١٥٢ .

— ٣٣١ —

البيت للقطامي ، واسمه عمير بن أشيم تصغير أشيم ؛ وهو الذي به شامة .  
ويقال شيم بكسر الشين .  
وصدوره :

فقت للركب لما أن علا بهم

والركب جمع راكب ، والحُيّا : موضع بالشام ، والنظرة القبل : المستأنفة  
التي لم تتقدمها نظرة ، والباء في قوله : علا بهم هي باء النقل التي تعاقب الهمزة في  
قولك دخلت به وأدخلته . ومعنى علا بهم ، جعلهم يعلمون وينظرون ، ويروى  
علت بهم بغير تاء ، والقول الثاني قاله في بيت آخر وهو :

ألمحة من سنا برق رأى بصرى أم وجه عالية اختالت بها الكِلْ<sup>(١)</sup>

واللمحة : اللعة ، وسنا البرق : ضوءه ، واختالت : تتجرت . والكِلْ :  
الستور . يريد أن وجه عالية ظهر إليهم من الستر فأشرفوا ينظرون إليه إعجابا به .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٨٢ )

« غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها قصل وعن قبض ببيداء مجهل<sup>(٢)</sup> »

البيت لمؤاحم بن الحارث العقيلي وصف قطاة وقبل هذا البيت :

أذلك أم كدرية ظل فرخها لقي بشروى كاليتيم الميعل

(١) ديوان القطامي ص ٥٥ .

(٢) البيت في المعاني الكبيرة ص ٣١٧ والصحيح ، والرواية فيها « يزراء » في موضع « ببيداء »  
والزراء : المكان القليظ المنقاد وجمعه زراز . والقبض : ما تكسر من البيض . وتصل : أي هي يابسة  
من العطش .

يعنى بالكدرية قطاة فى لونها كدرة ، وألقى : المطروح الذى لا يلتفت إليه ، وشروى : موضع ، وشبهه فى انفراده وسوء حاله باليتيم ، والمعل : الفقير . قال الأصمى : وإنما قال لقي بشروى لأن القطاة لا تبيض إلا فى الأرض فى مفاحص ونقر ولا تعشش فى الشجر . وقوله ( غدت من عليه ) يريد أنها أقامت مع فرخها حتى احتاجت إلى ورود الماء وعطشت فطارت تطلب الماء عند تمام ظمئها والظم : مدة صبرها عن الماء وهو ما بين الشرب إلى الشرب ويروى تم نجسها وهو ورود الماء فى كل خمسة أيام . ولم يرد أنها تصبر عن الماء خمسة أيام إنما هذا للابل لا للطير ، ولكنه ضربه مثلا . هذا قول أبى حاتم ، ولأجل ذلك كانت رواية من روى ظمؤها ، أحسن وأصح معنى .

وقال الأصمى : قوله ( من عليه ) يريد من فوق الفرخ . وقال أبو عبيدة : معناه غدت من عند فرخها ، وقال يعقوب فى المعانى : قوله : بعد ماتم ظمؤها ، أى إنها كانت تشرب فى كل ثلاثة أيام أو أربعة مرة . فلما جاء ذلك الوقت طارت . قال أبو حاتم : قلت للأصمى : كيف قال غدت من عليه ، والقطاة إنما تذهب إلى الماء ليلا لا غدوة ؟ فقال : لم يرد الغدوة وإنما هذا مثل للتمجيل ، والعرب تقول بكر إلى العشية ولا بكر هناك .

\* \* \*

وأشدد أبو زيد :

( ٢٨٣ )

﴿ بَكَرْتَ تَلُوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدى      بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعِثَابِي <sup>(١)</sup> ﴾

(١) البيت فى اللسان ( بسل ) والأضداد للسجستانى ص ١٠٤ ، وهو لضمرة النشلى . والبسل من الأضداد ، وهو : الحرام والحلال ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث سواء .



وعلى هذا يتأول بيت النابغة :

(١)  
مشى الإماء الغسوادى تحمل الحزما

وقال أبو حاتم : معنى تعبل : تضرب أحشاءها من اليبس والعطش ،  
والصليل : صوت الشئ اليابس ، يقال : جاءت الإبل تعبل عطشا . وقال غيره :  
أراد أنها تعبوت في طيرانها ، والقبيض : قشر البيضة الأملى ، وإنما أراد قشر  
البيضة التي نخرج منها فرخها . والبيداء : الفقر الذى يئيد من سلكه أى يهلكه ،  
والجهل : الذى ليس فيه أعلام يهتدى بها ، ويروى بزراء مجهل والزراء : ما ارتفع  
من الأرض وظل من روى يسداء جعل المجهل صفة لها ، ومن روى بزراء  
أضافها إلى المجهل ، وهذه رواية البصريين ، وأجاز الكوفيون ترك صرف زراء  
على أن يكون ألفها للتأنيث ، واحتجوا بقوله تعالى ﴿ تخرج من طور سيناء ﴾ (٢) في قراءة  
من قرا بكسر السين . فجعل على هذا رأى صفة لزراء . ولم يجز البصريون ذلك ،  
وألف فعلاء المكسورة ألفاء لا تكون عندهم إلا للإلحاق وكذلك فعلاء المضمومة  
الفاء دائما تكون الهمزة للتأنيث عندهم في فعلاء المفتوحة الفاء خاصة ، ويقولون  
في قوله تعالى ﴿ من طور سيناء ﴾ (٣) ليس امتناعه من الصرف من أجل أن الهمزة  
للتأنيث ، وإنما امتناعه لأنه ذهب بها إلى البقعة أو الأرض فاجتمع فيها التأنيث  
والتعريف وفى القولين جميعا نظر . (٤)

\* \* \*

(١) صدره كما في ديوان ص ٦٨ « تجيد من أستن سودا أسافله » وفي اللسان « مثل الإماء » .

(٢) الآية ٢٠ — سورة المؤمنون .

(٣ — ٢) ما بين الرقين مثبت في ق وساقط من ط ، ب وبدنه لا تسقيم العبارة .

(٤) العبارة « وفي القولين جميعا نظر » ساقطة من ط ، ب .

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢٨٤)

﴿ وزعتُ بكاهراوة أعوججى<sup>(١)</sup> إذ اوتت الركابُ جرى وثابا ﴾

هذا البيت لابن عادية السلمي فيما ذكر أبو عبيدة ، وبعده :

كسريخ يدافع جانبيه      كأن يدف فارسه عقابا  
فنجأتني من الغمرات يردى      ونار الحرب تلتهب التهايا

قوله وزعت يقول : كففت الخيل عن انتشارها في الغارة بفرس مثل الهراوة في الشدة والصلابة إذا ونت الإبل التي تغطي وتحمل مجنوبا معها لم يعى هو وجرى حينئذ إن احتيج إلى جريه ، وثاب له جرى . ومعنى ونت : فترت وأعيت . والركاب : الابل ، ولو قال إذا ونت الجياد لكان أجود ، ولكن كذا الرواية . ومعنى ثاب : جاء يجرى بعد جرى ، وأعوججى : منسوب إلى أعوج وهو فرس قديم تنسب إليه عتاق الخيل ، والمريخ : السهم الذي يغالى به . وقوله يدافع جانبيه : أى ينثنى في عطفه ، والدف : الجنب . يقول إذا قاده فارسه إلى جنبه فكأنه يقود عقابا من سرعته .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢٨٥)

﴿ ورحنا بكابن الماء يُجنبُ وسطنا      تصوبُ فيه العينُ طوراً وترتقى<sup>(٢)</sup> ﴾

(١) أنشده اللسان (ثوب) بدون نسبة وذكره ابن جني في سمر صناعة الإعراب ج ١ ص ٢٨٧

ومحل الشاهد أن الكاف في كاهراوة اسم وليس بحرف أى بفرس مثل الهراوة في الضمور والقوة .

(٢) هو البيت ٣٥ من القصيدة المئمة الثلاثين (ديوانه ص ١٧٦) ومطلعها :

(ألا انعم صباها أبها الربع وانطق )

— ٣٣٥ —

هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر الكندي ، و يروى لعمر بن عمار الطائي ، وصف فرسا فقال : رحنا من الصيد بفرس مثل ابن الماء في سرعته وسهولة مشيه ، وابن الماء : طائر يقال إنه الغُرنيق ، ويجنب : يقاد ، و يروى يختب وهو يفتعل من الخشب وهو جري ، ليس بالشديد ، وتصوب : تتحدر ، وترتقي : ترتفع . . يريد أن عين الناظر إليه تصعد فيه النظر وتصوبه إعجابا به .  
وبعده :

وأصبح زهلولاً يزل غلامنا كقدح النضى باليدن المنفوق  
والزهلول : الخفيف . يقول : أصبح خفيفا بعد أن جهدهنا في طلب الصيد لم يكسر ذلك من حدته ولا نقص من سرعته ، والقدح ، السهم ، والنضى : الذى لا نصل فيه . قال ثعلب : ولا يقال له سهم حتى يكون فيه نصل ، وإن لم يكن فيه نصل فهو قدح . والمنفوق : الذى عمل فيه فوق وهو موضع الوتر من السهم .  
\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٨٦ )

( وصاليات ككاً يؤثفين<sup>(١)</sup> )

البيت لخطام المجاشعي وصف منزلا قد خلا من أهله وبقيت فيه آثارهم ، ومن تلك الآثار صاليات يعنى الأنافي ، لأنها صليت بالنار حتى اسودت ، وأجرى الكاف الجارة مجرى مثل ، فأدخل عليها كافا ثانية ، فكانت قال كمثل ما يؤثفين ،

(١) هذا البيت من عدة أبيات لخطام المجاشعي ، وأنشده اللسان ( ثقا ) ، والصحاح ومرصاعه الإعراب ( ١ : ٢٨٢ ، ٣٠٠ . وقبله :

لم يبق من آى بها يحلين غير رواد وخطام كنفين

(وما) مع الفعل تقدر بتقدير المصدر كأنه قال كمثل إلفائها؛ أى لأنها على حالها حين أنفيت، والكافان فى قوله (كجا) لا تتعلقان بشيء، أما الأولى منهما فإنها زائدة كزيادتها فى قوله تعالى : (( ليس كمثله شيء )) وقد ذكرنا فيما مضى أن حرف الجر إذا كان زائدا لم يتعلق بشيء . وأما الثانية فقد جرت مجرى الأسماء لدخول حرف الجر عليها فحكها بحكم الأسماء، ولو سقطت الكاف الأولى لقال كجا يؤنفين، وكان يجب حينئذ أن تكون الكاف متعلقة بمحذوف صفة لمصدر مقدر محمول على معنى الصاليات لا على لفظها، لأن قوله وصاليات قد ناب مناب قوله ومنفيات فكانه قال ومنفيات إلفاء مثل إلفائها حين نصبت للقدر، ولا بد لك من هذا التقدير ليصح اللفظ والمعنى، وأما قوله يؤنفين فاختلف النحويون فى وزنه من الفعل؛ فقال قوم : وزنه يؤفَعْلان والهمزة زائدة والياء فيه فاء الفعل وكان يجب أن يقول يُنْفَيْن ليكون كيرضين ويعلمين غير أنه جاء به على الأصل للضرورة كما قال الآخر — : (فانه أهل لأن يؤكرما —) وكان قياسه يكرما . ومن ذهب هذا المذهب جعل وزن أنفية أفعولة، وأصلها أنفوية اجتمعت قريبا ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء وكسر ما قبل الياء لتصبح . واستدلوا على زيادة الهمزة بقول العرب نفيت القدر : إذا جعلتها على الأتاني . وبقول الكيت :

وما استُنْزِلَتْ فى غيرنا قدر جارنا      ولا نُفِيَّتْ إلا بنا حين تُنْصَبُ<sup>(١)</sup>

وتقول العرب : امرأة مثناة، إذا كان لها ثلاثة أزواج . وقال قوم : وزن يؤثفين على مثال يسلقين ويجمعين، وجعلوا الهمزة أصلا والياء هى الزائدة بعكس

(١) اللسان (ثفا) .

— ٣٣٧ —

القول الأول ؛ ووزن أنفية عندهم فعلية على مثال بختية ، واستدلوا على ذلك بقول  
الناغسة :

— وإن تأتفك الأعداء بالرغد<sup>(١)</sup> —

فوزن تأتفك تفعلك لا يصح فيه غير ذلك ، واللمزة أصل ولو كان من قولهم  
ثفيت القدر لقال تثفك . وفي هذه المسألة نظر أوسع من هذا ولكننا ندعه لموضع  
هو أخص به من هذا الموضع .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٨٧ )

﴿ على كائن الخفيف السحق يدعو به العدى ﴾

له قُلبٌ عَفَى الحياض أجون<sup>(٢)</sup> ﴿

هذا البيت يروى لامرئ القيس بن حجر ويروى لسلامة العجل ، وقبله :

سابعثها يدعى من الجهد خفها وأنت بأكناف الشطيط بطين

قوله سابعثها يعنى ناقتا ، وأرد أنه يسير بها وإن كان خفها قد دمي من الجهد

والتعب على طريق مثل الخفيف ، والخفيف : ثوب يتخذ من الكتان : والسحق

البالى . يريد أنه طريق قديم قد سلكه الناس وأثروا فيه بالأقدام والحوافر ، فلذلك

---

(١) مجز بيت له بدويانه ص ٢٦ وصدرة :

« لا تقذفى بركن لا كفاء له » .

وانظر الاسان (نفا) .

(٢) البيت وما بعده مرويان في ديوان امرئ القيس ص ٢٨٣ كما روى الأول منهما في مر

صناعة الإعراب ( ١ : ٢٨٨ بدون تسبه ) .

شبهه بالثوب البالى ، والصدى : ذكر اليوم ، يريد أنه موحش خال ، فاليوم يصبح فيه ، والقلب : الآبار واحدها قلب ، وعنى : جمع عاف وهو الدارس ، وأجون قد أجن ماؤها أى تغير لطول عهده بالاستقاء منه ، وأجون جمع آجن ، كما يقال قاعد وقعود ، ويجوز أن يكون أجون مصدرا وصف به ، فيكون تقديره ذات أجون فحذف المضاف ، يقال آجن الماء وآجن بفتح الجيم وكسرهما : إذا تغير ، فمن كسر الجيم قال فى نصريفه يآجن آجنا فهو آجن ، كقولك حذر يحذر حذرا فهو حاذر ، ومن فتح الجيم من الماضى قال فى نصريفه يآجن ويآجن بكسر الجيم وضمها وفى المصدر آجن ( بسكون الجيم ) وأجون ، وفى اسم الفاعل آجن ، وهذه رواية يعقوب ، وأما الطوسى فروى : له ( صدد ورد التراب دفين ) والصدد القصد والورد الأحمر .

\* \* \*

وأنشد فى باب دخول بعض الصفات على بعض :

( ٢٨٨ )

﴿ وهم صلبوا العبدى فى جذع نخلة ﴾

(١) فلا عطست شيبان الا بأجدعا

هذا البيت لا أعلم قائله ، والأجدع : المقطوع الأنف ، والتقدير فلا عطست شيبان إلا بأنف أجدع ، فحذف الموصوف . وفيه مجاز آخر ، وهو أنه بأنوف الواحد موضع الجمع كما قال عن وجل : ﴿ ثم يُخرجكم طفلا ﴾ كأنه قال : وضع جذع ودعا عليهم بمجدع الأنوف لصلبهم العبدى .

\* \* \*

(١) انظر المحكم ص ٢٤٩ ، والمصباح ( عبد ) ، والكمال ( ٧١ ، ٢ ) ، وقائله سويد بن أبي كاهل . والعبدى . منسوب إلى عبد القيس .

(٢) ما بين الرقن ساقط من ط ، ب .

— ٣٣٩ —

( ٢٨٩ )

وأنشد في هذا الباب :

(١) **« بطلٍ كان ثيابه في سَرَحَةٍ »**

هذا البيت من مشهور شعر عنترة بن شداد وتمثاله :

**يُحَذِي نَعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ**

السرحة : شجر فيه طول وإشراف ، أراد أنه طويل الجسم فكان ثيابه على سرحة من طولهِ . وقوله ( يحذى نعال السبت ) ، يريد أنه من المملوك فهو يلبس النعال السبتية وهي المدبوغة بالقرظ وهم يتمدحون بجودة النعال كما يتمدحون بجودة الملابس ، ولذلك قال النابغة :

رَقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حِجْزَاتُهُمْ

وقال كثير :

(٢) إذا جردت لم تطب الكلب رِيْهَا وإن خليت في مجلس القوم شمت  
يريد بقوله لم تطب الكلب رِيْهَا أنها ليست من جلد غير مدبوغ لأن النعل إذا كانت كذلك وظفر بها الكلب أكلها كما قال النجاشي :

(٣) ولا يأكل الكلبُ السروقُ نعالنا ولا ينتقى المخَّ الذي في الجماجم

(١) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٢٦٣ — ٢٨٢ .

(٢) ذكره اللسان ( ٤ : ١٩١ ) ومصدر البيت فيه :

« له نعل لا تطبي ... » وذكره المعاني الكبير ص ٨٧ برواية « إذا طرحت لا تسطى ... » وإن طرحت ... »

(٣) أنشده اللسان ( مخخ ) والمعاني الكبير ص ٨٧ والبيان والتبيين ( ٣ : ٦٢ ) .

— ٢٤٤ —

وقوله ليس بتوأم يريد أنه لم يزاحمه أخ في بطن أمه فيكون ضاوي الخلق  
ضعيفا .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٢٩٠)

(فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلقاً به القار أجرب<sup>(١)</sup>)  
هذا البيت من مشهور شعر النابغة الذبياني الذي يقوله للنعمان بن المنذر  
الخمسي عند موجدته هليه . والوعيد : التهديد ، والقار ههنا : القطران ، وإنما  
شبه نفسه بالبعير الأجرب المطلق بالقطران ، لأن الناس يطردونه إذا أراد الدخول  
بين إبلهم لئلا يعرھا بالقطران ويعديها بدائه ، فقال للنعمان إن لم تعف عني كنت  
كهذا البعير يتعاما في الناس كما يتجاءونه خوفا منك .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٢٩١)

(وأن يلتقي الحى الجميع تلاقى إلى ذرة البيت الرفيع المصمّد<sup>(٢)</sup>)  
هذا البيت من مشهور شعر طرفة بن العبد ، وذروة كل شيء : أعلاه ،  
والمصمّد : الذي يقصده الناس ، يعصف أنه مشهور المكان في الشرف كما قال  
الأحوص :

لاني إذا خفي الرجال وجدني كالشمس لا تخفى بكل مكان

\* \* \*

(١) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٢٦٧ .

(٢) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٢٦٩ .



- ٣٤١ -

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٢٩٢ )

(١) إِذَا رَضَيْتَ عَلَى بَنِي قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَجْعَلُنِي رِضَاهَا

البيت للفتحي العُقيلي ، وزاد أبو زيد الأنصاري بعده :

وَلَا تَلْبُو سِيُوفَ بَنِي قُشَيْرٍ وَلَا تَمْضِي الْأَسْنَةُ فِي مَهْمَاهَا

وقد تقدم من قولنا في وقوع ( على ) ههنا موقع ( عن ) ما أغنانا عن إعادته ههنا .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ٢٩٣ )

(٢) أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ

وزاد يعقوب في كتاب القلب والإبدال :

وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرِعٍ وَالْأَصْبَعُ وَهِيَ إِذَا انْبَعَثَتْ فِيهَا تَسْبِيعُ

ترجم النحل أبي لا يهجم

الفرع : القوس تتخذ من عود كامل ، وقيل : هي التي تتخذ من طرف

القضيب ، وقوله : والإصبع كان الذي يقطع العود لتتخذ منه القوس يزيد على

الثلاث الأذوع المتعارفة إصبعها احتياطا لاختلاف أذرع الناس في الطول والقصر .

(١) انظر ما سبق في القسم الثاني من ٢٦٦ .

(٢) انظر ما سبق في القسم الثاني من ٢٧٠ .

فصارت الإصبع موهودة عندهم متعارفة لديهم ، كتعارف الأذرع الثلاث ،  
فلذلك أدخل عليها الألف واللام اللتين للعهد ، وكانوا ربما زادوا شبرا قال الراجز :  
ما علتي وأنا شيء<sup>(١)</sup> بجر والقوس فيها وتر حجب<sup>ر</sup>  
وهي ثلاث أذرع والشبر

والإنباض : جذب الوتر عند الرمي . وشبهه رنينها عند إنباضها بترنم النحل ،  
وذلك لحكم عودها وعنقه . وأما قوله ( وهي فرع أجمع ) فإن أجمع يرتفع على  
وجهين : أحدهما التأكيد للضمير المتوهم في فرع ، لأن فرعا وإن لم يكن جاريا  
على فعل ، فإنه بمعنى الجارى ، كما قالوا ، مررت بقاع عرافج كلة ، والثاني  
أن يكون تأكيداً له كأنه قال : وهي أجمع فرع . وكان ينبغي أن يقول : جميعا  
ولكنه حمله على معنى العود . وإنما احتجج إلى هذا التأويل لأن فرعا نكرة ،  
والنكرة لا تؤكد ، وقد حكى الكوفيون تأكيد النكرة في الشعر وأنشدوا :

يا ليتني كنت صدياً مرضعاً      تحملني الدلفاء حولاً<sup>(٢)</sup> أكتما  
إذا بكيت قبلتني أربعا      إذن ظلمت الدهر أبكى أجمعا<sup>(٣)</sup>

ففى هذا شيئان من الشذوذ : أحدهما تأكيد النكرة . والثاني استعمال  
( أكتع ) غير تابع لأجمع .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٩٤ )

﴿ لم تعقلا جفرة على ولم      أوذ صديقاً ولم أبلى طبعاً<sup>(٤)</sup> ﴾

(١) يروى هذا الرجز في الصحاح ( بجر ) : « أرى عليها وهي شيء بجر » .

(٢) أنشده اللسان ( كنع ) .

(٣) هذا البيت ساقط من ط ، ب .

(٤) انظر ما سبني في القسم الثاني من ( ٢٧١ ) .

هذا البيت الذى الإصبع العدوانى واسمه حرثان بن عمرو ، ويقال حرثان  
(١) ابن الحارث بن حرث ، ولقب ذا الاصبع لأن أنمى عَضَّتْ إصبعه ففقطمها ،  
وقبل هذا البيت :

(٢) إِنْكَا صَاحِبِي إِنْ تَدْعَا لَوْمِي وَمَهْمَا أُضْعُ فَلَنْ تَسْمَا  
(٣) لَانِكَا مِنْ سَفَاهِ رَأْيِكَا لَنْ تَجْنِبَانِي الشَّكَاةَ وَالْقُدْعَا

يعنف صاحبيه على لومهما لماه قيقول لهما : لم أجن جنابة تعقلان فيها عني  
جفيرة ، وهى الصغيرة من أولاد الضبان والممز ، ولم أؤذ صديقا من أصدقائي ولم  
أتدنس بدنس فأستحق اللوم على ذلك ، قال الأصمعي : والجفيرة لاتعقل وإنما  
ضرب مثلا أى لم تعقلا عني قدر جفيرة ، والتسذع : الكلام القبيح . والطبع :  
اللدنس . وأصل الطبع فى السيف ، ثم استعير فى غيره .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٢٩٥ )

(٤) ﴿ إِذَا مَا امْرُؤٌ وَلَّى عَلَى بُوْدِهِ وَأَدْبَرَ لَمْ يَهْدُرْ بِأَدْبَارِهِ وَدَّى ﴾

(١) شاعر فارس جاهل قديم قيل أنه عاش ١٧٠ سنة وله غارات ووقائع كثيرة ( الأغاني

( ١ : ٢ )

(٢) هذا البيت أول المفضلية ٢٩ ص ١٥٣ وما بعده هو البيت الثانى .

(٣) رواية المفضلية : « لاتجنبنا فى السفاهة . . . » والسفاهة والسفه : الجهل .

(٤) انظر ما سبق فى القسم الثانى ص ٢٦٦ .

— ٣٤٤ —

البيت لدوسر بن عسان اليربوعي ، وبعده :

(١)  
ولم أنعد من خلال تسوؤه كما كان يأتي مثلن على عمد  
(٢)  
فإن تك أبوابي تمزقن لليلي فإني كنصل السيف في خلق الغميد  
ويروى لم يدبر بداره .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٢٩٦)

(٣)  
﴿ فان تسألوني بالنساء فأنني بصير بأدواء النساء طيب ﴾

هذا البيت من مشهور شعر طلقمة بن عبدة ، وعبدة مفتوح الباء ومن سكنها  
فقد أخطأ ، فأما عبدة بن الطيب فساكن الباء ، وقد قيد ابن الرومي هذا بقوله :  
أعتقت عبدي في القريض معا عبدة والفعل من بن عبدة  
(٤) (٤)  
وقد قيد عبدة بن الطيب هذا أيضا بقوله :

يتباشرون بأن عبدة مقبل كلاً وما جمع الحجيح إلى مني

والبصير : العالم . والطبيب : الحاذق وأدواء : جمع داء .

\* \* \*

(١) هو البيت ١٠ من القصيدة ٥٠ (الأصميات ص ١٥٠) .

(٢) هو البيت ٢ من القصيدة السابقة . وخلق العميد : أراد الغمد الخلاق البالي وأضاف الصفة

للمصروف .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٧١ من القسم الثاني .

(٤ - ٤) ما بين الرقن ساقط من ط .

وانشد في هذا الباب :

( ٢٩٧ )

(١) ﴿ تَسْأَلُ بَابِنَ أَحْمَرَ مِنْ رَأَى أَعَارِثَ عَيْنِهِ أُمَ لَمْ تَعَارَا ﴾

البيت لعمر بن أحمد وهذا من الشعر الذي يدل على قاعله ويعنى عن ذكره (٢) ووقع في شعر ابن أحمد : ( ورَبَّتْ سَائِلٌ عَنِ حَفَى ) وهو الصحيح ، لأنه ليس قبل هذا البيت مذکور يعود إليه الضمير من قوله ( تسائل ) ، ولعل الذي ذكر ابن قتيبة رواية ثانية مخالفة للرواية التي وقعت إلينا من هذا الشعر . وبعد هذا البيت :

فإن يفرح بما لاقيت قومي لئامهم فلم أكثر حواراً

والحوار : مصدر ساورته في الأمر إذا راجعته فيه . يقول : لم أكثر مراجعة من سربك من قومي ولا عفتته في سروره بما أصابني ، وكان وماه رجل يقال له نخشى بسهم ففقا عينه وفي ذلك يقول :

سُئِلْتُ أَنَا مَلْ نَخْشَى فَلَا يَسْبِرْتُ وَلَا اسْتَمَانُ بَضَاحِي كَفَّهْ أَبَدَا

أهوى لها مشقة حشرها فشرها وكنت أدعها قذاها الإمد الفردا

أعشو بعين وأتري قد أضربها ريب الزمان فأمنى ضوؤها نجدا

وقوله : أم لم تعارا ، كان قياسه أن يقول : أم لم تعر ، ولكن أراد النون

الخفيفة كما قال الآخر :

يحبسه الجاهل ما لم يعلم شيئا على كرسيه معصا

\* \* \*

(١) اللسان (عور) .

(٢ — ٢) ما بين الرقن ماقط من ط .

(٣) هذه رواية صدر البيت في اللسان (عور) .

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٢٩٨)

(١) «دع المغمر لا تسأل بمصرعه واسأل بمصقلة البكرى ما فعلا»

البيت للأخطل من شعر يمدح به مصقلة بن هبيرة أحد بني نعلبة بن شيبان  
والمغمر ههنا : الرجل الذي تغمره الرجال أى تفضله وتعلو عليه وهو من قولهم :  
غمره الماء إذا علاه فلم يظهر ، فشبهه الرجل الذى لا صيت له فى الناس بالشئ  
المتوارى تحت الماء . ويقال فى هذا المعنى : رجل مغمر ، وهو الذى أراد  
ابن قتيبة بقوله ( فالعلماء مغمرون ) .

يقول لا تسأل عن مصرع من هو بهذه الصفة ، فإن فقدته لا يهيم ، والرؤى به  
لا يغم ، وإنما ينبغى لك أن تسأل عن مصقلة البكرى الذى يوجع مصابه ويستمطر  
لما يابه وبعد هذا البيت :

جزل العطاء ، وأقوام إذا سئلوا يعطون نزار كما تستوكف الوشلا  
وفارس غير وقاف برايتة<sup>(٢)</sup> يوم الكريهة حتى ينخشب الأسلا

والنزر : القليل من كل شئ ، والوشل : القليل من الماء خاصة ، وتستوكف  
تستقطر قطرة بعد قطرة .

وقوله : ما فعلا فيه ثلاثة أوجه : يجوز أن تكون ( ما ) بمعنى الذى ، ويجوز  
أن تكون مع الفعل بتأويل المصدر ، وهى فى كلا هذين الوجهين بدل من  
مصقلة ، والعامل فيها الباء العاملة فى مصقلة ، ويجوز أن يجعلها استفهاما فتكون

(١) ديوانه ص ١٤٣ .

(٢) هذه رواية الديوان وفيه « ١٠٠ حتى يعجل ١٠٠ » .

في موضع نصب بالمعل الذي بعدها ويكون في هذا الوجه قد نأق الباء عن العمل في (ما)، لأن الاستفهام لا يحمل فيه ما قبله، وأجرى السؤال مجرى القول لأنهما يرجعان إلى معنى واحد، فإن قال قائل : قد وجدنا أسماء الاستفهام يعمل فيها ما قبلها إذا كان العامل من عوامل الجر، وما ينوب منها كقولك : بمن تمر؟ ولم جئت . وإنما يمتنع ذلك في الناصب والرافع، فلم امتنعت من أعمال الباء في قوله ما فعلا؟ فالجواب : أن ذلك إنما يجوز في الجار إذا كان متعلقا بما بعده، وهذه الباء ههنا متعلقة بما قبلها فلذلك لم يحز ذلك .

\* \* \*

وأشد في هذا الباب :

(٢٩٩)

﴿ وَلَا يُسْأَلُ الضَّيْفُ الْغَرِيبُ إِذَا شَتَا ﴾

بِمَا زَنَحَتْ قَدْرِي لَهُ حِينَ وَدَعَا<sup>(١)</sup>

هذا البيت لمالك بن حريم الممذاني، وكان أبو العباس المبرد يقول : نحرِّم بنساء معجزة وراء مفتوحة على لفظ التصغير، وكان ينسب في ذلك إلى التصحيف، قال السيرافي : وأخبرني أبو بكر بن السراج أنه وجد بخط اليزيدي الروائتين جميعاً<sup>(٢)</sup>.

وحكى أبو جعفر بن النحاس قال : قال أبو عبد الله نَفَطَوِيه : هو مالك بن نحرِّم بالزاي وخاء معجزة على لفظ التصغير . كذلك وجدته مضبوطا عنه، ووقع

(١) البيت (٣٨ من القصيدة ١٥ — بالأصمعيات ص ٦٧) :

(٢) انظر في ذلك عيون الأخبار (١ : ٢٣٧) ومخط اللالي ص ٧٤٨ .

في بعض نسخ أدب الكتاب : ولا تسأل الضيف بنصيب الضيف وتاء الخطاب  
على لفظ النسي، والصحيح ولا يسأل الضيف بالرفع، والياء على وجه الإخبار،  
وعليه يصح المعنى لأن بعده .

(إفان يك غثاً أو سمينا فإني

سأجعل عينيه لنفسه مقنعا)

يقول : ليس يحتاج ضيفي إذا ودعني وفارقتي أن يسأل عما كنت أطبخه في  
قدري ، لأن ما فيها من غث أو سمين لا يغيب عنه ، لأنني أقده بين يديه وأجعل  
عينيه مقنعا لنفسه ، أى أقول له تحير : ما تحب . ومعنى زحرت : غلت ، وذكر  
الشوة لأنها وقت الضيق والجهد ، ويروى (لَه) و (به) ، والعامل في إذا جوابها  
الذى دل عليه ، وأغنى عنه قوله : ولا سئل الضيف والعامل في حين ، يجوز أن  
يكون زحرت ، ويجوز أن يكون يسأل وهو أجود .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

(٣٠٠)

(تصد وتبدى عن أسيل وتبقى<sup>(١)</sup>)

هذا البيت مشهور لامرئ القيس بن حجر وتسمية .

بناظرة من وحش وبجرة مطفل

ومعنى تصد : تعرض . وتبدى : تظهر . والناظرة فيها قولان ؛ قيل . أراد  
العين ، وقيل أراد بقره ناظرة ، وبجرة : فلاة نألفها الوحش ، وخصها بالذكر

(١) انظر ما سبق ص ٢٧٢ من القسم الثاني .



لأنها قليلة الماء ، فوحشها تجزى بالنبات الأخضر عن شرب الماء ، فتضممر بطونها ويستدّ عذوها . ومطفل : ذات طفل . وخص المطفل لأنها تحنو على ولدها وتخشى عليه الفئاص ، والسباع ، فكثر التلفت والتشوق ، فذلك أحسن في المنظر ، لها وأصح في تشبيه المرأة بها لأنه أراد أنها حذرة من الرقباء . فهي متشوفة كتشوف هذه البقرة .

وفي إعراب هذا البيت إشكال ؛ فأما قوله « تصدّ وتبدى » فلك أن تعمل أى الفعلين شئت . فإن أعملت ( تصدّ ) وهو اختيار الكوفيين وعليه بنى ابن قتيبة ، كانت ( عن ) بدلا من باء الجر ؛ لأن صدّ إنما يتعدى بالياء لا بعن ، ألا ترى أنك تقول صدّدت بوجهى عنه . وإن أعملت تبدى — وهو اختيار البصريين — كانت ( عن ) غير مبدلة من حرف آخر ، لأنك تقول أبديت من الشيء ، كما قال سقيم يصف ثورا يحفر في أصل شجرة كناسا له :

(١)  
يُثِيرُ وَيُبْدِي عَنْ غُرُوقِ كَأَنِّهَا      أَعْنَةُ نَحْرَازٍ جَدِيدًا وَبَالِيًا

والوجه ههنا أن يعمل تبدى ، لأنه إذا أعمل ( تصدّ ) لم أن يقول : تصدّ وتبدى عنه من أسيل ، لأن الفعل الأول في هذا الباب إذا أعمل أضمر في الثانى ، وإذا أعمل الثانى لم يضمم فى الأول ، إلا أن يكون فاعلا فإنه يضمم فى قول أكثر النحويين ، إذ لا بد من فاعل ظاهر أو مضمّر .

فإن قلت : كيف زعم ابن قتيبة وزعمت أنت أن حكم ( صدّ ) أن يتعدى بالياء حتى احتيج إلى أن يعمل ( عن ) بدلا من ( الباء ) ونحن نجد صدّ يتعدى ( بعن ) في نحو قوله :

(٢)  
صدّدت الكأس عنا أم غمرو      وكان الكأس مجراها اليمينا

(١) ديوان سقيم ص ٢٩ وانظر ما سبق من القسم الثانى ص ٢٧٤ .

(٢) البيت لعبد بن كلثوم ( جهرة أشعار العرب ص ٧٥ ) .

فالجواب : أن صدّاً إنما يحتاج في تعديده إلى ( عن ) في غير الشيء المصدود به ، كقولك صدّ زيد عن عمرو ، فإذا ذكرت الشيء الذي يقع به الصد احتجبت إلى الباء كقولك : صدّ زيد بوجهه عن عمرو . فلما كان الخلد الأسيل هو الذي به يقع الصد لا عنه ، كان مكان الباء ، ولم تجز فيه ( عن ) فالصدّ إذن نوعان من التعدي : تعدّى على جهة النقل ، وتعدّى على غير جهة النقل ؛ فتعديده على جهة النقل هو الذي يحتاج فيه إلى الباء المعاقبة للهمزة ، وتعديده على غير جهة النقل هو الذي يحتاج فيه إلى ( عن ) . تقول : صدّ زيد بوجهه عن عمرو ، وأصدّ زيد وجهه عن عمرو ، فتكون الباء معاقبة للهمزة ، كما قال امرؤ القيس :

(١)  
أصدّ نساها ذى القونين حتى تولى عارض الملك الهمام

ونظير هذه المسألة قولك : نزل زيد بجملته على عمرو ، فتعدى نزل بالباء ، و ( على ) على معنيين مختلفين ، وقد يستغنى صدّدت عن الباء في تعديده فيقال صدّدت الشيء وأصدّدت كما قال ( صدّدت الكاس عنا أم عمرو ) — ولا يستغنى عن التعدى ( بن ) إذا أردت ذكر الشيء الذي وقع الإعراض عنه . وأما قوله ( مطفل ) فمن جعل الناظرة البقرة ، كان ( مطفل ) صفة لها . وكان التقدير : ونتقى بعين بقرّة ناظرة ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وحذف الموصوف أيضا وأنانب الصفة متابه ، ويجوز أن يريد وتتقى من نفسها ببقرّة ناظرة ، فيكون كة و لك لقيت بزيد الأسد أى لقيته فكأنى لقيت الأسد ، ففي هذا الوجه حذف موصوف لا غير ، وفي الأول حذف موصوف ومضاف .

---

(١) البيت ثالث أبيات أربعة في مدح المعل أحد بني تميم وكان أجاره والمنذر بن ماء السماء يطلبه فنهه ووفى له والنشاص : من السحاب ما ارتفع . وذو القرنين : المنسدر بن ماء السماء . وصمى بذلك لغيرتين كانتا له . والعارض : الجليش ، وأصله السحاب المعترض في السماء .

ومن جعل الناظرة العين ، جعل مطفلا بدلا من ناظرة ولا بد من تقدير محذوف أيضا حتى يصبح الكلام ، وتقديره : وتتق بناظرة ناظرة مطفل ، ثم حذف المضاف . فهو إذن من إبدال الشيء وهما لعين واحدة . وذهب بعض النحويين — وأحسبه قول ابن كيسان — إلى أنه أراد وتتق بناظرة مطفل ، فلما فرق بين المضاف والمضاف إليه رد التنوين الذي كان سقط للإضافة . وعلى هذا كان يتأول قول الآخر :

رحم الله أعظمًا دفنوها  
بسنجستان طالعه الطلحات<sup>(١)</sup>

وهذا القول خطأ لا يلتفت إلى مثله ؛ لأن العرب إذا حالت بين المضاف والمضاف إليه لم تنونه ، وذلك أكثر في الشعر من أن يحصى كقوله :

كأن أصوات من إيفالهن بنا  
أواخر الميس أصوات الفراريح

وليس ينبغي أن يحمل الشيء على الشذوذ إذا وجد له وجه صحيح يحمل عليه . وقوله من وحش وبجرة (من) فيه متعلقة بمحذوف لأنها في موضع خفض على الصفة لناظرة ، فمن اعتقد أن الناظرة البقرة ، فتقدير الكلام : بناظرة بقرة كائنة من وحش وبجرة ، فحذف الموصوف . ومن اعتقد أن الناظرة العين فتقدير الكلام بناظرة بقرة كائنة من نواظر وحش وبجرة ؛ فغية مجازان : حذف موصوف ، وحذف مضاف .

\* \* \*

(١) قاتله مبد الله بن قيس الرقيات كما في اللسان (طبع) .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٤٢ .

- ٣٠٧ -

وأنشد في هذا الباب :

(٣٠١)

(وتركب يوم الروع فيها فوارس<sup>(١)</sup> بصيرون في طعن الأباهر والكلئ)

البيت لزيد الخليل بن مهلهل الطائي ، وسمى زيد الخليل كثيرة كانت له ، منها : المطال ، والنخيت ، والورد ، والكمال ودؤل ، ولايتي ، وهذا البيت من شعر خاطب به كعب بن زمير ، وقبله :

تحضض جبّارا على ورهطه وما صرمتي منهم لأول من سمى  
فترعى بأذئاب الشّاب ودونها رجال يصدون الظلوم عن الهوى  
والهاء في قوله « وتركب فيها » تعسود على الصرمة ، وقوله « بصيرون في طعن الأباهر والكلئ » وصفهم بالمدق في الطعن ، فهم يعتمدون المقاتل . والأباهر : جمع أبهر وهو عرق مستبطن المتن متصل بالقلب .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣٠٢)

(ونخضضخضن فينا البحر حتى قطعنه<sup>(٢)</sup>)

على كلّ حال من غمار ومن وحل<sup>(٣)</sup>

هذا البيت لأعلم قائلة واحسبه يصف سفنا ، والنخضضخضة : التحريك ، والغمار : جمع غمرة وهي معظم الماء .

\* \* \*

(١) انظر ما سبق ص ٩٧ من القسم الثاني .

(٢) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٢٦٣ ، ٢٦٧ .

وأنشد في هذا الباب :

(٣٠٣)

﴿نلُودُ في أمِّ لنا ما تُغَضِّبُ<sup>(١)</sup>﴾

هذا البيت لبعض شعراء طيء ، وبعده :

سما لها أنفٌ عزيزٌ وذَنبٌ وحاجب ما إن يواريه العطبُ  
من السحاب ترتدى وتثقبُ

يعنى بالأم سلمي أحد جبلي طيء وجعله أمًا لهم لأنه كان يضمهم ويؤويهم .  
كما تضم المرأة ولدها وتؤويه ، كما قال تعالى : ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ . ويواريه : يستره ،  
والعطب : القطن .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣٠٤)

﴿وإذا تُنوشِد في المِهَارِقِ أنشدا<sup>(٢)</sup>﴾

البيت لأعشى بكر وصدده :

﴿رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدِرُ نَعْمَةً﴾

عنى بربه كسرى ، وكان الحارث بن وائلة أزار على بعض سواد كسرى ،  
فأخذ كسرى قيس ابن مسعود ومن وجدته من بنى بكر فخبسهم ، فلذلك قاله .

(١) انظر ما سبق ص ٢٧٥ من القسم الثاني .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٧٥ في القسم الثاني .

الأعشى هذا يستعطفه به ويسأله نعمته عليهم وأن يكدرها بإساءة من أساء منهم .  
وقوله : ( وإذا تنوشد بالمهارق ) ، يذكره بمعاهدته التي كان عاهدهم ، وذمته التي  
كان أعطاهم ، فوصفه بأنه إذا حلف بما في كتب الأنبياء ، التزم ما حلف عليه  
الصحة دينه واستحكام بصيرته و يقينه ، وقبله :

قالت قتيلة : ما لجسمك شاحبا وأرى ثيابك باليات همدا  
أذلت نفسك بعد تكربة لها أم كنت ذاعوزا ومتظرا غدا  
أم غاب ربك فاعترتك خصاصة فلعل ربك أن يعود مؤيدا

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٠٥ )

﴿ رَعَتْهُ أَشْهَرًا وَخَلَا عَلَيْهَا فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَغَارَا <sup>(١)</sup> ﴾

البيت للرأعي وصف ناقة فقال : رعت هذا الموضع أشهر الربيع وخلا لها ،  
فلم يكن لها فيه منازع ، فسَمِنَتْ ، والنَّيُّ : الشحم ، ومعنى طار : أسرع ظهوره .  
وقال ابن قتيبة في المعاني : استغار وغار واحد كأنه قال ظهر النّيُّ فيها واستتر .  
ورواه الباهلي فسار بالسين ، وقال : معنى سار : ارتفع ، واستغار : انهبط من  
قولك غار يغور ، ومثله قول ابن أحرر :

تعلّى النسدَى في متنه وتحدرا

وقال الحربي : يقال استغار الجرح إذا تورم . وأنشد :

( فطار النّيُّ فيها واستغارا )

(١) انظر ما سبق ص ٢٦٨ من القسم الثاني .

وذكر أنه يروى استعار بالعين غير معجمة ، أى ذهب يمينا وشمالا من قولهم  
عار الفرس إذا أفلت .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ٣٠٦ )

( نَحْرُ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفِصِّ )<sup>(١)</sup>

هذا البيت يروى للكعبير الأسدي وقيل إنه للكعبير الضبي ، ويقال إنه لشریح  
ابن أوفى العبسي ، وقيل إنه لعصام بن المقشعر العبسي ، وذكر ابن شبة أنه  
للأشعث بن قيس الكندي ، وصدره .

تناولت بالرحم الطويل ثيابه

وهذا الشعر قيل في محمد بن طلحة ، وقتل يوم صفين ، وكان هل رضى الله  
عنه قال لأصحابه : اجعلوا شعاركم حاميم ، لا يبصرون . وكان محمد بن طلحة  
من أصحاب معاوية ، فكان إذا حمل عليه رجل من أصحاب على يقول له محمد :  
أسألك بحاميم فيكف عنه ، إلى أن حمل عليه الأشعث بن قيس فقال له محمد  
أسألك بحاميم فلم يلتفت إلى قوله فقتله وقال :

وأشعث قَوَامٍ بآيات ربه      قليل الأذى فيما ترى العين مسلم<sup>(٢)</sup>  
تناولت بالرحم الطويل ثيابه      نَحْرُ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفِصِّ  
يذكرني حاميم والرحم شاجر      فهلاً تلا حاميم قبل التقدم  
على غير شيء غير أن ليس تابعا      علياً ومن لا يتبع الحق يندم

\* \* \*

(١) انظر ما سبق ص ٢٧٦ من القسم الثاني .

(٢) انظر اللسان ( حم ) والخصائص ( ٢ : ١٨١ ) وطبقات ابن سعد ( ٥ : ٣٩ ) .

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣٠٧)

﴿ كَأَن مَّخَوَّاهَا عَلَى ثَفَنَاتِهَا مُعْرُسٌ تَحْمِسُ وَقَعَتْ لِلجَنَاجِنِ <sup>(١)</sup> ﴾

هذا البيت للطرماح بن حكيم ، وبعده :

وقعن اثنتين واثنتين وفردة يبادرن تغليسا سمال المداهن

المخوى : مصدر خسوى البعير تخويه ، ومخوى : إذا تجافى للبروك . ويقال للوضع الذى يترك فيه مخوى أيضا . والثفئات : ما أصاب الأرض من البعير إذا برك ، والمعرس : موضع التعريس وهو النزول فى السحر . ويكون مصدرا أيضا بمعنى التعريس ، والجناجن : جمع جنجن وجنجن وهى عظام الصدر ، وصف نافقة بركت فشبه آثار ثفنتها فى الأرض ، وهى قوائمها الأربع وصدرها بأثار تحس من القطا وقعت على جناحها فأثرت فى الأرض ، وأراد بالاثنتين والاثنتين : مواقع يديها ورجليها ، وبالفردة : موقع صدرها ، وأراد أن يقول : معرس نحس من القطا فلم يمكنه ذلك ، وقد أوضح ذلك ذو الرمة بقوله :

مُنْصَاخٌ قُرُونُ الرُّكْبَتَيْنِ كَأَنَّهُ مُعْرُسٌ تَحْمِسُ مِنْ قَطَا مُتَجَاوِرِ <sup>(٢)</sup>

وقعن اثنتين واثنتين وفردة حريدها الوسطى بصحراء حائر

قال الأصمعى : قوله قرون الركبتين يقول : إذا بركت قونت بين ركبتيها فكان معرسها معرس تحس من قطا . أراد الركبتين والثفتين والكركرة وهى ما أصاب

(١) انظر ما سبق ص ٧٦ من القسم الثانى .

(٢) ديوان ذى الرمة ص ٢٠٢ .



— ٣٥٧ —

الأرض من صدرها . وقوله : ( وفردة حريدا ) يعنى الكركرة وهى الوسطى .  
وحائر : موضع . والتغليس : البكور ، والسَّمال : بقايا الماء . والمداهن : نقر  
فى الصخر يجتمع فيها الماء واحدها مدهن .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٣٠٨ )

( يسقى<sup>(١)</sup> فلا يروى الى ابن أحمراً )

البيت لعمر بن أحمد الباهلى ، وصدره :

تقول وقد عالىت بالكور فوقها

وصف أنه يتعب ناقته بطول السفر حتى إنها لو كانت ممكن يتكلم لقات  
هذه المقالة ، والتقدير يسقى ابن أحمراً فلا يروى منى ، فقدم وأخر . واستعمل  
( الى ) موضع ( من ) وضرب السقى والررى مثلين لما يناله بها من المأرب ، ويدرك  
بالسفر عليها من المطالب ، وقيله :

فزعت إلى القصواء وهى معدة لا مثالا عندي إذا كنت أوجراً

كثور العذاب الفرد يضربه الندى<sup>(٢)</sup> تعلّى الندى فى منته وتحدرا

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة فى هذا الباب :

( ٣٠٩ )

( أم لاسبيل الى الشباب ، وذكره أشهى الى من الرحيق السلسل )

(١) انظر ما سبق ص ٢٧٧ من القسم الثانى .

(٢) انظر ما سبق ص ٨٠ .

البيت لأبي كبير الهذلي وهو أحد من شهر بكنيته دون اسمه، واسمه عامر بن  
الحليس، أحد بني سعد بن هذيل . وقال أبو عمرو والشيباني : هو عامر بن جمرة  
بجيم وراء غير معجمة وقبل هذا البيت <sup>(١)</sup> :

أزهر هل عن شيمة من مَعْدِلٍ أم لا سبيلَ إلى الشباب الأول <sup>(٢)</sup>  
زُهير ترخيم زهيرة وهى ابنة ، والرحيق : النجر ، والسلسل : المهل في الحلق  
السلس . يقال : ماء سلسل وسلسال وسلاسل وسلسيل : إذا كان عذابا .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣١٠ )

(( نَقَالَ إِذَا رَادَ النِّسَاءُ نُحْرِيْدُهُ صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَى الْغَوَانِيَا )) <sup>(٣)</sup>

البيت للرأى وقد تقدم ذكر اسمه . والنقال : المرأة الثقيلة عن الحركة  
والتصرف الملازمة لمكانها . ومعنى راد النساء : أكثرن من الذهاب والمجيئ  
والتصرف . يقول : إذا أكثر النساء الجولان والطواف لزمت بيتها ولم تخرج  
لخفرها وحيائها ، ولأن لها من يكفيها الأمور ويغنيها عن التصرف . والصناع :  
الصناعة الحاذفة بالأعمال ، والغواني : النساء اللواتى غنين بمجاهن عن الزينة ،  
وقيل : هن اللواتى غنين بأزواجهن عن غيرهم : وقيل : هن اللواتى لم يقع عليهن  
سباء ، ومعنى ( إلى ) عندى ، وقبل هذا البيت :

رأيت نساء الناس لما رميتنى أصبن الشوى منى وأصمت فؤاديا

(١) العبارة (بجيم وراء غير معجمة) ساقطة من ط .

(٢) هو مطلع القصيدة (ديوان الهذليين ٢ : ٨٨) .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٤٨ .

يقال : رماء فأشواه ، ورماء فأصاب شواه إذا اخطأ . وقتله . وأصل ذلك أن يرمى الوحشى فيصيب شواه وهى قوائمها وليست بمقتل فضرِب ذلك مثلا . ويقال<sup>(١)</sup> : رماء فأصماه : إذا أصاب مقتله<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة فى هذا الباب :

( ٣١١ )

﴿ وكان إليها كالذى اصطاد بكرها ﴾

<sup>(٢)</sup>  
شِقَاقًا وَبُغْضًا أَوْ أَطَمَّ وَأَهْجَرَا

هذا البيت للنابعة الجعدى ، وقد ذكرنا اسمه فيما مضى ، وقبله :

فلما شفاها اليأس وارتدَّ همُّها      إليها ولم يترك لها متذكرا  
أشبَّ لها فرد خلا بين عاذِب      وبين جماد الحى بالصيف أشمرا  
فلما رآها كانت الهمَّ والمنى      ولم ير فيما دونها متغيرا

وصف بقرة أكل السبع ولدها فلما يئست منه عرض لها نور فرد ليس معه أزواج فأرادها ففرت عنه ، لما كانت فيه من الحزن على ولدها ، وكان عندها فى كراهتها إياه كالذى اصطاد ولدها ، أو كانت له أشد بغضا وأهجرا ، ومعنى أشب لها : عرض لها ؛ يقال أشب لى فلان إذا عرض لك بحيث تراه من بعد ، ومتغير بقاء ، أى حرص عليها ولم يرد بقاء دونها ، والبكر : الولد الأول .

\* \* \*

( ١ — ١ ) ما بين الرقین ساقط من ط .

( ٢ ) أنظر ما سبق ص ٢٧٩ من القسم الثانى .

— ٣٦٠ —

وأنشد في هذا الباب :

(٣١٢)

(١) **﴿وذكرك سبّات إلى عجيب﴾**

البيت لمحمد بن ثور الهلالي ، وصدره :

**ذكرك لما أتلت من كناسها**

يقول لمحبوبته : لما رأيت الطيبة قد مدت عنقها من كناسها ونصبتها  
ذكرك لشبهها بك ، والتلع : إشراف العنق وانتصابه : والسبات : الأوقات واحداً  
سبة ، وعجيب : معجب لذيد ، يقول ذكرك في جميع الأوقات يعجبني ويلذ لي ،  
وبعد :

**فقلت على الله لا تذعرائها وقد بشرت إن اللقاء قريب**

يريد أنها سمنت له فتفعل بذلك ، وكانت العرب تتيمن بالسائح وتتشاءم  
بالبارح ، وكان منهم من يعكس الأمر ، والعلة الموجبة لاختلافهم في ذلك أن  
بعضهم كان يراعى ميا من ما يمر به من الوحش والطير ومياسره ، وكان بعضهم  
يراعى ميا من نفسه ومياسرها .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣١٣)

(٢) **﴿لعمرك إن المس من أم جابر إلى ، وإن لم آته ، لبغيض﴾**

(١) انظر ما سبق ص ٢٧٩ من القسم الثاني .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨٠ من القسم الثاني .

— ٣٦١ —

وهذا البيت لا أعلم قائله وزاد ابن الاعرابي بعده :

إذا فرشتنا ثوبها فسكأنما يفرق نمل بيننا وبعض

ويروى : وإن باشرت . والمراد بالمباشرة ههنا . النكاح ، وصف امرأة يكره مضاجعتها وملامسة جسمه لجسمها ، ويقلقه ذلك حتى كان يلته وبطنها البعض والنمل .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

(٣١٤)

﴿ لا إله إلا الله ﴾ لا أفضلت في حسب

عني ولا أنت ديان فتخزوني<sup>(١)</sup>

البيت لدى الإصبيح العدواني خاطب به ابن عم له كان ينافسه ويعاديه . وقوله (لا إله) : أراد (الله) يحذف لام الجر واللام الأولى من الله . وكان أبو العباس المبرد يروى أنه حذف اللامين من الله تعالى وأبقى لام الجر وفتحها من أجل الألف ، وحجته أن حرف الجر لا يجوز أن يحذف ، والأول قول سيدي<sup>(٢)</sup> ، والديان : القيم بالأمر المجازي به . ومعنى تخزوني : تسوسني . يقول الله ابن عمك الذي ساورك في الحسب ومائلك في الشرف ، فليس لك فضل عليه في الأبوة فتفخر به ولا أنت مالك أمره فتسوسه وتصرفه على حكك . ويعني بابن العم المذكور نفسه فذلك رد الإخبار بلفظ المتكلم ولم يخرج به بلفظ الغيبة لئلا يتوهم أنه يعني غير

(١) انظر ما سبق ص ٢٨٠ .

(٢) العبارة « والأول قول سيدي » ساقطة من ط .

نفسه ، ولوجاء بالكلام على لفظ الغيبة لكان أحسن ، ولكنه أراد تأكيد البيان ورفع الإشكال .

وذهب يعقوب — ومن كتابه نقل ابن قتيبة هذه الأبواب — إلى أن (عن) ههنا بمعنى (على) ، وإنما قال ذلك لأنه جعل قوله أفضلت من قوله : أفضلت على الرجل : إذا أوليته فضلا ، وأفضلت هذه تتعدى بعلى لأنها بمعنى الإنعام ، ومعناه أنك لم تنعم على بأن شرفتي فتعتد بذلك على . وقد يجوز أن يكون من قولهم أعطى وأفضل : إذا زاد على الواجب . وأفضل هذه أيضا تتعدى بعلى ؛ يقال أفضل على كذا : أى زاد عليه فضله . وقد يجوز أن يكون من قولهم أفضل الرجل : إذا صار ذا فضل في نفسه ، فيكون معناه ليس لك فضل تنفرد به عني وتموزه دوني ، فتكون (عن) ههنا واقعة موقعها غير مبدلة من (على) . وقوله : لا أفضلت معناه : لم تفضل ، والعرب تقرن (لا) بالفعل الماضي فينبوب ذلك مناب (لم) إذا قرنت بالفعل المستقبل ؛ فن ذلك قوله تعالى ﴿ فلا صدق ولا صلي ﴾<sup>(١)</sup> معناه : لم يصدق ولم يصل . ومنه قول أبي نوحاش :

إن تغفر اللهم تغفر جمًّا وأى عبد لك لا الم

أى لم يلم بذنب . وبعد بيت ذى الإصبع :

ولا تقسوت عيالي يوم مسغبة ولا بنفسك في العزاء تكفيني<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٣١٥)

(٣) (تخرج عن ذى سامه المتقارب)

(١) الآية ٣١ سورة القيامة .

(٢) البيت من المفضاية ٣١ ص ١٦٠ ، وروى في جبهة أشعار العرب ص ١٢٤ . والمشغبة : المجاعة . والعزاء : الضيق والشدة .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٨١ من القسم الثاني .

البيت لقيس بن الخطيم ، وصدره :

لو أنك تُلقى حنظلاً فوق بيضنا

وصف تضاييقهم في الحرب وشدة تلاصقهم لكثرة عددهم حتى لو ألقى  
الحنظل على بيضاتهم لمشي عليها ولم يسقط إلى الأرض ، وكان الناس يعدون  
هذا من الإغراق والمحال الذي لا يمكن ، حتى قال ابن الرومي :

فلو حصبتهم بالنضاء <sup>(١)</sup> صحابة لظلّ على هاماتهم يتدحرج <sup>(٢)</sup>

يقول : لو نزل على رؤسهم برد لم يسقط إلى الأرض فكان ذلك أشنع في المحال  
من قول قيس . ثم قال أبو الطيب المتنبي فزاد في الإغراق والمحال .

يذمونها أن يصيبها مطر <sup>(٣)</sup> شدة ما قد تضايق الأسفل

ومعنى تدحرج : استدار ، والسام : عروق الذهب ، ويعنى بذى سامه : البيض  
المذهبة ، ويروى عن دلاصه وهو البراق الأملس . وفي قوله عن ذى سامه  
شذوذ واستكراه لأن الماء التي في سامه ترجع إلى البيض ، وذو السام هو البيض  
بعينه ، وهذا يقتضى إضافة الشيء إلى نفسه . وفيه شذوذ آخر . وذلك أن الشيء  
إذا ذكر ثم احتيج إلى إعادة ذكره في جملة واحدة وجب أن يضمّر ولا يظهر  
كقولك زيد قام ، ويقع أن تقول زيد قام زيد . فكان ينبى أن يضمّر البيض  
لأن ذكرها قد جرى فيقول : تدحرج عنه ، فأتى به مظهرا بغير لفظ الاول

(١) في ط « بالسقيط » وما أثبتنا رواية ق ، والديوان .

(٢) في الديوان « عليهم حصبا ... » .

(٣) من قصيدة في مدح بدر بن عمار مطلعها :

(أبعد نأى المليحة النجل )

فصار كقولك : لقيت زيدا فضربت ذا الفرس ، وأنت تريد فضربته ثم أضافه إلى الهاء فصار كقولك لقيت زيدا فضربت ذا فرسه . وهذا شذوذ لا نظير له في كلامهم فيما علمناه ، وهو أقبح من قولهم مررت برجل حسن وجهه على ما فيه من القبح . والوجه لمن روى هذه الرواية أن يجعل الهاء عائدة على الرجال . من قوله قبل هذا البيت :

رجال متى يدعوا إلى الموت أرقلوا إليه كإرقال الجمال المصاعيب

فكأنه قال تدرج عن ذى سام الرجال ، وذكر الضمير وأفرده على معنى الجميع . وذو سام الرجال ، هو البيض . فادى ذلك ما يؤديه قوله عن بيض الرجال ، ولو روى عن ذى سامنا ، أى عن بيضنا ، لكان أجود وإن كان مستكرها ، وإنما أضاف السام إلى الرجال ، أو إلى ضميرهم وإن كان السام إنما هو للبيض ، لأنهم الذين أذهبوه به وزينوه فكأنه قال : عن البيض الذى أذهبته الرجال أو أذهبناه وقد يضاف الشيء إلى الشيء وإن لم يكن له ما بينهما من الملازمة والاتصال كقوله تعالى : ﴿ ذلك لمن خاف مَقَامِي ﴾<sup>(١)</sup> ولا مقام لله تعالى ولا هو من صفاته وإنما المعنى مقامه عندي . وقد روى بيت زهير :

وفارقتك برهن لا فيكاك له<sup>(٢)</sup> يوم الوداع فأسمى رهنها قَلِيقا

والرهن ليس لها وإنما المعنى رهنك عندها .

\* \* \*

(١) الآية ١٤ من سورة إبراهيم .

(٢) يقال غلق الرهن في يد المرتين : إذا لم يقدر على افتكاكه ( الأراس ) . وقال في شرح ديوان زهير للبيت ص ٣٣ : قال الأعلم : كان أهل الجاهلية إذا ارتين الرجل منهم رهنا إلى أجل فأتى الأجل ولم يفسك الرهن صاحبه استوجبه المرتن عوضا من حقه ولم يكن لصاحبه أن يفسكه ، فلذلك ضرب به زهير المثل . ١٠ هـ .



وأنشد في هذا الباب :

(٣١٦)

(١)  
(لِقَحَّتْ حَرْبٌ وَائِلٌ عَنْ حِيَالِ)

البيت للحارث بن عباد ، وصدره :

(٢)  
قَرَّبَا مَرِيطَ النِّعَامَةِ مَنَى

قاله في حرب بكر وتغلب حين قتل جسَّاس كليباً ، فاعتزل الحارث حرهم ، وقال هذا أمر لا نافعة لي فيه ولا جمل ، فذهبت مثلاً . فلم يزل كذلك إلى أن لقي مهلهل بجيرا ابن أخيه وزعم أبو العباس المبرد أنه ابنه فقتله وقال : بُؤْ بِشَسْعِ نعل كليب ، فأخبر بذلك الحارث فقال : نعم القتل قتل أصالح بين ابني وائل فكفَّ سفهاءهما وحقق دماءهما . والسقاء ممدود : العليش فليل له إنما قتله مهلهل بشسع نعله ، فلم يصدق ذلك وبعث إلى مهلهل : إن كنت قتلت بجيراً بأخيك ورضيت به كفاً فقد رضيت ذلك لتزول هذه النائرة : فقال مهلهل : إنما قتله بشسع نعله ، فعندها قال الحارث هذا الشعر وبعد هذا البيت :

(٣)  
لَا بُجَيْرٌ أَغْنَى قَتِيلًا وَلَا رَهْ ط كُليبٍ تَزَابَحُوا عَنْ ضَلَالِ  
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عِلْمُ اللَّهِ لِي وَإِنِّي بِمَجْرَاهِ الْيَوْمِ صَالِي  
قَرَّبَا مَرِيطَ النِّعَامَةِ مَنَى إِنْ قَتَلَ الْغَلَامُ بِالْشَّعْ غَالِي

(١) انظر ما سبق ص ٢٨١ من القمم الثاني .

(٢) انظر المقدم ٣ : ٩٦ والأغانى ٤ : ١٣٩ . والسمط ٧٥٧ وشعر الجاهلية ٢٧٠ ) .

(٣) هذه الأبيات الثلاثة هي المفضلية ١٧ ص ٧٠ . ورويت باختلاف في الترتيب .

— ٣٦٦ —

والنعامة اسم فرسه ، ومعنى لقيحت : حملت ، والحيسال أن تضرب الناقة  
فلا تحمل ، وإنما ضرب ذلك مثلاً لما تولد عن الحرب واتيح منها من الأمور  
التي لم تكن تحسب قبل ذلك .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣١٧ )

﴿ تَوْؤُمُ الضُّمْحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ ﴾

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس وصدره :

وَيُضْحِي فَتَيْتَ الْمَسْكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا

ويجوز في تَوْؤُمِ الرفع على إضمار مبتدأ والنصب على إضمار فعل ، كأنه قال  
أعنى ، والخفض على البذل من الضمير ، ومعنى لم تنتطق : لم تحتزم بنطاق  
للخدمة ، والتصرف والتفضل : التجرد في ثوب واحد للابتذال ، وإنما أراد أنها  
مكفية المؤونة وأن لها من يخدمها ، فهي تنام إلى وقت الضحى ، ويتناثر المسك  
من شعرها على فراشها لكثرة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣١٨ )

﴿ وَمِنْهَلٍ وَرَدَّتْهُ عَنْ مِنْهَلٍ <sup>(١)</sup> ﴾

(١) ديوان العجاج ص ٤٧ .

هذا البيت للعجاج ، وبعده :

فَقَرِينُ هَذَا ، ثُمَّ ذَا ، لَمْ يُوْهِلْ      كَأَنَّ أُرْيَاشَ الْجَسَامِ النَّسِيلِ  
عَلَيْهِ وَرَقَانُ الْقِرَابِ النَّصْلِ      كَأَنَّ نَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ  
عَلَى ذُرَى قَلَامِهِ الْمَهْدَلِ      سُبُوبُ كِتَابٍ بِأَيْدِي الْقُرْزَلِ

وأنشده ابن الأعرابي في نوادره في رجز ذكر أنه لعبه الله بن رواحة  
الأنصاري ، وأنشد بعده :

قَفَرْتُهُ الْأَعْطَانُ لَمْ تَسْهَلْ      عَلَيْهِ نَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ<sup>(١)</sup>

طال فلم يقطع ولم يوصل

المنهل : مورد الماء ، ويوهل : يعمر ويكون به أهل ، والمرمل : المنسوج  
يقال : رملت الحصير وأرملته ، وهو مخفوض على الجوار ، ويجوز أن يكون  
صفة للعنكبوت على أن يريد المرمل نسجه ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه  
النسيج مقامه فاستتر في الرمل ؛ لأن الضمير المرفوع إذا كان مفردا استتر في الفعل  
وما ينوب مناب الفعل ، وإنما يظهر في التثنية والجمع . وعلى هذا الوجه يحمل  
قول العرب ( هذا حجر ضبّ خرب ) فيكون خرب صفة لا مخفوضا على الجوار .  
فإن قيل : فما الذي يمنعكم من كسر الميم من المرمل فتكون صفة للعنكبوت على  
ما ينبغي ولا يحتاج إلى هذا التكلف ، فالجواب أنه سمع من العرب مفتوح الميم  
فلذلك احتيج إلى هذا التأويل . والذرى : الأعلى<sup>(٢)</sup> واحدها ذروة وذروة بضم الذال

(١) اللسان (رمل) ورواية « كان نسج ... » .

(٢ — ٢) ما بين الرزين هو في موضعه هذا من نسخة ق . وفي نسخة ط ، ب ورد بعد قوله :  
والسبب الثياب الرفاق واحدها سب ، « وهذا الشعر فسرناه على ما رواه النجويريون لأنهم روه بفتح  
الميم من الرمل فاحتيج فيه إلى هذا التكلف وورد المرمل بكسر الميم لم يحتج إلى هذا وكان صفة  
للعنكبوت على ما يجب » .

— ٣٦٨ —

وكسرها ، والقلام : نبت ، والمهسل : المتدلى الأغصان والسبوب : الثياب  
الرفاق واحدها سب .

\* \* \*

وأنشد في هذا البيت :

(٣١٩)

﴿ واسأل بهم أسدا إذا جعلت حربُ العدو تشولُ عن عقم ﴾

البيت للناطقة الجمعدى ، وقوله تشول عن عقم يقال : شالت الناقة إذا  
رفعت ذنبها انزى أنها لافح ، والعقم : معمد العقيم وهى التى لا تلد ، يقول :  
اسأل عنهم أسدا كيف صبرهم وشجاعتهم إذا صارت الحرب الحائل لاحقا وهو  
مثل قوله — لقحت حرب وائل عن حيال . وبعده :

شم الأنوف طوال أنضية الـ أ عناق غير تنابل كرم

والتنابل : القصار واحدهم تنبال ، والكُرم : القصار الأنوف ، وقيل :  
هم القصار الأصابع واحدهم اكرم ، والأنضية : جمع نضى وهو القدح بلا نصل  
فشبه به العنق .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٣٢٠)

﴿ لَوْرِدِ تَقْلُصُ الْغَيْطَانُ عَنْهُ <sup>(١)</sup> ﴾

هذا البيت لليبد بن ربيعة العامرى ، وتماه :

﴿ يَبْذُ مَفَازَةَ الْخَمْسِ الْكَمَالِ ﴾

(١) أنشدّه اللسان (نقص) لليبد . وفيه (الكلال . . فى موضع الكمال) ،

يصف حمير وحش تسير لورود الماء وهى شديدة العطش ، فهى تسرع فكان الغيطان تقصر من سرعتها . والغيطان : المواضع المنخفضة من الأرض ، واحدها غائط ، وقوله : عنه ، أى من أجله . ويبد هنا بمعنى يقطع ، والمفازة : الفلاة سميت بذلك تفاؤلا لسالكها بالفوز والنجاة ، وكان ينبغي أن يقال لها : مهلكة كما قالوا للذئب سليم ، تفاؤلا له بالسلامة . هذا قول الأصمى ، وحكى أبو العباس ثعلب قال : ذكرت لابن الأعرابي قول الأصمى فى المفازة فقال أخطأ ، لأن المسكرم أخبرنا أنها إنما قيل لها مفازة ، لأن من قطعها فاز . وحكى أبو العباس المبرد : فاز الرجل وفوز إذا هلك ، فالمفازة على هذا بمنزلة المهلكة بخلاف ما قالوا ، وأراد بالنحس الكمال : مسيرها إلى الماء نحس لئلا كاملة ، يربد أنها تقطع المسافة التى لا تقطع إلا فى هذا المقدار فيما دون ذلك لسرعة السير ، وكال جمع كامل كقولك قائم وقيام ، ويجوز أن يكون جمع كميل كقولك ظريف وظراف ، ويروى النحس بكسر الخاء ، والكمال بفتح الكاف ، وتقديره على هذا ذى الكمال فحذف المضاف ، ويجوز أن يصف بالمصدر فيجعله بمعنى اسم الفاعل كما قالوا : رجل عدل : أى عادل ، ونوم : أى نائم . وقبل هذا البيت :

فذكرها مناهل طاميات بصارة لا تنزع بالدوالي

فأقبلها النجاد وشايعته هواديه كأنضية المنغالى

قوله ذكرها : يعنى الحمار ، والمناهل : موارد الماء ، والطاميات : اللواتى طمى ماؤها أى ارتفع لكثرتة . وقوله لا تنزع أى لا يسقى ما فيها حتى ينفذ لكثرتة ، وأنه فى فلاة لا يرده وارد فيستقيه ، والدوالي : ما يدلى به الماء ، أى يستقى . والنجاد : المواضع المرتفعة ، وشايعته : تابعته على ما أراد ، وهوادى :

— ٣٧٠ —

المتقدمة ، والأنضية : سهام لا اتصال لها واحدها نضى ، شبهها بها لسرعتها ،  
والمغالى : الذى يرامى صاحبه لينظر أيهما أبعد غلوة سهم وأقصر إلى الغرض .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ٣٢١ )

﴿ ولقد شهدت إذا القداح توحّدت ﴾

وشهدت عند الليل موقد نارها<sup>(١)</sup>

﴿ عن ذات أولية أسود ربه ﴾

وكأن لوت الملح فوق شفايرها

البيتان للنمر بن توب ، مدح نفسه بحضور الميسر والمقامرة ، وكانوا يعدون  
ذلك من الكرم ويسمون اللاعب له : يسرا ، وكانوا يعدون الامتناع من لعبه  
من اللؤم ويسمونه الممتنع منه برما ، ولذلك قال العرندس الكلأبي :

هينون لينون أيسار ذوو كرم سواس مكمة أبناء أيسار

ويروى : إذا اللقاح توحّدت ، فن روى القداح فغنائه : أخذ كل رجل  
قدحا واحدا لغلاء اللحم ، وإذا كان اللحم رخيصة فرما أخذ الرجل قدحين فكان  
له غنمهما وعليه غرمهما ، وربما أخذ أكثر من ذلك ، ومن روى : إذا اللقاح  
فغنائه : تفرد كل إنسان بلقحة للجهد ليقوم عليها ولا يشركه فيها أحد . والألقعة :  
النفقة ذات اللبن . قال يعقوب : أراد أنه شهدا حيث توحّدت ليشرب لبنها  
وشهدا حيث أوقدت النار ليضرب عليها بالقداح . وذكر إيقاد النار إعلاما بأن

(١) أشدهما السبط ٧٨٣/٧٣ والمعاني الكبير من ١١٦٠ والحيوان ٤ : ٢٤ .

ذلك كان في أيام البرد وضيق الأحوال . وفي ذلك الوقت يتدحون باللعب .  
 والموقد بفتح القاف : المكان الذى توقد فيه النار ، ويكون أيضا مصدرا بمعنى  
 الإيقاد ، والموقد بكسر القاف : اسم الفاعل والرواية بفتح القاف . وقوله : (عن  
 ذات أولية) فيه قولان ، قال قوم : أراد سنامها ، شبهه لتكائف الشحم عليه  
 بالأولية وهى البراذع واحدها وليّة . وقال بعضهم : أراد أنها أكلت وليا بعد  
 ولي . والولى أصله المطر الذى يلى الوسمى . وأراد هاهنا الثبت الذى أنبتته الولى ،  
 سماه باسمه إذ كان نباته عنه كما قالوا للثبت ندىً لتكونه عن الندى والمساودة  
 والسواد : المسارة يقال : ساودت الرجل يريد أنه يسار صاحب الناقة ليندعه .  
 وفى الحديث : السواد ضرب من السحر . وقيل لابنة الحسن : كيفت زينت  
 وأنت سيدة قومك عقلا ورأيا ؟ فقالت : قرب الوساد ، وطول السواد . وقوله  
 عن ذات أولية : أى من أجلها ، وكان لون الملح فوق شفاها فيه قولان : قيل  
 أراد الشفار شحذت لها حتى تركت تالئاً وتطرد مثل لون الملح ، وبثله قول  
 عنصرة :

ضربت عمرا على الخيشوم مقتدرا بصارم مثل لون الملح بشار

وقيل : أراد على شفاها التى جزرت بها من شحمها شبه الملح ، وإنما قال  
 عند الليل ، ولم يقل عند الصبح لأن لعبهم إنما كان بالعشايا وبالليل ، ولذلك  
 قال دريد بن الصمة القشيري :

دفعت إلى المفيض وقد تجانوا على الركبات مغرب كل شمس

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣٢٢)

﴿شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ      مَتَى جُلُجَ خُضْرٍ لَهْنٌ نَنْجِيْجٌ<sup>(١)</sup>﴾

البيت لأبي ذؤيب الهذلي وصف سحابا ارتفعت من البحر . وهذيل كلها تصف أن السحاب تستقي من البحر ثم تصعد في الجو . وقبل هذا البيت :

سقى أُمِّ عمرو كل آخر ليلةٍ      حناتم سود ماؤهن ثجيجٌ

والحناتم : سحاب سود واحدها حنتم ، وأصل الحناتم : جراد خضر ، ولكن العرب تجعل كل أخضر أسود . وإنما يفعلون ذلك لأن الخضر إذا اشتدت صارت سواداً ، ولذلك قالوا : الليل أخضر . قال ذو الرمة :

في ظل أخضر يدعو هامه اليوم<sup>(٢)</sup>

وقوله :

كل آخر ليلة ، قال الأصمعي : يريد أبداً ، ومثله : لا أكلك آخر الليالي ، أى لا أكلك ما بقي على من الزمن ليسلة ، والتجج والتجيج : السيل الشديد ، فيجوز أن يكون تججج بمعنى ناج ، ويجوز أن يكون أراد ذو تججج فحذف المضاف ، ويجوز أن يكون أوقع المصدر موقع اسم الفاعل مبالغة في المعنى ، وفي قوله متى جُلج قولان ؛ قيل : أراد من جُلج كما قال أبو المثلم الهذلي<sup>(٣)</sup> : متى أقطارها علق نفيت

(١) انظر ما سبق في القسم الثاني ص ٢٨٥ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٣ .

(٣) في ط « صخر الهذلي » وهو وهو من البطليوسي وقد سبق تصحيح البطليوسي لقائل البيت

ص ٢٩١ من القسم الثاني .



— ٣٧٣ —

أراد من أقطارها ، وقيل : متى بمعنى وسط وحكى أبو معاذ الهراء — وهو  
من شيوخ الكوفيين : جعلته في متى كهي<sup>(١)</sup> والنبيج : المر السريع معه صوت .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٢٣ )

( شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرَضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ

زوراء تنفر عن حياض الديلم )<sup>(٢)</sup>

هذا البيت من مشهر شعر عنتره ، والدحرضان : ماء آن يقال لأحدهما وسيع ،  
وللاخر الدحرض ، فلما جمعهما غلب أحدهما على الآخر . وإنما يغلبون في مثل  
هذه الأشهر أو الأخف لفظا . هذا قول الأصمعي ، ويقال وسيع ووشيع بالسين  
والشين . وقال أبو عمرو والدحرضان بلد . وقال غيرهما : هو ماء لبني سعد .  
وزوراء : مائلة منحرفة . وأراد بالديلم : الأعداء ، وأصل الديلم : جيل من  
العجم ، فشبه بهم أعداءه ، هذا قول الأصمعي وابن الأعرابي . وقال أبو عمرو :  
الديلم : الجماعة ، ويقال الظلمة ، ويقال أرض ، ويقال هو ماء في أقاصي البدو .  
وحكى يعقوب في المعاني عن الأصمعي قال : الديلم ضبة ، وذلك أنهم دُلان  
في ألوانهم ، وذكر النفر عن حياضهم ، لأن بني عبس لما راغموا قومهم مروا بضبة  
فأرادت ضبة أخذ أموالهم فنجوا ، ومالوا إلى بني عامر مستجيرين . ثم ساروا

(١) اللسان متى .

(٢) من مملقته .

على الدحرض ووسيع ورداعة حتى عاذوا بمالك ذى الرقية القشيري فحكي عنتره  
ماكان . قال : وهذه مياه بنى أنف الناقة من بنى بهدلة ، وحكى أبو على البغدادى  
قال : حدثني ابن الأنباري عن أبي العباس ثعلب عن ابن الأعرابي قال : قال  
لى أبو زياد الكلابي فى قوله عنتره : ( تنفوا عن حياض الديلم )  
الديلم : آبار وقد أوردتها لإبل .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٣٢٤ )

( ما بكاء الكبير بالأطلال<sup>(١)</sup> )

هذا البيت لأهشى بكر وتمايه :

وسؤالى فهل يرد سؤالى

ويروى فما ترد ولا ترد ، ويروى بالتاء والياء ، وبعده :

دمنة قفرة تعاورها الصبي ف يريحين من صبا وشمال

فمن روى ترد على لفظ التأنيث ، رفع الدمنة وجعلها الفاعلة وجعل ( سؤالى )  
فى موضع نصب ، وقدر مضافا محذوفا كأنه قال : فهل ترد جواب سؤالى دمنة ؟ .  
فى ومن روى فهل يرد بلفظ التذكير نصب دمنة وجعلها مفعوله وجعل ( سؤالى )  
فى موضع رفع ، ومعناه أن سؤالى لا يرد الدمنة إلى ما كانت عليه ، ومن روى  
« وما » واعتقد أنها نفي جاز أن يقول ترد ، بلفظ التأنيث ، ويرفع الدمنة لا غير ،

(١) مطلع قصيدة بدويانه .

وجاز أن يقول: يردّ بلفظ التذكير وينصب الدمنة إن شاء ويرفعها إن شاء، وإن اعتقد أن «ما» ههنا استفهام، قال: يرد على لفظ التذكير، وجعل «ما» في موضع نصب يرد، وسؤال في موضع رفع، ونصب دمنة بالسؤال لا غير. ومن روى «فلا يرد سؤالاً» على لفظ التذكير، نصب الدمنة، وإن شاء رفعها. ومن روى «فلا ترد على لفظ التانيث رفع الدمنة لا غير.

ورويت في هذا البيت حكاية مستظرفة، رأيت إثباتها في هذا الموضوع:

روى نقلة الأخبار أن طليحة الأسدي كان شريفاً، وكان يفد على كسرى فيكرمه ويدنى مجلسه، قال طليحة: فوفدت عليه مرة فوافقت عيداً من أعياد الفرس، فحضرت عند كسرى في جملة من حضر من أصحابه، فلما طعمنا وضع الشراب فطفقنا نشرب فغنى المغنى:

لا يتأثر لما في القدر يرقه ولا يعض على شرسوفه الصقر

فقال كسرى لترجمانه: ما يقول؟ ففسره له، فقال كسرى: هذا قبيح، ثم غناه المغنى:

أنتك العيس تنفخ في براها تكشف عن مناكبها القطوع

فقال كسرى لترجمانه: ما يقول؟ فقال لا أدري. فقال بعض جلسائه شاه شاه أشتراً ف أف، معناه يا ملك الملوك هذا جمل ينفخ وأشتراً بغتهم الجمل وشاه: الملك، وأف، حكاية النفخ. قال طليحة: فأضحكنى تفسيره العربية بالفارسية. ثم غناه المغنى بشعر فارسي لم أفهمه، فطرب كسرى وملئت له كأس وقام فشربها قائماً، ودارت الكأس على جميع الجلساء. قال طليحة: وكان الترجمان إلى جانبي فقلت له: ما هذا الشعر الذي أطرب الملك هذا الطرب؟ فقال: نخرج يوماً

متمنّزها فلقي غلاما حسن الصورة وفي يمينه ورد فاستحسنه وأمر أن يصنع له فيه شعرا فإذا غنى المغنى ذلك الشعر، طرب وفعل ما رأيت، فقلت : وما فى هذا مما يطرب حتى يبلغ فيه هذا المبلغ ؟ فسأل كسرى الترجمان عما حاورنى فيه ؟ فأخبره ، فقال : قل له إذا كان هذا لا يطرب فما الذى يطربك أنت ؟ فأدّى إلى الترجمان قوله فقلت قول الأعشى :

ما بكاء الكبير بالأطلال      وسؤالى فما يرد سؤالى

فأخبره الترجمان بذلك فقال كسرى : وما معنى هذا ؟ فقلت : هذا شيخ حمر بمنزل محبوبته فوجده خاليا قد عفا وتغير ، فوقف فيه وجعل يبكى . فضحك كسرى وقال : وما الذى يطربك من شيخ واقف فى خربة وهو يبكى ؟ أو ليس الذى أطربنا نحن أولى بأن يطرب له ؟ قال طليحة : فنقل عليه حالى بعد ذلك .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة فى هذا الباب :

( ٣٢٥ )

(١) **« شذخت غرة السَّوابق فيهم فى وجوه الى اللام الجعاد »**

هذا البيت لابن مغرغ الحميرى مدح به قوما وأراد أنهم مشهورون بالسبق إلى الفضل كشمرة الفرس الذى شذخت غرته حتى ملأت جبهته ، وأن لهم لمعا جعادا — وهى الشعور التى تلم بالمناكب واحدها لمة — فإذا لم تتجاوز شحمة الأذن فهى وفرة ، وأراد بالعودة ها هنا : غير المفرطة وأما العودة المفرطة فليست مما يستحب .

\* \* \*

— ٣٧٧ —

وأنشد في هذا الباب :

(٣٢٦)

(١)  
﴿ بها كل خوار إلى كل صَعْلَة ﴾

البيت لذى الرمة وتماه :

ضُهلٍ ورفضُ المذرعَاتِ القَراهِبِ

وصف دارا خلت من أهلها وصارت مألفا للوحوش بعدهم . والخوار :  
الثور، وقيل : هو الظبي . والصَّعْلَة : النعامة ، سميت بذلك لصغر رأسها وكل نعامة  
كذلك . والضُهل : التي تذهب وتعود . والرفض : القطع المتفرقة ، والمذرعَات :  
البقر التي لها ذرعان وهي أولاد البقر واحدها ذَرَع . والقراهِب : المسنة واحدها  
قرهَب . وقبله :

خَلِي عَوْجَا بَارِكَ اللَّهُ فِيكَمَا      عَلَى دَارِيٍّ مِنْ صُدُورِ الرَّاكِبِ  
بُصْلَابِ الْمَيْحَى أَوْ بَرْقَةِ الثَّورِ لَمْ يَدْعُ      لَهَا جِدَّةٌ مَرُّ الْعَصَا وَالْجَنَائِبِ

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا باب :

(٣٢٧)

(٢)  
﴿ شُدُّوا الْمَطْيَى عَلَى دَلِيلِ دَائِبٍ ﴾

هذا البيت لعوف بن عطية بن الخرج فيما ذكر يعقوب ، وتماه :  
من أهل كاظمة يسيف الأبحر

(١) ديوان ذى الرمة ص ٤٤ واللسان (ضهل) .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٨٨ من القسم الثاني .

(٣) ذكر الهجري أنه جاهلي اسلاى (السميط ٣٧٧) .

وصف قوما رحلوا فشدوا مطيهم للرحيل ومعهم دليل دائب . أى يواصل  
السير ويديمه . يريدأنهم لا ينفكون من السفر . و(على) ههنا هى التى تعاقب واو  
الحال فى قولهم : جاءنى على مرضه ، أى جاءنى وهو مريض ، وكذلك تقدير  
البيت شدوا المطى ومعهم دليل دائب . وكاظمة : اسم بئر ، والسيف : ساحل  
البحر .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

(٣٢٨)

﴿وَكَاثِرٌ رِّبَابَةٌ وَكَأَنَّهُ يَسْرِى فَيُضِى عَلَى الْقَدَاحِ وَيَصْدَعُ﴾<sup>(١)</sup>  
البيت لأبى ذؤيب الهذلى وصف أتناً وحماراً ، والربابة : الخرقه التى تجمع  
فيها قداح الميسر وأراد ههنا : القداح بأعيانها على مذهبه فى تسمية الشئ باسم  
ما جاوره أو كان منه بسبب . والميسر : المقامر صاحب الميسر . شبه الأتقن<sup>(٢)</sup>  
فى اجتماعها وتصريف الخمار لها على حكمه بقداح يلعب بها يسر ويصرفها كيف  
شاء . ومعنى يفيض : يدفع ، ومنه الإفاضة من عرفات . ومعنى على القداح :  
بالقداح ، ويصدع : يفرق ويفصل الحكم من قوله تعالى ﴿فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾<sup>(٣)</sup>  
أى افصل الحكم . وقال الخليل : معنى يصدع : يصيح بأعلى صوته : هذا  
قداح فلان . ويجب على هذا أن تكون العين بدلا من جاء لأن المعروف أن يقال  
صدح يصدح . وقال ابن الأعرابي : معنى يصدع : يخرج القداح . وهذه  
الأقوال كلها قريب بعضها من بعض . وقال الأصمعي : قوله وكأنه يسر يفيض

(١) انظرا ما سبق ص ٢٨٨ من القسم الثانى .

(٢) اليامس : اللاعب بالقداح ، فهو يامر ويسر والجمع أسرار اللسان (يسر) .

(٣) الآية ٩٤ سورة الحجر .

على القداح أى يكب عليها وهو يفيض ، كما يقال سكر على الخمر ؛ أى سكر وهو  
يشرب الخمر . يقول الحمار يصكها كما يصك اليسر القداح :  
وأنشد :

كما يصك اليسر القدوحاً صَكَ مُعَلَّاهُنَّ والمذبحا<sup>(١)</sup>

وبعد بيت أبى ذؤيب :

وكأما هو مِدَوَسٌ متقلبٌ بالكف إلا أنه هو أضلع<sup>(٢)</sup>  
فورْدُنٌ والعيوق مقعد رابىءٍ الـ ضرباء فوق النجم لا يثلُع  
\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٣٢٩ )

( كَأَنَّ مَصْفَحَاتٍ فِي ذِرَاهُ وَأَنْوَاحاً عَلَيْهِنَ الْمَالَى )<sup>(٣)</sup>

هذا البيت للبيد بن ربيعة القاسرى . وصف سبحانه فيه برق ورعد . وروى :  
مصَفِّحات بكسر الفاء وهى الرواية التى ذكر ابن قتيبة . وروى مصفحات بفتح  
الفاء ، فمن كسر الفاء ، أراد النساء اللواتى يصفحن أى يصفقن ، والتصفيح  
والتصفيق سواء ، شبه صوت الرعد بالتصفيق . ومن فتح الفاء شبه لمع البرق  
بالسيوف المصفحات وهى العريضة ، وذراه : أعالية ، وأنواح : نساء ينحن .  
والمالَى : جمع مثلاة وهى خرق يمسكهن النوائح بأيديهن ويأطمن بهن خذودهن ،  
شبه بها حركة البرق . وروى أبو حاتم بأيديها المالَى . وقبله :

(١) فائله أبو النجم كما فى المعانى الكبير ص ١١٧١ .

(٢) ديوان أبى ذؤيب ص ٦ .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٧٩ من القسم الثانى .

أصاح ترى بريقاً هبّ وحنّاً      كمصباح الشعيلة في الدبال  
كان ربابه في الأفق حدسٌ      قيام بالحراب وبالأل  
\* \* \*

وأشهد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٣٠ )

﴿ وبردان من خالٍ وسبعون درهماً      على ذلك مقروظٌ من القدماض<sup>(١)</sup> ﴾

هذا البيت للشماخ بن ضرار ، وصف قواسا أراد بيع قوس . وقبله :  
فوافى بها أهل المواسم وانبرى<sup>(٢)</sup>      له بائع يغلى له السوم رائز  
فقال لزار شرعي وأربع<sup>(٣)</sup>      من السيراء أو أواق نواجز  
ثمان من الكوري حرك كأنها      من الجرماء يذكى من النار خابز

أراد أن هذه الأشياء كلها ثمن هذه القوس لنفسها والمواسم<sup>(٣)</sup> : الأسواق  
والمواضع المشهورة التي يجتمع إليها الناس وانبرى<sup>(٢)</sup> : اعترض ، والبائع ههنا :  
المشترى . والرائز ، المختبر هل يبيعها أم لا ، والشرعي : البرد المصنف . والسيراء :  
ثياب حرير . والنواجز : الحاضرة التي لا مغل فيها ، ويعنى بالأواق : أواق من  
ذهب ، والأوقية : أربعون درهماً . والكوري : الذهب الذي خلص في كور  
الحداد بعد ما خلص من تراب المعدن . والخال : ثياب تصنع بايمن وقيل : هو

(١) انظر ما سبق ص ٢٨٦ من القسم الثاني .

(٢) ديوان الشماخ ص ٤٨ وفيه : « بيع » في موضع « بائع » . وبعد هذا البيت في الديوان  
قوله :

فقال له هل تشتريها فاتها      تباع بما بيع التلاد الحرائز ؟

(٣ — ٣) ما بين الرقن ساقط من ط هـ



موضع باليمن تصنع به الثياب . والمقروظ : الجلد المدبوغ بالفَرْظ . والماسعز :  
الشديد المحكم أى وتعطينى مع هذه الأشياء جلدا مقروظا . فعلى بمعنى ( مع ) .  
وقال فى تفسير شعر الشماخ : قوله على ذلك مقروظ : أراد عيبةً من آدم فيها  
هذه الثياب ، « فعلى » فى هذا التفسير واقعة موقعها ، وليست ببدل من ( مع )  
لأن هذه الأشياء إذا كانت فى المقروظ فالمقروظ عليها مشتمل . ويجوز عندى  
أيضا أن يريد وزائد على ذلك مقروظ من القد ، فإذا حمل البيت على هذين  
التأويلين لم يكن فيه شاهد .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

( ٣٣١ )

( متى ما تُنكرها تعرّفوها على أقطارها علّق نفيث<sup>(١)</sup> )

هذا البيت فيه غلط من وجهين : أحدهما يختص يعقوب ، والآخر يختص  
الأصمعى . أما الغلط الذى يختص يعقوب ، فإنه نسب هذا البيت إلى صخر النخى  
فاتبعه ابن قتيبة على غلطه ، وإنما البيت لأبى المثلّم الهذلى من شعرو<sup>(٢)</sup>د به على  
صخر النخى ، ويدل على ذلك قوله بعد هذا البيت :

ومن يك عقله ما قال صخر يصبه من عشيرته خيث<sup>٣</sup>

وإنما قال هذا لأن صخر النخى قال فى شعره :

وليت مبلغا يأتى بقول<sup>(٣)</sup> لقاء أبى المثلّم لا يريت

فيخبره بأن العقل عندى جراز لا أفل ولا أنيث<sup>٤</sup>

(١) انظر ما سبق ص ٢٩١ من القسم الثانى .

(٢) الشعر لأبى المثلّم الهذلى كما فى ديوان الهذليين ( ٢ : ٢٢٤ ) .

(٣) البيتان اصخر من شعره فى ديوان الهذليين ( ٢ : ٢٢٣ ) .

والعقل : الدية ؛ أى لادية عندى إلا السيف الجرازى . وأما الغلط الذى يختص الأصمى فإنه زعم أن الهاء فى قوله ( متى ما تنكروها ) ضمير الكتيبة أى متى ما أنكرتم هذه الكتيبة عرفتموها بهذه العلامة يسيل من أقطارها الدم . وهذا تفسير طريف ، لأن الشاعر لم يذكر فى هذا الشعر كتيبة لا قبل هذا البيت ولا بعده . وإنما قبله وهو أول القصيدة :

أَسَلَّ بَنَى شُعَارَةَ مِنْ لَصِيخِرٍ      فَإِنِّى عَنْ تَفَقُّرِكُمْ مَكِيثُ<sup>(١)</sup>  
لَحِقُ بَنَى شُعَارَةَ أَنْ يَقُولُوا      لَصِيخِرِ الْغَى مَاذَا تَسْتَبِثُ

وينو شعارة : رهط صخر ، وشُعارة لقب لصيخر ، ويروى بالعين والغين . وتستبث : تستخرج ، أى ماذا تستخرج وتشير من الشرب بما قلته . فيجب — على ما قال الأصمى — أن يكون هذا من الإضمار الذى يستعملونه وإن لم يجزله ، ذكر ، لما فى الكلام عليه من الدليل ، وهو كثير فى الكلام والشعر . ولكن ليس محتاج فى هذا الشعر إلى تكلف هذا ؛ لأن الأصمى روى فى آخر هذا الشعر بيتا وقع فى غير موضعه ، وهو :

فَلَا وَأَبِيكَ لَنْ تَنْفَكْ مِنِّى      إِلَيْكَ مَقَالَةٌ فِيهَا وَعُوثُ<sup>(٢)</sup>

فهذا البيت إذا قدم قبل ( قوله متى ما تنكروها ) ، استقام الشعر ولم يحتاج إلى إضمار شيء لم يذكر ، لأن الهاء فى قوله تنكروها تعود على المقالة . والمعنى أنى أقول فيكم مقالة لا تقدرون على إنكارها ورفعها عن أنفسكم لأنى أسمها بأسمائكم وأشهرها بذكركم وتأنيكم وعلى أقطارها الدم المنفوث . أى إنها مقالة تشير الحرب

(١) البيتان لأبى المنظم المذلى كما فى ديوانه ( ٢ : ٢٢٤ ) .

(٢) لم نهند إلى هذا البيت لا فى شعر صخر ولا فى شعر أبى المسلم .

وسفك الدماء ، كما يقال : هذا كلام يقطر منه الدم ، فإذا حمل الشعر على هذا كانت (على) قد وقعت موقعها ، والضمير قد عاد إلى مذكور ، وفي الأشعار الجاهلية والإسلامية القديمة كثير من هذا النوع قد أفسدته الرواة ، فقدموا وأخروا ، يرى ذلك من تأمل الأشعار وعنى بها كقول طرفة :

للفقى عقلٌ يعيش به      حيث تهدى ساقية قدمه<sup>(١)</sup>  
عند أنصاب لها زفرٌ      في صعيد جملة أدمه

ولا مدخول لقوله « عند أنصاب » في هذا الموضع ولا يتعلق به إلا على استكراه وتأويل بعيد ، وإنما موضعه اللائق به بعد قوله :  
أخذ الأزلام مقتسما      فأتى أغواهما زلمة

لأنهم كانوا يستقسمون بالأزلام عند الأضنام . وكذلك ما أنشده يعقوب من قول الراجز :

إن زلّ فوه عن اتانٍ مئشير      اصباق ناباه صياح العصفور<sup>(٢)</sup>  
يتبعن جأبا كسديق المعطير

وإنما ينبغى أن يكون قوله ( يتبعن جأبا ) قبل قوله ( إن زلّ فوه ) ، لأن الضمير إليه يرجع .

وأنشد أبو علي البغدادي في نوادره ( حمراء من معرّضات الغربان )<sup>(٣)</sup> يقدمها كل علاه عليان .

وإنما ينبغى أن يكون قوله : يقدمها قبل قوله حمراء وحمراء صفة لعلاه . ويجوز رفعها على أن تكون صفة لكل<sup>(٤)</sup> . والعلة في اضطراب هذه الروايات أن

(١) هو البيت ٢٤ من قصيدة بدويّته ص ١٨ وما بعده هو البيت ١٧ .

(٢) الرجز في إصلاح المنطق ص ٢٤٥ .

(٣—٣) ما بين الرقبن ساقط من ط .

(٤) أنشده الزنخري في الأساس ( عرض ) بدون عزز .

الشاعر كان يقول الشعر وينشده بعكاظ أو في غيرها من المواسم فيحفظه عنه من يسمعه من الأعراب ويذهبون به إلى الأقطار فيقدمون ويؤخرون ويبدلون الألفاظ ، وربما حفظ السامع منهم بعض الشعر ولم يحفظ بعضه ولم يكن القوم أصحاب خط وكتاب ، إنما كانوا يقولون على القوم الحفظ ، والحفظ يخون صاحبه ما لم يقيده بكتاب فكان الرواة يسمعون ذلك وينقلونه عنهم حسب ما يسمعون .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٣٢ )

﴿ وهل يَعْمَنُ من كان أحدثُ عهده ﴾

<sup>(١)</sup> ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

هذا البيت من مشهور شعرا مرئ القيس . يقال : وعم يعم على مثال وعد يعد ، ووعم يعسم بكسر العين على مثال ومق يمق : وذهب قوم إلى أن يعسم محذوف من يتعم ، وأجازوا عم صباحا بفتح العين وكسرها ، كما يقال أنعم صباحا وأنعم . وزعموا أن بعض العرب أنشد :

الاعم صباحا أيها الطلل البالي بفتح العين

وحكى يونس أن أبا عمرو بن العلاء سئل عن قول عنترة :

وعمي صباحا دار عبلة واسامي

فقال : هو من نعم المطر إذا كثر ، ونعم البحر إذا كثرت بده ، كأنه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير .

(١) انظر ما سبق ص ٩٢ من القسم الثاني .

وقال الأصمعي والفراء في قولهم ( عم صباحا ) إنما هو دعاء بالنعيم والأهل وهو المعروف ، وما حكاه يونس نادر غريب . وأما قوله في ثلاثة أحوال ، فحكي يعقوب عن الأصمعي أن « في » ههنا بمعنى ( من ) ، وأجاز أن يكون بمعنى « مع » كما قال النابغة الجعدي :

وَلَوْحُ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ

وكونها بمعنى ( من ) . ورواه الطوسي أو ثلاثة أحوال ، وكل من فسره ذهب إلى أن الأحوال ههنا : السنون جمع حول . والقول فيه عندي أن الأحوال هاهنا جمع حال لا جمع حول وإنما أراد كلف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهرا وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال ، وهي اختلاف الرياح عليه ، وملازمة الأمطار له ، والقصد : المغير لرسومه ، فتكون ( في ) هنا هي التي تقع بمعنى واو الحال في نحو قولك : مرت عليه ثلاثة أشهر في نعيم أي وهذه حاله .

\* \* \*

وأنشد للنابغة الجعدي :

( ٣٣٣ )

( وَلَوْحُ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ )

وتسم البيت :

(٢) ( إِلَى جُؤْجُؤٍ رَهْلٍ الْمُنْكَبِ )

(١ - ١) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٩٣ من القسم الثاني .

٣٨٦ -

وصف قوسا وكل عظام عريض فهو له ح . والبركة : الصدر إذا أدخلت فيها  
هـاء التأنيث كسرت الباء ، وإذا حذفت الهاء فتحت الباء : وأصل البرك والبركة  
للبيعير لأنه يبرك عليه ، فاستعير في غيره ، والجؤجؤ : الصدر والرهل المسترخى .  
ولأنما أراد أن جلده صدره واسع غير ضيق فشكبه بموج ويتقاب ، وذلك مستحب  
في الفرس . وكذلك قال أبو الطيب :

(١)  
له فضلة عن جسمه في إهابه تبيء على صدر رحيب وتذهب  
وقوله « ولوح » معطوف على قوله قبل هذا البيت بأبيات :  
وأوظفة أيّد جدها كأوظفة العالج المصعب  
والعالج : البعير الذي له سنامان والمصعب الذي لم يرض .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٣٣٤ )

﴿ أوطعم غادية في جوف ذي حديب ﴾

(٢)  
من ساكن المزن يجرى في الغرائبي

هذا البيت لخراشة بن عمرو العبسي ، ورواه بعض الرواة لعنترة بن شداد .  
وقبله :

كان ريقتها بعد الكرى اغتبتت من مستكن نماء النمل في النيق

(١) من قصيدة بدويان المتني مطلعها :

(أغالب فبك الشوق والشوق أغلب)

(٢) أنشده اللسان ( غرق ) بدون نسبة .

وصف امرأة بعذوية الريق وطيبة . والكرى : النوم ، لأن الأفواه تتغير بعد النوم . واغتبقت : من الغبوق ، وهو ما يشرب بالعشى أو بالليل . ويعنى بالمستكن : عسلا نمته النحل أى رفعتة فى نيق وهو أعلى الجبل . والطعم : المذق ، وللغادية : السحابة المبكرة ، والحذب : الموضع المشرف .

وقال يعقوب : ذو حذب : سيل له عرف ، وهذا غلط لا وجه ههنا لذكر السيل وإنما شبه ريقها فى عذوبته وبرده بماء استنقع فى موضع منخفض تحت جبل فبرد وصفها كما قال امرؤ القيس :

بماء سخاب زلّ عن متن صخرة إلى بطن أخرى طيب ماؤها نحر  
وكما قال طرفة :

صَادَفْتُهُ حَرَجَفٌ فِي تَلَاعَةٍ فَسَجَا وَسَطَ بِلَاطٍ مُسَيِّطَرٍ<sup>(١)</sup>

وذكر الغرائيق لأنها تفرح بالمطر فتجىء معه . وقوله : من ساكن المزن : يريد من الماء الساكن فى المزن وهى السحاب . ووقع فى شعر عنترة من ساكن المزن وهو الملسكب السائل .

\* \* \*

وأنشد فى هذا الباب :

(٣٣٥)

(٢) ﴿ فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَا لَكَا لَطُولُ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا ﴾

(١) هذا البيت ساقط من ط . وصادفته : أصابته . والحرجف : ريح باردة . وجما : سكن والبلاط : الأرض المستوية . ومسبحار : ممد . ( انظر ديوانه ص ٦٥ ) .

(٢) البيت فى المعاني الكبيرة ص ١٢٠٨ .

هذا البيت لمتهم بن أورية من شعر رثى به أخاه مالكا ، وكان خالد بن الوليد قتله في الردة . وقبل هذا البيت :

وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

وندمانا جذيمة هما : مالك وعقيل ، ويقال : لهما ناداه أربعين سنة ، ولها حديث مشهور وفيهما يقول أبو نوحاش :

ألم تعلمي أن قد تفرق قبلنا خيلًا صفاء مالك وعقيل<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٣٦ )

( حتى وردن لثم خميس بائص جُداً تعاورة الرياح وبيلاً<sup>(٢)</sup> )

هذا البيت للرأعي وصف إبلا وردت ماء بعد أن سارت إليه خمسة أيام ، وهو الظاء الذي يسمى الخميس بكسر الخاء . والبائص : المتقدم السابق . والجُدُ بضم الجيم : البئر يكون بين العشب والكلأ . ومعنى تعاورة : تداوله تهب عليه هذه الرياح مرة وهذه الرياح مرة ، وأراد تتعاوره ، فحذف إحدى التائين استثقالا لاجتماعهما فمن النحويين من يرى أن الأولى هي المحذوفة ، ومنهم من يرى أن الثانية هي المحذوفة . والوبيل : النقيس على شاربته الذي لا يستمره إذا شربه .  
والم : التمام وفيه ثلاث لغات تم وتم وتم ، وبعد هذا البيت :

سُدَّما إذا التمس الدلاء نطافه صادفن مُشربة المثَّاب دحولا

(١) ديوان المذليين ( ٢ : ١١٦ ) .

(٢) اللسان ( برص ) .



— ٣٨٩ —

والسدم : الماء المندفن . والنطاف : جمع نطفة وهى الماء القليل . وقد يكون الكثير ، قال الهذلى :<sup>(١)</sup>

ولمنها لجسواًبا خُروقي وشراًبان بالنطف الطوامي<sup>(٢)</sup>

والنطاب : الموضع الذى يشوب منه الماء يقال هذه بئر لها نطاب إذا كانت لها مادة من تحت الأرض . ولم يرد المثنابة التى هى مقام الساقى . كذا قال ابن قتيبة فى المعانى . والدخول : البئر تحفر فيوجد ماؤها تحت أجوالها فتحفر حتى يستلبط ماؤها تحتها ، جاهلاً .

\* \* \*

وأشد فى هذا الباب :

( ٣٣٧ )

﴿ تسمع للجرع إذا استجيرا للساء فى أجوافها خرياً ﴾<sup>(١)</sup>

الشعر للعجاج فى صفه إبل وردت ماء ، والاستحارة : الشرب وترديد الجرع ، والحرير : صوت الساء ، أراد أنها وردته وهى عطاش فإذا شربت سمع للساء صوت فى أجوافها ، كما قال الراعى :

فسَقُوا سَوادى يسمعون عشيّة لساء فى أجوافهم مَلِيلًا<sup>(٢)</sup>

(١) سدم الماء : تغير لظول عهده وطحابه ، تقع فيه التراب وغيره حتى انقضى (أساس العلامة — سدم) .

(٢) هو معقل بن نحو يلد الهذلى . والبائت ، فى ديوان الهذابين ( ٣ : ٦٦ ) .

(٣) فى الديوان « الدوامى : المرتفعة المملوءة .

(٤) ديوان العجاج ، مجموع أشعار العرب ( ٢ : ٢٥ ) .

(٥) اللسان ( صلل ) .

والضمير من قوله في أجوافها يعود على هجمة ذكرها في أول هذا الشعر ،  
فقال :

(١)  
أنت وهبت هجمةً جُرْجُوراً أدمَ وعيساً معصاً خُبُوراً

والهجمة من الإبل : ما زاد على الأربعين والجرجور : العظام الخلق والأدم  
ههنا السمر . والمعروف في الأدم إذا وصف بها الإبل أن يراد بها البيض . وفي  
بنى آدم السمر . وإنما قلنا إنه أراد السمر ، لأنه ذكر بعد ذلك العيس وهى البيض  
التي تملوها حرة . والمعص : البيض وقيل : هى الخيار الكريمة . والخبور :  
الغزار الكثيرة اللبن ، وأصل الخبور : المزادة المملوء بالماء شبه بها الإبل لكثرة  
لبنها .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٢٣٨ )

(( بؤدك ما قومى على أن تركتهم ))

(٢)  
سُليمي إذا هبت شمألٌ وريحها

هذا البيت لعمر بن قتيبة الشكري ، وهو مما غلط فيه يعقوب في كتاب  
المعاني ، فاتبعه ابن قتيبة على غلظه . وليس في هذا البيت حرف . وليست  
الباء فيه زائدة على ما قال ، وإنما الباء ههنا بمعنى القسم . ودا استفهام في موضع  
رفع بالابتداء وقومى خبره . والمعنى بحق المودة التي بيني وبينك ، أى شىء قومى

(١) اللان (معص) بدون عزز . والرواية فيه « سودا وبيضاً معصاً » .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٩٣ من القسم الثانى .

في الكرم والجود عند هبوب الشمال ؟ يريد في زمن الشتاء ؛ لأنهم كانوا يتمدحون ويمدحون غيرهم بإطعام الطعام فيه ، وأراد بريحها النكباء التي تقابلها كما قال ذوالرمة :

<sup>(١)</sup>  
تُناخى عند خير قتيٍّ يمانٍ إذا النكباءُ ناورحت الشمالا

ويروى بؤدك بفتح الواو ، فمن رواه هكذا احتمل أن يريد بحق صنمك الذي تعبدين . ومن رواه بضم الواو ، جاز أن يريد المودة ، وجاز أن يريد الصنم ؛ لأن الصنم يقال له رَد ، وودٌ وقد قرئ بهما جميعا .

وقد حكى أيضا في المودة الفتح والضم والكسر ، ولو أراد على مودتك قومي على ما توهم يعقوب ، ومن قال بقوله ، لم يقل إذا هبت شمال وريحها ، وإنما كان يجب أن يقول ما هبت شمالاً وريحها ، كما تقول لا أكلمك ما هبت الريح ولا زال حبك ما طار طائر ، وهكذا جميع هذا الباب الذي يراد به الدوام ، إنما يستعمل ( بما ) لا ( بلنا ) . والوجه عندي أنه يريد بالود الصنم لا المودة ؛ لأن سليبي هذه المدكورة كانت عرسه ، وكانت نشرت عليه فطلقها ، ولذلك قال ( على أن تركتهم ) ، ولذلك قال في أول هذا الشعر :

<sup>(٢)</sup>  
أرى جارتى خفت وخفّ نعيمها وحُب بها لولا النوى وطموحها  
فبني على طير سنيح نحوسه وأشأم طير الزاخرين سنيحها

ومن جعل الود المودة فمنها : بحق المودة التي كانت بيننا قبل الطموح ووقوع الطلاق .

\* \* \*

(١) ديوانه ص ٤٤٢ .

(٢) أنشد هما في اللسان ( سنيح ) .

وأنشد في هذا الباب :

(٣٣٩)

(١) غُلِبْتُ تَشْدُرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهُ جُنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

هذا الباب للبيد بن ربيعة وقبيله :

(٢) وكثيرة غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٌ تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُرْهَبُ ذَمُّهَا

يريد قبيلة ملك فيها قوم غرباء نزاع من كل قبيلة ، فانخروه بين يدي الملك فغلِبهم ، وظهر عليهم . وقوله مجهولة : أراد مجهول من فيها ، ولم يرد أن القبيلة نفسها مجهولة . والنوافل : الفضل والذام : العيب والعار ، يريد أن من حضرها يرجو أن يكون له الظهور . والشرف ويرهب أن يغلب ويظهر عليه ، فيكون ذلك عارا يبقى في عقبه ، فهو لذلك يذنب عن نفسه ولا يدع غاية من المفارقة إلا قصدها . وشبههم بحال غلب تشذر بأذنانها إذا تصاولت وهاجت . يقال تشذر البعير يذنبه إذا استعقر به وتشذر الرجل بثوبه عند القتال إذا تحزم وتهيا للفرار . والغلاب الأعتاق الواحد أغلب . والبدي . واد تسكنسه الجن فيما يزعمون ، والرواسي ، الثابتة التي لا ترح . وتمسام معنى الشعر في قوله بعد هذا :

أَنكَرْتُ بَاطِلَهَا وَبُوتُ بِحَقِّهَا عِنْدِي وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كِرَامِهَا

وتقدير البيت الأول وكثيرة غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٌ غُرَبَاؤُهَا ، فحذف المضاف وأقام الضمير المضاف إليه مقامه فاستتر في الصفة .

\* \* \*

(١) انظر ما سبق ص ٢٩٧ من القسم الثاني .

(٢) في الديوان « ويخشي » .

وأنشد في باب زيادة الصفات :

( ٣٤٠ )

(١) **﴿ إذا يسفون بالدقيق ﴾**

وهذا صمد ريب لأمية بن أبي الصلت ، والبيت بكامله :

إذا يسفون بالدقيق وكانوا قبل لا ياكلون شيئا فطيرا

أراد إذا يسفون الدقيق فزاد الباء ، وهذا الشعر قال في صفة بني اسرائيل

وقبله (٢) .

سفته أزمنة تخيل بالغاس ترى للعضاة منها صريرا

لا على كوكب ينوء ولا ريد يح جنوب ولا ترى صحرورا

ومعنى تخيل : يتلمن ، والعضاة : كل شجرة له شوك ، والصرير : الصوت

وينوء : يأنى بمطر ، والصحرور : الذي ياقح النخل (٣) .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٤١ )

(٣) **﴿ بواديمان ينبت الشث صدره وأسفله بالمرخ والشبان ﴾**

هذا البيت ليلى الأحول فيما ذكر الأصهباني ، والشث : شجر طيب الريح مر

الطعم فيما ذكر الحليل ، وقال أبو حنيفة ، أخبرني بعض الأعراب قال : الشث

(١) انظر القسم الثاني ، ٣٠٠ .

(٢-٣) ما بين الرقين ساقط من ط .

(٣) انظر ما سبق ص ٣٠١ من القسم الثاني .

مثل شجر التفاح الصغار و ورقة شبيه بورق الحلاف ولا شوك فيه ، وله برقة مودة  
وسنة مدورة صغيرة فيها ثلاث حبات ، أو أربع سود مثل الشينيز ترعاه الحمام  
إذا انتثر<sup>(١)</sup> .

والمرخ : شجر خوار خفيف العيدان ليس له ورق ولا شوك تصنع منه الزناد ،  
وهو من أكثر الشجر نارا ، ولذلك قلت العرب في كل شجر نار واستبعد المرخ  
والعفار . ويقال إن المرخ هو الذي يقال له الكلخ ، والعفار : الدفلى — وروى  
أبو حنيفة وأسفله بالورخ ، وقل الورخ شجر يشبه المرخ والشبهان<sup>(٢)</sup> شجر يشبه السمير  
كثير الشوك وهو من السماعة . وقال النليل : الشبهان : الثمام .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٤٢ )

﴿ ضمنت برزق عيانا أرمادا<sup>(٣)</sup> ﴾

هذا البيت لأعشى بكر ولم يقع في شعر الأعشى رواية أبي علي البغدادي هكذا  
إنما وقع في روايته :

ضمنت لنا أعجازهن قدورنا وضروعهن لنا الصريح الأجردا<sup>(٤)</sup>

(١) العبارة بتمامها في اللسان ( شئت ) .

(٢ — ٢) ما بين الرقيين ساقط من ط .

(٣) انظر ما سبق ص ٣٠١ من القسم الثاني .

(٤) انظر القصيدة ٣٤ بدووانه .

وقبله في صفة إبل :

مثل الهضاب جَزارةً لسيرفنا      فإذا تُراع فلانها لن تطردا  
قال أبو علي : ويروى ضمنت لنا أعجازها أرمأحنا ، أى ضمنت أرمأحنا  
أعجاز إبلنا أن يغار عليها فنحن نخرها ونشرب ألبانها ، والصريح من اللين :  
ما ذهب رغوته ، والأجرد : الذى لا رغو له ، ولعل الذى ذكر ابن قتيبة رواية  
ثانية ، أو من قصيدة أخرى وقعت في غير روايتنا .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣٤٣)

(١)  
هصرتُ بغصن ذى شماريخ مِيَالٍ

هذا البيت من مشهور شعراء امرئ القيس ، وصدره :

(فلها تنازعنا الحديث واسمحتُ)

قوله تنازعنا الحديث، أى : تداولناه فحدثتلى مرة وحديثنا أخرى ، واسمحت :  
لأنت بعد صعوقتها وانقادت بعد إياها ، والمصير : الجذب ، يقال هصرت  
الغصن فاهصر : أى جذبته إلى فأنجذب ، والشماريخ : العراجين ، شبه قدها  
بالغصن وشعرها بالشماريخ . وفي هذا البيت شيء ينافى قوم مخالف لما قاله سيديويه ،  
وذلك أن سيديويه قال في كتابه : وأما تعاملت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين  
فصاعداً ، ولا يجوز أن يكون معملاً في مفعول ولا يتعدى الفاعل إلى منصوب ،

(١) انظر قصيدته (الأم صباحا) :

ففى تفاعلنا تلفظ بالمعنى الذى فى فاعلته ، وذلك قولك تضاربنا وترامينا وتقاتلنا .  
وقال بعد ذلك : وقد تجمعت تفاعلات على غير هذا كما تقول عاقبت ونحوها لا تريد  
بها الفعل من اثنين ، وذلك قولك تداريت فى هذا ، وتراءيت له ، وتفاضيت به ،  
وتعاطيت منه أمرا قبيحا ، فلم يجوز سيديويه تعدى تفاعل إلى مفعول ، إلا إذا كان  
من واحد ، ولم يجزه إذا كان من اثنين لكل واحد منهما حظ فى الفعل ، والعلّة  
فى ذلك أن قولك : تفاعلنا قد تضمن الفاعل والمفعول الذى فى قولك فاعل ، ألا  
ترى أنك تقول ضاربت زيدا وضاربى زيد ، فتجعل أحدا فى الفاعل والآخر  
المفعول ، فإذا قلت تضاربنا لم يجوز أن يتعدى لأنك قد أسندت الفعل إلى كل  
واحد منهما وجعلته فاعلا ، وتضمن الكلام أن كل واحد منهما ضارب صاحبه ،  
فلذلك امتنع من التعدى ، إذ لم يكن هناك مفعول خارج عنكما ، وليس كذلك  
تنازعنا الحديث ، لأن فى هذا مفعولا آخر خارجا عنكما لاحظ فى إسناد الفعل إليه ،  
ألا ترى أنك تقول نازعت زيدا الحديث فتعديه إلى مفعولين ، فإذا قلت : تنازعنا  
الحديث لم يكن بد من ذلك المفعول الثانى ، لأن قولك تنازعنا إنما تضمن أحدا  
المفعولين ولم يتضمن الآخر ، فإذا كان الأمر على ما قلناه فليس فيه نقض لما قاله  
سيديويه ، لانا قد أخبرنا أن العلّة المساندة من تعديه تضمنته المعنى الذى فى فاعلته ،  
وتنازعنا الحديث لم يتضمن المعنى فى نازعته الحديث كله المذلك تعدى . على أن  
سيديويه كان يلزمه أن يذكر أن هذا إنما يكون فى فاعل الذى يتعدى إلى مفعول  
واحد دون فاعل المتعدى إلى اثنين ، ففى كلامه من هذا الوجه نقص عن توفية  
الغرض الذى أراد .



وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣٤٤)

(١) *نضربُ بالسيف ونرجو بالفرج*

وزاد بهتوب قبله :

نحنُ بنو جَعْدَةَ أصحابِ الفَلَجِ

ولم يسمِ قائله ، وقد ذكرنا في الكتاب الثاني أن الباء إنما دخلت في قوله بالفرج لأن معنى نرجو كعمى نطمع ، وقلنا هناك في هذه الحروف ما أغنى عن إعادته ههنا . والفَلَج : الماء الجاري من العين ، والفَلَج : البئر الكبيرة عن أن كتمانها ، وماء فَلَج : جبار . قال عبيد :

(٢) *أو فَلَج ببطنٍ وإِدٍ للاء من تحته قسيب*

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣٤٥)

(٣) *أبى الله إلا أن سرحة مائك على كل أفنانٍ العضاه تروق*

البيت لحميد بن ثور الهلالي ، والسرحة : شجرة من العضاه تطول في السماء ، وجمعها سرح ، وظلها بارد في الحر يستظل بها من الحر ، ولذلك قال الشاعر :

(٤) *فيا سرحة الركبان ظلك بارد وماؤك عذب لم يحل لوارد*

(١) انظر ما سبق ص ٣٠١ من القسم الثاني .

(٢) وأنشده اللسان (ملج) .

(٣) انظر ما سبق ص ٣٠٥ من القسم الثاني .

(٤) أنشده اللسان (سرح) بدون عزو . وفي نسخة ق ...

(عذب لو يباح لشارب)

والسَّرحة في هذا البيت وبيت حميد بن ثور كناية عن امرأة ، وكان عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه عهد إلى الشعراء أن لا يشب رجل منهم بامرأة  
وتوعدهم على ذلك ، فكان الشعراء يكفون عن الذم بالشجر وغيرها ، ولذلك  
قال حميد قبل هذا البيت :

سقى السرحة المحلل والأبرق الذى به الشرى غيث دائم وبروق<sup>(١)</sup>  
وهل أنا إن عللت نفسى بسرحة من السرح موجد على طريق

ويروى إلى . والأفنان : الأغصان ، واحدها فن . والأفنان أيضا :  
الأنواع واحدها فن ، تروق : تعجب . وإنما جعل ( على ) في هذا البيت زائدة  
لأن راق يروق لا يحتاج في تعديه إلى حرف جر إنما يقال : رأفتى الشئ يروفتى ،  
فالمنى يروق كل أفنان ، وقد يجوز أن يقدر في البيت محذوف كأنه قال أبى الله  
إلا أن أفنان سرحة مالك . وقد يكون قوله ( على كل أفنان العضاه ) في موضع  
خبر أن كما تقول أبى الله إلا أن فضل زيد على كل فضل ، أى ظاهر على كل  
فضل ، ويكون تروق خبرا ثانيا لأن أن في موضع نصب على الحال ، فالأفنان  
على هذا القول جمع فن وهو الغصن ، وعلى القول الذى حكاه ابن قتيبة وهو  
قول يعقوب ينبغي أن يكون جمع فن وهو النوع ، كأنه قال : تروق كل أنواع  
العضاه ، وقد يمكن أن يقدر في صدر البيت من الحذف ما ذكرناه ، فتكون الأفنان  
الأغصان ، كما أنه يجوز في القول الثانى أن تكون الأفنان الأنواع ولا تقدر  
محذوفا .

\* \* \*

(١) ديوان حميد ص ٤٠ وفيه « ... والأبطح الذى ... غيث مدين ... »  
والأبرق : الأرض الغليظة الراسعة المختلطة بالجافة . والأبطح : مسيل واسع فيه دقائن الحصى .

— ٣٩٩ —

وأنشد في باب إدخال الصفات وانحراحها :

(٣٤٦)

(١) فلم يستجبه عند ذلك مجيب

هذا البيت لكعب بن سعد الغنوي وقيل لسهم الغنوي ، وصدره :

وداع دما يا من يجيب إلى الندى

وبعد :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت رفعةً لعل أبا المغوار منك قريب  
واحتج به ابن قتيبة على أنه يقال استجبتك بمعنى استجبت لك ، وكذا قال  
يعقوب ومن كتابه نقل ابن قتيبة أكثر ما أورده ههنا . وقد يمكن أن يريد فلم  
يجبه ، ويدل على ذلك أنه قال مجيب ولم يقل مستجيب . فيكون الشاعر قد أبحر  
أفعل كما قالوا استخلف لأهله بمعنى أخلف ، واستوقد بمعنى أوقد ، قال الله  
تعالى : ﴿ كمثل الذي استوقد ناراً ﴾ (٢) ، وقد ذكر ابن قتيبة ذلك فيما تقدم وأنشد  
لذي الرمة :

(٣) ومستخلفات من بلاد تنوفة لمصفرة الأشداق حمر الحواصل

وروى بعضهم لعل أبي المغوار بالخفض وزعموا أن من العرب من يخفض  
بلعل فيقول : لعل زيد خارج ، وأن منهم من يكسر لام لعل مع الخفض بها ،  
وأنشد يعقوب :

لعل الله فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم

(١) رواء اللسان (جوب) لسعد يرثى أخاه أبا المغوار .

(٢) الآية ١٧ من سورة البقرة .

(٣) ديوانه ص ٤٩٧ .

وقال قوم إنما هو لما لأبي المغوار ، وأما كلمة تقال للعائر يراد بها الانجبار والارتفاع ، قال الأعشى :

بذات لَوِيٍّ عَفسَرةٍ إذا عَثَرْتُ      فَالتَّسُّ أدنى لها من أن أقول لَعاً<sup>(١)</sup>

فيكون لَعاً في موضع رفع بالابتداء ، وقوله : لأبي المغوار مجرور في موضع الصفة له ، وقريب خبر المبتدأ ، ولما اسم من أسماء الفعل مبنى على السكون والتنوين فيه علامة التنكير كالتنوين في صبه وبه .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٤٧ )

﴿ استغفر الله ذنباً لست محصية      رب العباد إليه الوجه والعمل ﴾<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لا أعلم قائله ، والوجه : القصد الذي يقصده الإنسان ويتوجه نحوه ، ويحتمل أن يريد بالوجه : التوجه فيكون من الأسماء التي وضعت موضع المصادر .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٤٨ )

﴿ ولقد أبدت على الطوى وأظله      حتى أنال به كريم المسأكل ﴾<sup>(٣)</sup>

(١) اللسان ( لما ) .

(٢) الخصائص ٣ : ٢٤٧ وأورد ابن يعيش في شرح الفصل ( ٧ : ٦٣ باب المنعدي اللازم . ٨ ، ٥١ ) باب حروف إضافة . حذف الجار . وقال : والمراد من ذنب .

(٣) روى في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٦٣٤ ، وشرح الفصل ( ٧ : ١٠٦ باب الأفعال الناقصة ) .

هذا البيت من مشهور شعر عنتر بن شداد ، والطوى : انطواء البطن  
وضموره ، ويكون خلفه ويكون من قلة الأكل . وكريم الما كل ما لا عيب فيه على  
أكله ، يقول أصبر على الجوع ولا آكل ما كلاً أعاب به ، والعرب تستعمل  
الكريم بمعنى الشرف والفضل ، وإن لم يكن هناك جود ولا عطاء ، قال الله تعالى :  
(إِنِّي آتِي إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ<sup>(١)</sup>) وقال الشاعر :

فرب ثوب كريم كنت آخذهُ من القطار بلا تقيدٍ ولا تمن

وجاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشد هذا البيت فقال :  
ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنتره : وكل عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه إذا سمع هذا البيت يقول ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في باب أبنية الأسماء :

( ٣٤٩ )

(٢)  
(كَمَا خَشَخَشَتْ يَدَيَّ الْحَصَادُ جَنُوبُ<sup>(٣)</sup>)

هذا البيت من مشهور شعر علقمة بن عبدة ، وصدره :

تَخَشَخَشُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ

والخشخشة : الحركة والصوت الخفي ، والأبدان : الدروع واحدها بدن .  
شبه أصوات الدروع على الفرسان بصوت الحصاد اليابس إذا هبت عليه الجنوب ؛

(١) الآية ٢٩ من سورة النمل .

(٢) المفصليات ق ١١٩ ص ٣٩٥ والبيان (بس) .

وهى الريح القبلية ، وليس لتخصيصه الجنوب بالذكر معنى أكثر من طلب القافية ،  
ألا ترى أن الأعشى قد ذكر الدور مكان الجنوب فقال :

(١)  
لها جرس كخفيف الحصص باد صادف باللال ريحا دبورا

وبجوز أن يريد باليبس اليبس من النبات ، وهولغة في يبس ، وعلى هذا  
أنشده ابن قتيبة . وبجوز أن يكون جمع يابس كما قالوا راكب وركب ويقوى  
ذلك قول العجاج :

(٢)  
تسمع للحن إذا ما وسوسا زفزة الريح الحصاد اليأسا

فهذا جمع يابس كقولك شاهد وشهد ، وكثير ممن يفسر هذا الشعر يقول :  
الحصاد : ما يابس من الزرع وحاد أن يحصد . وحكى أوحدة عن أبي نصر قال :  
الحصاد : نبات يشبه السبط وله إذ جف وهبت عليه الريح جرس وزأف . قال :  
ولذلك قال علقمة ( تحشيش أبدان الحديد عليهم ) البيت .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٥٠ )

( وما صب رجلى فى حديد مجاشع

(٣)  
مع القدر إلا حاجة لي أريدها )

(١) اللسان (در) وروايته : « لها زجل ... » .

(٢) اللسان (زنف) وديوانه ٢ : ٣١ ط . لين . تحقيق ولیم بن الورد ) .

(٣) ديوانه واللسان (قدر) .

— ٤٠٣ —

هذا البيت للفرزدق وأظنه يريد تقييده لنفسه ، وكان عاهد الله تعالى بمكة  
أن لا يشتم مسلماً ، وقيد نفسه وحلف أن لا يفك قيده حتى يحفظ القرآن ، فلما  
ألح جرير على بني تميم بالهجاء وسمع الفرزدق قوله :  
لعمري لئند ألهى الفرزدق قيدهُ      ودرجاً نوار ذو الدهان وذو الغسل  
أنف من ذلك وعنفه قومه وقالوا : قد مزق جريراً أعراض قومك وعجز  
البعيث عن مقاومته ، فكسر قيده رجلاً يهاجى جريراً وقال :

فان بك قيدي كال نذراً نذرتهُ      فما لي عن أحساب قومي من شغل

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٥١ )

(١)  
( عن اللغا ورفث التكلم )

البيت للعجاج وقوله :

ورب أسراب جيج كظم

والأسراب : الجماعات واحداً سرب ، والحجيج : جماعة الحجاج وهو اسم  
لجميع كالعبيد والكلاب ، والكظم : الساكنون قد منعوا ألسنتهم من التكلم  
باللغو والرمث ، لأنهم حجاج يجنبون ما يفسد حجهم .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٣٥٢ )

(٢)  
( ضرائر حرمي تفاحش غارها )

(١) أساس البلاغة ( رفث ) وديوانه ( ٢ : ٥٩ ) ط برلين .

(٢) انظر ما سبق ص ١٤٧ من القسم الثاني .

هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، وصدره :

لهن نشيجٌ بالذَّشيل كأنها

وصفت قدورا تغل فشميه نشيجها وهو صوت غليانها بأصوات نساء ضرائر  
لرجل حرى ؛ أى من أهل الحرم ، وقد وقع يدهن شر من أجل غيرة بعضهم من  
بعض ، فكثرت لغظهن وصحنهن . والعار : الغيرة ، والذَّشيل : اللحم يطبخ ثم ينشل  
بجديدة معقفة تسمى المذشال ، أى تجذب وتخرج من القدر ما فيها .

وقال النجيري : إنما وصف نساء أهل الحرم لأن في أصواتهم غلظا ونسائهم  
أرحم أصواتا وألين من نساء غيرهم ، والعرب تنسب إلى الحرم فتقول حرى  
بفتح الحاء والراء ، ومن قال حرى وحرى فضم الحاء وكسرها وسكن الراء فقيه  
قولان : أحدهما أنه من المذسوب المفرعن وجهه الذى يحفظ ولا يقاس عليه ،  
والثانى أنه مذسوب إلى حرمة البيت وفيه لفتان حرمة كظلمة وحرمة كفرية .  
وقبل هذا البيت :

(١)  
وسود من الصَّيدان فيها مذائبٌ      نضارٌ إذا لم نستفدها نُعارها

يعنى بالسود قدور اقد اسودت من الطبخ ، والصَّيدان بفتح الصاد وكسرها :  
حجارة تصنع منها القدور ، وتسمى المد و أيضا صيدانا ، والمذائب : المغارف ،  
ونضار : مصنوعة من الأثل ، والنضار : خبر الحشيش وأفضله للآيسة ، وقوله  
نعارها ، قال النجيري : يقول : إذا كثرت الأضياف ولم يكن عندنا قدور تسعهم ،  
استعزنا قدورا من غيرنا لا يطبخ لشدة الزمان .

\* \* \*



وأنشد في هذا الباب :

(٣٥٣)

(١) **لَوْ عَصَرَ مِنْهُ الْبَانُ وَالْمَسْكُ انْعَصَرَ**

البيت لأبي النجم العجلى وقد ذكرنا اسمه فيما تقدم ، وقوله :

كَأَنَّمَا فِي نَشْرِهَا إِنَّا نَشْرُ فَنَمَّةٌ وَوَضْعَاتُ تَرْدِينِ الزَّهْرِ

هِيَجَهَا فَتَحَ مِنَ الطَّلِ سَحَرٌ وَهَزَّتِ الرِّيحُ النَّدَى حَتَّى قَطَرُ

ويروى لَوْ عَصَرَ مِنْهَا ، فمن أنت الضمير أعاده إلى المرأة التي تنزل بها ،

ومن ذكر الضمير أعاده على الفرع المذكور قبل هذا البيت في قوله :

بِيضَاءُ لَا يَشْعُ مِنْهَا مِنْ نَظَرٍ حَوْدُ يَغْطِي الْفَرْعَ مِنْهَا الْمُؤْتَرُّ

والفرع : الشعر ، والمؤتر : الكفل حيث يقع الإزار ، والنشر : الراحة

الطبية ، والفنمة : الراحة التي تملأ الأنوف ولا تكون إلا من الطيب .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

(٣٥٤)

(٢) **وَمَا كُلُّ مَغْبُونٍ وَلَا سَلَفٌ صَفْقُهُ**

(٣) **بِرَاجِعِ مَا قَدْ فَاتَهُ بَرْدَادُ**

(١) انشده في اللسان (عصر) وقال : يريد عصر (بضم العين وكسر الصاد) تخفف .

(٢) ديوان الأخطل ص ١٣٧ ، وذكره ابن يعيش في باب أستاذ الفعيل الثلاثي ، وقال :

فاته أراد سلف بالفتح وإما أمكن ضرورة .

ذكر ابن قتيبة أن هذا البيت للأخطل ، ولم أجده في ديوان شعره الذي رواه أبو علي الإزدادي ولعله قد وقع في رواية أخرى . والصفق : مصدر صفق البائع صفقا إذا ضرب بيده على يد صاحبه عند كمال المبايعة بينهما ، والرداد : مصدر راد للبائع صاحبه مرادة وردادا إذا فاستخذه البيع .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٥٥ )

(١) فأصبح العين رُكوداً على الـ أو شاز أن يرسخن في الموَحَلِ

هذا البيت للفتنخل الهذلي ، والعين : بقر الوحش واحداً عيماً ، والركود : القيام التي لا نبح .

والأوشاز : المواضع المرتفعة واحداً وشز ، ويرسخن : يفرقن ، والموَحَلِ والموَحِل بفتح الحاء وكسرهما : الوَحَل ، وصف مطراً أحدث سبيلاً عظيماً فرت منه الوحش إلى الجبال ، وقبله :

ظاهراً نجداً فترامى به منه توالى ليلته مُظفل  
للقمر من كل قسلاً ذلّه غمغمة يقزعن كالحنظل

وقوله ظاهر نجداً ، أى علا ظهرها ، وتوالى الليلة : مآخيزها ، وأراد بقوله ليلة مظفل : ليلة نجاءت بالمطر والسيل ، فشبهها بالناقة التي تنزع طملاً . والقمر : الحمير التي في بطونها بياض ، والغمغمة : أصوات لا تفهم ، ويقزعن

يمرون مرا سريعا فوق الماء قد حملها السيل ، فهي تطفو على الماء كما يطفو  
الحنظل .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة :

( ٣٥٦ )

( لعمر ك ما أدري وإني لأوجلُّ على أينَا تغدُو المنيَّةُ أولُ )<sup>(١)</sup>

البيت لمعن بن زائدة المزني ، وبعده :

وإني أخوك الدائمُ العهدُ لم أحلُّ إن آذاك خصمٌ أو نهابك منزلُ

قال هذا الشعر في رجل من قرانته كان يحسده مكاتته ، وليسى به شدة فيصنفح  
عنه ويعرض عما يرى منه ، لعله سينزع عن قبيح ما يأنيه ويرى سوء العاقبة فيه .  
والأوجلُّ : الخائف . ويروي تغدو وتعدو بالغين والعين ، ومعنى ابتاك : قهرك  
وغلبك ، قال أبو طاب :

كذبتهم وحق الله يُبْزى محمدٌ ولما نطاعنُ دونه ونناضلُ

ويقال : نبا به المنزل : إذا لم يحمله ودفعه عن نفسه ، يقول إن قهرك خصم  
أعنتك ، وإن نبا بك منزل أو يتك ، فلم تعاملني معاملة الأعداء وأنا أعاملك  
معاملة الأحباء ، ولعل أيام عمرنا قصيرة ، فيفرق بيننا الممات ، فلم نستعمل  
الفراق في الحياة ، وهذا نحو قول الآخر :

أفقل عتابك فالبقاء قليلُ والدهر يعدلُ مرة ويميلُ

ولعل أيام الحياة قصيرة فسلام يكبر عتبا ويطولُ

\* \* \*

(١) رواه ابن عيش في شرح المفصل « مبحث أفعال التفضيل ٦ : ٩٩ » .

وأشد ابن قتيبة :

( ٣٥٧ )

(١)  
(بَعَثُوا إِلَى عَمْرِو بْنِ لُطَيْفٍ يَتَوَسَّمُ)

(٢)  
هذا الشعر لطريف بن عمرو العنبري ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : كانت  
الفرسان إذا وردت عكاظ في الأشهر الحرم تأنمت ، لئلا تعرف في قصد إليها في  
الحرب ، وكان لطريف بن عمرو بن تميم العنبري لا يتقنع كما يتقنعون ، فوافي  
عكاظ سنة وقد حشدت بكر بن وائل وكان لطريف قد قتل قبل ذلك شراحيل  
الشيثاني ، فقال حمصيصة بن شراحيل : أروني طريفا ، فاروه إياه فجعل كلما  
مرة طريف تأمله ونظر إليه حتى فطن له طريف : فقال ، مالك تنظر إلى وتديم  
النظر مرة بعد أخرى ؟ ! فقال : أتوسمك لأعرفك ، فإن لقينك في حرب ، فإله  
على أن أقتلك أو تقتلني ، فقال لطريف في ذلك :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عَكَازَ قَبِيلَةً	بَعَثُوا إِلَى عَمْرِو بْنِ لُطَيْفٍ يَتَوَسَّمُ
فَتَوَسَّمُونِي إِنَّمَا أَنَا ذَاكُمْ	شَاكَ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مَهْلِمٌ
تَحْتِي الْأَغْرُ وَفَوْقِي جِلْدِي نِزْرَةٌ	زَغَفَ تَرْدُ السَّيْفِ وَهُوَ مِثْلُ
وَلِكُلِّ بَكْرِيٍّ لَدَيَّ عِدَاوَةٌ	وَأَبُو رَبِيعَةَ شَانِيٌّ وَعُمْلَمٌ
حَوْلِي أَسِيدٌ وَالْمُحْجِمُ وَمَازَنٌ	(٣) وَإِذَا حَلَّتْ فُحُولُ بَنِي خَضَمٍ

(١) الأسميات (ق ٣٩ ص ١٢٧) .

(٢) فارس من فرسان بني تميم ، شاعر جاهلي مقل ( السمط ١ : ٢٥ ) والمقد الفريد ٣ : ٩١

(٣) يروي هذا البيت في الأسميات قبل سابقه بهذه الرواية :

حول فرارس من أسيد شجعة وإذا غضبت فحول بني خضم

فلمّا كان يوم مباحض لقيه حمصيصه فقتله . التوسم : التثبيت في النظر ،  
والشاكى : التام السلاح ، وقيل : هو الحاد السلاح شبيه بالشوك ، ويقال شاك  
بكسر الكاف وشاكٌ بضمها ، فمن كسر الكاف جعله منقوصا مثل قاضٍ ، وفيه  
قولان : قيل : أصله شاك فقلب ، كما قالوا بحرف هاء ، واشتقاقه على هذا من  
الشوكة ، وقيل : أصله شاكك من الشككة وهى السلاح فكروها اجتماع المثلين  
فأبدلوا الأخير منهما ياء وأعلوه إعلال قاضٍ ، ومن ضم الكاف ففيه قولان أيضا :  
أحدهما أن أصله شريك على مثال فعل انقلبت واؤه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ،  
وقيل هو محذوف من شاك كما قالوا ( بحرف هاء ) فضموا الراء . وفيه لغة ثالثة  
لا تجوز في هذا البيت وهى شاك بتشديد الكاف ، وهذا مشتق من الشككة لا غير .  
والمعلم : الذى يشهر نفسه بعلامة يعرف بها والأعرس : فرسه ، والنثرة : الدرع  
السابعة ، وكذلك الزغف ، ومنه يقال : زغف في الحديث إذا زاد فيه ، وقيل :  
هى اللينة المحسنة ، وخضم : لقب لبني العنبر بن تميم .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٣٥٨ )

( من بين مقتولٍ وطاف غارق<sup>(١)</sup> )

البيت لأبي اليجم من شعري مدح به النجاش بن يوسف ، وقبله :  
هو الذى أوقع بالصعاقق وبالشبيبين وبالأزارق  
وكل من يدعو لكلب مارق فاصبحوا في الماء والخنادق

\* \* \*

(١) يروى في اللسان ( غرق ) .

وأنشد ابن قتيبة :

(٣٥٩)

﴿فإن تصرمي حبلِي وإن تبدلي خليلاً فمنهم صالحٌ وسميجٌ﴾<sup>(١)</sup>  
 البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، ووقع في النسخ فمنهم بالفاء ، والصواب بالواو ؛  
 لأنه ليس جواباً للشرط ، وإنما هو اعتراض بين الشرط « وجوابه » ،  
 والجواب قوله بعد :

فلاني صبرت النفس بعد ابن عنبس وقد لج من ماء الشؤون لجوجُ  
 لأحسب جلداً أو ليذباً شامتٌ وللشبر بعد القارعات فروجُ  
 ولا بد في هذا الكلام من تقدير محذوف وإلا لم يصح أن يكون جواباً ،  
 والمعنى : فإن تصرمي حبلِي وإن تبدلي خليلاً فلا تمسني أني أجزع لذلك ، فإني  
 قد صبرت بعد فقدى لابن عنبس الذي كان أعزَّ فقداً عليّ منك ، فكيف لا أصبر  
 عنك ، فاقصر على بعض الكلام اختصاراً لما فهم مراده ، ولأنه قد دل على  
 ذلك بقوله بعد هذا :

وذاك أملى منك فقداً لأني كريمٌ ، وبطني بالكرام تبعجُ  
 \* \* \* وأنشد ابن قتيبة :

(٣٦٠)

﴿ضربك بالمرزبة العود النخر﴾<sup>(٢)</sup>

- (١) ديوان الهذليين ( ١ : ٦٠ ) واللسان ( سميج ) وفيه : والسمج والسميج : الذي لا ملاحاة  
 ، الأخرى هذلي ، وقيل سميج في البيت : الذي لا خير عنده .  
 (٢) ذكره يعقوب في إصلاح المنطق ص ٢٠٠ وقال قبله : وتقول هي الإرزبة لاني يضرب  
 بها مشددة الباء . فإذا قالوها بالميم خففوا الباء ولم يشددوها . قال أبو يوسف : قول القراء : أنشدني  
 بعضهم : ضربك بالمرزبة . ... » وانظر اللسان ( رزب ) .

هذا البيت لا أعلم قائله يصنف شيئاً ضرب فانكسر كما كسار العود النخز إذا  
ضرب بالمرزبة . والنخز : البالي العفن ، فهو أسرع لانكساره .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٣٦١ )

(١)  
( فما صار لي في القسم إلا ثمينها )

هذا الشعر إزيد بن الطائفة ، والطائفة أنه نسبت إلى طائفة ، وهو حي من  
الذين عدادهم في جرم ، وقيل طائر من بني غبرين وأهل أخوه بكر بن وائل ، وقيل  
إنها كانت مولة بإحراج زبد الدين سميت الطائفة ، وطائفة الابن : زبده ، وهو  
أحد الشعراء الذين شہروا بأسمائهم ، واسم أبيه الصمة ، ويكنى يزيد أبا المكشوح ،  
ويلقب مودقا لحسن وجهه وشعره وحديثه ، فكانوا يقولون إنه إذا جلس بين النساء  
ودققهن ، أي هيج عليهن شهوة النكاح . وكان يزور امرأة ويكلف بها ويظن  
أنها لا تتخادن سواه ، فجاءها يوما بفلس معها يحادثها ، فإذا فتى شاب قد أقبل  
وجلس ، ثم جاء آخر حتى صاروا سبعة وهو ثامنهم فهجرها وقال :

أرى سبعة يسعون للوصول كلهم      له عند ليلى دينة يستدينها  
فألفيت سهمي وسطهم حين أوخشوا      فما صار لي في القسم إلا ثمينها  
وكننت عزوف النفس أكره أن أرى      على الشرك في ورهاء طوع قرينها<sup>(٢)</sup>

(١) تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٨٩ . وقد ذكر بحز البيت في عدة أبيات .

(٢) يروى هذا البيت في تهذيب الألفاظ هكذا .

وكننت عزوف النفس أكره أن يرى      لي الشرك من ورهاء طوع قرينها

فيسوماً تراها باليهود وفيمة ويوما على دين ابن خاقان دينها  
يداً بيده من جاء بالعين مهم ومن لم يحنى بالعين حنرت رهونها  
الدنية : العادة ويستدينها : يستعبدها . ومعنى أوخشوا : خاطوا ، ويذال  
أوخش الرجل : إذا كسب وخشا أوغمه ، والوخش من كل شيء : الرذل .  
والعزوف : الذى يتزه عن الشيء وينصرف عنه . والورهاء : الحماة والقربين  
والقرون : النفس ، يريد أن نفسها تطاوعها على مواصلة كل من تعرض لها ولا تعاف  
أحدًا ، ومعنى حنرت رهونها : حنرت الرهون لها .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

( ٣٦٢ )

( لم يغذها مدٌ ولا نصيفٌ<sup>(١)</sup> )

هذا البيت يروى لسامة بن الأكوع ، وكعب بن مالك الأنصاري ، وروى  
أبو أسامة بن هشام بن عمرو عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
في مسيره فقل لابن الأكوع : ألا تنزل فآخذ لنا من ههناك فنزل سدة يرتجوز  
ويقول :

لم يغذها مد ولا نصيفٌ ولا تُميراتٌ ولا رغيْفٌ<sup>(٢)</sup>  
لكن غذاها اللين الخريْفُ المحض والقارصُ والصريْفُ

(١) اللسان والصباح ( نصف ) والنصيف : نصف الشيء ، والنصيف : مكبال .

(٢) اللسان : تصحيف .



فلمّا سمعته الأنصار يذكر التمرات والرغيف علموا أنه يعرض بهم فاستنزلوا  
كعب بن مالك فقالوا : يا كعب أنزل فأجبه ، أنزل كعب برنجز وبقول :

لم يغلّها مد ولا نصيف<sup>(١)</sup> ولا تمرات ولا تعجيف<sup>(٢)</sup>

لكن غذاها حنظل ثقيف<sup>(٣)</sup> ومذقه كطيرة الحنيف<sup>(٤)</sup>

تتهت بين الزرب والكسف<sup>(٥)</sup>

فكان النبي صلى الله عليه وسلم حاف أن يجري بينهما شيء فقال اركبا .  
وروى ابن الخريف على الإفواء ، وخصه بالذ كر دون غيره لأنه أدم من ابن  
سائر المصنوع ، والمحض من اللبن : ما لم يحافظه المساء حلوا كان أو حامضاً ،  
والصريف : اللبن حين ينصرف به عن الضرع حاراً . والتعجيف : أن تطعم  
العجاف ، وهو نوع من التمر ، والحنظل : شجر ، والنصيف : المكسور .  
وقال ابن قتيبة جاءني الحنظل ينقب الحنظلة بظفمه ، فل صبت علم أمها بالغلة  
فاجتأها ، وإن لم تصوت علم أنها لم تدرك بعد فركها . والمذقة : قطعة من  
اللبن تمزج بالماء ، والحنيف : ثوب يصنع من الكتان الرديء ، وطيرته :  
حاشيته التي لا هدب فيها . شبه بها اللبن لأنه إذا مزج بالماء تغير لونه وصار  
أغبر ، وطيرة الحنيف يست باصعة البياض ، والكسيف : حظرة تعمل للإبل  
من خشب ، والزرب : حظيرة الغنم . وقوله ( تتهت بين الزرب والكسف )

(١) هذا الرجز في اللسان ( عجف ) لسليمة بن الأكوع .

(٢) اللسان ( نصيف ) .

(٣) رواء اللسان ( خنف ) لكعب بدون عزو .

(٤) اللسان ( كنف ) .

يريد أن درور تلك المذقة وتولدها مما تعلفه الشاء والإبل في الزروب والكنف  
لا بالكلا والرعى ، وذلك لأن مكة ليس فيها رعى تسام فيه إياهم ومواشيهم لأنه  
بلد غير ذى زرع .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة :

(٣٦٣)

﴿واقعد قتلتم ثناءً وموحداً وتركتم مرةً مثل أمس الدابر﴾<sup>(١)</sup>  
كذا وقع في اللخ ، وكذا روي عن أبي نصر عن أبي علي ، والصواب  
أنشد كذا أنشد أبو عبيدة في كتاب مقاتل القرمان وأنشد بعده :  
ولقد دفعت إلى دريد طعةً نجلاء ترقل مثل عط المنخِر  
والشعر لصخر بن عمرو السلمي يقوله لني مرة بن سعد بن ذبيان ، ويعني  
بدريد : دريد بن حرملة المري ، وكان دريد وهاشم أباً حرملة قلاً معاوية بن  
عمرو أخاً صخر ثم غزا دريد بعد ذلك بني مرة فقتله صخر وقال هذا الشعر ،  
وأما هاشم فقتله رجل من بني جشم ، رماه بسهم وهو يهوط ففلق عجيده ، فقلت  
في ذلك المجلساء :

فدى للفارس الجسمى نفسي وأفديته بمن لى من حميم<sup>(٢)</sup>  
أفديته بجمل بنى سليم بظاعنهم وبالأش المقسيم  
كما من هاشم أقصرت عيني وكأت لا تنام ولا تنسيم<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) انظر ص ٣١٨ من القمم الثاني .

(٢) الشعر في أنيس المجلساء في ملخص شرح ديوان الحناء . (لويس شيخوخ ١٢٦) .

(٣) الزاوية في الديوان :

« أفديته كما أقصرت عيني » .

وأنشد ابن قتيبة :

( ٣٦٤ )

(ولكنما أهلى بواد أنيسه سباع تبغى الناس منى وموحداً<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لساعدة بن جؤية الهذلى ، وقبله :

وعاودنى ديسى فبت كأنما خلال ضلوع الصدر شمع ثمداً  
أوب يدى صناجة عند مدمن غوى إذا ما ينشئ يتعرد  
ولو أنه إذ حسم ما كان واقفاً<sup>(٢)</sup> بجانب من يخفى ومن يتودد

رئى بهذا الشعر ابن عم له قتلته قمر . وقوله وعادنى ديسى : أراد حاله التى كانت تعتاده . يقال : مازال ذلك ديسى ودأبى وديدانى وديدونى : أى عادنى وحالى . والشرع : الوتر . يقول كأن بين أضلاعى غناء عود لكثرة حنينى وبكاء ، والمدمن الذى يدمن شرب الخمر والغناء . ومعنى حسم : قُدر . ويخفى : يلفظ . يقال : فلان يخفى بعلان ويخفى به إذا رفق به ولطف . يقول لو أصابنى هذا الرزء بجانب من يخفى بى ، ويهم بحالى ، لهان على موقعه . فحذف جواب ( لو ) لما فهم المعنى كما قال على ( ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلمت<sup>(٣)</sup> به الموتى ) ولم يقل : لكان هذا القرآن . وقوله ( ولكنما أهلى بواد ) يقول : ولكن الذى يعظم مصابى ، أن أهلى بواد لا أنيس به إلا السباع التى تطلب الناس لنا كلهم اثنين اثنين وواحداً واحداً . ويمكن أن يريد السباع بأعيانها ، ويحتمل أن يريد قوماً بمنزلة السباع .

(١) ديوان الهذليين ٢٣٧ وفى ط ( ذئاب تبغى ... ) .

(٢) هذه رواية ق ، غ وفى الديوان « ولو أنه إذ كان ماحم واقفاً » وفى ط « ولو أن ما قدم ما كان ... »

(٣) الآية ٣١ سورة الرعد .

— ٤١٦ —

وأنشد بعض بيت للكيت والبيت بكامله :

(٣٦٥)

(١١) فلم يَستَرِ يثوكَ حتى رَمَيْتَ  
مَتَ فَوْقَ الرِّجَالِ خَصَالاً عَشاراً

ومعنى يستري يثوك يحدونك رائثا بطيئا . ورميت : زدت . يقال رمى على  
الخمسين وأرمى أى زاد . يقول : لما نشأت نشأ الرجال : أسرع في بلوغ الغاية  
التي يبلغها طلاب المعالي ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال ففت بها  
السابقين وأياست الذين راموا أن يكونوا لك لا حقين .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

(٣٦٦)

(١٧) ما أنا بالْجَانِي ولا الْمَجْنِي

هذا البيت لا أعلم قائله . مدح نفسه بأنه لا يجفوا أحدا ، ولا يجنى لكرم خلقه  
وحسن معاشرته .

\* \* \*

وأنشد ابن قتيبة :

(٣٦٧)

(٢٣) أنا الليثُ معدياً عليه وعادياً

(١) اللسان (عشر) وفيه ، وقال أبو عبيد : لم يسمع أكثر من أحاد وثناه وثلاث ورباع إلا في  
قول الكيت ، وأنشد : فلم يستريثوك ... البيت . ٨١ .  
ويقال : استراته : استبطاه . وهوراث وريث .

(٢) اللسان (جفا) . ورواية الصباح « فلست بالجاني ... » وقال : جفوت الرجل أجفوه فهو  
مجفوف ، ولا تمقل جفيت . وأما قول الرازي : « فلست بالجاني ... » فانما بناه على جنى فلها انه لم يبت  
الوارياء ، فإيا لم يسم فاعله بنى المفعول عليه .

(٣) بحز البيت ١٤ من المفضلة ٣٠ ص ١٥٨ .

هذا البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي ، وصدره :

وقد علمت عرسي مايمكة أنني

وقد كنت تحار الجزر رومعيل الذ<sup>(١)</sup> سعطى وأمضى حيث لا حي<sup>(٢)</sup> ما صيا

الليث : الأسد وكان ينبغي أن يقول معدوا عليه ، لأنه من العدوان ، ولكنه بابه على عدي عليه ، والجزور : الناقة التي تنحر وجمعها جزر. فإذا كانت من الغنم فهي جزرة ، ولم يرد جزورا واحدة ، لأنه لا يقال نحر الا لمن يكثر النحر ، ولا يفتخر أحد بأنه ينحر جزورا واحدة ولكنه خصوص<sup>(٣)</sup> وقع موقع العموم ، كما قال تعالى ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ ولم يردا إنسانا واحدا ، والدليل على ذلك قوله ( إلا الذين آمنوا ) فاستثنى منه ولا يستثنى جمع من واحد .

\* \* \*

وأشد ابن قتيبة :

( ٣٧٠ )

(٣) ( وطن كشماف العفاهم بالنهق )

هذا البيت لمنظلة بن شرق ، ويكنى أبا الطمحان ، وكان من مردة العرب وفتاكهم . وقيل له مرة : يا أبا الطمحان ما أدنى ذنوبك ؟ فقال : ليلة الدبر .

(١) هو البيت ١٥ من المفضلية السابقة .

(٢) الآية ٢ من سورة العصر .

(٣) انظر ما سبق ص ٣١٩ من القسم الثاني .

فقال نزلت بدرانية فأكلت عندها طنشيلا لحم خنزير ، وشربت من نجرها ،  
وزنت بها ، وسرقت كساءها : ومصدر البيت :

بضرب يُزيل الهام عن سكنته

الهام : الرأس ، جمع هامة . وأراد بالسكنات الأعنان وأصل السكنة :  
عش الطائر ، فاستعاره للمنق من حيث كان . اسمون الرأس هامة . والهامة : طائر ،  
ونحو هذا من الاستعارة قول الأخطل في يربوع بن حنظلة :

تسُدُّ القاصعاءُ عنيه حتى يُنْفَقُ أو يموتُ بها هُزالاً<sup>(١)</sup>

لما كان يسمى بها يربوعا استعار له قاصعاء ، وتنفيقا : تقيما للمعنى . ويقال  
نفق اليربوع إذا خرج من نافقائه . والتشهاق والشهق : ترديد النفس ، والعفا :  
ولد الحمار ، شبه صوت الطعن بشميقه إذا أراد أن ينق .

\* \* \*

وأشدد في باب شواذ الأبنية :

( ٣٧١ )

﴿جاءوا بجيشٍ لو قيسٌ مُعرَّسُهُ ما كان إلا كَمُعَرَّسِ الدَّائِلِ﴾<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لـ كعب بن مالك الأنصاري ، قاله في أبي سفيان بن حرب ،  
وكان غزا المدينة في مائتي راكب بند وقعة بدر ، ففرق بهض نخل المدينة وقتل  
قوما من الأنصار ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، حتى بلغ موضعا

(١) ديوان الأخطل ص ١٦٥ .

(٢) اللسان ( دأل ) وأشده ابن السكيت في اصلاح المعاني ص ١٨٧ بغرر عزو . وانظر شرح

المفصل لابن بعيش ( مبحث أنوال الامم ١ : ٣٠ ) .

يقال له قرقرة الكدر، ففر أبو سفيان وجعل أصحابه يلقون مزارد السويق يشجعون  
للفرار، فسميت غزوة السويق . وبعد هذا البيت :

دار من البصر والثراء ومن أطلال أهل التكاء والأسل  
والمعرس والمعرس : مكان النزول من آخر الليل ، والأشهر فيه معرس  
بتشديد الراء . والدئل : دويبة صغيرة تشبه ابن عرس . والثراء : المال  
والسعة . والنكاء والنكاية سواء . والأسل : الإماح .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٧٢ )

﴿ لم يبق هذا الدهر من آياته غير أثافيـه وأرمـدائه<sup>(١)</sup> ﴾  
لا أعلم قائل هذا الرجز ، وآياه جمع آى ، وأى : جمع آبة ، وهى العلامة  
والأثر ، وصفه منزلاً درس ، فلم يبق منه إلا الأثافي والأرداء ، والأرمداء : لغة  
في الرماد . و- بكى أبو على البغدادي جمع رماد أرمدة ، وجمع أرمدة أرمداء ،  
فعلى هذا لا يكون زيادة على ما جاء به سيبويه ، لأن أفعلاء في الجروع كثيرة .  
وكان ابن دريد يروى وإرمده بتشديد الهمزة .

\* \* \*

وأشدد ابن قتيبة في هذا الباب :

( ٣٧٣ )

﴿ ليوم روع أوفعال مـكرم<sup>(٢)</sup> ﴾

(١) انظر ما سبق ص ٣٢٦ من القسم الثاني .

(٢) الأسان ( يوم ) و ( مون ) و ( ميه ) : ( يوم مجد ) وانظر إصلاح المطبق ص ٢٤٩ .

البيت لأبي الأخرز الجمانى ، وقبله :

### مروانُ مروانُ أخُو اليومِ اليمى<sup>(١)</sup>

كذا رواه سيبويه ، وروى غيره مروانُ يامروانُ لليومِ اليمى . قوله اليمى صفة لليوم من لفظه كما قالوا : يوم أيوم ، وليل أليل ، ووزنه فعلٌ على مثال حذر وأصله اليوم فقلب اللام إلى موضع العين والعين إلى موضع اللام فصار اليمو ، فاقبلت الواو ياء لانكسار ما قبلها . وقال السيرافى : أصله .

أخو اليوم اليومُ — كما قال الآخر : ( إن مع اليوم أخاه غدوًا )

فقدم الميم بضمها إلى موضع الواو فصار اليمو ف وقعت الواو طرعا وقبلها ضمة فقبلت ياء وكسر ما قبلها ، كما قالوا فى جمع دلو أدل ، فوضع اليمى على قول السيرافى رفع ، وموضعه على القول الأول خفض . وهذا التأويل الذى تأوله السيرافى هو الظاهر من مذهب سيبويه ، وهو تأويل لا يصح إلا على رواية من روى أخُو اليوم اليمى ، وأما من رواه مروانُ يامروانُ لليومِ اليمى فلا يكون موضع اليمى إلا خفضا على الصفة ، وكذلك لا يمتنع أن يكون موضعه خفضا على رواية من روى أخُو اليوم اليمى ، فيكون معناه أن مروانُ أخُو اليوم الشديد الذى يفرج غمه ويحلّ همه ، وهو أشبه بمعنى الشعر ، لأن البيتين لا يلتزمان على تفسير السيرافى ومذهب سيبويه ، وأنشد أبو العباس المبرد فى كتاب الأرملة :

( نعم أخُو الهيجاء فى اليومِ اليمى )

وهذا يدل أيضا على أن اليمى فى موضع خفض ، وكذلك قال المبرد ، وإليه ذهب يعقوب ابن السكيت .

\* \* \*

(١) اللسان (يوم) .



وأنشد في هذا الباب :

( ٣٧٤ )

(بَشِينُ الزَّمَى لَا إِنْ لَا إِنْ لَرِمْتِهِ عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِينَ أَيْ مُعُونٌ<sup>(١)</sup>)

هذا البيت لجميل بن عبد الله بن معمر العذري ، يقول : إن سالك سائل :  
هل بينك وبين جميل صلة ؟ فقول : ( لا ) فإن فيها عوناً على الواشين ودفعاً  
لشرهم ، وبعده :

ونبئت قوماً فيك قد نذروا دمي      فليت الرجال الموعدى لقُوفِي  
إذا ما رأوني طالعاً من ثنية<sup>(٢)</sup>      يقولون من هذا وقد عرفوني

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٧٥ )

(مَنْ آلَ صَعْفُوقٍ وَأَتْبَاعُ أَنْحَرٍ<sup>(٣)</sup>)

البيت للعجاج من شعر يمدح به عمرو بن عبيد الله بن معمر ، وكان عبد الملك  
ابن مروان ولّاه حرب أبي فديك الحُرُورِيَّ فأوقع به ، وقبله :  
ها فهوذا فقد رجا الناسُ الغيْرَ      من أمرهم على يدك والثُّورُ  
قوله ها معناه : خُذْ أبا فديك فهو هذا قد أمكك والناس قد رجوا أن يغير  
الله هذه الحال على يدك ، ويثأر لهم من أعدائهم بك ، والثُّورُ : الثأر وجمعها  
ثور . قال الشاعر :

طابت بها ثأري فأدركت ثورتي      بنى عامرٍ هل كنت في ثورتي نكساً<sup>(٤)</sup>

(١) إصلاح المنطق ص ٢٤٩ واللسان (عون) . وقال : يقول : نعم العون قولك (لا) في ردة  
الوشاة وإن كثروا .

(٢) ديوانه (٢ : ١٦) وانظر الخصائص (٣ : ٢١٥) :

(٣) اللسان (نور) والرواية فيه « شفت بها » . بنى مالك « . . . »

فيجب على هذا أن لم يكن ما أنشده ابن قتيبة من شعر آخر أن يكون  
(ونأوى إلى زغب مساكين دونها) بتأنيث الضميرين ، ويعنى بمساقها :  
حوصلتها . وكثيب موثق ، يقال كثبت القربة : إذا خرزتها ، والعصام :  
الحيط الذى تشد به القربة إذا ملئت .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

(٣٨٧)

(١)  
« كُرَاتُ غِلَامٍ مِنْ كِسَاءِ مُؤَرَّبٍ »

هذا البيت لليلى الأخيالية ، وصدره :

« تَدَلَّتْ إِلَى حُصِّ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا »

وصفت قطاة انحطت إلى فراخها ، ومعنى حصّ الرؤوس : لا ريش عليها  
لصغرها . وشبهت الفراخ في صغرها وانضامها في العش وما عليها من الزغب  
بكرات صنعتها غلام من كساء مؤرب ، وهو الذى خُط فيه وبر الأرناب ، وهذا  
من بديع التشبيه وقولها إلى حصّ الرؤوس إنما كان يجب أن تقول إلى أحصّ  
الرؤوس ، أو أحصّ الرأسين ؛ لأنها إنما وصفت فرخين . ولكنها لما جمعت  
الرأس على مذهبهم في إجراء كل اثنين من اثنين بجرى الجمع ، جمعت الصفة أيضا  
إشارا لمطابقة بعض الألفاظ ببعض . ويدل على أنها وصفت فرخين قولها قبل  
هذا البيت :

فَلَمَّا أَحْصَا رُزْمًا وَتَضَمُّرًا      وَأَتَتْهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْمَتَاوَبِ

\* \* \*

وبنو صغفوق : قوم كانوا يخدمون السلطان باليامة ، كان معاوية بن أبي سفيان قد صيرهم بها . وقل الأصمى : صغفوقه قرينة باليامة كان ينزلها حول السلطان . وقال ابن الأعرابي : يقال هو صغفوق فيهم ، والصعافقة : قوم من بقايا الأمم الخالية باليامة ضلّت أنسابهم . وقيل هم الذين يشهدون الأسواق ولا بضائع لهم فيشترون الساع ويسعون على وجوههم يأخذون الأرباح ، وإنما أراد العجاج أن يصغر أمر الخوارج ، ويصف أنهم سوفة وعبيد أتباع تألبوا واجتمعوا إلى أبي فديك ، وليسوا بمن يقاتل على حسب ، ورجع إلى دين صحيح ومنصب .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٣٧٦ )

(١) على قرماء عالية شواه كُن بياض غرته نِجارٌ

هذا البيت لسليك بن السلعة السعدي يرثى به فرسه وكان نحره لأصحابه في بعض أسفاره وقد نفذ زادهم ، وقبله :

(٢) كُن قوائم النِجار لما تحمل صحبتي أصلاً نِجارٌ

النِجار : اسم فرسه ، وشبه قوائمه بالبحار وهو الصدف حين عريت من اللحم وظهر بياض عظامها . والأصل : العشى هنا ، وقد يكون الأصل جمع أصيل وهو العشى . والشوى : القوائم ، وأراد كان بياض غرته بياض نِجار فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وقرماء : موضع . ويجوز في قوله عالية شواه

(١) اللسان ( قمر وناد ) .

(٢) اللسان ( حور ) وفيه « تولى صحبتي ... » .

إلى جنب التاج وواحدها ، فيما زعموا ، مطلاع بالمد . وقالوا مطلى بالنصر ،  
وهذا مثل مفتح ومفتاح ، والباء ههنا بمعنى « في » كما نقول زيد بالكوفة تريد  
في الكوفة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٧٨ )

( وما كنّا بنى تُأداء لمّا شَفِينَا بالأسنة كلّ وتر<sup>(١)</sup> )

هذا البيت للكبت ، ويقال للأمة تُأداء وتُأداء بنسكين الهمزة وفتحها .  
وقال أبو زيد : يقال ما كنت في ذلك تُأداء أى عاجزا بسكون الهمزة . وحكى  
أبو علي البغدادي عن غيره أن<sup>(٢)</sup> تُأداء والدُأَاء والثأطاء : الحمقاء ، وإنما خاطب  
الكبت بهذا قوما عيروهم أنهم أولاد أمة ، لأن مضر من ولد هاجر ، فقال :  
لم نكن أولاد أمة حين أدركنا أوتارنا منكم ، بل كنا أولاد حرة . ويروى (حتى  
قضينا) ، فن رواه هكذا فعناه لم تنسبونا إلى أننا أولاد أمة إلا بعد أن أغضبناكم  
بإدراكنا أوتارنا عندكم فتنسبتمونا إلى ذلك غيظا علينا وحسدا لنا .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٧٩ )

( فَشَحَا بِحَافِلِهِ جُرَافٌ هِبَلُ<sup>(٣)</sup> )

هذا البيت لحرير الخطفي قاله في مهاجاته الفرزدق ، وصدره :

( وَضَعُ الْخَزِيرُ وَقِيلَ أَيْنَ مَجَاشَعُ )

(١) اللسان (تأد) وإصلاح المنطق ص ٢٤٨ .

(٢) قال في اللسان : الثأداء والدُأَاء ( بنسكين الهمز ) والثأداء والدُأَاء بفتح الهمزة على القلب حكاه الفراء .

(٣) أشده في اللسان (جرف) والصباح (نزد) .

قال الخليل : الخزير : مرقعة نصفى من بلالة النخالة ثم تطبخ .  
 وقال يعقوب : الخزيرة : أن تنصب القدر بالحجم يقطع صفارا على ماء كثير .  
 فإذا نضج ذر عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة . ومعنى شحا :  
 فتح . يقال : شحاه وشحاه فوه ، فيجعل الفعل تارة للفم وتارة لصاحبه . والجحافل  
 من الخيل كالشفاه من الناس فاستعار له جحافل لعظم شفته . والجحراف :  
 الذى لا يترك شيئا إلا أكله ، شبه بالسيل الجحراف وهو الذى يحمل كل شيء يمويه ،  
 والهَبَّاع : الواسع الجوف الكثير الأكل . وذهب بعض النحويين إلى أن الهاء  
 فيه زائدة وأنه مشتق من الباع . وقبل هذا البيت :

أكثرتم بحف الخزير فنتمُّ      وبنو صفية ليلهم لا يجمعُ  
 يعيرهم قتل الزبير بن العوام ، وأمه صفية ، وكان قتله عمرو بن جرموز  
 المجاشعي عند انصرافه من يوم الجمل .

\* \* \*

وأشدد في هذا الباب :

( ٣٨٠ )

( أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ )<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لابن مقبل ، وهو تميم بن أبي بن مقبل ، وتمامه :

( أَمْلٌ عَالِيهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ )

(١) انقل عن يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٨٣ ، وقد رويت عبارته كاملة في سائر الأصول  
 أما في ط فمبارته : قال يعقوب : الخزيرة أن يؤخذ اللحم الغاب ويقطع صدرا ثم يطبخ بالماء الكثير  
 والملح . وهذه العبارة قد رويت في اللسان في تعريف الخزيرة دون أن تنسب إلى يعقوب .  
 (٢) إصلاح المنطق ٤٣٦ وتهذيب الألفاظ ٥٠٠ وانظر شرح المفصل لابن يعيش ( مبحث  
 النسب ٥ : ١٤٤ ) .

- ٤٢٦ -

والمثلون : الليل والنهار ، وجعلهما ابن مقبل الغداة والعشي ، ويدل على ذلك قوله بعد هذا :

نهارٌ وليلاً دائبٌ ملّواهما      على كل حال الناس يختلفان  
ألا يا ذيار الحى لاهجر بيننا      ولكن روعات من الحدان

\* \* \*

وأنشد في هذا :

( ٣٨١ )

( ما بال عيني كالشعيب العيني<sup>(١)</sup> )

البيت لرؤبة بن العجاج ، وبعده :

وبعض أعراض الشجون الشجون      دارٌ كرقم الكاتب المرقن<sup>(٢)</sup>  
بين نقي الملقى وبين الأجون

ووجدته في نسخة من شعر رؤبة بخط أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن الجنيّد ، قرأها على أبي بكر بن دريد وعليها خط ابن دريد وأجازته ، العين بكسر الياء ، وقال العين : الذي قد رق وتها لخرق ، والشعيب : المزايدة ، ودار خبر بعض . والمرقن : الذي ينقسط الكتاب . والمُنْقَى والأجون : مكانان . كذا وجدته المُنْقَى مضموم الميم مفتوح القاف . والأجون مضموم الواو مهموزا كأنه قال . جمع جون ، ووجدته في غيره الأجون ، مفتوح الواو غير مهموز .

\* \* \*

(١) ديوان رؤبة (مجموع اشعار العرب ٣ : ١٦٠ ط برلين) .

(٢) اللسان (رقن) .

وأنشد في باب شواذ التصريف :

( ٣٨٢ )

( هتاك أخبسية ولأج أبوبة <sup>(١)</sup> يخالط بالبر منه الجلد والينا )

هذا البيت للفلاح بن حباب أحد بني حزن بن منقر ، قال ابن قتيبة وهو القائل :

انا الفلاح بن حباب بن جلا أبو حناير أفود الجمل  
مدح رجلا ووصفه بأنه يهتك الأخبية عند الإغارة على الأحياء ، ويسج أبواب  
الملوك والروساء ، إما فاهراً لهم وإما وافداً عليهم ، فهو لحالته إذا وقف على  
أبواب الملوك لم يحجب عنهم . وهو ضد ما قاله جرير للثيم <sup>(٢)</sup> :  
قوم إذا حضر الملوك وفودهم <sup>(٣)</sup> نيمت شواربهم على الأبواب

وأنشده ابن قتيبة عن الفراء شاهداً على أنه يجمع الأبواب على أبوبة ، إذا كان  
متبعاً للأخبية . قال : ولو أفرد لم يحجز ، لأن باباً حكمة أن يجمع على أبواب .  
وحكى عن ابن الأعرابي عن الخليل أنه قال : يقال : ندى وأندية ، وباب  
وأبوبة ، وقفاً وأقفية .

وحكى أبو حاتم عن الأصمعي في المقصور والمسدود : قفا وأقفية ، ورجى  
وأرحية ، وندى وأندية ، ولم يذكر باب وأبوبة . ولم يذكر واحد من هؤلاء  
إتباعاً ، وكأنيهم جعلوا ذلك لغة .

\* \* \*

(١) اللسان (بوت) وانظر ما سبق ص ٢٧٨ .

(٢) النص من هنا إلى قوله :

« أملت خيرك هل تأتي مواعده » ص ٢٩٩ البيت وهو ساقط من ق ، ب ، ط ورنيت  
فك ، غ ، ر .

(٣) شرح ديوان جرير ( ص ٥٦ ) .

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٨٣ )

(١) **أزمان عينا سرور المسرور عينا حوراء من العين الحير**

هذا الرجز أنشده الأصمعي عن أبي مهدى . وأنشد قبله :

**هل تعرف الدار بأعلى ذى القور قد درست غير رماد مكفور  
مكتئب اللون مروح ممطور**

والقور : جمع قارة ، وهى جيبيل صغير أسود اللون . والرماد المكفور : الذى غطاه التراب بهبوب الرياح عليه . والمروح : الذى أصابته الرياح ، ويروى مريح وهو مما جاء نادرا على غير قياس ، كأيه بنى على فعل مالم يسم فاعله ، وجعله مكتئب اللون لنغيره بالقدم . وكذلك الكتابة ، إنما هى تغير الوجه من الحزن . ويجوز أن يجعله كالحزين لذهاب أهل الدار . وعينا الأولى : اسم امرأة علم لها ، وعينا الثانية « صنعة لها بعظم العينين . وقال الحير إتباعا للعين وليس بلغة فى الحور ، وكأنه كره الخروج من كسره اللون من العين إلى ضمة الحاء ثم الانحدار إلى كسره الراء . ولم يعتد بالسواكن الفاصلة بينهما كما قلبوا السين صادًا فى بسطة ، كراهية للخروج من تسفل السين إلى استعلاء الطاء ، ونصب أزمان بفعل مضمر كأه قال : أذكر أزمان ونحوه من التقدير . ولا يجوز أن يعمل فيه (تعرف) لأنه لم يستفهمه هل يعرفها حين كان بها عينا ، إنما استفهمه هل يعرفها حين عفت وتغيرت . ولا يجوز أن تعمل فيه درست ، لأن الدروس لم يكن فى الوقت لذى كانت فيه عينا سرورا للمسرور بها .

\* \* \*

(١) هذا الرجز وما بعده لمصور بن مرثد الأسدى كما فى اللسان (وقور) .



— ٤٢٩ —

وأنشد :

( ٣٨٣ )

( ١٠ أنا بالحناني ولا المجفئ )

وأنشد أيضا :

( أملتُ خيرك هل تأتي مواعده فالיום قصّر عن تلقائك الأمل )

هذا البيت لا أعلم قائله . والتقاء هنا بمعنى اللقاء . يقول : كنت وعدتني بمواعيد أدتقها منك ، وآمل أن القاك فأالها ، فالיום لا أمل لي في لقاءك حين يئست من خبرك ، وتحقق عندي إخلافك لوعدي .

\* \* \*

وأنشد :

( ٣٨٤ )

(١) ( مكتئب اللون مريج ممطور )

وقد تقدم كلامنا فيه .

\* \* \*

وأنشد أيضا :

( ٣٨٥ )

( وماء قُدورٍ في القصاع مشيب )

هذا البيت للسايك بن السليكة السعدي قاء لرجل من بني حرام يقال له صرد ، وكان سافر معه للفسارة على أرض مراد ، فقلّ عليهم الماء حتى خافوا العطب .

(١) انظر ما سبق ص ٤٧٣ .

(٢) ينسب البيت في إصلاح المنطق ص ١٦١ إلى الخليل السعدي ، وفي اللسان ( عرص ) للسايك .

وانصرف جملة من أصحابه إلى بلادهم . وأراد صرد الانصراف فشجعه السليك  
وأشابهه أن الماء قريب ، فبقى معه ثم ندم على تخلفه عن أصحابه فبكى ، فقال  
السليك :

بكى صرد لما رأى الحى أضرخت      مهامه رمل دونهم وصوب  
فقلت له : لا تبك عينك ، إنها      قضية ما يقضى لها فنؤوب  
سيكفيك صرب القوم لحم معرض      وماء قدور في القصاص مشيب

المهامه : القفار الملص التي لا نبات فيها واحدها مهمه ، واشتقاقه من قولهم  
مهمته بالرجل : إذا زجرته فقلت له مة مة ، كأنهم أرادوا أنه قمر يخاف فيه  
الهلاك ، فإذا تكلم فيه الرجل زجره أصحابه عن الكلام . وهذا نحو مما قاله أهل  
اللغة في قول الهذلي :

(١)  
على أطرقا باليات الحيا      م إلا الثمام وإلا العصى

فإنهم ذكروا أن أطرقا موضع ، وأنه سمي بذلك لأن ثلاثة نفر مروا به خائفين  
فتكلم أحدهم مع صاحبه فقال الثالث : أطرقا ، فغلب عليه ذلك . والشبوب :  
المواضع السهلة ، ونؤوب : نرجع ، والصرب : اللان الحامض ، واللحم المعرض  
بالعين والصاد غير معجمتين : المرمذ الذي لم يبالغ في إنضاجه ، وكانوا يمتحنون  
ذلك في السفر . قال امرؤ القيس :

(٢)  
(إذا نحن قمنا عن شواء مضهب )

(١) دواؤذوب ، والبيت في ديوان الهذليين ( ١ : ٦٥ ) .

(٢) صدره كما في ديوانه ص ٤٤ «نمش بأعراف الجباد أكه» ونمش : تمسح . والمضهب :  
الذى لم يدرك نفسه .

ورواه بعضهم مغرض بالدين والضاد معجزة نين ؛ أى طرئ . وروى أيضا  
معرض بالعين غير معجزة وضاد معجزة ، ومعناه : ممكن لا يمنع منه . وإنما  
أراد السليك بهذا تسميته عما كان به من الحزن والخوف فقال له : سنغير على  
مراد ونغم ، فأكل اللحم مكان شريك اللبن الحامض ، حيك لو صحبتهم وفارقتي  
فلا نأسف لفراقهم ، وأراد بماء القدر : المرق ، ومشيب : مخلوط بما يصلحه  
من تابل وغيره . يقول ستأكل اللحم مشويا تارة ومطبوخا تارة .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٨٦ )

(( ويأوى إلى زُغبٍ مساكين دونهم  
(١) فَا لَا تَخْطَاهُ الرِّفَاقُ مَهْوَبٌ ))

كذا روى عن ابن قتيبة بتذكير الضميرين .

ووجدت في شعر حميد بن ثير الهلالي في وصف قطاة :

(٢) بعثت وما جاء القَطَا ، ثم شمرت لمسكنها والواردات تُشَوَّبُ  
وجاءت ومسقاها الذى وردت به إلى النحر مشدود العِصَامُ كَتِيبُ  
تفث به زُغبًا مساكين دونها فَا لَا تَخْطَاهُ العيونُ رَغِيبُ

(١) سبق ذكره ص ٣٣٦ من القسم الثانى .

واظرتوجيه في شرح المفصل ( بحث لإبدال ١٠ : ٧٩ ) .

(٢) هذا البيت والبيت بعده هما البيتان ٢١ ، ٢٣ من بائنة الحميد في ديوانه ص أما البيت الثالث

فروايته في الديوان :

وتأوى إلى زُغبٍ مساكين دونها فَا لَا تَخْطَاهُ العيونُ رَغِيبُ

أربعة أوجه من الإعراب : أحدها الرفع والتنوين على معنى شَوَاهٍ عَالِيَةٍ فيكون شَوَاهٍ مبتدأ وعالية خبر مقدم ، أو على أن يجعل عالية مبتدأ وشَوَاهٍ فاعله تسد مسد خبر المبتدأ .

والوجه الثاني أن تنصب عالية وتنون فيكون انتصابها على الحال ويرتفع الشوى فاعله .

والوجه الثالث أن يقول عالية ويجعل اسم فاعل مضافا إلى الضمير ويجعله حرفوا بالابتداء وشَوَاهٍ خبره وتجعله مبتدأ وشَوَاهٍ فاعلا به يسد مسد خبره .  
والوجه الرابع أن يجعل عالية اسم فاعل مضافا إلى الضمير أيضا منصوبا ويكون انتصابه على وجهين : أحدهما على الحال لأن إضافته إلى الضمير غير صحيحة والتقدير فيها الانفصال ، والثاني أن تنصبه نصب الظروف وترفع شَوَاهٍ بالابتداء .  
وتجعل عالية متضمنا للخبر لأن معناه فوقه شَوَاهٍ ، فيكون كقوله عز وجل ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنَدُسٌ﴾ في مذهب من جعله ظرفا .

\* \* \*

وانشد في هذا الباب :

( ٣٧٧ )

( رَحَاتُ الْبَيْتِ مِنْ جَنَفَاءِ حَتَّى أَنْخَتُ فِئَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِ )<sup>(١)</sup>

لا أعلم قائل هذا البيت وجنفاء : موضع . وقال أبو عبيد المطالي : واحدا مطلاء على زنة مفعال وهي أرض سهلة لينت تنبت الخضاء . وقال أبو علي الفارسي :

(١) فأنله زياد بن سياه الفزاري كما في اللسان ( جنف ) وفيه « حياي بيتك ... » .

(٢) موضع في بلاد بن فزارة ( معجم البلدان ) .

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٨٨ )

(١) **يَخْرُجُنْ مِنْ أَجْوَازِ لَيْلٍ غَاضٍ**

البيت لرؤبة بن النجاج من شعريمدح به بلال بن أبي بردة ، وقبله :  
يَنْطَلِعُ أَجْوَازَ الْفَسَلِ إِذَا ضَامِيَ بِالْإِسْ فَوْقَ الشَّرِكِ الرَّقَاضِ  
كَأَنَّمَا يَهْضُبُنْ بِالْحَسَمِخَانِ

الأجواز : الأوساط ، والإنتضااض ، الانتجاش في السير والجملة . والعيس :  
الإبل السمن ينطط بياضها حمرة . والشرك : أخاديد الطريق . والرقاض :  
المتفرقة ، الأيتام . البطران يريد أنها إذا عرقت من شدة السير فاسودت  
من العرق فكانها طليت بالذئبان وعرف الإبل أسود . ولذلك قل عنتره :  
وَكُنْ رُبًّا أَوْ كَيْسَلًا مُعَقَّدًا شَشَّ الْوَقْدُ بِهِ جَوَانِبَ قُمُومِ (٢)  
يَبْأُحْ مِنْ ذِي قَرَى غُشُوبَ جَسْرَةٍ زِيَاةً مِثْلَ الْغَيْثِ الْمَكْدَمِ  
وأنشده ابن قتيبة على أن غاضيا من أغضى جاء على حذف الزيادة من الفعل ،  
وهذا لا يلزم ، لأن الإصمعي وغيره حكوا غضا الليل وأغضى . فغاض  
من غضى ، لا من أغضى . ولعل رؤبة كان من لغزه أغضى ولذلك قال : إنه أراد  
مغض .

\* \* \*

وأنشد في هذا الباب :

( ٣٨٩ )

(٣) **فَقَمَلْتُ لَهَا فَيْئًا إِلَيْكَ فَانِي حَرَامٌ وَأَنِي بَعْدَ ذَلِكَ لَيْبٌ**

(١) ديوان رواية (مجموع أشعار العرب ٣ : ٨٢) ط برلين .

(٢) ديوان عنتره ص ١٤٨ .

(٣) اللسان (ليب) يروي عجز البيت .

هذا البيت للضرب بن كعب وسمى المَضْرَب ، لأنه شُبَّ بِأَمْرَةِ قُضَار  
أخوها لذلك فضربه بالسيف ضربات عديدة ، و يروى لشبيل بن الصامت  
المرى ، وبعده :

فصَدَّتْ بِعَيْنِي شَادِنٌ وَتَبَسَّمتْ      بِعَجْفَاءٍ عَنْ غُرٍّ لَهَا غُرُوبٌ

أراد بالعجفاء : لثاتها ، لأن اللثات يستحب أن يكون قليلة اللحم ويكره  
انتفاخها . ويحتمل أن يريد شفتها لأن الشفة يستحب فيها الرقة ، فتكون بمنزلة  
قول النابغة :

تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكَةً      بَرْدًا أَسْفَ لَأَثَانِيهِ بِالْأَثَمِدِ

وأراد بالغر : أسنانها ، والغروب : جمع غرب وهو حد الأسنان . وصف  
أن محبوبته لفيها وهو مُحَرَّمٌ مَلَبَّ فَنُورِعَ عن الكلام معها . ومعنى فَيئى : ارجعى  
والحرام : المحرم ، وليب ههنا : بمعنى مُبَيِّب وهو نادر ؛ لأن فعلا لا يستعمل  
بمعنى مفعول . وإنما يحىء أصلا من فعل المضموم العين كظريف من ظُرِفَ ؛  
وهذا باب المطرد .

ويأتى بمعنى فاعل كقولهلم أليم بمعنى عالم ، وقدير بمعنى قادر ، إذا أرادوا  
المبالغة . ويأتى بمعنى مفعول المكسور العين كقولهلم عذاب أليم بمعنى مؤلم ،  
ويأتى بمعنى مفعول كقولهلم العين المفتوح أَيْل وجايس وشريب ، قال الراجز :

(١)  
رُبَّ شَرِيْبٍ لَكَ ذُو حُسَّاسٍ

(١) اللسان (حس) وبعده (شرا به كالتخفيف بالواو) ويقال : رجل ذو حساس : ردى الخلى .

وقال الله تعالى : (( إن الله كان على كل شيء حسيباً ))<sup>(١)</sup> أى محاسباً ،  
ولا أعلم فعلاً بمعنى مفعول إلا فى هذا البيت فى قول الهذلى :

فسورك ليناً لا يثتم نضله إذا صاب أوساط العظام صميم  
ترى أثره فى جانبية كأنه مدارج شبتان لمن هميم  
فصميم ههنا بمعنى مصمم ، « وبعد » فى هذا البيت بمعنى ( مع ) ؛ لأن  
التلبية ليست بعد الإحرام بالحج ، إنما هى معه . وقوله فبئى إليك : أمر على معنى  
التأكيد فى إبعادها عن نفسه .

\* \* \*

وأشدد فى باب ما جمعه وواحد سواء :

( ٣٩٠ )

(( أولاد قوم خلّقوا أقنّة ))<sup>(٢)</sup>

هذا البيت لجرير بن الخطّاطى من شعرها به سليطا ، وهو :

إن سليطاً فى الخسار إنّه أولاد قوم خلّقوا أقنّة  
لا تومدونى يا بنى المصنّة

قوله ( إنّه ) يحتمل أن يريد للتأكيد كأنه قال : إن سليطاً فى الخسار إن سليطاً  
فى الخسار ، فحذف الجملة التانيية لدلالة الأولى عليها واقتصر على ( إن ) وزاد عليها هاء  
السكت .

( ١ ) الآية ٨٦ من سورة النساء .

( ٢ ) هو ساعده بن خوية ( ديوان الهذليين ١ : ٣٠ ) .

( ٣ ) شرح ديوان جرير ص ٥٩٨ .

ويشمل أن تكون التي بمعنى نعم والماء لا سمت أيضا كما قال : نعم لهم في  
النسار . وجمع ( قبا ) على ( أفنة ) وفعل لا يجمع على أفعة ، والوجه فيه أن فعلا  
كما : يشارك فعلا الماء كسور الفاء فيهما فان على المعنى الواحد كقوله : دغ ودياغ ،  
ويصغ ويصاغ ، وكان يشارك أيضا فعلا المفتوح الفاء في يمي قولهم : لي وحلال ،  
وحرم ورام ، وكان فعال يمان على أنه حمل فعلا محسها كما أدخلوا فعلى  
السكنى الذين على فعل المفتوح العين في الجمع حين تأقبا على المعنى الواحد في قولهم  
شجر مشر يمشره ، فدلوا فرح وأفراخ ، والقياس أفرخ . وادوا جبل وأجبل  
والقياس أجبال .

ولهذا باب واسع . والمضمة ، منها : المنزة ، والمضمة أيضا : شائعة بأنفها  
كبها . قال الرازي :

(١)  
أبيل ناكها مُصنَّ

\* \* \*

وأشد في باب تعوت المؤن :

( ٣٩١ )

(٢)  
( حذراء جاءت من جبال الطور )

البيت للعجاج وصف سفينة ، وقبله :

لأيا يئانيها عن أسؤور جند الصراري بالكرور

(٣)  
إذ فمحت في جلله المشجور

(١) الرز ولدرك بن حصن كافي اللسان ( صن ) .

(٢) الصمغ ( حده ) إصلاح المطن ( ١٤٠ ) وديان الحجاج ( يجمع أعمار العرب ٢ : ٢٨ )

(٣) اللسان ( شجر ) : ( رفع من جلالة المشجور ) .



- ٤٣٧ -

اللائى : البطيء ، والجهد ، وينائها : ياعدها ، والجور : العدول عن  
القصد ، والصراريون : الملاحون ، والكور : الجبال واحدها كر . يقول إذا  
عدلت وجارت عن القصد لم يصرفها الملاحون عن ذلك إلا بعد جهدهم .  
وتفحت : هبت ، والجبل : الشراع ، والمشجور : الذى شد بالجبال ، والحدواء :  
الريح التى تمدو السحاب أى تسوقها . والطور : جبل ، والريح التى تهب من  
قبله هى الشمال ، وجبال الطور : ناحيته وشقه . وبرى من بلاد الطور ومن  
جبال الطور .

\* \* \*

وانشد فى هذا الباب :

( ٣٩٢ )

( ١ )  
ديمة هطلاء فيها وطف طبق الأرض تحرى وتدّر )

هذا البيت من مشهور شعر امرئ القيس ، والديمة : المطرة الدائمة فى سكون .  
والهطلاء : المتتابعة الغزيرة ، والوطف : الدنو من الأرض ، وأصل الوطف :  
طول هذب المينين ، فضر به مثلاً لما يتدلى من السحاب من حيث كان السحاب  
يسمى غينا ، ومعنى طبق الأرض أنها قد طبقتها وعمتها ، فلم تختص موضعاً دون  
آخر ، وتحزى : تفصد المواضع بالمطر ، وتدّر : تصب الماء كما يصب الضرع  
الابن إذا حلب ، وبرى طبق بالرفع على الصفة لديمية ، وبرى بالنصب على  
المدح ، وقيل هو مفعول مقدم لتحزى ، أراد تحزى طبق الأرض أى وجهها .

\* \* \*

( ١ ) اللسان ( مظل ) .

وأنشد في آخر الكتاب :

( ٣٩٣ )

(١) (وخيرُ الأمر ما استقبلت منه وليس بأن تَبَعَهُ اتِّبَاعًا)

هذا البيت للقطامي ، وقبله :

(٢) أمورٌ لو تدبرها حكيمٌ  
إذن لنهى وهيب ما استطاعا  
ولكن الأديم إذا تفرى بلى وتعيئا غلب الصناعات  
ومعصية الشفيق عليك مما يزيدك مرة منه استماعا

والأديم : الجلد . وتفرى : تشقق ، والتمين : أن ترق منه مواضع وتنبها  
للاخراق . والصناعات : المرأة الصانعة . يريد أن الأمور إذا صارت إلى حد  
الفساد لم يقدر الحليم على إصلاحها ، كما أن الجلد إذا انقطع وبلى لم تقدر الصانعة  
على تدارك ما وهى منه ، ونحو منه قول الآخر :

وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

\* \* \*

وأنشد أيضا :

( ٣٩٤ )

(٣) (وإن شئتم تعاوذنا عواذا)

هذا البيت لا أعلم قائله ووجدت في بعض النعاليق أن صدره :

فلما تشكروا المعروف منا

(١) ديوان القطامي ص ٣٩ .

(٢) رواية الديوان : « لو تدبرها حليم » .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٨٥ .

— ٤٣٩ —

ولا أعلم صحة ذلك من سقمه لأن الشطرين لا يلتزمان التثاماً صحيحاً . وقد  
ذكرت فيما تقدم أن الرواية عن أبي نصر عن أبي عليّ نقلت إلينا ( تعاوذا عواذا  
بالذال معجمة . وأنشده ابن جنّي بالذال غير معجمة وهو الصواب إن شاء الله  
عز وجل .

\* \* \*

تم جميع الكتاب بحمد الله وحسن عونه  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
في عقب ربيع الأول سنة خمس عشرة وخمسة



# فهارس الكتاب

الأقسام الثلاثة



# فهرس القسم الأول

## من كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب

المرسوع	مصفحة
مقدمة كتاب الاقتضاب للدكتور حامد عبد المجيد	٥
تفسير ابن السيد البطليمي لخطبة أدب الكتاب	٢٧
ذكر أصناف الكتاب	١٣٧
كتاب الخط	١٣٨
كتاب اللفظ	١٣٩
كتاب العقد	١٤٢
كتاب المجلس	١٤٣
كتاب العامل	١٤٤
كتاب الجيش	١٤٨
كتاب الحكم	١٥١
كتاب المظالم	١٥٥
كتاب الديوان	١٥٦
كتاب الشرطة	١٥٩
كتاب التدبير	١٦٠
باب ذكر جملة من آلات الكتاب	١٦١
الدواة	١٦١

— ٤٤٤ —

الموضوع	صفحة
إصلاح الدواة بالمداد	١٦٣
القلم	١٦٥
صناعات الأقلام	١٧٠
السكين	١٧٤
المقص	١٧٦
الكتاب	١٧٨
طبع الكتاب وختمه	١٨٥
العنوان	١٨٩
الديوان	١٩٢
البراءة	١٩٣
التوقيع	١٩٥
التاريخ	١٩٦
ذكر أول من افتتح كتابه بالبسحاة	١٩٩
وأول من قال (أما بعد)	١٩٩
وأول من طبع الكتب	٢٠٠
وأول من كتب من فلان ابن فلان الى فلان ابن فلان ...	٢٠١



## فهرس القسم الثانى

### من كتاب الاقتصاب فى شرح اداب الكتاب

موضوع	صفحة
معرفة ما يضعه الناس فى غير موضعه	٩
ما يستعمل من الدعاء فى الكلام	٣٠
تأويل كلام من كلام الناس مستعمل	٣١
أدب اسماء الناس المسمون باسماء النبات	٣٧
المسمون باسماء الطوام	٣٨
المسمون بالسفاهة وفيها	٣٨
من صفات الناس	٤٧
معرفة ما فى السماء والنجوم ولأزمان والرياح	٤٨
باب النبات	٤٩
باب الفل	٥٣
ما شهر منه الإيات	٥٥
أفان ما شهر منه الذكور	٥٧
ما يعرف جمعه ويشكل واحده	٦٠
ما يعرف واحدة ويشكل جمعه	٦٤
معرفة ما فى الخيل وما يستحب من خلقها	٦٩

— ٤٤٦ —

المرسوع	صفحة
عيوب الخيل	٧١
خاق الخيل	٧٢
ألوان الخيل	٧٤
الدوائر في الخيل	٧٥
معرفة ما خلق الإنسان من عيوب الخلق	٧٨
فروق في الأسنان	٨٠
فروق في الأفواه	٨٢
فروق في الأظفار	٨٣
فروق في السناد	٨٦
معرفة في الطعام والشراب	٨٨
معرفة الطعام	٩١
فروق في الأرواح	٩٣
فروق في أسماء الجماعات	٩٤
معرفة في الآلات	٩٨
معرفة في اللباس والثياب	١٠٠
معرفة في السلاح	١٠١
معرفة في الطير	١٠٢
معرفة في الهوام والذباب وصغار الطير	١٠٣
معرفة في الحية والعقرب	١٠٥
الأسماء المتقاربة في اللفظ والمعنى	١٠٦
قواعد من الكلام المشبه	١١١

المرسوع	صفحة
تسمية المتضادين باسم واحد	١١٧
ما تغير فيه ألف الوصل	١١٨
باب ( ما ) إذا اتصلت	١١٩
باب ( من ) إذا اتصلت	١٢٠
باب ( لا ) إذا اتصلت	١٢١
باب من الهجاء	١٢٤
الحروف التي تأتي للعاني	١٢٧
الهمزة التي تكون آخر الكلمة وما قبلها ساكن	١٢٨
باب ما يذكر ويؤنث	١٣٠
أوصاف المؤنث بغير هاء	١٣١
المستعمل في الكتب والألفاظ من الحروف المقصورة	١٣٣
أسماء يتفق لفظها وتختلف معانيها	١٣٥
حروف المد المستعمل	١٣٦
ما يقصر فاذا غير بعض حركات بنائه مد	١٣٧
باب الحرفين يتقاربان في اللفظ والمعنى	١٣٧
الحروف التي تتقارب ألفاظها وتختلف معانيها	١٤٢
المصادر المختلفة عن المصدر الواحد	١٤٣
من المصادر التي لا أفعال لها	١٥٤
باب الأفعال	١٥٦
ما يكون مهموزا بمعنى وغير مهموز بمعنى آخر	١٣٨
الأفعال التي تهمز والعوام تدع همزها	١٦٩

المرادف	صفحة
ما يهزم من الأسماء والأفعال والعوام تبديل الهمزة	١٧١
ما لا يهزم والعوام تهز	١٧٦
ما يثبذ والعوام تنثبه	١٨٠
ما جاء مخفيا والعامه تشده	١٨٣
ما جاء مسكنا والعامه تحركه	١٨٧
ما جاء محركا والعامه تشده	١٨٩
ما تشبذ فيه العامه	١٩٤
ما جاء بالسين وهم يؤولونه بالصاد	١٩٦
ما جاء بالصاد وهم يؤولونه بالسين	١٩٧
ما جاء منثورا والعامه تكسره	١٩٨
ما جاء مكسورا والعامه تفتحها	٢٠٣
ما جاء مفتوحا والعامه تنضمه	٢٠٨
ما جاء منضموا والعامه تنضمه	٢١٠
ما جاء منضموا والعامه تكسره	٢١٢
ما جاء مكسورا والعامه تنضمه	٢١٣
ما جاء على فوات ( بكسر العين ) والعامه تنضمه على فوات ( بفتحها )	٢١٤
ما جاء على فوات ( بفتح العين ) والعامه على فوات ( بكسرهما )	٢١٥
ما جاء على فوات ( بفتح العين ) والعامه على فوات ( بضمها )	٢١٥
ما جاء على يفعل ( بضم العين ) مما يغير	٢١٦
ما جاء على يفعل ( بكسر العين ) مما يغير	٢١٧

— ٤٤٩ —

المرسوع	صفحة
ما جاء على يفعل ( بفتح العين ) مما يغير ... ..	٢١٨
ما جاء على لفظ ما لم يسم فاعله ... ..	٢١٩
ما يتقص منه ويزاد فيه ويبدل بعض حروفه ... ..	٢٢٠
ما يشكلم به مثني ... ..	٢٣٤
ما جاء فيه لقان استعمال الناس أضيفهما ... ..	٢٣٥
ما يغير من أسماء الناس ... ..	٢٣٦
ما يغير من أسماء البلاد ... ..	٢٤١
فعلت وأفعلت باتفاق معنى ... ..	٢٤٢
فعلت وأفعلت باتفاق المعنى واختلافهما في التعدى ... ..	٢٤٥
فعل الشيء وفعل الشيء غيره ... ..	٢٤٥
فعلت وفعلت بمعنيين متضادين ... ..	٢٤٧
تفعلت ومواضعها ... ..	٢٤٧
ما يهمز أو وسطه من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد ... ..	٢٤٨
فعل ( بفتح العين ) يفعل ( بضمها وكسرها ) ... ..	٢٤٩
فعل ( بفتح العين ) يفعل ( بفتحها وضمها ) ... ..	٢٤٩
فعل ( بفتح العين ) يفعل ( بفتحها وكسرها ) ... ..	٢٤٩
فعل ( بكسر العين ) يفعل ( بفتحها وكسرها ) ... ..	٢٥٠
فعل ( بكسر العين ) يفعل ( بضمها وفتحها ) ... ..	٢٥٢
باب المبدل ... ..	٢٥٣
الإبدال من المشدد ... ..	٢٥٤
الاقتضاب - ٢٩	

— ٤٥٠ —

الموضوع	صفحة
ما أبدل من القوافي ... ..	٢٥٤
ما تتكلم به العرب من الكلام الأعجمي ... ..	٢٦١
دخول بعض الصفات مكان بعض ... ..	٢٦٢
باب زيادة الصفات ... ..	٢٩٥
إدخال الصفات وإخراجها ... ..	٣٠٦
أبنية الأسماء ... ..	٣١٠
ما يضم ويكسر ... ..	٣١٧
ما يكسر ويفتح ... ..	٣١٧
ما جاء فيه ثلاث لغات من حروف مختلفة الأبنية ... ..	٣١٩
ما جاء فيه أربع لغات من بنات الثلاثة ... ..	٣١٩
ما جاء فيه أربع لغات من حروف مختلفة الأبنية ... ..	٣٢
ما جاء فيه خمس لغات ... ..	٣٢١
معاني أبنية الأسماء ... ..	٣٢٢
شواذ الأبنية ... ..	٣٢٣
شواذ التصريف ... ..	٣٣٤
أبنية نعوث المؤنث ... ..	٣٤٣

## فهرس القسم الثالث

وهو شرح أبيات أدب الكتاب ومشكل إعرابها

صفحة

الشعر

(١)

- هجوت محمدا وأجت عنه      وعند الله في ذاك الجزاء ٣٦  
 إذا عاش الفتى مائتين عاما      فقد ذهب التخييل والفتاء ١٩٨  
 وأنا نا عن الأرقام أنبا      وخطب نغني به ونساء ٢٤٠  
 بشنج موتر الأنساء ١١٢  
 لم يبق هذا الدهر من آياته      غير أنافيه وأرمائه ٤١٩

(ب)

- فلا تركني بالوعيد كأني      إلى التامس مطلى به القار أجرب ٣٤٠  
 أرب يبول الثعلبان برأسه      لقد هان من بالت عليه الثعالب ٨٦  
 ولقد طعنت أبا عيلة طعنة      حرمت فزارة بعدها أن يغضبوا ٦٥  
 فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت      يلعبن لا يأتلى المطلوب والطلب ١٣٩  
 واحتل برك الشناء منزله      وبات شيخ العيال يصطب ٧٥  
 تخشخن أبدان الحديد عليهم  
 كما خشخت يس الحصاد جنوب ٤٠١  
 ويأوى إلى زغب مساكين دونهم      فلا لا تخطاه الرفاق مهوب ٤٣١

الشم	صفحة
وكاهل أفرغ فيه مع ال	١٠٢
وفي الين إذا ما الماء أسمله	١٢٢
ومن تعاجيب خلق الله غاطية	٢٣٢
مضبر خلفها تضبيرا	٨٩
ذكرتك لما أنعت من كناسها	٣٦٠
فإن تسألوني بالنساء فلأني	٣٤٤
فقلت لها فيئ إليك فني	٤٣٣
وداع دعا يا من يحيب إلى الندي	٣٩٩
ميكهيك ضرب القوم لحم معرس	٤٢٩
وقفت على ربع لمسة ناقتي	٢٨٩
وزعت بكاهراوة أعوجي	٣٣٤
إذا سقط السماء بأرض قوم	٨٣
قوم إذا عقسوا عقدا لجارهم	١٥٦
ترى له عظم وظيف أحدا	١٢٤
رباعيا مرتبعا أو شوقيا	١٩١
يبادر الآثار أن تشونا	١٧٧
جرمة ناهض في رأس نيق	٧٥
بكرت تلومك بعد وهن في الدي	٣٣٢
أشليت عزى ومسجت قعي	٤٨
لوانك تلقى حنطلا فوق بيضنا	٣٦٢



الشعر	صفحة
بنوعه دنيا وعمرو بن عامر	أولئك قوم بأمهم غير كاذب ٢٦٧
لها ساقا ظليم خا	ضرب فوجي، بالربيع ١٢٠
وقصري شسبح الانسا	نباح من الشعب ١١٤
كأن تمثيل أرساغه	رقاب وعول على مشرب ١٢٥
لم تتلف بفضل مئزرها	دعد ولم تسق دعد في العلب ١٩٥
طويل طامح الطر	ف إلى مغزعة الكلب ٩٣
ولوح ذراعين في بركة	إلى جؤجؤ رهل المنكب ٣٨٥
تدلت إلى حص الروس كأنها	كرات غلام من كساء مؤرب ٤٢٢
بها كل خوار إلى كل صعلة	صهول ورفض المذروعات القراهب ٣٧٧
ظعينة واقفة في ركب	ترجج إلباه ارتجاج الوطيط ٢٥٤
ليس بأسنى ولا أفنى ولا سفل	يسقى دواء فنى السكى مر بوب ٨٩
هل لشباب فات من مطلب	أم ما بكاء البسدن الأشيب ٢٠٩
كأن على أعطافه ثوب مانح	وإن يلقى كلب بين الحية يذهب ٩٩
إذا كنت في قوم عدى لست منهم	فكل ما عفت من خبيث وطيب ٢٢٢
طى القساحى بسرود العصاب	١٥٨
نلوذ في أم لنا ما نفتصب	٣٥٣
كان لنا وهو فلو تربيته	بجود الحلق يطير زغبته ٢٢٧
عقار كساء الئى ليست بمخطئة	ولا خلة يكرى الشروب شهابها ١٥١
فلمسا جالها بالإيام تحيزت	ثبات عليها ذلها واكتئابها ٢٧٦
(ت)	
عبادك يخطئون وأنت رب	بكفيك المنايا لا تموت ٢٧٩

الشعر	صفحة
كأن لها في الأرض نسياً تقصيه	٣٠٨
إذا غرد المسكاء في غير روضة	١٦٤

(ث)

مستى ما تنكروها تعرفوها	٣٨١
-------------------------	-----

(ج)

شرحب ملهيب كأن رماحا	١٢٢
فإن تعمرى جبل وإن تبتلى	٤١٠
شربن بماء البحر ثم ترفعت	٣٧٢
بهموم الشد شائلة الذنابي	١١٠
ومهمه هالك من تعرجا	٢٧٦
في تعجات من بياض نعبا	٣١٦
وكان ما احتض الخجاف بهرجا	٣١٨
أصك نفضا لاينى مستهدجا	٣١٥
مباحة تميج مشيا وهوجا	٣١٨
وتشكو بعين ما أكل ركاها	٣٤
نحن بنو جمدة أصحاب الفلج	٣٩٧

(ح)

الشعر	صفحة
فلما لبس الليل أو حين نصبت له من خذا آذانها وهو جانح	١٨٢
أسيل نيليل ليس فيه معابة كيت كلون الصرف أرجل أفرح	١٣٢
وكيف بأطراق إذا ما شمتني وما بعد شتم الوالدين صلوح	٥١
ضمنت برزق عيالنا أرماعنا	٣٩٤
أفيت أغلب من أسد المسد حد يد الذاب اخذته عقروفتطيرج	٢٧١
بودك ما قومي على أن تركتهم سليمي إذا هبت شمل وريحها	٣٩٠
قد كاد من طول الليل أن يمصحا	٢٦١
أدين وما ديني طيسكم بمفرم ولكن على الشم الجلالد القراوج	٢١٣
بكل وأب للصبي رضاح ليس بمصطر ولا فرشاج	١٢٧
أزهر لم يولد بنجسم الشبح ميسم البيت كريم السبح	٣٠٥

(د)

أما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبد	٤٢
فإن تكن الموسى جرت فوق بظرها فما خنت إلا ومضان قاعد	٢٤٦
ولكنما أهل بواد أنيسه ذئاب تبغى الناس مثنى وموجد	٤١٥
يقطن لفسد بكيت فقلت كلا وهل يبكي من الطرب الجليد	١٧
شبح الناس خرق الجناح كأنه في الدار اثر الظاعنين مقيّد	١١٦
والله لولا شيخا عباد لكسرونا عندها أو كادوا	٣٠٢
عشية قام النائمات وشقت عيوب بأيدي مائم وخدرود	١٨
فلما أتى عامان بعد فصاله عن الصرع واحلولى دمانا يرودها	٢٩٢

الشعر	مصفحة
وما صب رجل في حديد مجاشع	مع القدر لإحاجة لى أريدها ٤٠٢
ربى ككريم لا يكدر نعمة	وإذا تنوشد فى المهارق أنشدًا ٣٥٣
إذا نزلت فأجعلونى وسطا	إنى كبير لا أطبق العنبدًا ٣٠٤
حتى إذا اسلكوهم فى قتائدة	شلا كما تطرد الجمالة الشرذا ٢٧٤
أبى حى سليمانى أن يبيدا	وأسمى حاليها خلقا جديدا ١٩٦
أيشهد متغور على وقدر أى	سميرة منافى ثنياه مشهدًا ٢١٢
ما للجمال مشيها وثيدا	أجندلا يحمان أم حديدا ١٧٢
وهم زباب حائر	لا تسمع الآذان وصدا ١٦٧
أثوى وقصر ليله ليزودا	فضى وأخلف من قتيلة موعدا ٢٨١
وقلنا لساقينا زياد يروقهها	فقد هر بعض القوم سقى زياد ٢٤٠
إذا ما مات ميت من كريم	فسيرك أن يعيش فجى بزار ٨
لقد ونم الذباب عليه حتى	كأن ونيمه نقط الموائد ١٥٢
وما كل مغبون ولا سلف صفقه	يراجع ما قد فاته برداد ٤٠٥
شدخت غرة السوابق فيهم	فى وجوه إلى المام الجماد ٣٧٦
إذا ما امرؤ ولى على بوده	وأدر لم يصمد براد باره ودى ٣٤٣
سيفغنى أبا الهندى عن وطب سالم	أباريق لم يعلق بها وضر الزيد ١٤٩
كأنها وابن أيام نريسة	من قرة العين مجتابا ديابود ٣٢٤
كادت النفس أن تفيظ عليه	إذ ثوى حشو ريطسة وبرود ٢٤٦
يا جل ما بعدت عليك بلادنا	وطلابنا فابرق بارضك وارعد ١٢٥
وكننا إذا القيسى نب عتوده	ضر بناه دون الأنثين على الكرد ٣١٠

الشعر	صفحة
وإن يلتقي الحى الجميع تلاقى	٣٤٠ إلى ذروة البيت الرفيع المصميد
أحكم تحكم فتاة الحى إذ نظرت	٢١ إلى حمام مراعى وارد التمدد
وبسداء تحسب آراءها	٣٢٠ رجال إيراد بأجسادها
أضواء مظلمة بالسرا	٣٢٢ ج والليل فامر جدادها
فقلت له هذه هاتها	٦٠ بأدماء فى حبل مقتادها
جاءت به متجسرا ببيده	٩١ سفواء تردى بنسج وحده
هى الحمر تكفى الطلا	١٤٩ كما الذئب يكفى أبا جعده
وانت لو ذقت الكشى بالأكياد	١٦٩ لما تركت الضب يعدو بالواد

(ذ)

فأما تشكروا المعروف منى	٤٣٨ وإن شئتم تعاوذنا وذعواذنا
كانها والعهد منذ أقيظ	٣٠٦ أس جراميز على وجاذ

(ر)

على قمرماء عالية شواه	٤٢٣ كأن بياض غرته نهار
ولم يقلب أرضها البيطار	٦٣ ولا الحبلية بها حبار
وتخذيذ ترى الغرمول منه	١٨٢ كطى الزق عاقبة البخار
فسرونا عنه الجلال كما	٣٢٧ بل البيع اللطيمة الدحذار
غدا أكرمب الأعلى وراح كأنه	٢٥٣ من الضح واستقباله الشمس اخضر
نضى الليل بالإيام حتى صلاتنا	٢٩٣ مقاسمة يشق أنصافها السفر
لا يتارى لما فى القدر برقبه	٤٥ ولا يعض على شرسوه الصفر
ألد إذا لقيت قوما بخطبة	١٧٦ ألح على أكتابهم فقب عقر

الشعر	صفحة
وفارقت وهى لم تجرب وباع لها	من الفصافص بالنقى سفسير ٣١٩
لمن نسيج بالنشيل كأنها	ضرائر حرمى تفاحش غارها ٤٠٣
لها كفيل مثل الطراف	مدد فيه البينة الحناراً ١١٧
فلم يستريشوك حتى رميت	فوق الرجال خصلا عشاراً ٤١٦
تسائل بأبن أحمر من رآه	أعارت عينه أم لم تماراً ٣٤٥
رعته أشهراً وخلا عليها	فطار التى فيها واستغارا ٣٥٤
فطافت ثلاثا بين يوم وليلة	وكان النكير أن تضيف وتجاراً ١٩٣
كثور العذاب الفرد يضربه الندى	تعلى الندى فى متنه وتحتراً ٨٠
تسمى حصين أن يسود جذاه	فأسمى حصين قد اذل وأقهرأ ٢٨٠
تقول وقد عاليت بالكور فوقها	يسقى فلا يروى إلى ابن أحمرأ ٣٥٧
وكان إليها كاذى اصطاد بكرها	شقافا وبغضا أو أم وأهجرأ ٣٥٩
لها حافر مثل قعب الوليد	يخذ الفار فيه مغارأ ١٢٧
وتبرد برد رداء العروس	بالصيف وقرقن فيه العبرأ ٤٧
بحزى الله قومي بالأبلة نصرة	وبدوا لهم حول القراض وحضرأ ٢٧٢
تسمع للجرع إذا استحير	للأء فى أجوافها خسريراً ٣٨٩
لأذ يسفون بالدقيق وكانوا	قبل لا يأكلون شيئاً فطيراً ٣٩٣
فنفسى فداؤك يوم الزال	إذا كان دعوى الرجال الكريأ ١٤٣
أحافرة على صلع وشيب	معاذ الله من سفه دعار ٢٥٧
وعيرتنى بنوذ بيان خشيته	وهل على بأن أخشاك من عار ٢٦١
مازلت أفتح أبواباً وأغلقها	حتى أتيت أبا عمرو عمار ٢٨٨

- الشعر
- مشتان ما يومى على كورها ويوم حبان أحي جابر ٢٤٣
- ٣٢٩ تجلو البوارق منها صفح دخدار
- ولقد قتلنكم ثناء وموحدا وتركتم مرة مثل أمس الدابر ٤١٤
- شدوا المطى على دليل دائب من أهل كاظمة فسيب الأبحر ٣٧٧
- ٢٩٣ سود كعب القفل المصعور
- يا لك من قبرة بمعمر خلالك الحو فيضي واصفري ٢٢٩
- فإن تسق من اعتاب وج هانتا لنا العين تجرى من كسيس ومن نحر ١٥٢
- نصف النهار الماء غامره ورفيقه بالغيب لا يدري ٢٢٠
- وما كنا بنى ناداء لما شقينا بالأسنة كل وتر ٤٢٤
- ١٣٦ قضب الطيب تانط المصفور
- الدم يبق وزاد القوم فى حور ٢٠٦
- ٤٣٦ حدواء جاءت من جبال الطور
- ١٣٣ غمز الطيب نفائغ المعذور
- كانا غدوة وبني أيلنا بجنب عنيزة وحيا مدير ١٩٢
- ولقد شهدت إذا القداح توحدت وشهدت عند الليل موقد نارها ٣٧٠
- كانها من سمن واستيقار دبت طيها عار مات الأنبار ١٦٦
- أغررتني وزعمت أنشد بك لابن بالضيف تامر ٢٠٩
- ٤٢١ من آل صغفوق وأتباع آخر
- ديعة هطلاء فيها وطف طبقى الأرض تحمري وتدثر ٤٣٧
- لها من تكوانى المقاب سوديفين إذا تربثر ١٢٦

الشمس	صفحة
لها منخر كوجار السباع	فنه تريخ إذا تنبهر ٩٦
أزمان عيناء سرور المسرور	عيناء حوراء من العين الحير ٤٢٨
لها ذنب مثل زيل العروس	تسد به فرجها من دبر ١١١
إذا تخازرت ومالى من خزر	٢٨٩
وإذا تلسنى ألسنها	إنى لست بموهون فتمر ٢٠٨
تقضى البازى إذا البازى كسر	٢٧٩
ضربك بالمرزبة العود النخر	٣٦٠
قد جبر الدين الآله بغير	وعور الرحمن من ولّى العور ٢٨٦
لها كفل كضاة المسبل	أبرز عنها بجفاف مضر ١١٧
لها جبهة كسرة المحن	حاذره الصانع المقتدر ٩٢
لو عَصَر منه البان والمسك انعصر	٤٠٥
نحن فى المشتاة ندعو الحفلى	لاترى الاداب فيسنا ينتقر ١٤٤
أنوء برجل بها ذهنا	فليست بطابق ولا ساكرة ٢٩٥
أنا الذى سمئنى أمى حيدر	٧٠
أفلح من كانت له قوصرة	يا كل منها كل يوم مرة ٢٣١
قد وكلتنى طلقى بالسمنة	وأيقظتنى لطلوع الزهرة ٢٣٢
(ز)	
وبردان من خال وسبعون درهما	على ذاك مقروظ من القد ماعن ٣٨٠
هتوف إذا ما خالط الطي سمعها	وإن ريع منها أسلمته النوافز ٤٩٤
كان أصوات القطا المنقض	بالليل أصوات الحصى المنقز ٣٠٢



(س)

الشمس	صفحة
وقد ألاح سهيل بعد ما هجعوا	٢١٦ كأنه ضرم بالكف مقبوس
فباتوا يدبلحون وبات يسرى	٣٤ بصير بالدجى هاد غموس
أضاءت لنا النار وجها أغص	٢٨٥ سر ملتبسا بالقلوب النباسا
وداويتها حتى غدت حبشية	٢٦٩ كأن عليها مسندسا وسدوسا
وقيس عيلان ومن ققيسا	٢٩١
متقارب الثغفات ضيق زوره	١٠٥ رجب اللبان شديد طى ضريس
كانها وقد براها الأحماس	٣٢ ودلج الليل وهاد قباس
إذا حلت بزنى على عسوس	٢٥٧ على التي بين الحمار والفرس

(ش)

٣٢٦ في جهم شجعت المنكبين قوش

(ص)

٢٦٥ والله لو كنت مسندا خالصا لكنت عبدا آكل الأبارصا

(ض)

٣٦٠ لعمرك إن المس من أم جاء إلى وإن لم أنه لبعيص  
 ٤٢٣ كأنما ينضمجن بالخضخاض يخرجن من أجواز ليل غاض  
 ١٤٣ كشيش أفقى أجمعت لعص فهى تحك بعضها ببعيص  
 ٣٤١ إذا رضيت على بنو قشير لعمر الله أعجبنى رضاماً

(ط)

٣٠٣ كأن تحت درعها المنقصد شطا رميت فوقه بشط

(ظ)

٣٤٥ والأزد أمس شالوهم لفاظا لايدفنون فيهم من فاظا

الشم	صفحة
(ع)	
وقد حال هم دون ذلك شاغل	١٣٥ ولوج الشفاف تبثنيه الأصابع
أرى عليها وهى فرع أجمع	٣٤١
أبغاثون وقد رأوا حفاثهم	١٧٠ قد عضه فقصى عليه الأشجع
قصر الصبوح لها فخرج لجمها	٢٩٦ بالئى فهى تنوخ فيها الإصبع
أرى ناقتى عند المحصب من منى	١٦٠ رواح اليماني والمديل المرجع
كذى العريكوى فبره وهو رائع	٢٠٢
وكأنن ربابة وكانه	٣٧٨ يسر بفيض على القداح ويصدع
يهل ويسمى بالمصاييح وسطها	٢٢١ لها أمر حزم لا يفرق أجمع
وضع الحرير وقيل أين مجاشع	٤٢٤ فشحا بجافله جراف هبلغ
وخير الأمر ما استقبلت منه	٤٣٨ وليس بأن تتبعه اتاعا
وهم صلبوا العبدى فى جذع نخلة	٣٣٨ فلا عطست شيان إلا بأجدما
ولا تكفى إن فرق الدهر بيننا	١٣٩ أغسم القفا والوجه ليس بأنزعا
لم تعقلا جفيرة على ولم	٣٤٢ أود صديقا ولم أبل طبعاً
لواطعموا المن والسلوى مكانهم	٢٢٥ وأصر الناس طعما فيهم نجما
فلما نفرقنا كئانى ومالك	٣٨٧ لطول اجتماع لم نبت لisle معا
ولقد شربت ثمانيا وثمانيا	١٩٠ وثمان عشرة واثنين وأربعا
فصاف يفرى جلده عن سراته	١٣٠ يئذ الجهاد فارها متايها
لعمري شيبان ما أقاموا	٥٩ صدور الخيل والأسل التياها
ولا يسأل الضيف الغريب إذا شتا	٣٤٧ بما زحرت قدرى له حين ودعا
بخاءت كسن الظهى لم أر مثلها	١٤١ سناء قتييل أو حلوبة جائع

الشمـر	صفحة
فرضيت الاء الكيت فن بيع	فرسا فليس جوادنا بمباع ٢٨٠
حتى تجلت ولنا فاية	من بين جمع غير جماع ١٧٣
قبحت من سائلة ومن صدغ	كانها كشية ضب في صقع ٣٨

(ف)

فما رجوا حتى رأى الله صبرهم	وحتى أشرت بالأكف المصاحف ٢١٩
والفارسية فيهم غير منكرا	فكلهم لأبيه ضيزن سلف ٢٢٣
موانع للأسرار إلا لأهلها	ويخلقن ماظن الغيور المشفش ٣٠٠
تنام عن كبر شأها فإذا	قامت رويدا تكاد تنصرف ١٩٩
كان الهدبل الظالع الرحل وسطها	من البغي شريب بغزة مزف ١٥٩
أعطو هنيذة يحسوها ثمانية	مافي عطاءهم من ولا صرف ١٥٤
أراقب لوحا من سهيل كأنه	إذا ما بدا من آحر الليل يطرف ٧٨
الحافظو عورة العشيرة لا	يأتيهم من ورائنا وكف ٢٠٧
لم يشذها مدولا نصيف	ولا تميرات ولا رغي ٤١٢
حشورة الجنين معطاء القفا	لا تدع الدمن إذا الدمن طفا ٣٠٧
بانت تيا حوضها عكوا	٥٥

وريطان وقيص هفهاف	وشعيتاميس براها إسكاف ١٥٧
-------------------	---------------------------

(ق)

وانت لما ظهرت أشرفت الأر	ض وضاءت بنورك الأنق ٢٧٣
رضيحي لبان ندى أم تخالفا	باسم داج عوض لا تنفرق ٢٤٧
أبي الله إلا أن مسرحة مالك	على كل أفغان العضاة تروق ٣٩٧

الشم	صفحة
تضمنها وهم ركوب كأنه	إذا ضم جنبه المخارم رزدق ٣٢٢
فذلك وما أنجى من الموت ربه	بسابط حتى مات وهو مخزق ٣٢٥
وردت اعتسافا والثر يا كأنها	على قمة الرأس ابن ماء محلق ١٦٣
عس ما لعباد عليك إماره	نجوت وهذا تجمين طليق ٢٥٨
ضوابعاً ترمى بهن الزردقا	٣٢٣
وهيف تهيج البين بعد تجارز	إذا نفحت من عن يمين المشارق ٣٣٠
فأصبجوا في الماء والخنادق	من بين مقتول وطاف غارق ٤٠٩
نحن بنات طارق	نمشي على الفمارق ٧٦
أوطعم غادية في خوف ذي حدب	من ساكن المزن تجرى في الغوانيق ٢٨٦
ورحنا بكان الماء يحنب وسطنا	تصوب فيه العين طورا وترتيق ٣٣٤
مثل القسي استافها المنقى	٣٠٩
بضرب يزيل الهام عن سكانه	وطعن كتشهاق العفاهم بالنق ٤١٧
شدا سريعا مثل إضرام الحرق	٢٠٠
وأهيج الخلصاء من ذات البرق	وشفها اللوح بمأزول ضيق ٢٨٢
إذا الدليل استاف أخلاف الطرق	٦٦
أيا جارتا بيني فإنك طالق	كذلك أمور الناس غادر طاق ١٩٧
باتت تكرره الصبا	وهنا وتمريه حريقه ٢٩٩

(ل)

لعمرك ما أدري واني لأوجل	على أبنا تغدو المنية أول ٤٠٧
نحمل منها أهلها وخت لها	سنون فيها مستين ومائل ١٨١

الشم	صفحة
الطاعن الطعنة يوم الوغى	١٨٠ ينهل منها الأسفل الناهل
وفارة ذات قيروان	٣٢١ كأن أسراها الرعال
بنات أعوج ملجعات	٢٥٥ مدى الأبصار عليتها الفعأل
وقال المذمر للناجحين	٢٤٢ متى ذمرت قبلى الأرجل
كأن راكبها غصن بمروحة	٢٠٦ إذا تدلت به أوشارب ثمل
استغفر الله ذنبا لست معصية	٤٠٠ رب العباد إليه الوجه والعمل
أملت خيرك هل تأتى مواعده	٤٢٩ فالبوم قصر عن تلقائك الأمل
فقلت للركب لما أن علا بهم	٣٣٠ من عن يمين الجحيا نظرة قبل
ومل هند إلا مهر عربية	٤٩ سليلة أفراس تجلالها نعل
ويلسه رجلا تأبى به غنا	١٨٦ إذا تجرد لاخال ولا تجل
لاخطوقى تتعاطى غير موضعها	٢٨٧ ولا يدى فى حميث السكن تندخل
عشترية جواهرها ثمان	٤٠ فويق زماها وشم محول
وأحمر كالدياح أما سماؤه	١١٩ فريا وأما أرضه فمحول
كأبى براقش كل لو	١٦١ ف لونه يتخيل
وقولا لما ما تأمرين بواق	٥٣ له بعد نومات العيون أيل
بكت عيني وحق لها بكاهما	١٩٨ وما يغنى البكاء ولا العويل
وإن الذى يسعى ليفسد زوجتى	٢٦٥ كساع إلى أسد الشرى يستبيلها
حتى لحقتا بهم تعدى قوارسنا	٣٠ كأننا رعن قف يرفع الآلا
ونحن حقزنا الحوافز ان بطعنة	٧٢ سقته نجيحا من دم الجوف أشكلا
فحال على وحشيه وكأنها	١٣٨ يعاسيب صيف إثره إذ تمهلا
أفرح أن أرى الكرام وإن	١٧٩ أورت زورا شصائصا نبلا

الشعر	ملاحظة
باتت تنوش الحوض نوشا من علا	نوشابه تقطع أجواز الفلا ٣٢٩
دع المعمر لا تسأل بمصرعه	واسأل بمهقلة البكرى ما فعلا ٣٤٦
قد علمت فارس وحمير وال	أعراب بالذست أيكم نزلا ٣١١
وتركب يوم الروع فيها فوارس	بصيرون في طعن الأباهر والسكى ٣٥٢
غير تنى داء بأهك مثله	وأى جواد لا يقال له هلا ٢٦٣
حتى وردن لستم نحسى بئص	جدا تعاوره الرياح وببلا ٣٨٨
كانت نجائب منذر وعرق	أما تهن وطرقهن فخيلا ١٧٤
سبحل له نركان كانا فضيلة	على كل حاف في البلاد وناعيل ٢٧
وهل يعمن من كان أحدث عهده	فلا تهن شهرا في ثلاثة أحوال ٣٨٣
كان مكان الردف منه على رال ١٠٩	
ترعى السفح فالكثيب فذاقا	رفروض القفا فذات الرئال ٣٥
يا بنى التخوم لا تظلموها	إن ظلم التخوم ذو عقل ٢٢٨
وأبى الذى ورد الكلاب مسوما	بالخيل تحب عجاجها المنجال ٢٨٨
كأن مصفحات فى ذراه	وأناوحا عليهم المالى ٣٧٩
ولما أن رأيت الخيل قبلا	تبارى بالحدود شبا العوالى ٩٥
رحلت إليك من جنفاء حتى	أنخف فناء بيتك بالمطال ٤٣٢
فلما تناعزنا الحديث وأسهمت	هصرت بغض ذى شمارغ ميا ٣٩٥
قربا مربوط النعمة منى	لقحت حرب وائل عن حبال ٣٦٥
لورد تقلص الغبطان عنه	يئذ مفازه الخمس النكال ٣٦٨
ما بكاء الكبير بالاطلال	وسؤالى فهل يرد سؤالى ٣٧٤
فأصبح العين ركودا على الأو	شار أن يرمحن فى الموحد ٤٠٦

الشمع	صفحة
نهيت بنى عوف فلم يتقبلوا	رسولى ولم تنجح لديهم وسائلى ٢١٤
ولقد أيدت على الطوى واطله	حتى أنال به ككريم الما كل ٤٠٠
غدت من عليه بعد ماتم ظمؤها	تصل وعن قبض بليداء مجهل ٣٣١
جاءوا بجيش لو قيس معرسه	ما كان إلا كمرس الدليل ٤١٨
ومستخلفات من بلاد تنوفه	لمصفرة الأشداق حمر الحواصيل ٢٩١
ويضحى نيت المسك فوق فراشها	نؤوم الضحى لم تنطق عن تفضل ٣٦٦
إذا ما أمرؤ حاول أن يقتله	بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل ٢١١
تصد وتبدى عن أسيل وتقى	بناظرة من وحش وجرة مطلق ٣٤٨
فلمها أجزا ساحة الحى وانقضى	بناطن حقف ذى ركام عقنقل ٢١٧
مكر مفر مقبل مدبر معا	بكلمود صخر حطه السيل من عل ٢٣٣
أم لا سبيل إلى الشباب وذكره	أشهى إلى من الرحبى السلسل ٣٥٧
ومنهل وردته عن منهل	٣٦٦
ولا عيب فىنا غير عرق المعشر	كرام وإنا لا نخط على النمل ١٢
وما من تهففين به لنصر	بأقرب جابة لك من هديل ١٥٨
وأراني طربا فى إثرهم	طرب الواله أو كما تختبيل ١٤
إن ديموا جادوا وإن جادوا وبلى	أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل ٨٤
فتولوا فاترا مشهم	كروايا الطبع همت بالوحد ٢٣٤
قال هجدنا فقد طال السرى	وقدردنا إن خنا الدهر غفل ٢٨٧
نخمة زفراء ترقى بالعرا	قردمانيا وتركنا كالبصل ٣١٢
وخضخض فىنا البحر حتى قطعنه	على كل حال من غمار ومن وحل ٣٥٢

الشم	صفحة
قد أركب الآلة بعد الآلة وأترك العاجز بالجدالة	٦٤
متنفخ الجوف مريض كلكله	١٠٤

(م)

وليس بهيباب إذا شد رحله	يقول عدائي اليوم واق وحاتم	١٦٣
أو كلما وردت عكاظ قبيلة	بعثوا إلى عريفهم يتوسم	٤٠٨
قد أعسف النازح المجهول مسعفه	في ظل أخضر يدعو هامه اليوم	٢٣
يحملن أترجة فضخ العبير بها	كأن تطيبها في الأنف مشموم	٢٢٨
وخافق الرأس فوق الرحل قلت له	زع بالزام وجوز الليل مركوم	٢١١
وهي شوهاء كالجلواق فوها	مستجاف يضل فيه الشكيم	٩٧
تري أثره في جانبيه كأنه	مدارج شيطان لمن هميم	٧١
غلب تشذر بالدحول كأنها	جن البدى رواسيا أقدامها	٣٩٢
تعد معاذر الاعذار فيها	ومن يخذل أخاه فقد ألاما	٢٨٣
لها متن غير وسافا ظلم	ونهد المعدن يذبي الحزاما	١٢١
بغضات بيتن للضيافة أرشما		١٤٥
وما حاج هذا الشوق لإحامة	دعت ساق حر ترعة وترثما	٢٠
فالفاهم القوم روي نياما		٧٣
فلان المنية من يخشها	فسوف تصادفه أينما	١٨٤
تسيرني أمي رجال ولن ترى	أخا كرم إلا بأن يتكرما	٢٦٢
فلما أضاء الصبح قام مبادرا	وكان انطلاق الشاة من حيث خيما	٣٥٣
بطل كأن شبابه في سرحة	يحذى نعال السوت ليس بتوأم	٣٣٩



الشم	صفحة
لشتان ما بين اليزيديين في الندى	يزيد سليم والأغر بن حاتم ٢٤٤
يخرجون من مستطير القع دامية	كأن آذانها أطراف أقلام ٨٨
واقه ما فضلى على الجحيران	إلا على الأخوال والأعمام ٣٠٠
أيأ ظبية الوعاء بين حلال	وبين النقا أنت أم أم سالم ١٨٥
رمته أناء من ربيعة عامر	نؤرم الضحى في مائم أى مائم ١٩
أوعدنى بالسجن والأداهم	رجلى ورجلى شنة المناسيم ٢١٥
ورب أمراب حيج كظم	من اللغا ورفث التكليم ٤٠٣
خيطة على زفرة فتم ولم	يرجع إلى دقة ولا هضم ١٠٧
مروان مروان أخو اليوم الهوى	ليوم روع أو فعال مكرم ٤١٩
أرد شجاع البطن قد تعلمينه	وأوثر غيرى من عيالك بالطعم ٢٠٤
وأغتبى الماء القراح فأنتهى	إذا الزاد أمسى للزج ذا طعم ٢٠٥
أقنلت سادتنا بفير دم	إلا لتوهن آمن العظم ٢٧٨
واسأل بهم أسدا إذا جعلت	جرب العدو تشول عن عقيم ٣٦٨
تنازلت بالرخ الأصم ثيابه	نخر صريعا لليدين والقيم ٣٥٥
طربت بماء الدحرضين فأصبحت	زوراء تنفر عن حياض الديلم ٣٧٣
يارب جعد فيهم لو تدرين	يضرب ضرب السيط المقادير ٣٠١
ملاعبة العزاف بغصن بان	إلى كتفين كالأقرب الشمير ١٠١
لئن جد أسباب العداوة يلننا	لترتخان منى على ظهر شيم ٨٧
تيممت العين التى عند ضارح	بغى عليها الظل عروضا طامى ٢٥
وبكى الضباب طعم العريب	ولا تشبه نفوس المعجم ١٦٩
عبوا بأمرهم كما	عيت بيضتها الحماة ٦٧

(ن)

صفحة

الشعر

ولن يراجع قلبي جهم أبداً تركنت منهم على مثل الذي زكنوا ١٧  
على كانهيف السحق يدعو به الصدى

له قلب عفى الحياض أجون ٣٣٧  
فأليت مهي السحق حين أوحشوا

فما صار لي في القسم إلا ثمينها ٤١١  
وإن بنى ربيعة بعد وهب  
كراعى البيت يحفظه نفاً ٤٣  
لولا ابن عقبة والرجاء له  
ما كانت البصرة الحقاء لي وطناً ٢٧٢  
إذا ما انتحاهن شؤبو به  
رأيت لجاعريته غضوناً ٣٨  
وكننت خلت الشيب والتبدينا  
والهم مما يذهل القريناً ٢١٠  
هتاك أخيبه ولاج أوبة  
يخلط بالجو منه البر والليناً ٤٢٧  
كانت غمواها على ثفتاتها  
معرس نهمس وقعت للجناحين ٣٥٦  
لا ابن عمك لا أفضلت في حسب  
عنى ولا أنت لىانى فتخزوني ٣٦١  
بكل مدجج كالليث يسمو  
إلى أوصال زبال رفن ١٢٨  
بواد يمان بنبت الشث صدره  
وأسفله بالمرخ والشهبان ٣٩٣  
ألا يا ديار الحى بالسبعان  
أمل عايها بالبل الملوآن ٤٢٥  
فأبقى باطل والجسو منها  
كدكان الدرابنة المطين ٣٢٦  
بين الزى لا إن لا إن لزمته  
على كثرة الواشين أى معون ٤٢١  
إذا الأرطى توسد أبرديه  
خدود جوازي بالرمل عين ٢٧  
ما بال عني كالشعيب العين  
وبعض أعراض الشجون الشجن ٤٢٦

الشم	صفحة
فلا يرمى بي الرجوان إلى	١٩١
فالا يكتننها أو تكتنه فلانه	٢٥٢
هريت قصير مذار اللجام	٩٧
سقتني بصمياء درياقة	٢٦٠
وصالبات ككجا بؤنفين	٢٣٥

(هـ)

أولاد قوم خلقوا أفنة	٣٣٥
----------------------	-----

(ى)

فهو إذا ما اجتأبه جوف	٢٣٢
أدان وأنباء الأولو	٢١٤
ما أنا بالجافي ولا المجفئ	٤١٦
ألم تلمسا أن الملامة ففمها	٨٨
حلفنا لهم والخليل تردى بنا معاً	٢٣٩
ثقال إذا راد النساء خريرة	٢٥٨
شربت الشكاعى والتددت ألد	١٣٧
أنا الليث معديا عليه وحاديا	٤١٦
قد أطعمتني دقلا حوليا	٢٣٦
بصرية تزوجت بصريا	٢٤٥
كأنها ظلية تمطو إلى فنن	٢٨٤
منا يزيد وأبو مجيأه	٥٧
لا بل كلنى يامى واستاهلى	٢٥٦

\* \* \*

## كلمة

بتوفيق الله العلي القدير ، أنجز طبع ( الاقتضاب في شرح أدب  
الكتاب ) ولهذا الكتاب قيمته العلمية والأدبية فهو ذخيرة من العلم ،  
ومسائل دقيقة من النحو واللغة ، وزاد من المعرفة ، يقوم به الكاتب  
الأديب لسانه حين يتحدث ، وقلبه حين يفكر ويكتب .

ومؤلف أدب الكتاب وشارحه ، عالمان كبيران من الأعلام  
فابن قتيبة صدر من صدور العلماء ، وابن السيد البطايموسي ، هو دلال  
الأق الأندلسي ، وإحدى عجج اللسان العربي .

وقد بذلنا في تحقيق هذا الكتاب جهدا ، نعده متواضعا .  
والتحقيق أمانة أداء ، تقمضها أمانة العلم والتاريخ .

والله الموفق ما

حامد عبد المجيد

---

مطبعة دار الكتب ١٤-٣ / ١٩٨٢ / ٢٣٠٠

---

---

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٥ لسنة ١٩٨٣

---

الترقيم الدولي 4 / 0152 / 01 / 977 ISBN

---







